ذخائر العرب
١

مجالس ثعلب

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب
٢٠٠ — ٢٩١

شرح وتحقيق
عبد السلام محمد هارون

القسم الثاني

« نال هذا الكتاب الجائزة الأولى للنشر والتحقيق العلمي في المسابقات الأدبية التي نظمها المجمع اللغوي ١٩٤٩ — ١٩٥٠ بجلسة ٢٧ فبراير ١٩٥٠ »

(الطبعة الثانية)

دار المعارف بمصر

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر — ٥ شارع ماسبيرو — القاهرة

الجُزءُ الثَّامِنُ

ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى ثعلب قال : حدَّثنى عمر بن شبَّة ١٧١ قال : حدثنى عبيد بن جنَّاد ثنا عطاء بن مسلم عن أبى جَنَاب الكلبىّ[١] قال: أتيت كَرْبلاء ، فقلت لرجل من أشراف العرب بها : بلغنا أنكم تسمعون نَوْحَ الجنّ ؟ قال : ماتَلقى حرًّا ولا عبْدًا إلّا أخبرَكَ أنّه سمع ذلك . قلتُ : فأخبرنى ما سمعتَ أنت . قال : سمعتُهم يقولون :

مسحَ الرّسولُ جبينَه   فله بريقٌ فى الخدودْ[٢]
أبواه من عُليا قُرَيْـــشٍ جدُّهُ خيرُ الجدودْ

حدَّثنا أبو العباس ثنا عمر بن شبة قال حدثنى عبيد قال أخبرنى عَطاء بن مسلم قال : قال السُّدّىّ : أتيت كَرْبلاء أبيعُ البَزّ بها ، فعمِل لنا شيخٌ من طَيّ طعاماً ، فتعشَّينا عنده ، فذكَرْنا قتل الحسين ، فقُلتُ : ما شَرِكَ فى قتله أحدٌ إلّا ماتَ بأسوإ مِيتة . فقال : ما أكذبَكم يا أهلَ العراق ، فأنا فيمن شَرِكَ فى ذلك . فلم نبرَحْ حتى دنا من المصباح وهو يتّقد بنِفطٍ ، فذهب يُخرِج الفتيلة بإصبعه فأخذت النّارُ فيها ، فأخذ يطفئها بريقه ،

---

(١) أبو جناب الكلبي ، اسمه يحيى بن أبى حية الكوفى ، روى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى وطاوس ، وعنه جرير بن عبد الحميد ووكيع . انظر لسان الميزان (٦ : ٧٨٩) .

(٢) الرسول هنا ، الملك ، وهو جبريل .

[٤٠٨] فأخذت النار فى لحيته ، فعدا فألقى نفسَه فى الماء ، فرأيته كأنه حُمَمَةٌ[١] .

حدثنا أبو العباس ثنا عمر بن شبة ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحِزامى ، ثنا الحجاج بن ذى الرُّقَيبة بن عبد الرحمن بن مضرّب بن كعب بن زهير بن أبى سلمى ، عن أبيه عن جده ، قال : خرج كعب وبُجير ابنا زهير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى بلغا أبْرَق العَزّاف[٢] فقال لبُجير : الق هذا الرَّجلَ وأنا مقيم لك هاهنا فانظر ما يقول . قال : فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه فأسلم ، وبلغ ذلك كعباً فقال :

ألا أبلغا عَنّى بُجَيراً رسالة ... على أىّ شىء ويبَ غيرِك دَلّكا[٣]

على خُلُقٍ لم تَلْقَ أمًّا ولا أبًا ... عَلَيْهِ ولم تدرك عليه أخًا لَكا

قال فبلغت أبياتُه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأهْدَرَ دمه ، وقال : « مَن لقِيَ منكم كعبَ بنَ زُهيرٍ فليقتلْه » . فكتب إليه بجير أخوه : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أهدر دَمَك . ويقول له : انج وما أرى أن تنفلت[٤] . ثم كتب إليه بعد ذلك يأمُرُه[٥] أن يُسلِم ويُقبلَ إلى

---

(١) الحممة : واحدة الحمم ، وهو الفحم البارد .

(٢) أبرق العزاف : ماء لبنى أسد بن خزيمة فى طريق القاصد إلى المدينة من البصرة . وفى الأصل : « أبرق العراق » تحريف ، صوابه فى الأغانى (١٥ : ١٤٢) وشرح ابن هشام لبانت سعاد ص ٣ .

(٣) أى على أى شىء ذلك الرسول . والبيتان مع ثالث فى الأغانى (١٥ : ١٤٢) . وهما مع ثلاثة فى شرح بانت سعاد .

(٤) فى الأغانى : « وما أراك بمفلت » .

(٥) فى الأصل : « فأمره » وأثبت ما فى الأغانى .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول له : إنّه من شهد أن لا إله إلا الله [٤٠٩] وأنَّ محمدًا رسولُ الله ، قَبِلَ منه رسول الله وأسقط ما كان قبلَ ذلك. فأسلم ١٧٢ كعبٌ وقال القصيدة التى اعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها :

* بانَتْ سعادُ فقلبى اليومَ متبولُ *

ثم أقبلَ حتى أناخ راحلتَه بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وكان مجلسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه مكان المائدة من القوم ، حَلْقةً [ثمَّ[1]] حلقة ثم حلقة ، وهو فى وسطهم ، فيقبل على هؤلاء فيحدّثهم ، ثم على هؤلاء [ثم هؤلاء[1]] ، فأقبل كعبٌ حتى دخل المسجدَ ، فتخطّى حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، الأمانَ . قال : ومن أنت ؟ قال : كعب بن زهير . قال : أنت الذى تقول ، كيف قال يا أبا بكر ؟ فأنشده حتى بلغ :

سقاك أبو بكر بكأسٍ رويّة وأنهلك المأمورُ منها وعلّكا

فقال : ليس هكذا قلتُ يا رسول الله ، إنما قلت :

سقاك أبو بكرٍ بكأسٍ رويّة وأنهلَكَ المأمونُ منها وعَلّكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مأمونٌ والله » ، وأنشده :

* بانت سُعادُ فقلبى اليومَ متبولُ *

حتى أتى على آخرها .

وحدثنا أبو العباس ثنا ابن شبة ، حدثنى إبراهيم بن المنذر الحزامى ،

---

(١) التكملة من الأغانى .

[٤١٠] حدثنى معن بن عيسى أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الأوقص ، عن ابن جدعان قال : أنشد ابن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد الحرام :

* بانت سُعادُ فقلبى اليومَ متبولُ *

حدثنا أبو العباس قال حدثنى ابن شبة قال : حدثنى إبراهيم بن المنذر الحِزامى ثنا محمد بن فُليح، عن موسى بن عقبة قال : أنشد كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجده بالمدينة :

* بانَتْ سُعادُ فقلبى اليومَ متبولُ *

فلما بلغ :

إنَّ الرَّسُولَ لَسَيفٌ يُستضاء به	مهنَّدٌ من سُيوفِ اللهِ مسلولُ
فى عُصبةٍ من قريشٍ قال قائلُهم	ببطن مَكَّةَ لما أسلموا زُولوا
زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ	لَدَى اللِّقاء ولا مِيلٌ مَعَازِيلُ

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحِلَق[1] أن يسمعوا شعر كعب بن زهير .

وحدثنا أبو العباس ، حدثنى ابن شبّة ، حدثنى إبراهيم ، حدثنى محمد بن الضحّاك قال : سمعت أبى يقول : إن « قائلهم » الذى عَنَى كعبُ بنُ ١٧٣ زهيرٍ ، عمرُ بن الخطاب .

وقال أبو العباس : تضعضع القوم : تفرَّقوا ؛ وتضعضموا : اتَّضعوا

(١) الحلق ، بالتحريك ، وبكسر ففتح : جمع حلقة . وفى الأغانى (١٥ : ١٤٣) : « الخلق » تحريف .

وتواضَعوا . ويقال « هو يُحفُّنا ويَرُفُّنا » ، فيحفّنا : يقوم بأمرنا ؛ ويَرُفّنا : [٤١١]
يطعمنا ويسقينا . ويقال هذا فَعَالٌ بالفتح ، ولا يقال فِعال بالكسر[١] .

ويقال شَمَلَت الرِّيحُ إذا هبّت شمالًا . وأشملْنا نحن إذا دخلْنا في الشَّمال .
وكذلك أشمَلَ يومُنا إذا دخَل أيضاً في الشَّمال . ويقال كُنَّا في شَمالٍ
فأجنَبْنا ، وكُنَّا في جَنوبٍ فأشمَلْنا ، إذا انقلبت من حالٍ إلى حالٍ دخلت
فيه كذلك .

وقال أبو العبّاس : كان الفرّاء يكرهُ أن يجعل بئسما ولعلّما حرفاً واحدًا .
وعند هؤلاء[٢] ليتما ولعلَّما وكلُّ هذه الحروف شيءٌ واحد ، وما بعدها
استئناف .

ويقال فَلَج الرجل على خصمه يَفلُجُ فَلْجًا وفُلوجاً .
ويقال ماء سَجَسٌ وسَجُوس[٣] ، إذا كان متغيّر الطعم .
وقال : الملك يقال له العَزيز .

وأنشـد :

فلما التـقى الحيّان واشتَجَر القَنا نزالاً وأسبابُ المنايا نزالُها[٤]

---

(١) كذا . والفعال يكون مصدر فاعل ، ويكون أيضاً جمع فعل .
(٢) في الأصل : « هاولاء » .
(٣) المعروف سجس ، بالتحريك ، وسجس بفتح فكسر ، وسجيس .
وأما « سجوس » فلم أجده في المعاجم .
(٤) البيتان لأعرابي من بني سعد ، كما في الكامل ٥٣ — ٥٤ ليبسك .
قال : « وقد تمثل بهذا الشعر الخنوت ، وهو توبة بن مضرس ، أحد بني مالك

[٤١٢] تَبَيَّنَ لى أنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ ... وأنَّ أعِزَّاءَ الرِّجالِ طِوالُها[١]

وأنشد أبو العبَّاس :

لا ينكُتُونَ الأرض عند سُؤالهم ... لتطلُّب العِلّاتِ بالعِيدانِ[٢]

بل يبسُطُونَ وُجوهَهُمْ فترَى لها ... عند السُّؤَال كأحْسَنِ الألْوانِ

وإذا دُعُوا لنِزَالِ يومِ كَريهةٍ ... سَدُّوا فِجَاجَ الأرْض بالرُّكبان

قومٌ إذا نَزَل الغريبُ بدارِهِمْ ... ردُّوهُ رَبَّ صَواهلٍ وقِيَانِ

وقال أبو العباس : الشَّرْمح : الطويلُ الذى لا خيرَ[٣] فيه .

وأنشد :

أعينىَّ إنْ كان البكا رَدَّ هالكًا ... على أحدٍ قبلى فلا تتركا جُهدَا

وجُودا بأهمال الدُّموع لعلَّها ... تردُّ حبيبًا صِرتُ مِن بَعدِه فَرْدَا[٤]

ابن سعد بن زيد مناة بن تميم » . وأعاد إنشادهما فى ص ٥١٢ . وفى الأصل هنا « نزال » بدل « نزالا » . ورواية المبرد : «نهالا وأسباب المنايا نهالها » . وقال فى تفسيره : « أى أول ما يقع منها يكون سبباً لما بعده » .

(١) أنشده فى اللسان (طول) برواية « طيالها » . وانظر كلام المبرد على هذه الرواية فى الكامل ٥٤ ليبسك .

(٢) الشعر للقاسم بن أمية بن أبى الصلت. كما فى الحيوان (١ : ٦٤) والعمدة (٢ : ٢٣٦) يمدح به عبد الله بن جدعان ، كما فى الأغانى (٣ : ١٧٩) . والأبيات تروى لوالده أمية بن أبى الصلت أيضاً ، كما فى الأغانى . وانظر الأبيات فى عيون الأخبار (٣ : ١٥٢) .

(٣) يقال شرمح ، كجعفر ، وشرمح ، كعملس . وتفسيره بالذى لا خير فيه لم يرد فى المعاجم .

(٤) الأهمال : جمع همل ، وهو الماء السائل لا مانع له .

[٤١٣]

وأنشد :

وما شَنَّتا خرقاء وَاهِيةِ الـكُلَى   سَقَى بهما ساقٍ ولمَّا تبلَّلا[١]

بأضيَعَ من عينيكَ للدَّمعِ كلَّما   توهَّمْتَ ربعاً أو توهَّمتَ منزلا[٢]

وأنشد :

وما كلُّ كلبٍ نابحٍ يَسْتفزُّني   ولا كلَّما طنَّ الذُّباب أُراعُ

وأنشد :

لقد جَلَّ قدْرُ الكلبِ إنْ كان كلَّما   عوى وأطال النَّبْحَ أُلقمتُه الحجَرْ

١٧٤

وأنشد :

أَوَكلَّما طَنَّ الذُّبابُ زجَرْتُه   إنَّ الذُّبابَ إذًا علىَّ كريمُ

وأنشد :

يروم أذَى الأحرارِ كلُّ مُلاومٍ   وينطقُ بالعَوْراءِ مَنْ كان أعورا[٣]

وأنشد :

إنِّى إذا ما لم تصِلْنى خُلَّتى   وتباعدَتْ مِنِّى اعتليتُ بِعادَها[٤]

---

(١) البيتان لذى الرمة ، كما رواهما القالى (١ : ٢٠٨) عن ثعلب. وكذا وردت نسبتهما فى اللسان (١٩ : ١١٦). وانظر ديوانه ص ٦٧١ فى الملحقات . ورواهما أبو تمام فى الحماسة (٢ : ١٤٢) غير منسوبين .

(٢) فى الأمالى : « تذكرت ربعاً » ، وفى الحماسة : « توهمت ربعاً أو تذكرت » .

(٣) الملاومة : اللوم . والعوراء : الكلمة القبيحة .

(٤) أنشده فى اللسان (١٩ : ٣٢٦) وفسره بقوله : « أى علوت بعادها ببعاد أشد منه » .

[٤١٤] وحدثنا أبو العبّاس قال : حدثنى عمر بن شَبَّة ، قال فى قول الأعشى :

وُنُبِّيتُ قيساً ولم آتِهِ وقد زَعَمُوا سادَ أهلَ اليَمَنْ

فعِيبَ عليه — أو عابه قيسٌ نفسه — فردّه فقال :

وُنُبِّيتُ قيساً ولم آتِهِ على نأيِه سادَ أهلَ اليَمَنْ[1]

وحدثنا أبو العبّاس قال : قال عمر بن شبة : وقف ابن الزُّبير على باب مَيَّة ، مولاةٍ كانت لمعاوية ترفع حوائجَ النّاس إليه . قال: قلتُ : يا أبا بكرٍ، على بابِ ميَّة ؟ قال : نعم ، إذا أعيَتْك الأمورُ من رؤوسها فأْتِها من أذنابها .

قال : وأتى ميَّةَ عبدُ الرحمن بنُ الحكمِ بن أبى العاص بقرطاسٍ فقال : فيه حاجة لى فارفَعِيها إلى أمير المؤمنين . فرفعَتْه إلى معاوية فقال : يا ميَّة ، ما أحسَب هذا الرجلَ إلّا كاذباً . قالت : لا تفعلْ يا أمير المؤمنين ، ما يقولُ إلّا حقّاً . قال : أتدرينَ ما كتب ؟ قالت : لا والله . فقرأ عليها :

سائلا مَيَّةَ هل نبَّهْتُها بَعْدَ ما نامتْ لعَرْدٍ ذى عُجَرْ

فتخاجَتْ فتقاعسْتُ لهـا جِلسةَ الجازرِ يستنجى الوَتَرْ[2]

فقالت : كذبَ ، عليه لعنةُ الله .

وقال : حدثنى أبو سلمة الغِفارىُّ قال : رأيتُ حلْية المهدىِّ وحلْيةَ

---

(١) قيس هذا ، هو قيس بن معديكرب ممدوح الأعشى . والخبر رواه المرزبانى فى الموشح ٥٤ . وفى الأصل: « فلم آته » صوابه فى الموشح .

(٢) تخاجت ، هى تخاجأت ، سهلها ثم عاملها معاملة المعتل . والتخاجؤ : أن يؤرم استه ويخرج مؤخره إلى ما وراءه . يستنجى الوتر أى يقطع وتر المتن . وروى فى اللسان (٢٠ : ١٧٨) مع نسبته إلى عبد الرحمن بن حسان . ويروى : « جلسة الأعسر » ، فعلى هذه الرواية يستنجى الوتر ، أى يمد القوس . وفى الصحاح : « أصله الذى يتخذ أوتار القسى ؛ لأنه يخرج ما فى المصارين من النجو » .

الرشيد ، ورأيت حلْيةَ محمَّد بن سليمان[1] فما رأيتُ مثلها . [٤١٥]

وقال أبو العباس : نزلت بسَحْسَحه ، وعَقوته ، وعَرصته ، وعَذِرته ، وساحَتِه ، وعَقاته وعَقاره[2] وعَيْقته[3] وعِراقه[4] وعَراه وعَراته[5] وعِرقاته ، وحَراه وقَصاه ، ليس فيها شىء مهموز الألف .

وحدّثنا أبو العباس قال : قال ابنُ الأعرابىّ : قال عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاص — أخو مروان بن الحكم — فى يوم راهط[6] :

لحا اللهُ قيساً قيسَ عَيلانَ إنَّها أضاعَتْ فُروجَ المسلمينَ وولَّتِ[7]

---

(١) هو محمد بن سليمان بن على العباسى ، ولاه المنصور البصرة سنة ١٤٦ بعد أن عزل عنها سلم بن قتيبة . انظر الطبرى (٩ : ١٦٤) . وفى هذه السنة أيضاً عزل المنصور عبد الله بن الربيع عن المدينة ، وولى مكانه جعفر بن سليمان بن على . والحلية : الخلقة والصفة والصورة . وفى الأصل : « حلبة » فى المواضع الثلاثة .

(٢) العقار ، بالفتح : المنزل والأرض والضياع . انظر اللسان (٦ : ٢٧٤) والمخصص (٥ : ١١٦) . وفى الأصل والمزهر (١ : ٤١٣) حيث نقل عن ثعلب : « وعقارته » ولا وجه له .

(٣) العيقة : الفناء من الأرض ، وقيل الساحة . وفى الأصل : « وعقاه » ولا وجه له . وانظر المخصص (٥ : ١١٦) .

(٤) فى الأصل : « وعرقته » صوابه من اللسان (١٢ : ١١٩) والمخصص (٥ : ١١٨) .

(٥) فى الأصل : « وعرقاه » ولا وجه له .

(٦) ويسمى أيضاً يوم مرج راهط ، وهو موضع فى الغوطة من دمشق ، وكانت الحرب فيه بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم سنة ٦٥ . والأبيات التالية يرد بها عبد الرحمن على زفر بن الحارث . انظر الطبرى (٧ : ٤٢) .

(٧) رواية الطبرى : « ثغور المسلمين » . والفرج : الثغر المخوف . قال لبيد :

فغدت ، كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

[٤١٦] أترجعُ كلْبٌ قد حَمَتْها رِماحُها ... وتُتْرَكَ قتْلى راهطٍ ما أُجنَّتِ[1]

فشاوِلْ بقيسٍ في الطِّعانِ ولا تكن ... أخاها إذا ما المشرفيَّةُ سُلَّتِ[2]

١٧٥ ألا إنَّما قيسُ بنُ عَيلانَ قملةٌ ... إذا شربَتْ هذا العصيرَ تغنَّتِ[3]

قال : وسمع هشامُ بنُ عبد الملكِ زيدَ بن عليٍّ يقول : « ما أَحَبَّ الحياةَ أحدٌ قطُّ إلّا ذلَّ » . قال : فخافَهُ منذ سمع ذلك منه .

قال : وكان الحسينُ بن زيد بن عليّ[4] يُلقَّب ذا الدَّمْعة ، وذلك لكثرة بكائه ، فقيل له في ذلك ، فقال : وهل تركَتِ النّارُ والسّهمانِ لي مَضْحكاً ؟ ! يريد السهمين اللذين أصابا زيد بن علي[5] ويحيى بن زيد[6] وقتل بخراسان .

وكان من كلام عليٍّ كثيرًا ما يقول في حروبه : « اللهمّ أنتَ أرضَى

---

(١) أجنه : واراه في الجنن ، وهو القبر .

(٢) لعل صواب روايته ما في الطبري : « فباه بقيس في الرخاء » يقول : هم أهل دعة فإذا جد الجد استبان منهم العجز . وفي الأصل : « فشارك » صواب هذه من اللسان (شول ٤٠٠) . والمشاولة : المدافعة .

(٣) هذا البيت لم يروه الطبري . وفي اللسان (١١ : ١٣/٣٠٤ : ٥١٩) : « بقة * إذا وجدت ريح العصير » .

(٤) هو الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، توفي في حدود سنة ١٩٠ . تهذيب التهذيب .

(٥) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهو الذي ينسب إليه الزيدية . ظهر بالكوفة في أيام هشام بن عبد الملك سنة ١٢٢ وعلى الكوفة يوسف بن عمر الثقفي ، وكانت بينهما معركة شديدة قتل فيها زيد بن علي وصلب بالكناسة . تهذيب التهذيب ، والتنبيه والإشراف ٢٨٩ ، والطبري (٨ : ٢٧١ — ٢٧٨) .

(٦) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وكان مقتله بخراسان في سنة ١٢٥ . انظر الطبري (٨ : ٢٩٩ — ٣٠١) .

للرِّضا ، وأسخط للسُّخط ، وأقدرُ أن تغيِّرَ ما كرهت ، وأعلم بما يقدَّر عَلَيّ ، [٤١٧] لا تُغلَب على باطلٍ ، ولا تَعجزُ عن حقٍّ ، وما أنت بغافل عمّا يعمل الظالمون» .

قال : وقال أبو زيد : تقول العرب : نؤت بالحمل أنوء به نوءا ، أى نهضت به ؛ وناء بى الحملُ ، أى نؤت به نهوضاً . ويقال ناء النجم ينوء نَوءا ، إذا سقط . ويقال نَأَت الرجل يَنْئِتُ نَئِيتاً[1] ، وأَنَّ يَئِنُّ أنيناً ، وهما واحد ، غير أنّ النّئيت أجهرهما صوتاً . وأَنَتَ الرجل يأنِتُ أنيتاً ، وهو مثل النَّئيت . وتقول نَأَمَ الرجل يَنْئِمُ[2] نئيماً ، وهو مثل الأنين . وتقول نأم الأسد ينئم نئيماً ، وزأر يَزْئِر[3] ، والنئيم أهون من الزئير .

ويقال أَنَأْتُ اللحم أُنيئُه إناءةً ، وأنهأته إنهاءً[4] ، وهو مُناء ، مثل مُناع ، ومُنهأً ، مثل مُنْهَع ، ويقال قد ناء اللَّحمُ ينيء نَيْئاً ، ونَهِئَ اللحمُ يَنْهأُ نَهْأً ونَهاءَةً ونُهوءةً ، وأَنَأْته أنا إناءة[5] .

ويقال نَسأْتُ اللَّبنَ أَنْسؤُه نَسْأً ، وذلك أن تأخذ حليباً فتصبَّ عليه ماءً ؛ والاسم النَّسِيء غير مشدّد ، وقال أبو حاتم : الاسم النَّسْء . وأنشد :

سَقَوْنى النَّسْءَ ثمَّ تكنَّفُونى   عُدَاة اللهِ مِن كَذِبٍ وزُورِ[6]

(١) يقال أيضاً : « ينأت » كما فى اللسان . ويقال فى المصدر أيضاً « نأت » .

(٢) و « ينأم » أيضاً ، كما فى اللسان .

(٣) و « يزأر » أيضاً .

(٤) كلاهما بمعنى لم أنضجه .

(٥) فى الأصل : « وأنبأته الأمر إنباء » ولا وجه له هنا . وأثبت بدله من اللسان (١ : ١٧٣) فى نهاية الصفحة .

(٦) البيت لعروة بن الورد العبسى ، كما فى اللسان (١ : ١٦٤) وديوانه ٩٠ .

[٤١٨] وحدثنا أبو العبّاس قال : قال ابنُ الأعرابىّ : وأنشدنى رؤبةُ :

* خارجةً أعناقُها من مُعْتَنَق[1] *

فيعنى أعناق هذه الجبالِ لاثَ بها السَّرابُ[2] فالْتفَّ بها فلم يَبلغْ أعالِيَها ، أى اعتنَقَها السَّراب .

ويقال رجلٌ رَجْلانُ ورجلٌ ، رَجُلٌ ، إذا كان راجلًا .

ويقال أخْففْت رأسى ، إذا فعلتَ ذلك به ، ويقال أحفَّ رأسَه وحَفَّ

١٧٦ رأسَه إذا أقلَّ الدُّهن . ويقال حَفِيَ به يَحْفَى حَفاوةً ، من قوله عزَّ وجل : (إنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا) .

وإنّه ليَخْطر فى مشيه ويخْطُر .

قال : والحَرْش : أن يجىء الرجل فيحرّك[3] يدَه ، يمسحها على جحر الضب ، فيخرِج ذنبه يُرَى أنّه حيّة[4] فيُخرِج ذنبه ليضربها ، فيأخذ الرجلُ بذنَبه . وأمّا بيت الهذلى[5] :

وإذا طرحتَ له الحصاةَ رأيتَه ينزُو لوقعتها طمورَ الأَخْيَلِ[6]

---

(١) البيت فى ديوانه ص ١٠٤ واللسان (١٢ : ١٤٤) ، وقبله :

تبدو لنا أعلامه بعد الغرق فى قطع الآل وهبوات الدقق

(٢) لاث بها السراب : أطاف بها ودار .

(٣) فى الأصل : « فحول » بإهمال ثانى الحروف ، صوابه من اللسان (٨ : ١٦٨) .

(٤) أى يخيل إليه ذلك .

(٥) هو أبو كبير الهذلى من أبيات فى الحماسة (١ : ١٩) ، يصف فيها تأبط شراً . وكان أبو كبير قد تزوج أم تأبط شراً وحاول أن يعرضه للهلاك ، ولكن تأبط شراً أظهر من البطولة ما فتق لسان أبى كبير بالتنويه به فى هذا الشعر .

(٦) الطمور : الوثب . والأخيل : طائر ، يقال هو الشاهين .

يقول : إذا ألقيت له الحصاةَ وهو نائمٌ انتبه ، مِنْ ذكاء قلبه . [٤١٩]

ويقال قد شمرجَ الكلام[١] ، إذا كذب . ويقال لفلانٍ على فلانٍ رَيْمٌ ، إذا كان له عليه فَضْل . ويقال إنّه لتاكٌ فاكٌ ماجٌ[٢] ، لا ينبعث من الكبر ، يعني البعير . وقد يوصَف به الرجل[٣] .

ويقال « نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر » ، يعني من الانتقاص والانتكاس بعد الاستقامة والفضل[٤] .

قال : وقال اللّحيانيّ : يقال طُخْرور وطُحْرور ، للسَّحابة وغيرها[٥] . ويقال شرب حتَّى اطمَخَرَّ واطمَحَرَّ ، إذا امتلأ . وهو يتخوَّف مالى ويتحَوَّفه ، يأخذ من أطرافه وينتقصه .

ويقال ما في السماء طُخْرورة وطُحْرورة ، وطَخْر وطَحْر . ويقال ما في السماء طَخَاءٌ وطَحَاءٌ ، وهو لَطْخ من الغيم رقيق[٦] .

---

(١) أصل الشمرجة حسن قيام الحاضنة على الصبي ، ورقة النسج .

(٢) انظر المزهر (١ : ٤٢٢) واللسان (١٢ : ٢٨٧ ، ٣٦٤) . يقال تاك فاك ، أي أحمق بالغ الحمق ، وفي الأصل : « إنه لتال قال ماج » صوابه ما أثبت من نقل المزهر .

(٣) تحقيقه أن الماج البعير الذي قد أسن وسال لعابه ولم يستطع أن يمسكه من الكبر . ويقال في الناس أيضاً كذلك . وجمع الماج من الإبل مججة ، ومن الناس ماجون ، والأنثى بهاء . انظر اللسان (٣ : ١٨٦) والمخصص (٧ : ٢٦) .

(٤) اختلف اللغويون في تأويل هذا الحديث اختلافاً . انظر اللسان (حور ، كور ، كون) .

(٥) الطحارير والطخارير : قطع السحاب المتفرقة ، وكذلك القطع من السحاب . والطخارير : المفترقون من الناس .

(٦) اللطخ ، بالفتح : القليل .

[٤٢٠] ويقال دَرْبَخ ودَرْبَحَ ، إذا انحنى ظهره[١] .

وقال أبو عبيدة : مَخسول ومَحسول ، أى مرذول .

ويقال قد حَبَج وخَبَج ، إذا ضَرَط .

ويقال انتُسِف لونه وانتُشِف ، واحتَمسَ الدِّيكان واحتَمَشا ، إذا اقتتلا . ويقال حَمِس الشر وحَمِش ، إذا اشتدّ . ويقال سَنَنْتُ عليه الماء وشننت . وقال الأصمعى : وسننت : صببت ، يقال سنَّ الماء على وجهه ، إذا صبّه . وشننت : فرّقت ، يقال شنُّوا عليهم الغارة ، إذا فرَّقوها . ويقال تنسَّمْت منه عِلْماً وتنشَّمت ، أى أخذت . وعَطَس فسَمَّتُه وشَمَّتُه . وأتيته بسُدْفَه من الليل وشُدْفة ، وسَدْفة وشَدْفة ، وهو السَّدَف والشَّدَف . وقد جاحَشَ فى القتال وجاحَس ، عن الأصمعى . ويقال رجل غَدْيان وعَشْيان ، وصَبْحان وقَيْلان وغَبْقان ، من الصَّبوح والقَيْل والغَبُوق[٢] . وحُكِى[٣] : « صرَفانة ربْعية[٤] ، تصرَم بالصَّيف وتُؤْكل بالشَّتِيَّة » .

ويقال رأيت خَيال إنسانٍ ، وخَيالةَ إنسانٍ ، ومَخِيلة إنسان . والخال من السَّحاب ، والخال من الخيلان ، والخال اللواء يُعقَد للأمير . ويقال ١٧٧ إنّه لذو خَالة وذو خَالٍ من الخُيَلاء . ويقال إنّى أتخيّل فيك الخيرَ وأتخوّل

(١) الوجه : « حنى ظهره » .

(٢) الصبوح : شرب الغداة . والقيل : شرب القائلة ، أى الظهيرة . والغبوق : شرب العشى . وكلها بفتح أولها .

(٣) فى الأصل : « وحكا » .

(٤) الصرفانة : واحدة الصرفان ، وهو تمر أحمر من أجود التمر صلب الممضغة علك . والربعية : المتقدمة . والعبارة مروية فى اللسان (ربع ٤٦٣) .

وأخِيل ، ساكنة الياء . وذهب القوم أخْوَلَ أخْوَلَ ، أى متفرقين [٤٢١] متبدّدين[١] . ورجل أَخْيَلُ وأشْيَم[٢] من الخِيلانِ والشَّامة ، وقوم خِيلٌ وشِيمٌ .

والحَال[٣] يذكَّر ويؤنّث . والتمر والبُرّ والشعير والذهب والخيل والمطىّ ، تذكر وتؤنث . والإبل والفُلك والشَّجر والسِّلْم ، يذكَّر ويؤنَّث .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزّ وجلّ (وكُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا) قال : النِّسْىُ خِرَقُ الحيضِ التى يرمى بها ، أى وكنت هذا فيُرمَى بى .

وقال : رجل ناسٍ ونَسِىّ ، من النّسيان ، مثل حاكم وحكيم ، وعالم وعليم ، وكذلك المرأة ناسية ونَسيّة ، مثله .

وفى الخبر : « أقِيلوا ذَوِى الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهم » قال : هو مَثَلٌ[٤] . قوله : لا يقطعُ اللِّصّ الطريق[٥] ، وهو الذى يقول : هذا مَتَاعى وهذا لى . ولا يعرب عن نفسه : لا يُقِرّ .

وأنشد :

كأنّ لها فى الأرض نِسْيًا تَقُصُّه ... على وَجْهِها وإنْ تُخاطِبْكَ تَبْلَتِ[٦]

---

(١) من شواهده قول ضابئ البرجمى يصف الكلاب والثور :
يساقط عنه روقه ضارياتها ... سقاط حديد القين أخول أخولا
(٢) فى الأصل : « أشأم » تحريف . انظر اللسان (شيم) .
(٣) فى الأصل : « الخال » بالمعجمة ، تصحيف .
(٤) انظر أمثال الميدانى (٢ : ٦٢) .
(٥) كذا وردت هذه الكلمة .
(٦) البيت للشنفرى الأزدى من قصيدة له فى المفضليات (١ : ١٠٧) .

[٤٢٢] أى تَقْطَع الـكلامَ وتُبينه[١] . ونِسْيًا : شيئًا قد نسيتَه فهى تطلبُه .

وقال أبو العباس : قال أهل البصرة ما عبد الله [قائمًا] ، مشبَّه بليس ، وإذا جاز ذا المعنى[٢] ردُّوه إلى الأصل ، فقالوا ما عبد الله إلّا قائمٌ ، وما قائمٌ عبدُ الله . هذا مذهبهم ، فأمّا ما قائمًا فليس يلزمهم . وأنشد الفراء :

قد سَوَّأَ النَّاسُ ما يا ليسَ بَأسَ بِهِ وأصبح الدَّهرُ ذُوالعِرْنينِ قد جُدِعا[٣]

فجعل ليس تقوم مقامَ التبرئة . هكذا ينشد الفرّاء . وهذا شاذٌّ فشبَّهوه بالشاذّ ، فهذه لغة الحجاز مشهورة ، وبها نزل القرآن .

وقال : قال الـكسائىُّ وسيبويه : « هو » من : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) عِماد[٤] . فقال الفرّاء : هذا خطأٌ ، من قِبَل أنَّ العِماد لا يدخل إلّا على الموضع الذى يلى الأفعال ، ويكونُ وقايةً للفعل مثل إنَّه قام زيد ، ثم يستعمل بعد فيتقدَّم ويتأخر ، والأصل [فى] هذا إنّما قام زيد . فالعماد كـ « ما » . وكلّ موضعٍ فعلى هذا جاء يلى الفعل ، وليس مع (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) شىء يَقيه .

حدَّثنا أبو العباس ، حدَّثنى عمر بن شبّة ، حدَّثنى الأصمعى قال[٥] :

---

(١) من الإبانة ، وهى القطع . ويروى : « تبلت » بفتح اللام ، أى ينقطع كلامها من خفرها .

(٢) وذلك بأن ينتقض النفى بإلا ، أو يتقدم الخبر . انظر المسألة ١٩ من الإنصاف ١٠٧ .

(٣) عجز هذا البيت فى اللسان (١٧ : ١٥٥ س ٣) . وفى صدره تحريف .

(٤) العماد فى اصطلاح الكوفيين ، هو ما يسمى عند البصريين بضمير الفصل .

(٥) القصة رواها القالى فى النوادر ١٨٣ .

سمعت بيتين لم أحفِلْ بهما ، ثم قلتُ هما على كلِّ حالٍ خيرٌ من موضعهما [٤٢٣] من الكتاب . قال : فإنّى لَعِنْدَ الرّشيدِ يوماً وعنده عيسى بن جعفر، قال: فأقبل على مسرورٍ الكبيرِ ، فقال : يامسرورُ ، كم فى بيت مال السُّرور؟ فقال: ليس فيه شىء . قال : فقال عيسى : هذا بيتُ الحزن . قال : فاغتمّ لذلك ١٧٨ الرشيد وأقبل على عيسى ، فقال : والله لتعطيَنَّ الأصمعىّ سلفاً على بيتِ مال السرور ألفَ دينار . قال : فاغتمَّ عيسى وانكسر . قال : فقلتُ لنفسى : جاء موضعُ البَيْتَين . فأنشدت الرشيد :

إذا شئتَ أن تلقى أخاك مُعَبِّسًا وجدَّاه فى الماضين كعبٌ وحاتمُ[1]

فكشِّفْه عمَّا فى يديه فإنَّما يكشِّفُ أخبارَ الرِّجالِ الدَّراهمُ

قال : فتجلَّى عن الرشيد ، وقال : يا مسرور ، أعطه سلفاً على بيتِ مال السرور ألف دينار . قال . فأخذتُ بالبيتين ألفَىْ دينارٍ ، وما كان البيتان يَسْوَيان عندى دِرهمَين .

وأنشدنا أبو العبّاس قال : أنشدنا عمر لابن مُناذِر[2] ، يهجو [محمد

---

(١) التعبيس : التجهم وتكريه الوجه .

(٢) هو محمد بن مناذر ، شاعر من شعراء الدولة العباسية ، وكان إماماً فى اللغة وكلام العرب ، وكان فى أول أمره ناسكاً ملازماً للمسجد ، كثير النوافل جميل الأمر ، إلى أن فتن بعبد المجيد بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى ، فترامى به الأمر بعد موت عبد المجيد فتهتك بعد ستره . وله فيه مرثية مشهورة منها :

إن عبد المجيد يوم تولى هد ركناً ما كان بالمهدود

هد عبد المجيد ركنى وقد كنـ ـت بركن أنوء منه شديد

[٤٢٤] بن[1]] عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفىّ :

إذا أنت تعلَّقتَ بحبلٍ من أبى الصَّلتِ
تعلَّقْتَ بحبـلٍ وا هِنِ القُوّةِ منبَتّ
وما يُبْقِى لـكم يا قو م من أَثْلَتِـكم نَحْتِى[2]
وقال الشيخ ما سَرْجُو يَـه داءُ المرءِ من تَحْتِ[3]
فخُذْ مِنْ سَلْحِ كَيْسانٍ ومِنْ أظفارِ سُبُخْتِ[4]

قال : سُبُخْتُ : لقب لأبى عبيدة .

وكان محمد بن عبد الوهاب الثقفى أخو عبد المجيد ، يعادى محمد بن مناذر بسبب ميله إلى أخيه عبد المجيد، وكان ابن مناذر يهجوه ويسبه، وكل واحد منهما يطلب لصاحبه المكروه . انظر الأغانى (١٧ : ٩ — ٣٠) وكامل المبرد ٧٤٧ — ٧٥٠ .

(١) تكملة ضرورية . وانظر الحاشية السابقة . وقصيدة الهجاء التالى رواها أبو الفرج فى الأغانى (١٧ : ١٨ — ١٩) والجاحظ فى البيان والتبيين (٢ : ١٥٨) .

(٢) ينظر إلى قول الأعشى :

ألست منتهياً عن نحت أثلتنا ولست ضائرها ما أطت الإبل

(٣) كلمة « داء » ساقطة من الأصل ، وإثباتها من الأغانى والبيان . وماسرجويه ، هو الطبيب البصرى اليهودى ، تولى فى أيام مروان تفسير كتاب أهرن بن أعين إلى العربية . انظر عيون الأنباء (١ : ١٦٣ — ١٦٤) .

(٤) سبخت لقب أبى عبيدة كما سيأتى ، وكما فى اللسان والأغانى والمزهر (٢ : ٤٢٨) حيث أنشد هذا البيت . وقال أبو الفرج : « وهو اسم من أسماء اليهود ، لقب به تعريضاً بأن جده كان يهودياً . وكان أبو عبيدة وسخاً طويل الأظفار أبداً والشعر » . وأما كيسان فهو كيسان بن المعرف النحوى أبو سليمان الهجيمى ، أخذ عن الخليل ، وكان يخرج مع أبى عبيدة إلى الأعراب فيأخذ عنهم . وكان من الظرفاء . انظر البغية ٣٨٢ .

[٤٢٥]

وأنشد :

جاءت على غَرْسِ طبيبٍ ماهرِ[1] عِشرِينَ عِشرِينَ بذَرْعٍ وافرِ

قال : يريد النخل ، جاءت على قدْر ما غرسها طبيبٌ ماهر . يقول : هو حاذق بها بصير . ويقول : جعل بين كلّ اثنين عشرين ذراعاً .

فهُنَّ يَرْوَيْنَ بِطِمٍّ قاصِرِ[2] فى رَبَبِ الطِّين بمـاء حائرِ[3]

أى تشرب بعروقها ، أى قد تحيَّر المـاء فى أصولها . والرَّبَب : ما ربَّبه الطِّين أى ربَّاه فيه .

لا مُغْرِقٍ ولا بعيدٍ غائرِ ترى لها بعد إبار الآبِرِ

أى ليس هو ماء يُغْرِقها ، ولا هو بغائرٍ بعيدٍ عنها . والآبر : المُصْلِح .

وأثَرَ المِخْلَب ذى المـآشِرِ[4] مآزِرًا تُطوَى على مآزِرِ

المخلب : المِنْجل . والمآزر ، يعنى الليف بعضه على بعض .

* شُقْرًا وحُمْرًا كبُرُودِ التَّاجِرِ *

يعنى الحَمْل .

قال أبو العبَّاس : ويقال طَواه ، أى أتاه وجَازه ، وهو من الأضداد .

---

(١) الطبيب : الحاذق من الرجال الماهر. وبالبيت استشهد فى اللسان (٢ : ٤١) .

(٢) الطم : الماء ، ومنه : جاء بالطم والرم . وفى اللسان (قصر) : « بطل قاصر » . وفى (حير) : « بظمء قاصر » .

(٣) البيت فى اللسان (١ : ٣٨٧ س ٦) .

(٤) المآشر : جمع مئشار ، وهو ما أشر به الخشب ، والمنشار . والبيت وسابقه والبيتان بعده فى اللسان (خشر) برواية : « ذى المخاشر » . ومخاشر المنجل : أسنانه .

[٤٢٦] الشائل[1] : المِحْمَل . وقال [بعض] العرب : الشائِلان إنيه[2] . أى المِحْملان . وإنيه فى آخر الحرف[3] . وأنشد :

من شائِل يرجح بانحدارْ[4] فَضْفَضَه لما بَنَى النَّجَّارْ[5]

وتقول أيضاً : الدموة[6] والدَّم إنِيه .

قال : قال : لم أسمع باستفهامين قطّ[7] .

١٧٩ وأنشد :

فدقّت وجَلَّت واسبكَرَّت وأُكمِلَتْ فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسْنِ جُنَّتِ[8]

دقَّت : دق خَصرها . وجَلَّتْ : عظمت عجيزتها . اسبكرَّت : حسُن قَوامها . وأُكملت : تمّت محاسنها . ويقال إنّ الحسان تتبعهم الشَّياطين .

أحسن ما يكون زيدٌ قائمٌ ، لم يجزْه . ناحيةً من الدار زيد ، وناحيةٌ

---

(١) وردت هذه الكلمة مهملة فى الأصل . واشتقاقه من شال الشيء ، أى رفعه .

(٢) إنيه ، لفظة تستعملها العرب فى الإنكار ، وحكى سيبويه أنه قيل لأعرابى سكن البلد : أتخرج إذا أخصبت البادية ؟ فقال أنا إنيه ؟ ! انظر اللسان (أنى ٥٣) .

(٣) كذا فى الأصل .

(٤) شائل ، ويرجح ، مهملتان فى الأصل .

(٥) فضفضه : وسعه .

(٦) كذا ، ولعلها : « الدمة » وهى القطعة من الدم .

(٧) أى بدخول استفهام على استفهام . لكنهم أنشدوا لزيد الخيل :

سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم

انظر شرح شواهد المغنى ٢٦٢ .

(٨) البيت للشنفرى الأزدى من المفضلية ٢٠ .

من الدار ، كلاهما جائز . قال إذا كان نكرةً غلب عليه الاسم . [٤٢٧]

كتِـكت الرَّجُل ، وهو دون الضَّحك ، مثل الحنين والخنين ، الحنينُ من الحلق ، والخنين من الأنف .

ويقال عَرَكت المرأة ، ودَرَست ، وطَمِثَتْ ، وطَمَثتها أنا . وأصل الطَّمْث الحيض ، ثمَّ جُعِل النـكاحَ .

وقال أبو العباس : قال سيبويه : احتبى ابنُ جُوَيّة فى اللَّحن[1]، فى قوله (هُنَّ أَطْهَرَ لَـكم) ؛ لأنه يذهب إلى أنه حال . قال : والحال لا يدخل عليه العماد . وذهب أهل الكوفةِ ، الكسائىُّ والفرَّاء ، إلى أنَّ العماد لا يدخل مع هذا لأنه تقريب ، وهم يسمُّون هذا زيدٌ القائمَ ، تقريباً أى قرب الفعل به . وحكى : كيف أخاف الظُّلم وهذا الخليفةُ قادماً ، أى الخليفة قادم . فكلما

(١) الذى فى كتاب سيبويه (١ : ٣٩٧) : « وزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحناً ، وقال : احتبى ابن مروان فى هذه فى اللحن » . ولم يذكر سيبويه الآية وإنما الذى ذكرها السيرافى فى تعليقه على كلام سيبويه . انظر هوامش سيبويه فى الصفحة المذكورة وسابقتها . وجاء فى تفسير أبى حيان (٥ : ٢٤٧) أن قراءة النصب هى قراءة الحسن ، وزيد بن على ، وعيسى بن عمر ، وسعيد بن جبير ، ومحمد بن مروان السدى . ثم قال : « وقال سيبويه : هو لحن . وقال أبو عمرو بن العلاء : احتبى فيه ابن مروان فى لحنه ، أى تربع » . وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٦٠ : « هن أطهر ، ابن مروان وعيسى بن عمر . وقال أبو عمرو بن العلاء : من قرأ : هن أطهر بالفتح فقد تربع فى الجنة « صوابه فى لحنه » . وابن مروان هذا هو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل ، المعروف بالسدى الصغير ، روى عن ابن السائب والأعمش وغيرهما . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد (٣ : ٢٩١ — ٢٩٣) وتهذيب التهذيب . وأما « ابن جوية » هذا فلم أجد له سنداً ولا ترجمة .

[٤٢٨] رأيتَ « هذا » يدخُل ويخرج والمعنى واحدٌ ، فهو تقريب[١] . مَن كان من الناس مرزوقاً فهذا الصيَّاد محروماً ، والصّيادُ محرومٌ بإسقاط هذا ، بمعنًى. فقد دخلت لتقرِّب الفعلَ مثل كان . والتقريب على هذا كلّه . فـ « كان » جوابٌ لتقريب الفعل ، والعماد جوابٌ للمعهود . و« كان» مخالف لـ «هذا»، فلم يجتمع هو وهو . وقال : هذا توكيد لهذا ، وهذا توكيد لهذا .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزّ وجلّ (وَزَادَكُمْ فى الْخَلْقِ بَسْطَةً) قال : جسماً على جسم ، وكلُّ زيادةٍ فى شىءٍ بَسطة .

وأملى علينا أبو العبَّاس . وَعَد يَعِد ، ووَزَنَ يَزِن ، كان يَوْزِن ويَوْعِد ، فلم يجتمع الواو مع الكسرة والياء ، ثم بَنوا الفعل على هذا ، فقالوا يَزِن . ووَجِل يَوْجَل ، ثبت الواو لأنَّ بعدَها فتحة ، فلم يجتمع ما يستثقل .

وقال أبو العبَّاس فى قوله عزّ وجلّ : (وَهٰذَا بَعْلِى شَيْخًا[٢]) و : (شَيْخٌ) إذا كان مدحًا أو ذمًّا استأنفوه .

قال : وفُتِحَت مُستقبَلات وَضع يضَع ، ووَهب يَهَب وأشباهِها ، لأنَّها من حروف الحلق .

وأنشد لرؤبة :

ولا تكونِى يا ابنَةَ الأشمِّ وَرْقَاءَ دَمَّى ذِئْبها المدَمِّى[٣]

---

(١) انظر للتقريب ما مضى فى الصفحة السابقة .

(٢) من الآية ٧٢ فى سورة هود . وقراءة الرفع هى قراءة الأعمش من رواية الحسن بن سعيد المطوعى . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٥٩ .

(٣) الورقاء : الذئبة التى لونها لون الرماد .

قال : الذِّئب إذا رأى دماً بصاحبه وثَب عليه . فقال : لاتكونى أنتِ [٤٢٩]
مثلَ ذلك الذئب إذا أصابنى غمٌّ وحزنٌ زدتِينى[١] ووثبتِ علىَّ مثلَه . ١٨٠

ويقال رِفقة ورُفقة . الصَّعر : المَيل . جَزَرَة وجَزَر : التي تذبح .

حدّثنا أبو العبّاس ، حدَّثنى عبد الله بن شبيب أبو سعيد ، عن زبير قال : حدثنى أبو غزّية ، وعبد الجبار بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه زيد بن ثابت ، أنّ حسّان بن ثابتٍ قال فى مقتل المُنذر بن عمرو[٢] يرثيه :

صلّى الإلٰه على ابن عمرو إنّه ... صَدَقَ الإلٰهَ وصدقُ ذلكَ أَوْفقُ
قالوا له أمرانِ فاختَـرْ منهما ... فاختارَ فى الرَّأى الذى هو أرفقُ[٣]

قال زبير : قال أبو غزية : لحسَّان بن ثابتٍ مواضعُ : هو شاعر الأنصار ، وشاعر اليمن ، وشاعر أهل القُرى ، وأفضلُ ذلك كلّه هو [أنّه] شاعرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرَ مدافَع .

وحدَّثنا أبو العبَّاس ، ثنا ابن شبيب ، حدَّثنى محمد بن فضالة ، عن خلاد بن إبراهيم بن محمد بن قيس بن شمّاس ، قال : توفِّىَ حسَّان فى آخرِ ولاية معاوية .

---

(١) كذا . وفى كتاب سيبويه (٢ : ٢٩٦ س ١١ — ١٢) : « وحدثنى الخليل أن ناساً يقولون : ضربتيه . فيلحقون الياء » .

(٢) المنذر بن عمرو بن خنيس ، أحد النقباء الاثنى عشر . انظر السيرة ٢٩٨ جوتنجن . شهد بدراً وأحداً وقتل يوم بئر معونة . السيرة ٣١٢ ، والإصابة ٨٢٢٠ . والبيتان ليسا فى ديوان حسان .

(٣) فى الأصل : « قالوا له أمرين » . والمراد : هما أمران .

[٤٣٠] وحدثنا أبو العباس ثنا عبد الله ، عن زبير قال : وحدَّثنى مصعب بن عبد الله عن عبد الله بن محمد قال : إنما قلَّ عددُ الأوس فى بدرٍ وأُحدٍ وكثُرَ منهم فيهما الخزرج لتخلف أوسِ الله[١] عن الإسلام .

وحدثنا أبو العباس ثنا ابن شبيب ، حدَّثنى سليمان بن سالم الأنصارى قال : تخلَّف إسلام أوس الله ، فجاءت الخزرجُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، ائذنْ لنا فى أصحابنا هؤلاء الذين تخلَّفوا عن الإسلام . فقالت الأوس لأوس الله : إنّ الخزرجَ تريد أن تثئر[٢] منكم يومَ بُعاث ، قد استأذنوا فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسْلِمُوا قبل أن يأذَنَ لهم فيكم ، فأسلموا . وكان يقال لهم أوس اللّاتِ ، وهم اليوم فى الديوان أوسُ الله ، وهم أُمَيَّة ، وخَطْمَة ، ووائل ، وواقف[٣] .

وأنشأ الزبير يقول :

ليت شِعري وللَّيالى صُرُوفٌ هل أرى مَرَّةً بَقِيعَ الزُّبيرِ[٤]
ذاك مَغْنًى ألَذُّهُ وقَطِينٌ تَفْرَح النفسُ أن تراهُمْ بخَيْرِ

---

(١) هم مرة بن مالك بن الأوس . ويقال لهم « أوس الله » و « الجعادرة » . انظر المعارف ٥٠ . وفى العرب أيضاً غيرهم أوس الله بن النمر بن قاسط بن هنب . المعارف ٤٢ .

(٢) أثأرته : أدركت ثأره . وفى الأصل : « تثير » .

(٣) فى المعارف أن خطمة ، هم بنو عبد الله بن مالك ، وأن واقفاً هم بنو سالم ابن مالك بن الأوس . انظر ص ٥٠ من المعارف .

(٤) بقيع الزبير بالمدينة ، فيه دور ومنازل . معجم البلدان (٢ : ٢٥٤) وأصل البقيع الموضع الذى فيه أروم الشجر .

[٤٣١] وقال بعضُ أصحابنا : استعدى تميمُ بن مقبل[١] عمرَ بنَ الخطّاب[٢] على النّجاشيّ ، فقال : يا أمير المؤمنين هجانى فأَعْدِنى عليه . قال : يا نجاشىُّ ما قلت ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، قلتُ مالا أرى أنَّ علىّ فيه إثمًا ، قلتُ :

١٨١

قُبَيِّــلةٌ لا يَغْدِرون بذِمَّةٍ ... ولا يظلمون النّاسَ حبَّةَ خَرْدَلِ

فقال عمر : ليتَنى من هؤلاء . قال :

ولا يَرِدُونَ الماءَ إلّا عشيَّةً ... إذا صَدَرَ الوُرَّادُ عن كلِّ مَنْهَلِ

قال عمر : وما على هؤلاء متى وردوا ؟ قال : هل غير هذا ؟ قال :

وما سُمِّىَ العَجْلانُ إلّا لقولِهم ... خُذِ القَعْبَ فاحلُبْ أيُّها العبدُ فاعْجَلِ

قال عمر : خير القوم أنفعُهم لأهله[٣] . قال تميم : سَلْه عن قوله :

إذا اللهُ عادَى أهلَ لُؤْمٍ وذِلّةٍ ... فعادَى بنى العَجْلانِ رهطَ ابنِ مُقْبِلِ

أولئك أولادُ اللّئيمِ وأسرةُ ال ... لّئيمِ ورهطُ العاجزِ المتذلِّلِ

تعافُ الكلابُ الضّارياتُ لحومَهم ... وتأكلُ مِن كعبِ بنِ عَوْفٍ ونَهْشَلِ

---

(١) هو تميم بن أبى بن مقبل . وأبى بالتصغير . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . انظر الخزانة (١ : ١١٣) .

(٢) النجاشى ، اسمه قيس بن عمرو ، ذكروا أنه شرب الخمر فى رمضان ، وثبت عند على عليه السلام فجلده مائة سوط ، فلما رآه قد زاد على الثمانين صاح به : ما هذه العلاوة يا أبا الحسن ؟ فقال على رضى الله عنه : لجراءتك على الله فى رمضان . وكان بينه وبين تميم وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت مهاجاة ، وكان حسان يعين ولده فى ذلك . انظر الخزانة (٢ : ١٠٦) . وخبر النجاشى وتميم فى العمدة (١ : ٢٧) وزهر الآداب (١ : ١٩) .

(٣) فى الأصل : « أنفسهم لأهله » .

[٤٣٢] فقال عمر . أمَّا هذا فلا أعذِرُك عليه ، فحبسَه وضربه .

ويقال تَمشَّر الشجر ، إذا أورق . وتمشَّر الرجل ، إذا لبِس الثياب[١] .

وأنشد :

لها أذنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كإِعْليطِ مَرْخٍ إذا ما صَفِر[٢]

أى مكتسية من اللَّحم لاشَعرَ عليها . صَفِر : تفرّغَ من حبّه . وإعليط مَرْخ : نبتٌ[٣] .

إذا قال نحن بنى ، ومعشرَ ، ورهطَ ، قال الفرّاء : هو مِثْلُ « جميعاً » ، وقال البصريون بفعلٍ مُضمَر .

وقال أبوالعباس : تمثَّل أبو جعفر عند قتل محمد بن عبدالله بن الحسن[٤] أبياتاً للحارث بن وَعْلة :

دعوتُ أبا أَرْوَى إلى السِّلْمِ كى يرى برأىٍ أصيلٍ أو يَؤُولَ إلى حُكم

ومولًى دعاه البغى ، والحَينُ كاسمه وللحَيْنِ أسبابٌ تصُدُّ عن الحزْمِ[٥]

---

(١) عبارة اللسان : « إذا اكتسى بعد عرى » .

(٢) البيت للنمر بن تولب ، كما فى اللسان (حشر ، علط) وروى بدون نسبة فى (مشر) ومن الخطأ نسبته إلى امرئ القيس كما فى اللسان (علط) ، والحشرة : اللطيفة الدقيقة . والإعليط : الورق ، أو ما سقط ورقه من الأغصان والقضبان . وفى الأصل : « كإعليق » وكذا ورد فى التفسير بعده محرفاً .

(٣) كذا . ولعله : « وإعليط : ورق . ومرخ : نبت » .

(٤) كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب بالمدينة سنة ١٤٥ وبايعه خلق كثير ، وتسمى بالمهدى ، فوجه إليه المنصور عيسى بن موسى فى أربعة آلاف ، فالتقوا بظاهر المدينة ، فقتل محمد فى عدة ممن كانوا معه . انظر الطبرى (٩ : ٢٠١ — ٢٣٥) .

(٥) أى الحين فى الشناعة والقبح مثل اسمه . ومثله قول مزرّد فى المفضلية ١٥ :

أتانى يشبُّ الحربَ بينى وبينَه ... فقلت له لا ، بل هلُمَّ إلى السِّلْمِ [٤٢٣]

وإيَّاكَ والحربَ التى لا يُديمُها ... صحيحٌ وقد تُعْدِى الصِّحاحُ علَى السُّقْمِ

ولـكنّها تسرِى إذا نام أهلُها ... وتأتى على ما ليس يخطُرُ فى الوَهْمِ

فإنْ ظَفِر القومُ الذى أنتَ فيهمُ ... فآبوا بفضلٍ من سَناءٍ ومن غُنْمِ [1]

فلابدَّ من قَتْلَى فَعلَّكَ مِنهُمُ ... وإلّا فجُرحٌ لا يَحِنُّ عن العظْمِ [2]

وقال أبو العبَّاس : قال ابن الأعرابى « لا يَحِنُّ » .

فلما رَمَى شَخْصِى رميتُ سَوادَهُ ... ولا بدَّ أن يُرمَى سَوادُ الذى يَرْمِى ١٨٢

فلما أتى أرسَلْتُ فَضْلَةَ ثوبِهِ ... إليه فلم يَرْجِع بحلمٍ ولا عَزْمِ

وكانَ صريعَ الخَيْلِ أوَّلَ وَهْلةٍ ... فيالَكَ مختارًا لجهلٍ على عِلْمِ

وأنشدنا أبو العبّاس قال : أنشدنا ابنُ الأعرابىّ :

أبَا مالكٍ لا تسأل النَّاسَ والتَمِسْ ... بكَفَّيكَ فَضْلَ اللهِ فاللهُ أوسَعُ [3]

ولو يُسْألُ النَّاسُ الترابَ لأوشكوا ... إذا قيل هاتوا أن يَملُّوا ويمنَعُوا

ألا يا لقوم والسفاهة كاسمها ... أعائدتى من حب سلمى عوائدى

وقول النابغة :

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ... يهدى إلى غرائب الأشعار

(١) حذف نون (الذين) تخفيفاً فقال (الذى) ، كما صنع الأشهب بن رميلة فى قوله :

وإن الذى حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم خالد

انظر الخزانة (٢ : ٥٠٧ — ٥٠٩) .

(٢) لا يحن عن العظم : لا يزول . وفى الأصل : « على العظم » صوابه من اللسان (١٦ : ٢٨٨) حيث أنشد البيت عازياً روايته إلى ثعلب .

(٣) البيت وتاليه فى أمالى الزجاجى ١٢٦ برواية : « أبا هانئ » . والبيت الثانى فى اللسان (١٢ : ٤٠٥) .

[٤٣٤] وأنشدنا أبو العبّاس لرجلٍ من كلب :

قامت تأوّد في جِلبابِها أُصُلَا ... عن غُربةٍ تحت عينِ ذاتِ أمطار[١]
فالعينُ من جُؤذُرٍ والجيدُ من رشأٍ ... والفرعُ مثلُ قُطُوف الأعجَم القارى
بيضاء صَفراء لم تُحْنَى على ولدٍ ... إلّا لأُخرى ولم تقعُدْ على نارِ[٢]

وأنشد :

درَّ دَرُّ الشَّباب والشَّعرِ الأسـ ... ـوَدِ والضَّامِزاتِ تحتَ الرِّحالِ[٣]
والخناذيذِ كالقِداحِ من الشَّو ... حط يحمِلْنَ شِكَّةَ الأبطال[٤]

الضامزات : التي لا ترغو الخناذيذ : الخِصيان من الخَيل .

وأنشد لزفرَ بن الحارثِ الكِلابىّ لمّا هرب[٥] :

---

(١) الغربة ، بالضم : بياض صرف . والعين من السحاب : ما أقبل من ناحية القبلة ، أى قبلة أهل العراق .

(٢) لم تحنى على ولد ، يقول : هى بكر . لم تقعد على نار ، يقول : هى منعمة لا تعالج الطعام . وقد أهمل فى البيت عمل الجازم ، وهو شاذ .

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص من قصيدة فى ديوانه ص ٣٨ ومختارات ابن الشجرى ١٠٣ . والضامز من الإبل : الذى لا يرغو . ورواية الديوان وابن الشجرى : « والراتكات » . والراتكة من النوق : التى تمشى وكأن برجليها قيداً وتضرب بيديها .

(٤) فى الأصل : « فالخناذيذ » صوابه بالواو . ورواية ابن الشجرى : « والعناجيج » . والقداح : جمع قدح ، بالكسر ، وهو العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن وقطع على مقدار النبل الذى يراد من الطول والقصر . تشبه به الخيل فى الاستواء والملاسة . والشوحط : نبت تتخذ منه القسى والسهام . والشكة : السلاح .

(٥) كان زفر بن الحارث كبير قيس فى زمانه ، وفى الطبقة الأولى من التابعين سمع عائشة ومعاوية ، وشهد وقعة صفين مع معاوية ، وشهد موقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس ، فلما قتل الضحاك هرب إلى قرقيسيا ، ولم يزل متحصناً فيها حتى مات فى خلافة عبد الملك . انظر الخزانة (١ : ٣٩٣ — ٣٩٤) .

وقد ينبُت المَرْعَى على دِمَن الثَّرى وتبقى حَزازاتُ النُّفوس كما هِيا[1] [٤٣٥]
ولم تَرَ مِنّى نَبْوةً قبلَ هذه فِرارى وتَركى صاحبىَّ ورائيا
أيذهب يومٌ واحد إن أسأتُه بِصالحِ أيّامى وحُسْنِ بَلائيا

وقال أبو العباس: الجَعْظَرِىّ: الكثير اللحم. والجَوَّاظ الذى لا يَقبل [الموعظة[2]] ولا ينحاش، وهو الجافى.

(إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا) قال: مصدر.

الزُّرْق: العطاش[3]. وأنشد:

لقد زَرِقَتْ عَيناكَ يا ابن مُكَعْبِرٍ كما كلُّ ضَبِّىٍّ من اللُّؤم أزْرَقُ[4]

قال: يُذَمُّ به الناس.

---

(١) البيت ملفق من بيتين، هما كما فى الخزانة (١ : ٣٩٤):
قد ينبت المرعى على دمن الثرى له ورق من تحته الشر باديا
ويمضى ولا يبقى على الأرض دمنة وتبقى حزازات النفوس كما هيا

(٢) فى الأصل: «لا تقبل» وصححت العبارة وأكملتها مما يفهم من تفسيره فى اللسان (٥ : ٢١٢) بأنه الفاجر. وفى الحديث: «أهل النار كل جعظرى جواظ».

(٣) هو تفسير لقول الله تعالى (ونحشر المجرمين يومئذ زرقا). وقال ابن سيدة: «إنما معناه ازرقت أعينهم من العطش». انظر ما سبق فى ص ٣٢٥.

(٤) البيت لسويد بن أبى كاهل، كما فى الأغانى (١٩ : ٤٩). وفى الأصل: «ابن معكبر» تحريف. وابن مكعبر هذا، هو محرز بن مكعبر الضبى انظر حواشى الحيوان (٥ : ٣٣٢). ورواية المخصص (١ : ١٠٠): «كذا كل ضبى». وبعد البيت:
ترى اللؤم فيهم لائحاً فى وجوههم كما لاح فى خيل الحلائب أبلق

[٤٣٦] وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ ، ومَا أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) وأنا قضيتُها عليك .

وأنشد للبيد :

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إذا لَمْ أَرْضَها أو يَرْتَبطْ بعضَ النُّفوسِ حِمامُها

قال : أراد حتّى يَرتبط ، ثمَّ نسق به . وأنشد :

* فيُذْرِكَ مِنْ أُخْرَى القَطَاةِ فتزْلَقِ (١) *

أوْ جزم « يرتبطْ » لكثرة الحركات .

قال : وهو نسقٌ ، كأنّك قلت إذا لم يكن أحد ذيْنِ. قال أبو العباس: وهو أجود .

وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم : « ذكاة الجنين ذكاة أمّه » أى إذا ذُبِحت الأمّ فقد ذُبِح الجنين .

(استرْهَبُوهُمْ) : حَمَلوهم على الرَّهبة .

---

(١) عجز بيت من شواهد سيبويه (١ : ٤٥٢) لعمرو بن عمار الطائى . وصدره :

* فقلت له صوب ولا تجهدنه *

يقول هذا لغلامه وقد حمله على فرسه ليصيد له . صوب : خذ القصد فى السير وارفق بالفرس ولا تجهده . ويذرك ، أى يرمى بك . يقال أذراه عن فرسه إذا رمى به . وفى الأصل : « فيدرك » صوابه مما نبه عليه الشنتمرى فى تفسير البيت . ورواية سيبويه : « فيدنك » من الإدناء . والشاهد فيه الجزم حملا على النهى ، أى لا تجهدنه ولا يذرك . ولو أمكنه النصب بالفاء على جواب النهى لجاز . وقد أنشد هذا العجز محرفاً فى اللسان (١٨ : ٣٠٩) منسوباً إلى امرئ القيس ؛ وليس فى ديوانه .

[٤٣٧]
١٨٣

وفى الخبر : « كُلْ مِمَّا أصمَيْتَ ولا تأكل مِمَّا أنميت[١] » ، يقال أصماه ، إذا قتله مكانه ، وأنماه ، إذا تحامل[٢] .

وأنشد :

قد يُدركُ المتأنِّى بعضَ حاجَتِهِ وقد يكونُ مع المستعْجِلِ الزَّلَلُ[٣]

قال : يقضى بعضَ حاجته .

وقال :

* أو يعتَلِقْ بعض النُّفوس حِمامُها *

قال هشام[٤] : والناس يقولون : « كُلَّ النُّفوسِ[٥] » . واختيار أبى العباس : « بعضَ النُّفوس » .

وقال أبو العبَّاس فى قوله عزَّ وجلَّ :(وَآتُوا النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً):

---

(١) فى اللسان : « وفى حديث ابن عباس أى رجلا أتاه فقال : إنى أرمى الصيد فأصمى وأنمى . فقال : كل ما أصميت ودع ما أنميت » .

(٢) فسر الإنماء أيضاً أن ترمى الصيد فيغيب عنك فيموت ولا تراه وتجده ميتاً .

(٣) البيت للقطامى فى ديوانه ص ٢ . وانظر المحاسن والمساوى للبيهقى (٢ : ١٣٣) .

(٤) هو هشام بن معاوية الضرير ، صاحب الكسائى . توفى سنة ٢٠٩ . انظر البغية ٤٠٩ وابن النديم ١٠٤ .

(٥) مما هو جدير بالذكر أن « بعض » تكون بمعنى « كل » . ومنه قول ابن مقبل فى اللسان (٨ : ٣٨٨) :

لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عورى

[٤٣٨] قال : كان الآباء يستبدُّون به[1] . والمخاطبة للآباء .

النُّخّة : الحمير . الـكُسْعة[2] : العبيد .

وقال أبو العباس إذا قلت هذا الجيش مقبلًا ، أردت هذا الشخص .

« نَعِمَ اللهُ بك عيناً[3] » كان الفقهاء يكرهونه ، يقولون : الله لا يَنْعَم عيناً بإنسان . وأنشد أبو العباس :

أنْعَمَ اللهُ بالرَّسُول وبالْمُرْ سِلِ والحاملِ الرِّسَالةِ عَيْنَا[4]

وكان الفرّاء يقول : هذا من المقلوب، إنما هو نَعِمَتْ عينك ، كقولك طِبتُ به نفساً ، أى طابت به نفسي، وضِقتُ به ذَرْعاً، أى ضاق به ذَرْعى.

وقال أبو العبّاس فى قوله تعالى: (وإذْ نَتَقْنا الجَبَلَ) يقال انتُقْ جرابك، أى ألقِ ما فيه . ونتقت المرأةُ وَلَدَها ، إذا رَمتْ بهم .

وقال فى قوله عزّ وجلّ : (غُثَاءً أَحْوَى) : يقول : أخرج المرعى أحوى فَجعله غُثَاءً . ويقال أسود من القِدَم .

---

(١) أى ينفردون . وفى الأصل : « يستبدرون به » .

(٢) فى الأصل : « الكعبة » . وانظر اللسان (نخخ ، كسع) . إذ النخة تقال للحمير والعبيد ، كما الكسعة تقال للحمير والعبيد .

(٣) فى الأصل : « أنعم الله بك عينا » صوابه من اللسان (١٦ : ٦٠) حيب نسب هذا القول إلى « مطرف » . قال الزمخشرى : « الذى منع منه مطرف صحيح فصيح فى كلامهم ، وعيناً نصب على التمييز من الكاف ، والباء للتعدية » . فالمعنى نعمك الله عيناً ، أى نعم عينك وأقرها . وانظر ما سبق فى شعر ابن أبى ربيعة فى ص ٣٠٣ — ٣٠٤ .

(٤) أنشده فى اللسان (١٦ : ٦٠) عن ثعلب . وقال : « الرسول هنا الرسالة » .

وأنشد : [٤٣٩]

* لكلّ حالٍ قد لبستُ أثْؤُبَا[1] *

يقول : قد لبست لكلّ حالةٍ حالة ، وأنشد :

الْبَسْ لكلّ عِيشةٍ لَبُوسَها إمّا نعيمَها وإمّا بُوسَها[2]

وقال أبو العبّاس : قال النَّضْر بن شُميل : سمعت أعرابيًّا حجازيًّا ، وباع بعيره ، يقول : « أيمُكَ يَشْبَعُ عَرْضًا وشَغْبًا » . والشاعب : البعير يهتضم الشّجر من أعلاه . والعارض : الذى يأكل من أعراضه[3] .

وأنشدنا أبو العباس عن الفرّاء :

إمّا تَرَيْنى اليومَ شيخًا أشْيَبا[4] إذا نَهَضْتُ أتشكّى الأصْلُبا[5]

تأذِّىَ المَوْدِ اشتكى أن يُرْكبا[6] تحسَبُ أطمارى[7] علىّ جُلَبا[8]

---

(١) البيت لمعروف بن عبد الرحمن ، كما فى اللسان (١ : ٢٣٨) . وسينشد ثعلب بقية الرجز فيما يلى . وإبدال الواو همزة فى « أثؤب » لغة لبعض العرب ، يستثقلون الضمة على الواو ، فيقولون أثؤب ، وأسؤق ، وأدؤر .

(٢) الرجز لبيهس الفزارى . وانظر أصل المثل فى الميدانى : (ثكل أرأمها ولدا) واللسان (٨ : ٨٧) .

(٣) أى من نواحيه . والخبر فى اللسان (١ : ٩/٤٨٤ : ٣٧) .

(٤) الرجز لمعروف بن عبد الرحمن ، كما فى اللسان (١ : ٢٣٨) .

(٥) الأصلب : جمع صلب ، وهو الظهر .

(٦) أنشده فى اللسان (أذى) .

(٧) الأطمار : جمع طمر ، بالكسر ، وهو الثوب الخلق .

(٨) الجلب : جمع جلبة ، بالضم ، وهى القشرة التى تعلو الجرح عند البرء ؛ والجلبة أيضاً : القطعة من الغيم .

[٤٤٠] مثلَ المناديلِ تُعاطَى الأشْرُبا[1] ... يَطِرْن عَنْ ظهرى ومَتْنى خِبباَ[2]

لـكلِّ عصرٍ قد لَبِسْتُ أثْوُبَا[3] ... حتّى اكتسى الرَّأسُ قِناعًا أشْهَبا

أمْلَحَ لا لَذًّا ولا مُحبَّبَا[4] ... أكْرَهَ جِلْبـابٍ لمن تجلْببَا

١٨٤ وقد أُناجِى الرَّشَـأَ المربَّبَا ... ذَا الرَّعَثاتِ البـادنَ المخضَّبَا[5]

خَوْدًا ضِناكًا لا تَمُدُّ العُقَبَا[6] ... يهتزُّ مَتْناها إذا ما اضْطَربا[7]

* كهزِّ نشوان قضيبَ السَّيْسَبَا[8] *

---

(١) أراد تعاطاها الأشرب ، فقلب. والأشرب : جمع شرب ، بالفتح ، وهم جماعة الشاربين . والبيت فى اللسان (١ : ١٩/٤٧٠ : ٣٠٠) . جعل تداول الريح لأطماره كتداول الشرب للمناديل .

(٢) فى الأصل : « على ظهرى ومثنى » صوابه من اللسان (١ : ٣٣١) . والخبب ، بكسر ففتح : جمع خبة ، بالكسر ، وهى من الثوب شبه الطرة .

(٣) هذه رواية ثانية للبيت الذى مضى فى الصفحة السابقة . وفى اللسان (١ : ٢٣٨) : « لكل دهر » .

(٤) الأملح : الذى بياضه غالب لسواده ، كما سيأتى . وانظر اللسان (٣ : ٤٤١) .

(٥) الرعثات : جمع رعثة ، وهى القرط .

(٦) الضناك ، بالكسر : الثقيلة العجيزة الضخمة . والعقب : جمع عقبة ، وهى قدر ما يسيره السائر . وفسره فى اللسان (٢ : ١٠٨) بقوله : « أى إنها لا تسير مع الرجال ، لا تحتمل ذلك لنعمتها وترفها » . وأنشده : « لا تسير العقبا » . لكن أنشده فى (١٢ : ٣٤٩) برواية : « لا تمد » .

(٧) فى الأصل : « يهتز متناعا » صوابه من اللسان (١ : ٤٤٣) .

(٨) السيسبى والسيسبان : شجر . وقيل أراد « السيسبان » فحذف النون للضرورة . انظر اللسان (١ : ٤٤٣) حيث أنشد البيت . وفسره ثعلب فيما يلى بأنه « الجذع » .

[٤٤١] قال أبو العباس : الأملح : الغالب على سواده البياض. ولا تعدّ المُقبا : [لا] تسير مع الرّجال كما يسيرون . والسَّيْسبا والسَّيْسبان : الجِذْع ، أراد العِذق . والعَذق بالفتح : النخلة ، والعِذق بالكسر : الكِباسة .

وأنشد :

* قد أنتحى لِلحاجةِ العَسيرِ[1] *

وهى التى تَعْسر على النّاس .

وقال فى الحديث : « على ظَهْر وَضَم[2] » وهو كلُّ ما وُضِع تحت اللَّحم ليقيه التُّراب ، فهو وضم .

وأنشد :

ألا يا اسلَمى يا هندُ هندَ بنى بدرِ تحيّةَ مَنْ صَلَّى فؤادَك بالجمْرِ[3]

قال : قتل قومك .

وقال أبو العباس : المؤوّب ، مثل المعوّب ، هو المقوَّر المأخوذُ من حافاته . أوّبَ الأديمَ وقوّره واحدٌ .

وقال : الفرّاء يقول : النَّعم الإبل والغنم ، وكذلك الأنعام . وغيره يقول : النَّعم الإبل ، والأنعام جميع المال .

---

(١) يقال حاجة عسير وعسيرة . وأنشد بعده فى اللسان (٦ : ٢٣٨) :

* إذا الشباب لين الكسور *

(٢) هو من حديث عمر : « إنما النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه » .

(٣) أنشده فى اللسان (١٩ : ٢٠١) وقال : أراد أنه قتل قومها فأحرق فؤادها بالحزن عليهم .

[٤٤٢] وقال : البُقامة : ما يطيّره النّجّاد من القُطْن عند النَّدْف . وأنشد :

إذا اغْتزلَتْ من بُقَامِ الفَرِير فيا حُسْنَ شَمْلَتِها شَمْلَتَا[1]

أراد شملةً ، ثم أدخل عليها الألف شبَّهها بالتاء الأصلية ، وكذلك يشبهون التاء الأصليّة بالتى ليست بأصلية . وأنشد :

* العاطِفونَتَ حِينَ ما مِنْ عاطفٍ[2] *

شبه هاء الوقف بهاء التأنيث .

وأنشد :

* نحن بنو أمِّ البنينَ الأربعهْ *

---

(١) البيت فى اللسان (١٣ : ٤٩١/١٤ : ٣١٨) . وفيه : « قال ابن سيدة : يجوز أن يكون البقام هنا جمع بقامة ، وأن يكون لغة فى البقامة . قال . ولا أعرفها . وأن يكون حذف الهاء للضرورة » . والفرير : الحمل إذا فطم واستجفر . والشملة : كساء دون القطيفة يشتمل به .

(٢) صدر بيت لأبى وجزة ، كما فى الخزانة (٢ : ١٤٧) واللسان (١٦ : ٢٩١) والإنصاف (٧١ — ٧٢) . وعجزه :

* والمطعمون زمان أين المطعم *

ويروى : * والمفضلون يداً إذا ما أنعموا *

» : * والمسبغون يداً إذا ما أنعموا *

قال ابن برى : صواب إنشاده :

العاطفون تحين ما من عاطف والمنعمون زمان أين المنعم

واللاحفون جفانهم قمع الذرى والمطعمون زمان أين المطعم

انظر اللسان (٢ : ٣٩٢) . وقبله :

فإلى ذرا آل الزبير بفضلهم نعم الذرا فى النائبات لنا هم

(٣) البيت من أرجوزة للبيد بن ربيعة ستأتى قريبا . وهى فى ديوان لبيد ص ٧ — ٨ فينا ، والخزانة (٤ : ١٧١) . وانظر قصة الرجز فى الخزانة

وقال أبو العباس بعضهم ينصب فيقول :

* نحن بنى أمِّ البنين الأربعهْ *

قال : وليس بالوجه ؛ لأنه ليس بالمدح يمدحُ نفسه بأنَّ عددهم أربعة . والعرب تفعل هذا فى بنى ، ورهط ، ومعشر ، وآل . قال الفرّاء كأنهم قالوا نحن جميعاً نقولُ ذاك .

وقال : فى مَثَلٍ « ما جَمَلَ قَدَّكَ إلى أديمك[1] » القَدُّ : الجلد الصغير . والأديم الجلد التام يقول : ما جعل الكبير مثلَ الصغير .

وأنشد لرؤبة :

فيها خطوطٌ من سَواد وبَلَقْ ... كأنَّهُ فى الجِلْدِ توليعُ البَهَقْ

* يُحْسَبنَ شاماً من رِقَاعٍ وبِنَقْ[2] *

قال : قال أبو عُبيدة : قلت لرؤبة : لم قلت «خطوطٌ من سَوادٍ وَبلَقْ»

وأمالى المرتضى (١ : ١٣٤ — ١٣٧) والحيوان (٥ : ١٧٣) والأغانى (١٤ : ٩١ — ٩٢) والعمدة (١ : ٢٧) . وقال ابن قتيبة فى المعارف ٤٠ : « وأما مالك بن جعفر فولده عامر ، وطفيل ، وعبيدة ، ومعاوية ، أمهم أم البنين . قال لبيد :

* نحن بنو أم البنين الأربعه *

جعلهم أربعة وهم خمسة ، للقافية » .

(١) القد، بالفتح : جلد السخلة . والأديم : الجلد الكامل . والمثل فى اللسان (٤ : ٣٤٤) . قال : « يضرب للرجل يتعدى طوره » . وقال الميدانى فى أول باب الميم من الأمثال : « يضرب فى إخطاء القياس » .

(٢) الشام : جمع شامة، وهى علامة مخالفة لسائر اللون . والبنق ، بكسر ففتح ، جمع بنقة ، كعنبة ، وهى طوق الثوب الذى يضم النحر وما حوله ؛ ومثلها البنائق جمع بنيقة . وانظر ما سيأتى من كلام ثعلب . والأبيات فى ديوان رؤبة ص ١٠٤ .

185 [444] ثم قلتَ : « كأنه » ولِمَ لمْ تقل : كأنهنّ أو كأنّها ؟ فزجرنى ثم قال : كأنّ ذلك ، ويلك . وقال : البِنَق جمع بَنِيقةِ القميص ، وبنائق ثم بِنَق .

وأنشد :

هلاّ غضِبْتَ لرَحْلِ جا ... رِكَ إذ يُهتِّكُهُ حضاجِرْ(1)

قال : حضاجر : جمع حَضْجَر ، وهو الوطْب ، فسمِّيت الضبع به ، شبّهت به من عِظَم جوفها .

وقال : يقال أخفَق الصائدُ وأورَقَ ، إذا لم يُصِب شيئًا . وأنشد :

إذا كَحَلْن عُيونًا غيرَ مورِقةٍ ... رَيَّشْنَ نبْلاً لأصحابِ الصِّبا صُيُدا(2)

غير مُورِقة يعنى غير مصيبة .

وقال أبو العبَّاس فى قوله عزّ وجلّ : (ولَوْ أعْجبَكَ كَثْرَةُ الْخبِيثِ) يعنى الحرام .

وأنشدنا :

ألم ترأنَّ الحربَ تُعْرِجُ أهلَها ... مِرارًا وأحيانًا تُفِيدُ وتُورِقُ(3)

تُعْرِج : تعطيهم عَرْجًا من الإبل .

---

(1) البيت للحطيئة من قصيدة فى ديوانه ص ١٦ . تهتكه : تمزقه . ورواية الديوان واللسان (٥ : ٢٧٨) : « إذ تنبذه » . يخاطب بهذا الشعر الزبرقان بن بدر ، يهجوه .

(2) صيداً : جمع صيود . والبيت فى اللسان (ورق ٢٥٥) .

(3) البيت فى اللسان (عرج ١٤٥، ورق ٢٥٥) قال ابن منظور : لم يفسره ثعلب . ويبدو أن التفسير ساقط من نسخته. وإنشاد البيت فى مادة (ورق) محرف .

وقال : الثَّيتل ذكر الأراويّ . [٤٤٥]

وقال فى قوله عزّ وجلّ : (لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا) أى جئتَ بها من نفْسك .

وأنشد :

تجول خَلاخيلُ النّساء ولا أَرَى   لِعَزَّةَ خَلخالاً يجول ولا قُلْبا(١)

يعنى أنَّها سمينةٌ خَدْلة اليدين والرّجلين .

وأنشد :

كأنَّ قوائمَ النَّحَّـــام لمَّا   تَوَلّى صُحْبَتِى أُصُلاً مَحَارُ(٢)

قوائمه مُعلَّقة شَـــواهُ   كأنَّ بَيَاضَ غُرَّته خِمارُ(٣)

قال : المَحار الصَّدف ، أى هى مثل الصدف ، يعنى أنَّها تزِلُّ عن كلِّ شىء لا يصيبُها شىء . وقال : أى كأنّها مَحارٌ معلّقة به .

وما يدريك ما فَقْرِى إليـه   إذا ما الرَّكْبُ فى نَهْبٍ أغارُوا

وأنشد :

---

(١) البيت لخالد بن يزيد بن معاوية ، يقوله فى زوجته « رملة بنت الزبير » وصواب إنشاده « لرملة » كما فى الأغانى (١٦ : ٨٤) . وزهر الآداب (٢ : ٩٤) وبعد البيت :

أحب بنى العوام طراً لحبها   ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

(٢) النحام : فرس لبعض فرسان العرب . وفى اللسان ، قال ابن سيدة : « أراه السليك بن السلكة السعدى » . قلت : ما قاله ابن سيدة يؤكده ما ذكره ابن الكلبى فى الخيل ٢٠ وابن الأعرابى ص ٦٢ . والبيت فى اللسان (١٦ : ٤٩) برواية : « ترحل صحبتى » .

(٣) أى بياض خمار . وقد وافق هذا العجز بيت بشر بن أبى خازم فى المفضلية ٩٨ :

يظل يعارض الركبان يهفو   كأن بياض غرته خمار

[٤٤٦] كأنّهم عادُ حُــــلوماً إذا طاشَ من الجهل القطاريبُ[١]

قال: القُطرب: الرجل الخفيف. وتقول العرب: «إنّما أنت قطربُ ليل[٢]» وأنشد :

قُلْ ما بَدَا لكَ من زُورٍ ومن كَذِبٍ حِلْمِي أَصَمُّ وأُذْنِي غير صَمَّاء[٣]

أشوى : أخطا المقتل . والشَّوى : القوائم . قال : وهى التى إذا أصابها لم تَقتُل . والشَّوى : ردىء المال . والشوى : جلدة الرأس .

وتقول : هذه كليتان ، وتثنّى فتقول هاتان ذواتا كليتين ، والجمع ذوات كليتين . وكلُّ ما سمِّي باثنين فكذلك، تقول : هذان ذوا رِجْلَين، وهؤلاء ذَوُو رِجْلين . الحكاية كذا .

قال : وحكى الفراء الهاوونُ بواوين[٤]، ويجمع هاوونات وهواوين .

وقال التِّكش : البازى يجاء به على رأس الكِبَر فلا يتعلّم ، فيسمَّى تِكْشا[٥] .

---

(١) روى البيت محرفاً مقتضباً فى اللسان (٢ : ١٧٧) .

(٢) القطرب : دويبة يزعمون أنه ليس لها قرار البتة ، وقيل لا تستريح نهاراً ، وقيل لا تستريح ليلا ، وكما قالوا « قطرب ليل » قالوا أيضاً : « قطرب نهار » . انظر اللسان (قطرب) .

(٣) البيت بدون نسبة فى الحيوان (٤ : ٣٩٠) وكذا فى اللسان (١٥ : ٢٣٥) مروياً عن ثعلب .

(٤) يقال فيه أيضاً هاون بواو واحدة مضمومة ومفتوحة . وهو هذا الذى يدق فيه . فارسى معرب . ولفظه الفارسى : « هاون » بفتح الواو . انظر استينجاس ١٤٨٧ .

(٥) لم أجد هذه الكلمة فى المعاجم . لكن جاء فى الحيوان (١ : ١٦٨) : « فيقول له : لا يكون الغلام فتى أبداً حتى يصادف فتى ، وإلا فهو تكش . والتكش عندهم الذى لم يؤدبه فتى ولم يخرجه » .

[٤٤٧] وقال أبو العبّاس حدّثنا عُمر بن شبّة ، حدّثنا أحمد بن سيّار الجُرجانى — وكان شاعرًا راويةً مدّاحًا ليزيد بن مزيد — قال[1]: دخلتُ أنا وأبو محمد التّيمى[2]، وأشجع بن عمرو ، وابن رَزِين الحرّانىّ[3]، على الرّشيد بالقصر الأبيض بالرّقّة، وقد كان قد ضَرَب أعناقَ قوم فى تلك الساعة، فتخلّلْنا الدّمَ حتى وصلْنا إليه ، فتقدّم التّيمىُّ فأنشدهُ أرجوزةً يذكر فيها نقفور[4] ، ووقعةَ الرشيد بالرُّوم، فنثَر عليه الدُّرَّ، من جَودَة شعره[5]. وأنشده أشْجع: ١٨٦

قَصرٌ عليـــه تحيّةٌ وسلامُ ... ألقَتْ عليه جمالَهـا الأيّامُ

قصرٌ سُقُوفُ المُزْنِ دونَ سُقوفه ... فيــه لأعْلاَم الهدى أعلامُ

يُثنى على أيّامك الإســلامُ ... والشّاهدان الحِلُّ والإحرام[6]

وعلى عدوّكَ يا ابن عمّ محمدٍ ... رَصَدان : ضَوْءُ الصُّبْحِ والإظلامُ

فإذا تنبّهَ رُعْتَــهُ وإذا هَدا[7] ... سلّتْ عليــه سُيوفَكَ الأحلامُ

القصيدة . قال : وأنشدته :

---

(١) الخبر فى الأغانى (١٧ : ٣١ — ٣٢) .

(٢) اسمه عبد الله بن يوسف ، أو الحجاج بن يوسف التيمى . انظر الطبرى (١٠ : ٩٢) .

(٣) فى الأغانى : « الخراسانى » .

(٤) نقفور ، هذا : ملك الروم ، وكان قد نقض الصلح بينه وبين العرب فى خلافة هارون ، ثم أخضعه هارون ، ولكنه عاد إلى نقض العهد فحمل عليه هارون حتى أذعن له . انظر الطبرى (١٠ : ٩١ — ٩٥) فى حوادث ١٨٧ .

(٥) فى الأصل : « من جود شعره » صوابه من الأغانى .

(٦) فى الأصل : « يثنى عليك » صوابه من الأغانى .

(٧) فى الأغانى : « وإذا غفا » .

[٤٤٨] • زمنٌ بأعلى الرَّقَّتَيْنِ قَصِيرُ [1] •

يقول فيها[2] :

لا تَبْعَدِ الأيَّامُ إذْ وَرَقُ الصِّبا خَضِلٌ وإذْ غُصنُ الشَّبابِ نَضِيرُ

قال : فأُعجِب بها، وبعث إلىَّ الفضلَ بن الربيع ليلاً فقال: إنّى أشتهى أن أُنشِد قصيدتَك الجوارىَ فابعثْ بها إلىَّ . فبعثتُ بها إليه .

قال أبو العباس: وركب الرَّشيدُ يوماً فى قبَّةٍ وسعيدُ بنُ سالمٍ عَديلُه[3]، فدعا محمدًا الراوية — يعرف بالبَيْذَق لقِصَره — وكان إنشادُه أشدَّ طرباً من الغناء، فقال له : أنشِدْنى قصيدةَ الجُرجانىِّ التى مدحَنى بها . فأنشده، فقال الرَّشيد : الشِّعرُ فى ربيعة سائرَ اليوم. فقال له سعيد بن سالم : يا أمير المؤمنين، استنشِدْهُ قصيدةَ أشْجَعَ التى مدحك بها . فقال : الشِّعرُ فى ربيعةَ سائرَ اليوم . فلم يزل به سعيدٌ حتى استنشده، فأنشده، فلما بلغ قولَه:

وعلى عدُوِّك يا ابنَ عمِّ محمدٍ رَصَدانِ : ضوءُ الصُّبحِ والإظْلامُ

فإذا تنبَّـهَ رُعْتَه وإذا هَدا سَلَّتْ عليه سُيوفَكَ الأحلامُ

فقال له سعيد : والله لو خَرِس يا أمير المؤمنين بعد هذين البيتين كان أشعرَ الناس .

---

(١) الرقتان : هما الرقة والرافقة ، فيما يرجح ياقوت ، والتثنية على التغليب . وهما على ضفة الفرات بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع . وانظر جنى الجنتين ٥٥ .

(٢) فى الأغانى : « حتى انتهيت إلى قولى » .

(٣) عديله : أى معادله فى المحمل . وفى الأغانى « وسعيد بن سلم معه فى القبة » .

[٤٤٩]

وأنشد[1] :

لا تزجُرِ الفتيانَ عن سُوءِ الرِّعَهْ[2]   يا رُبَّ هَيْجا هى خيرٌ من دَعَهْ

قال : الرِّعَة[2] : حالة الأحمق التى رَضِىَ بها .

فى كل يوم هامَتى مقزَّعَهْ   قانعة ولم تكن مقنَّعه[3]   ١٨٧

[وقوله مقزَّعه[4]] يقول : أنا أقاتِل فى كلِّ يوم وأُقاتَل .

نحنُ بنو أمِّ البنينَ الأربعَهْ   نحنُ خيارُ عامرِ بنِ صعصعهْ

المُطْعِمون الجفنـــةَ المُدَعْدَعه   والضاربينَ[5] الهامَ تحت الخَيْضَعَهْ

المدعدعة : المملوءة . الخيضعة : أصوات الحرب . والخضيعة[6] : صوت غُرمول الفرَس . وأنشد :

« كأنَّ خَضيعةَ بطنِ الجوا   دِ وَعوعةُ الذِّئبِ فى الفَدْفَدِ[7] »

يا واهبَ المال الجزيلِ من سَعَهْ   إليكَ جاوَزْنا بلادًا مَسْبَعهْ

إذا الفلاةُ أوحشت فى المَعْمَعهْ   يخبِرْكَ عن هذا خبيرٌ فاسمَعَهْ

---

(١) الرجز التالى للبيد . انظر ما سبق فى حواشى ٣٧٤ .

(٢) فى الأصل : « الدعة » بالدال فى الشعر والتفسير بعده . صوابه من اللسان (ورع ٢٦٨) . ومن نقل البغدادى عن ثعلب فى الخزانة (٤ : ١٧١) .

(٣) قانعة : ذات قناع . وانظر تفسير البيت فى اللسان (قنع ١٧٥) .

(٤) التكملة من نقل البغدادى عن ثعلب .

(٥) كذا جاءت الرواية هنا على القطع . وروى : « والضاربون » . وانظر الخزانة (٢ : ٣٠١) .

(٦) فى الأصل : « والخيضعة » ، تحريف .

(٧) البيت لامرئ القيس ، كما فى اللسان (٩ : ٤٢٨) وليس فى ديوانه .

[٤٥٠] فقال النعمان[١] : وما هو ؟ فقال :

• مهلًا أبيتَ اللَّعنَ لا تأكُلْ مَعْه •

قال النعمان : ولم ؟ قال :

• إنّ استَهُ من بَرَصٍ ملمَّعَهْ[٢] •

قال النُّعمان : وما علىَّ ؟ قال :

وإنَّه يُدخِلُ فيها إصبَعَهْ   يُدخِلُها حتَّى تُوارِى أشْجَعَهْ

• كأنَّما يطلُب شيئًا أطمَعَه[٣] •

وأنشدنا أبو العبّاس لخالدِ بن قيس بن مُنقذ بن طريف ، يقوله لمالك بن بُجْرة ، ورُهِنَته بنو مَوْألة بن مالك فى دِيةٍ ، ورجوا أن يقتلوه فلم يفعلوا ، وكان يحمَّق . فقال خالد :

ليتَك إذ رُهِنْتَ آلَ مَوْأَلَهْ[٤]   حزُّوا بنَصل السَّيف عندالسَّبَلَهْ[٥]

وحَلَّقَتْ بك العُقاب القَيْعَله[٦]   مَدْبرةً بشَرَطٍ لا مُقبِلَهْ[٧]

---

(١) كذا وردت هذه القصة مبتورة لم يذكر فيها « لبيد » . وقد تنبه إلى ذلك العلامة البغدادى من قبل فقال : « وهذا السياق مبتور لا ينتفع به » .

(٢) ملمعة : فيها لمع من سواد وبياض وحمرة .

(٣) الرواية المشهورة : « ضيعه » .

(٤) رهن ، يتعدى إلى مفعولين ، يقال رهنت فلاناً داراً .

(٥) السبلة : المنحر ، وأصلها للبعير .

(٦) القيعلة : التى تأوى إلى القواعل أو تعلوها ، والقواعل : رؤوس الجبال. والبيت وسابقاه فى اللسان (١٤ : ٧٧) .

(٧) شرط ، هو اسم مالك بن بجرة ، كما سيأتى فى تفسير ثعلب ، وكما فى

وشاركَتْ منك بشِلْوٍ جَيْأَلهْ[1] أيَا ضَياع المـائة المجَلْجَلَهْ[2] [٤٥١]

المجلْجَلة : المختارة . وكان مالك يقال له شَرَط .

وأنشدنا أبو العباس :

لا خَيْرَ فى الشَّيخ إذا ما اجلَخَّا[3] وسالَ غَرْبُ عينــــه ولَخَّا

وكانَ أكْلاً قاعدًا وشَخَّا[4] تحت رِواقِ البيت يَغْشَى الدُّخَّا[5]

يريد الدُّخَان .

وانثنت الرِّجْلُ فكانَت فَخَّا[6] وكان وَصْلُ الغانيات أخَّا[7]

اللسان (٩ : ٢٠٤) حيث أنشد الأبيات الأربعة مع تحريف البيت الأول . وأصل الشرط أرذال الناس ولئامهم وسفلتهم .

(١) جيأل وجيألة : علم للضبع . والشلو : العضو . وفى اللسان : « بشأو » محرفة .

(٢) البيت فى اللسان (١٣ : ١٢٩) وقد فسر المجلجلة بأنها التى تعلق عليها الأجراس .

(٣) البيت وتاليه فى اللسان (٣ : ٤/٤٨٩ : ١٩) . والأبيات الأربعة فى أمالى الزجاجى ٧٨ والخزانة (٣ : ١٠٤) رواية عن ثعلب . وقد نقل البغدادى نسبة الرجز إلى العجاج ، وليس فى ديوانه .

(٤) أى وكان يأكل أكلا . فى أمالى الزجاجى : « أكلا كله » . وشخ الشيخ ببوله : لم يقدر أن يحبسه فغلبه . والبيت لم يرد فى مظنه من اللسان .

(٥) البيت مع تاليه فى اللسان (٣ : ٤٩١) مع خلاف فى الترتيب والرواية . وقال الزجاجى : « يقول : يغشى التنور فيقول : أطعمونى » .

(٦) فكانت ، أى فصارت . قال الله تعالى : (وسيرت الجبال فكانت سراباً) . وفى اللسان : « فصارت فخا » .

(٧) أخ ، يروى فى البيت بفتح الهمزة وكسرها . انظر اللسان (٣ : ٤٨) ومقاييس اللغة (١ : ١٠) .

[٤٥٢] اجلخّ : سقط فلم يتحرّك، ولخّ : سال . وأخّ كقولك أفّ وتُفّ .

وأنشد لمبشّر بن هذيل بن زافر الفزارى(١) ، أحد بنى شَمْخ ولد نضلة بن خمار(٢) :

أرسلتُ فيها قَرِدًا لُكالِكا(٣) من الذَّرِيحيّات جَلْدًا آرِكا(٤)

١٨٨ قرد : تقرّد شعرُه واجتمع . ولُكالِك : عظيم شديد .

يقصرُ يَمْشِى ويطولُ بارِكا(٥) كأنّه مجلَّلٌ دَرَانِكا(٦)

قال : عليه الدَّرانك : البُسُط .

وأنشد :

دارٌ لليلى خَلَق لَبَيسُ(٧) ليس بها من أهلها أَنيسُ

إلّا اليعافيرُ وإلّا العيسُ وبقرٌ مُلمَّعٌ كُنُوسُ(٨)

---

(١) ذكره المرزبانى فى المعجم ص ٤٧٤ . وهو صاحب البيت السائر :
ولا خير فى حسن الجسوم وطولها إذا لم يزن حسن الجسوم عقول

(٢) كذا ، والمعروف فى أعلامهم « حمار » بالمهملة .

(٣) رواية اللسان (١٢ : ٣٧٢) : « قطماً لكالكا » .

(٤) الذريحيات من الإبل : منسوبات إلى فحل يقال له « ذريح » . والذريحى من الإبل أيضاً : الشديد الحمرة . والجلد : القوى . وفى اللسان (٣ : ٢٦٦ / ١٢ : ٣٧٢) : « جعداً » . والجعد : المجتمع الخلق الشديد . والآرك : الذى يرعى الأراك .

(٥) فى اللسان (١٢ : ٣٧٢) : « يقصر مشياً » ، وقد عقب عليه بقوله : « ويروى : يقصر يمشى . أراد يقصر ماشياً ، فوضع الفعل موضع الاسم » .

(٦) فى اللسان (١٢ : ٣٠٦) : « كأن فوق ظهره » .

(٧) سبقت أبيات من هذا الرجز فى ص ٢٦٢ من القسم الأول . ويقال دار لبيس على التشبيه بالثوب الملبوس الخلق . والبيت وتاليه فى اللسان (لبس) . والأبيات الأربعة فيه (مادة كنس) .

(٨) ملمع : فيه لمع من بياض وسواد . والكنوس : الداخلات فى الكناس .

[٤٥٣]

وقال آخر :

وحَوْقَلٍ ذبذبَه الوجيفُ[١]   ظَلَّ لأعْلَى رأسِه رجيفُ[٢]

يقول والعِيسُ لها حَفِيفُ[٣]   أكلُّ مَنْ ساقَ بكم عنِيفُ

وحدثنا أبو العبّاس قال : قال رجلٌ لابن عبّاس : أكان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الظُّهر والعَصر ؟ قال : لا . قال : أفكان يقرأ فى نفسه؟ قال : لا . فقال : « حَمْسًا[٤] » . قال أبو العباس : أى هذا بلاء ، ويقول هذا شرٌ . والحَمْس لا يكون إلّا عند البلاء .

وقال أبو العبّاس : نداء النفس على أربع لغات[٥] ، يا نفسِ اصبرى ، ويا نفسُ اصبرى ، ويا نفسَ اصبرى ، ويا نفسا اصبرى . من قال « يا نفسا » بين الفتح والكسر فإنّه أراد يا نفساه ، فحذف الهاء[٦] . ومن قال « يا نفسَ » فإنّه لما رأى أنه قد حذف الهاء وبقى ألف حذف الألف

(١) الحوقل : المعيى ، يقال حوقل ، إذا أعيا . عيى صاحبه فى السفر .

(٢) الرجيف والرجفان : الاضطراب الشديد . والبيت فى اللسان (١١ : ١١)

(٣) الحفيف : صوت أخفاف الإبل إذا اشتد . والبيت وتاليه فى اللسان (١٠ : ٣٩٧) .

(٤) فى الأصل : « خمساً » ، وكذا بالخاء المعجمة فى تفسيره . صوابهما بالمهملة .

(٥) لا أدرى لم خصص (النفس) . والنحويون يجيزون فيما كان مثل ذلك ست لغات . يضاف إلى ما ذكره : « يا نفسى » بإثبات الياء ساكنة ، و« يا نفسى » بإثباتها مفتوحة .

(٦) وخرجه بعضهم بأنه قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً .

[٤٠٤] وأشار إلى موضعها بالفتح . ومن قال « يا نفسِ » فإنّه حذف الياء وأشار إليها بالكسر[١] .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (يَوْمَ يُنَادِى الْمُنَادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ) قال : يُسمِع كلَّ واحدٍ ، ويقال إنّه يقوم على صخرة البيت المقدّس فينادى . وقال فى قوله عزّ وجلّ : (فَاسْتَعِذْ بِاللهِ) بعد (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) قال : هو كقولك إذا قمت فأَحْسِنْ ، فأوّلَ مايقومُ يجب الإحسان .

إذا قلت : قام زيد وعمرو ، فإن شئتَ كان عمرو بمعنى التقديم على زيد ، وإن شئتَ كان بمعنى التأخير ، وإن شئت كان قيامهما معاً . فإذا قلت قاما معاً كانا فيه سواء لا غير .

وقال أبو العبّاس : قلت لابن قادم : قام عبد الله وزيدٌ معاً . وقام عبد الله وزيد جميعاً ، ما بينهما من الفرق ؟ فبقى يركُض فيها إلى اللّيل ، فلما أصبح قلتُ له : إنّما هاهنا ابن يحيى أحمد . وفسّر ذلك فقال : قام زيد وعمرو معاً ، لا يكون القيامُ وقعَ لهما إلّا فى حالة ، وإذا قلت قاما جميعاً فيكون فى وقتين وفى واحد ؛ لأنك تقول مات زيد ومحمّدٌ جميعاً ، فيكون الوقت مختلفاً ، وإذا قلت : قام ذا مع ذا ، لم يكن القيام إلّا فى وقتٍ واحد. ١٨٩

من هو قائم جاريتك ، ومن هو يقوم جاريتك ، جيّد، ولا يقطع منه ولا ينسق عليه ، ويسمَّى ، مجهولًا، وهو يشبه مَنْ هو قائمة جاريتك.

---

(١) وأما « يا نفس » بالضم فهو على الاكتفاء بنية الإضافة ، وضم الاسم كما تضم المفردات .

قال : قد أخرج المعنى ولا يؤكّد هو ولا [الضمير[1]] فى قائم . مَن هى [٤٠٥] قائمةٌ جاريتُك ، قال قد أخرج المعنى كلَّه .

قال : وقلت لابن قادم : «مَنْ» مسألتان . فقال : لا ، ثلاث مسائل[2] . فقلت : مسألتان . فقال : ثلاث . فقلت : بيّن لى حتى أسمع وأفهم . فجاء باللفظ ثم جاء بالمعنى ، ثم جاء باللفظ والمعنى . فقلت : هذه هَمْ[3] تلك بعد . وفسّر فقال : مَنْ مسألتان : لفظ ومعنى مَنْ قام إخوتُك وإخوانك بمعنى ، فقابلْها بما شئت ، والأول مجهول . وإذا قلتَ يقوم جاريتك ويقومان ويقوم ، جئت به على المعنى واللفظ . فإذا جمع بينهما فقيل من هو قائمة جاريتك ، جاء باللفظ وجاء بالمعنى ، فليس يزيد على هذا ، وهى تلك إلّا أنه جاء بها باللفظ والمعنى . من هو أخوك هند ، قال : لا يجوز . وقال الفراء : من هو أختك هندٌ ، قبيح ، والأسماء لا تخرج على اللفظ بما تخرج الأفعال . من قال كلهن قائماتٌ لم يقل كلُّهنّ أخوك .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزّ وجل : (قُلْ إنَّ المَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) قال : إذا كان الموت واحدًا يقصَد له فالذى بعده

(١) بمثل هذه الكلمة تلتئم العبارة .

(٢) فى الأصل : « لا إلا ثلاث مسائل » وكلمة « إلا » مقحمة .

(٣) كذا وردت فى الأصل مضبوطة بفتح الهاء وسكون الميم . قال الأستاذ مصطفى جواد :

هم لفظة عامية عراقية قديمة . فقوله « هذه هم تلك بعد » معناه « على حالها » . ذكرها الأخفش وأبو حيان التوحيدى فى الإمتاع والمؤانسة بمعنى « أيضاً » . و« لم يزل » فى قول أحدهم :

وقد علق عنازا فهذا هم كما كنا

خبر ، وإذا كان ضروباً فالذى بعده نعت ، وإذا كان واحدًا لم يكن جزاء ، وإذا كان ضروباً كان جزاء .

(يَا ابْنَ أُمَّ) قال : يريد أُمّاه . ويقال جعله حرفاً واحدًا . ومن تأوّل إسقاط الهاء أجود . [٤٥٦]

ويقال هذه الحلف[1] منِّى صِرِّى ، وأَصِرِّى ، وصِرَّى ، [وأَصِرَّى] ، أربع لغات[2] ، مثل عزيمتى وحقيقة عزمى .

يا غلامِ أَقبل ، تسقط الياء منه ، ويا ضاربِى أَقبِلْ ، لا تُسقط الياء منه . وذلك فرقٌ بين الاسم والفعل[3] .

وإذا كان الفعلُ يدوم فالماضى والمستقبل واحد . صلَّى يصلِّى ، وصام يصوم ، واحد .

وأنشد :

شَهِدَ الحُطَيْئةُ حينَ يلقى ربَّهُ ... أنّ الوليدَ أحقُّ بالعُذْرِ[4]

---

(١) قد يكون ضمنها معنى اليمين فأنثها . وتحتمل أن تكون « الحلفة » .

(٢) اللغة الرابعة ليست فى الأصل . وقالوا أيضاً : « صرى » بضم الصاد وتشديد الراء المكسورة ، و « صرى » بضمها مع تشديد الراء المفتوحة .

(٣) يريد بالفعل كلمة « ضاربى » لما فيها من الحدث .

(٤) البيت للحطيئة ، من أبيات يعتذر فيها عن الوليد بن عقبة بن أبى معيط . وكان قد صلى بالقوم وهو سكران ، فقال لهم بعد ما فرغ من صلاة الغداة : أأزيدكم ؟ انظر ديوان الحطيئة ٨٥ . وبعد البيت :

نادى وقد تمت صلاتهم ... أأزيدكم ثملا وما يدرى
ليزيدهم خيراً ولو قبلوا ... لقرنت بين الشفع والوتر
خلعوا عنانك إذ جريت ولو ... تركوا عنانك لم تزل تجرى
ورأوا شمائل ماجد أنف ... يعطى على الميسور والعسر
فنزعت مكذوباً عليك ولم ... تردد إلى عوز ولا فقر

قال : هو بمعنى يشهد .

[٤٠٧] (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ) قال : زعم سيبويه أنه شهادة اثنين ، ورفع الشهادة بمحذوف : معه شهادةُ اثنين قد تقدّما . وقال الفراء : إن شئتَ رفعته بحين[1] . أى يشهد اثنان (ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُم أَوْ آخَرَانِ) من غير أهل دينكم من النّصارى أو اليهود . وهذا فى السَّفَر للضَّرورة ، لأنّه لا يجوز شهادةُ كافرٍ على مسلمٍ، هذه الشهادةُ لكافرين (إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ) : للضرورة . ولا تجوز الشَّهادة لهما فى غير هذا . (تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ) وهذا لا يكون فى الإسلام أنْ يُحبَس المسلمُ حتى يحلفَ بعد الصلاة . (فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ) الكافران . (إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِ) بأيمانِنا (ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ) (فَإِنْ عُثِرَ) أى اطُّلِع بعد ذا عليهما بأنهما قد اختانا و (اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومانِ مَقامَهما) : مقام النَّصرانيَّين، والنَّصرانيَّان ممن استحقَّت الخيانة فيهم فقال (اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ) أى استُحِقَّت الخيانة ، استحقَّها المسلمان على النصرانيَّين . الأَوْلَيَانِ هما استحقا على النَّصرانيَّين . وقال بعضهم: الأوليان هما الآخران،

١٩٠

(١) أى جعلته مبتدأ وجعلت : « حين » خبراً له ، وهذا التعبير كوفى ؛ إذ يذهب أهل الكوفة إلى أن المبتدأ والخبر ترافعا ، أى رفع كل منهما صاحبه . انظر المسألة الخامسة من كتاب الإنصاف . وانظر لهذا الإعراب تفسير أبى حيان (٤ : ٣٩) .

[٤٠٨] (فَيَحْلِفَانِ بِاللهِ) أنَّ هؤلاء قد اختانوا و (لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا) الأولين والأوليان يقرأ على ثلاثة أوجُه[1] .

آخر الجزء الثامن[2]
من أمالى أبى العباس ثعلب
رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

---

(١) لم يبين ثعلب هذه الأوجه الثلاثة . أما الأول فهو « الأولين » جمع « أول » المشدد ، وهى قراءة أبى بكر شعبة بن عياش ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف ، ووافقهم الأعمش . وهو مجرور صفة للذين أو بدل منه أو من الضمير فى عليهم . وأما القراءة الثانية فهى « الأوليان » مثنى « أولى » أى الأحقان بالشهادة ، وهى مرفوعة على أنها خبر محذوف ، أى وهما الأوليان ، أو خبر « آخران » ، أو بدل منهما أو من الضمير فى يقومان . وهذه هى قراءة سائر القراء ما عدا الحسن . والقراءة الثالثة قراءة الحسن : « الأولان » مثنى أول ، مرفوع باستحق . وقد قرأ هذا الحسن بالبناء للفاعل . وقرأها الباقون بالبناء للمفعول ما عدا حفصاً . انظر اتحاف فضلاء البشر ٢٠٣ .

(٢) فى الأصل : « التاسع » .

الجزء التاسع

[٤٦١]
١٩٢

ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى المعروف بثعلب ، ثنا عمر بن شبة ، ثنا ابن عائشة قال : سمعتُ أصحابَنا يذكرون أن أبا بكرٍ لمّا تشاغَلَ بأهل الرِّدَّة استبطأتْه الأنصارُ فكلَّموه ، فقال : أمَّا [إذْ] كلَّفتمونى أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوَالله ما ذاك عندى ولا عند أحدٍ ، ولكنْ والله ما أُوتَى من مودّةٍ لكم ، ولا حُسن رأيٍ فيكم ، وكيف لا نحبُّكم فوالله ما وجدْتُ لنا ولكم إلا ما قال طُفَيلٌ الغَنَوِىُّ لبنى جعفر :

جزَى اللهُ عَنَّا جعفرًا حين أشرفَتْ ... بنا نعلُنا فى الواطئين فزلَّتِ[1]
أبَوْا أن يَمَلُّونا ولو أنَّ أمَّنَا ... تُلاقى الذى يَلْقَوْن مِنَّا لَمَلَّتِ
فذو المالِ موفورٌ وكلٌّ معصِّبٍ ... إلى حَجراتٍ أَدْفَأَتْ وأظلَّتِ[2]

قال : ويَروِى هو وغيره : « حين أزلقت » فى البيت الأول .

وحدَّثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، ثنا ابن عائشة قال : سَمعتُ

(١) رواه فى اللسان (١١ : ٧٢) بهذه الرواية عن ثعلب . وقال : « لم يفسره ، وقال : كذا أنشدناه عمر بن شبة . قال : ويروى حين أزلفت . قال ابن سيدة : وقوله هكذا أنشدناه ، تبرؤ من الرواية » . وأزلفت ، بالفاء ، بمعنى قدمت وقربت ، وبالفاء أيضاً روى فى العمدة (٢ : ١١٢) . وفى الديوان ٥٧ وزهر الآداب (١ : ٣٢) : « أزلقت » بالقاف . والخطبة فى زهر الآداب برواية أخرى . وانظر مجموعة المعانى ٩٨ والأغانى ١٤ : ٩٣ .

(٢) المعصب ، بكسر الصاد المشددة : الذى يتعصب بالخرق جوعاً ، ضبط فى القاموس : « كمحدث » ، وضبط فى اللسان ضبط قلم بفتح الصاد ، والصواب ما فى القاموس . وحجرة القوم ، بالفتح : ناحية دارهم . والحجرة ، بالضم : ما يحجر من الدار . وفى الأصل : « فأظلت » صوابه من الديوان ٥٧ و زهر الآداب (١ : ٣٢) .

[٦٢ ٤] أبى يذكر أنّ عبد الملك بن مروان ، أشرف على أصحابه وهم يذكرون سيرةَ عمر ، فغاظه ذلك فقال : « إيهاً عن ذِكْر عمر ، فإنّه إزراء على الوُلاة ، مَفْسَدةٌ للرعيّة » .

وحدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبّة ، قال : سمعت سعيد بن عامر ، يذكر عن جويرية قال : « ما أكل علىُّ بنُ الحسين بقرابته مِن رسول الله صلى عليه وسلم دِرهماً قط » .

وحدثنا أبو العباس ثنا عمر بن شبّة ، ثنا ابن عائشة قال : سمعت أبى قال : قال طاوُس : رأيت علىَّ بن الحسين ساجدًا فى الحِجْرِ[1] . فقلت : رجلٌ صالحٌ من أهل بيت طيّبٍ ، لَأسمَعنَّ ما يقول . فأصغيتُ إليه فسمعته يقول : « عبدُك بِفنائك ، [مِسكينك بِفنائك[2]] ، سائلُك بِفنائك ، فقيرك بِفنائك » . فوالله ما دعوتُ بها فى كربٍ قط إلّا كُشِف عنّى .

وحدثنا أبو العباس ، ثنا ابن شبة ثنا ابن عائشة قال : قال قَنيع النَّصرى جدّ عبد الواحد بن عبد الله بن قنيع[3] ، يهجو موسى بن عمرو بن سعيد ابن العاص :

---

(١) الحجر ، بالكسر : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش فى بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام .

(٢) التكملة من صفة الصفوة (٢ : ٥٦) حيث روى الخبر عن طاوس .

(٣) ذكره السمعانى فى الأنساب ٥٦١ وقال : « يروى عن واثلة بن الأسقع وعبد الله بن بشر ، روى عنه حَرِيز بن عثمان » .

كلُّ بنى العاصى حمدتُ عَطاءهم وإنّى لِمُوسَى فى العطاء للائمُ [٤٠٦٣]
وليس بمُعطٍ نائلا وهو قاعدٌ وحسبُكَ من بُخْلِ امرئ وهو قائمُ[1]
فإنْ يكُ من قومٍ كرامٍ فإنّه ذُنَابَى أبتْ أن تَسْتوى والمقادمُ

قال أبو العبّاس : ولا تجىء عسى إلّا مع مستقبل ، ولا تجىء مع ١٩٣ ماضٍ ولا دائمٍ ولا صفة .

(والشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ) ، قال : الزَّقُّوم .

البرزَخ : الحاجز بين كلّ شيئين[2] .

الشَّقْذانة : الخفيفة الروح[3] . « فلانٌ عبدُ غارَيْهِ » أى بطنه وفرجه . والغار : الفرج فى الجبل ، استعارهُ هاهنا .

« ويعجبنى ما فى الدار » لاتكون « ما » مصدرًا لأنّها فى موضع فاعل .

وقوله (ويَخْتَارُ مَا كانَ لَهُمُ الْخِيَرَة) على ضربين فى قول الفرّاء ، يكون مصدرًا ، ويكون عائد الألف واللام .

ويقال : « الناس ثلاثة : ساكت ، وسالم ، وشاجب[4] » ، فالسالم من قال الخير ، والشاجب من قال سوءا فهلك .

---

(١) أى وحسبك من بخله وهو قائم ، أى لا يعطى قاعداً ولا قائماً .
(٢) فى الأصل : « بين كل شىء » .
(٣) روى هذا التفسير فى اللسان (٥ : ٣٠) عن ثعلب . وفسرت أيضاً بأنها البذية السليطة .
(٤) فى الأصل : « شاحب » صوابه بالجيم ، وكذا ورد محرفاً فى التفسير بعد وفى اللسان : « وفى الحديث : الناس ثلاثة : شاجب ، وغانم ، وسالم » .

[٤٦٤] القُمْرة[1] : بياضٌ ليس بخالص .

ويقال ما كان ضاربًا ولقد ضَرُبَ ، فإذا أردت أنه زاد فيه على غيره قلت ضَرُوب . مثله : ما كان عارمًا ولقد عَرُم ، على المدح .

وأنشد :

تراهُ كأنَّ الله يجدعُ أنفَه وأُذْنَيهِ إنْ مولاهُ ثاب له وَفْرُ[2]

أتبع الأذنين الأنفَ فى اللفظ .

ويقال « هذا مَئِنَّة[3] » فى الحديث : مَخْلَقَةٌ . وقَرِفَ من ذاك ، وقَمِنٌ من ذاك ، ومَعْساةٌ من ذاك ، ومَخْلَقَةٌ ، ومَجْدَرة . يقال منه أعْسِ به ، وأَخْلِقْ به ، وأَجْدِرْ به ، وأَقْرِفْ به[4] ، وأَقْمِنْ به .

قال : ورجلٌ وثَوبٌ وأشباههما ، جنسٌ لم يُعدَل . وأنشد :

إنّا اقتسمْنا خُطَّتَينا بيننا فحَمَلْتُ بَرَّةَ واحتَمَلْتَ فَجارِ[5]

---

(١) فى الأصل : « القمرا » . وفى اللسان : « القمرة لون إلى الخضرة ، وقيل بياض فيه كدرة » .

(٢) البيت من أبيات لخالد بن الطيفان فى الحيوان (٦ : ٣٩ — ٤٠) والمؤتلف ١٤٩ ، ثاب : رجع وعاد : والوفر ، بالفتح ، هو من المال والمتاع الكثير الواسع . والبيت فى رواية النحويين : « وعينيه » بدل : « وأذنيه » ، يستشهدون به على إضمار الفعل بعد حرف العطف ، يقولون : التقدير : « ويفقأ عينيه » . انظر أمالى المرتضى (٤ : ١٦٩) واللسان (٩ : ٣٩١) . ويستشهد به أيضاً علماء البلاغة فى هذه الرواية أيضاً . انظر الصناعتين ١٧٤ .

(٣) فى الأصل : « مانه » صوابه من اللسان (١٧ : ٢٨٣) .

(٤) فى اللسان : « ولا يقال ما أقرفه ولا أقرف به . وأجازهما ابن الأعرابى » .

(٥) البيت للنابغة من قصيدة فى ديوانه ٣٤ ، وهو بهذه النسبة فى اللسان (٥ : ٦/١١٧ : ٣٥٣) . وقد استشهد ثعلب بالبيت على أن « فجار »

ويقال « قد شُدَّ الظهارِيَّة » أى شُدَّت يداه إلى خلف . [٤٦٥]

اختصم عندى من يقوم ويقعد ، قال : أجازه الفرّاء فى الاستواء ، وهو مثله فى الحذف والإقرار .

ويقال أبتّه إبتاتاً ، وبتّه بتّاً وبتّته ، ثلاث لغات . و « بتّة » فَعْلة من هذا ، فإذا كانَ لمعهودٍ قيل « البتّة » أى التى تَعرِف . والبَتّ الذى يُعرَف . والمصادر كلّها إذا دخلت فيها الألف واللام كانت لمعهودٍ ، وإذا لم تدخلها كان على أصل المصادر . قال : والمصادر لا تُجمَع إلّا قليلًا .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ (شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ): لهب لا دخان فيه. وأنشد :

وقد أكونُ للغوانِى مِصْيَدَا مُلاَوَةً كأنّ فوق جَلَدا[1]

الجَلَد : جلد الحُوار يُحشَى لِتَرْأَمَهُ النّاقة ، أى تَعطِفَ عليه . يقول : كى يرأمْنَنِى .

« وقعوا فى مَرْطَلةٍ » أى فى رَدْغةٍ[2] . قد مَرْطَلت السّماء ثيابَنا إذا بلّتها .

القَوعلة : الأكَمة ؛ وقَيعلة وقوعلة واحد . يقال عُقاب القواعل . ١٩٤

معدول عن « الفاجرة » بخلاف ما قدمه من الرجل والثوب . و « برة » علم « للبر » و « فجار » علم « للفجور » .

(١) الملاوة ، مثلثة : الحين ، والبرهة من الدهر . والبيتان للعجاج كما فى اللسان (٤ : ٩٨) من أرجوزة فى ديوانه ص ١٥ .

(٢) الردغة ، بالفتح والتحريك : الطين والوحل الكثير الشديد .

[٤٦٦] وأنشد :

* أو عقابُ القَواعلِ[1] *

(إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ) : مُمْكِنة للسُّرَّاق . وسُمِّيت من الإنسان ، لأنَّ كلَّ موضعٍ ممكنٍ للسَّوء فهو عَورة . وكلُّ مَخُوفٍ عورةٌ ، من المواضع .

وأنشد :

على ظَهْر عادِيٍّ تلوحُ مُتونُه تبيت لألحيهِنَّ فيه قَفَاقِفُ

القفقفة[2] : الرِّعدة .

الآصال : مِن نصف النهار إلى العصر . والثُّغور : مواضع المخافة .

يقال « ما إِمُّك وأُمُّ الباطل[3] » أى ما أنت والباطل .

(ووَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى) قال : بعضهم يقول : كنت بين ضالِّينَ فأخرجَكَ منهم . وقال أهل السُّنَّة : زوَّج ابنتيه فى الجاهليّة[4] .

---

(١) هذا بيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٣٠ . وهو بتمامه :

كأن دثاراً حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

(٢) فى الأصل : « القفقف » .

(٣) يقال بفتح الهمزة وكسرها . انظر اللسان (١٤ : ٢٨٩) . وقد نقل هذا المثل فى المزهر (١ : ٥١٣) .

(٤) يعنى رقية وأم كلثوم ، زوجهما ولدى أبى لهب : عتبة وعتيبة ، قبل البعثة . فلما بعث الرسول أمرهما أبولهب بطلاقهما ، وذلك عند ما نزلت : (تبت يدا أبى لهب وتب) وقال : « رأسى بين رؤوسكما حرام إن لم تطلقا ابنتى محمد » . فطلقاهما قبل الدخول . انظر الإصابة ٤٢٨ ، ١٤٦٢ من قسم النساء ، والمعارف ٦٢ .

(بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا وما يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فيها) قال : الأنبياء [٤٦٧]
صلى الله عليهم وسلم كانوا بين قومهم يرون أنهم في مِلّتهم ، فنجّاهم الله منها .
ومثله (ما كُنْتَ تَدْرِى ما الكِتَابُ ولا الإيمانُ) .

(ومَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إلى اللهِ) أى يستقبل القبلة (وهو مُحْسِنٌ)
يتّبع الرسول .

(وعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِديةٌ) قال : هذه منسوخة ، نسختْها (فَمَنْ
شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ) .

الذى يقوم فإنه أخوك . قال : ذهب الفرّاء إلى أنّ الأوائل هى ترفع[١] .
وليس بشىء . الذى عندك فأخوك ، قال : إن كان قدّر[٢] « حَلَّ » فمحال ،
وإن كان قدّر « يَحُلّ[٣] » فإنّه جائز .

(ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَن) : يضعف نَظرُه فيه . قال الأصمعىّ :
لا يَعْشَى إلّا بعدَ ما يعشُو ، وإذا ذهب بصرُه قيل عشِىَ يعشَى ، وإذا
ضعف بصرُه قيل عشا يعشو . وأنشد :

* متَى تَأْتِه تعشو إلى ضوءِ نارِه[٤] *

---

(١) كذا وردت هذه العبارة .
(٢) فى الأصل : « قدر » والصواب ما أثبت . والمراد تقدير متعلق الصلة أى إذا قدر « الذى حل عندك » ؛ وذلك لما يشترطه النحاة من الاستقبال فى الفعل الوارد بعد الموصول الذى نزل منزلة الشرط . انظر همع الهوامع (١ : ١٠٩) .
(٣) فى الأصل : « وإن كان لم يحل » . وانظر التنبيه السابق .
(٤) صدر بيت للحطيئة فى ديوانه ص ٢٥ . وانظر اللسان (١٩ : ٢٨٦) .
وفى الأصل : « متى يأته يعشو » ، كما ورد فى التفسير بعده : « أى ينظر » محرف . وعجزه :

* تجد خير نار عندها خير موقد *

[٤٦٨] أى تنظر نظرًا ضعيفًا بغير تثبُّت .

قال : وتوكيع الضأن : أن تُضرَب ضروعُها حتَّى يرتدّ لبنها . ويقال توكيع وتنكيع أيضاً . وحُكى أنّ التوكيع تمرين الجلد .

(هَذَا صِرَاطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ) و (عَلِيٌّ) قرئ بهما[1] .

قال : وكلُّ ما كان فى البدَن من الأسقام فهو لا يتمدَّى ، وماضيه ودائمه واحد ، كقولك هَرِم فهو هَرِمٌ ، وفزِع فهو فزِع ، ومَرِض فهو مَرِضٌ ومريض .

ويقال : هذا أبُك ، وهذا أباك ، وهذا أبوك ، ثلاث لغات ، فمن قال: أبُك قال : هذان أباك ، أبٌ وأبانِ . ويجوز فيه أبوان . ومن قال : أباك وأبوك فتثنيتهما واحدة : أبوان . وأنشد :

سِوى أَبِكَ الأدنى وإنَّ محمّدًا   عَلَا كلَّ عالٍ يابنَ عمِّ محمّد[2]

ويقال : جارية فَزْراء ، أى تامَّة[3] . والفَزْراء أيضاً : الحَدْباء . والفَرساء

---

(١) القراءة الأخيرة هى قراءة يعقوب بن إسحق الحضرمى ، ووافقه الحسن . وهى أيضاً قراءة الضحاك ، وإبراهيم ، وأبى رجاء ، وابن سيرين ، ومجاهد ، وقتادة ، وقيس بن عباد ، وحميد ، وعمرو بن ميمون ، وعمارة بن أبى حفصة ، وأبى شرف مولى كندة . انظر تفسير أبى حيان (٥ : ٤٥٤) وإتحاف فضلاء البشر ٢٧٤ . والقراء الأربعة عشر ، ما عدا يعقوب والحسن ، على القراءة الأولى .

(٢) البيت فى اللسان (١٨ : ٧) .

(٣) فى اللسان : « جارية فزراء ممتلئة شحماً ولحماً ، وقيل هى التى قاربت الإدراك » .

مثلها . الفُزْرة والفِرْسة[١] الحدَبة[٢] .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ (أَتَسْتَبْدِلُون الّذِى هُوَ أَدْنَى بالّذِى هُوَ خَيْر) : أى أَوْضَع . وإذا قيل بالهمزة قيل : الدانئ ، وهو الخسيس من الشُّطَّار .

(وهُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِن القَوْلِ) قال : إلى الحسَن .

ويقال : لا إِلٰهَ إِلّا اللهَ[٣] .

بَعِير مأموم ، وهو المأكول رأسِ السَّنام[٤] .

وكلُّ ذِى زَمانةٍ فجمعه فَعْلَى ، مثل جَرْحَى وأَسْرَى . ومن جمع أُسارَى شبّهه بسُكارى .

(قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ) قال : تابعُوا[٥] هؤلاء أولئك فنسب القتْل إليهم .

---

(١) تقال بكسر الفاء وفتحها . انظر اللسان (٨ : ٤٢) والمخصص (٢ : ١٨) .

(٢) فى المخصص (٢ : ١٨) : « اسم العجرة الحدبة والموضع الحدبة » مع ضبط « الحدبة » الأولى بسكون الدال ضبط قلم ، والثانية بفتحها ضبط قلم أيضاً وأما اللسان فلم يفرق بينهما . وفيه : « واسم العجرة الحدبة ، واسم الموضع الحدبة ، أيضاً » بفتح الدال فى الكلمتين .

(٣) أى يقال بالنصب على الاستثناء . ومنعه الجرمى . والأكثر أن يقال بالرفع . انظر همع الهوامع (١ : ١٤٧) .

(٤) عبارة اللسان (١٤ : ٢٩٩) : « يقال للبعير العمد المتأكل السنام مأموم » .

(٥) كذا ، على لغة « يتعاقبون فيكم ملائكة » .

[٤٧٠] قال : وإذا مضى من الشَّهر عشْرةُ أيَّامٍ لحلف حالفٌ أنَّه مضى منه ثلاثة فهو بارّ .

« وإليكَ نَسْعَى ونَحْفِد » أى نُسرع ، وهو ضربٌ من السَّير .

والفاجر ، إنَّما سُمى فاجرًا من قولهم يوم الفِجَار[1]، لأنَّهم حارَبُوا فيه ، وكان فى أشهر الحرام . « ونترُكُ من يفجُرك » أى من يظلم ، وأصله من انفجار النهر إذا تخرَّب وجَرَى فى غير حَقّه . « ونخشى عذابَك [إنَّ عذابَك[2]] الجِدّ » أى الانكماش . والجَدُّ : البخت ، وهو أيضًا الجدُّ للأب ، وهو العظمة ، وهو العمر .

وأنشد :

* تَنْتَحُ ذِفْراه بماءٍ صَبِّ[3] *

أى تنْضَح[4] وهما بمعنى واحد .

---

(١) إنما هى أيام وحروب أربعة فى أعوام أربعة متواليات. انظر الأغانى (١٩ : ٧٣ — ٨١) والعقد (٣ : ٣٦٨ — ٣٦٩) وكامل ابن الأثير (١ : ٣٥٨) والمبرد ١٨٠ ليبسك والعمدة (٢ : ١٦٩ — ١٧٠) والميدانى (٢ : ٣٥١) والخزانة (٢ : ٥٠٤) .

(٢) ليست فى الأصل . وهى تكملة نص القنوت .

(٣) البيت لدكين بن رجاء ، كما فى اللسان (٢ : ٣) . وأنشده فى (٣ : ٤٥٩) بدون نسبة . وبعده :

* مثل الكحيل أو عقيد الرب *

ورواية اللسان فى الموضعين : « تنضح » . وفى الأصل هنا : « تنتج ذفراه بما ينصب » محرف .

(٤) فى الأصل : « أى ينضح » .

وقال فى قوله تعالى (واتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) [٤٧١]
جَزَى يَجْزِى ، إذا كَفَى . وأَجْزأ يُجزِئ ، إذا قام مَقامه . ولم يكن أهل البصرة يقولون أجزأ بالهمز ، والكسائى يقول يجزئ فيه . والفرّاء يقول يُجزئ فيه ويَجزيه جميعاً .

شَفَةٌ أصلها شَفَهة . وشِفاهٌ جمعٌ على الأصل .

وفى الحديث : « العَين وكاء السَّه[1] » وهو بالهاء شاذ ، وبالتاء على الأصل[2] ، لأنَّه قد سقط عين الفعل ، ولأنَّه هو فى الأصل سَتْهة ، لأنَّ تصغيرها سُتَيْهة . وأصل عِضَة عِضْهة ، فمن قال عِضْوَة قال عِضوات ، ومن قال عضْهة مثَّل عضْهة بشفَه[3] . ويجمع بالهاء على الأصل مثل شفاهٍ ، وعِضَوات مثل شَفَوات .

(إِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) يعنى اضطراباً . السَّبْح : السُّكون ، والسَّبْح : الاضطراب .

ارتمجت الغنم : كثرت ، ويقال ارتمج المال ، إذا كثر وذهب معاً ، فيقال منه فيما اضطرب وذهب وجاء : قد ارتمج ، ويقال لما كثُر أيضاً .

(مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا) أى ممَّا أمرنا . وأنت تقول : الشَّىء فى يدىّ وليس

(١) تمام الحديث : « فإذا نام أحدكم فليتوضأ » . جعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة . فكما أن الوكاء يحبس ما فى القربة أن يخرج فكذلك اليقظة تمنع الاست أن تحدث إلا بالاختيار . انظر اللسان (٢٠ : ٢٨٦) .

(٢) إذ يروى « وكاء الست » بحذف لام الفعل . انظر اللسان (١٧ : ٣٨٨) .

(٣) فى الأصل : « ومن قال عضاه مثل عضاه بشفات » .

[٤٧٢] فى يديك ، تريد إيجابه .

دخل النبىُّ صلى الله عليه وسلم على زينب[١] وهى تَمْعَسُ مَنِيئةً لها[٢]

قال : تمعَس : تدبغ . والمنيئة : الجلد فى الدِّباغ . وأنشد :

* أَحْمَدُ رَبًّا رَدَّنِى مَعَّاسَا *

وقال : الزَّلَفَات : المصانع ، واحدها زَلَفة[٣] . والسُّخْد[٤] : ما يخرج على وجه الولد .

١٩٦ ويقال « نامَ هَمُّه » أى لم يكن له همّ . ويقال : « ما هو إلّا عَشَمَة وعَشَبة » ، للشيخ الذى قد عَسا وكبر .

ويقال : شَعَرٌ حَجِن[٥] أى هو مُعقَّفٌ بعضُه على بعض .

---

(١) هى أم المؤمنين زينب بنت جحش ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة . وفى الإصابة ٤٦٨ من قسم النساء : « وكانت زينب امرأة صناع اليدين ، فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق به فى سبيل الله » . وفى اللسان (معس) : « وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم مر على أسماء بنت عميس وهى تمعس إهاباً لها . وفى رواية : منيئة لها » . فهذه رواية أخرى . وأسماء هذه ، هى أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وسلم لأمها ، تزوجها جعفر بن أبى طالب ، فلما قتل تزوجها أبو بكر ، ثم تزوجها على . الإصابة ٥١ من قسم النساء .

(٢) انظر اللسان (١ : ١٥٥/٨ : ١٠٤) .

(٣) المصانع : الحياض والصهاريج يجمع فيها ماء المطر ، والمصانع أيضاً : ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية .

(٤) فى اللسان : « السخد الماء الذى يكون على رأس الولد » .

(٥) يقال حجن وأحجن ، ومعناهما أيضاً المتسلسل المسترسل الرجل الذى فى أطرافه شىء من جعودة .

وقال فى قوله عزّ وجلّ : (أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا) قال : يقال لُبَدة [٤٧٣] ولُبَدٌ ، لِبدَة ولِبَد ، إذا كان بعضُه على بعض .

وأنشد :

وللفؤاد وجيبٌ عنــد أَبْهَرِهِ   لَدْمَ الوَلِيدِ وَراءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ[١]

يريد أنّه ذكىٌّ حديدُ النفس .

وقال أبو العبّاس : أنشدنا أبو سعيدٍ الغنَوىّ :

لو كنتُ مِن مازنٍ لم تستبح إبلى   بَنُو الشَّقيقةِ من ذُهْلِ بنِ شَيْبَانا[٢]
إذًا لقامَ مَقامِى مَعْشرٌ خُشُنٌ   عِنْدَ الحقيقةِ إنْ ذُو لُوثةٍ لَانا
قومٌ إذَا الشَّرُّ أبدَى ناجِذَيه لهم   طارُوا إليه زَرَافاتٍ ووُحْدانا[٣]
لا يَسأَلُون أخاهم حينَ يندبُهم   فى النَّائباتِ على ما قال بُرهَانا
لـكنَّ قَومِى وإن كانُوا ذَوِى عَدَدٍ   لَيْسُوا مِن الشرِّ فى شىء وإنْ هانا

---

(١) البيت لابن مقبل . كما فى اللسان (بهر ١٥٠) . والأبهر : عرق يخرج من القلب ، وهما أبهران . واللدم : الضرب . والغيب : ما كان بينك وبينه حجاب . يريد أن للفؤاد صوتاً يسمع ولا يرى ، كما يسمع صوت الحجر الذى يرمى به الصبى ولا يرى . ويروى : « لدم الوليد » .

(٢) هذه أول مقطوعة اختارها أبو تمام فى الحماسة ، وهى لقريط بن أنيف العنبرى . وهذه هى الرواية الصحيحة فى البيت . والشقيقة ، هى بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان . ورواه أبو تمام : « بنو اللقيطة » ، وهى أم حصن بن حذيفة ، من بنى فزارة ، ولا صلة لها بذهل بن شيبان . انظر شرح التبريزى للحماسة .

(٣) الزرافة ، بالفتح : الجماعة من الناس . والوحدان ، بالضم : جمع الواحد ، ويقال أحدان أيضاً .

[٤٧٤] يَجزُونَ مِنْ ظُلْمِ أهْلِ الظلمِ مَغفرةً ومن إساءةِ أهل السَّوءِ إحْسانا
كأنَّ ربَّك لم يخلُقْ لخشيته سِواهُمُ مِنْ جميع النَّاس إنْسانا[1]

وأنشدَنا أبو العبَّاس قال : أنشدنى أبو غسان محمد بن يحيى بن عبدالحميد ليحيى بن الحكم :

أذاهِبَةٌ ولمّا أشْفِ نفْسِى من المتعمِّرات إلى قُباء
من اللَّاتى سوالِفُهنَّ غِيدٌ عليهِنَّ الملاحة والبَهاء

وأنشد لعبد الله بن مسلم بن جندب :

يا لَلرِّجالِ لِيوم الأربعاء أمَا ينفكُّ يُحْدِثُ لى بعدالنُّهى طَرَبا[2]
إذْ لا يزال غَزالٌ فيه يفتِنُنى يَهْوِى إلى مَسجدِ الأحْزاب منتقِبا[3]
يخبِّرُ النَّاسَ أنَّ الأجر هِمَّتُـه وما أتى طالبًا للأجرِ محتسِبا[4]
لو كان يطلب أجرًا ما أتى ظُهُرًا مُضمَّخًا بفَتِيتِ المِسكِ مختضِبا

---

(١) بعده فى الحماسة ، وهو تمام المقطوعة :

فليت لى بهم قوماً إذا ركبوا شدوا الإغارة فرساناً وركبانا

(٢) أنشده المبرد فى الكامل ٦٠١ ليبسك برواية : « ينفك يبعث لى » . والأبيات فى معجم البلدان (١ : ١٣٦) .

(٣) مسجد الأحزاب من مساجد المدينة التى بنيت فى عهد الرسول . وفى معجم البلدان : « لما ولى الحسن بن زيد المدينة منع عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى أن يؤم بالناس فى مسجد الأحزاب ، فقال له : أصلح الله الأمير ، لم منعتنى مقامى ومقام آبائى وأجدادى قبلى ؟ قال : ما منعك منه إلا يوم الأربعاء » يعنى هذا الشعر .

(٤) فى الأصل : « وما أنا » . وفى المعجم :

* وما أتى طالباً أجراً ومحتسبا *

لـكنَّه شاَقه أَنْ قيل ذا رجبٌ   يا لَيْتَ عِدَّةَ دَهرِى كـلِّه رَجَباَ[1] [٤٧٥]

فإِنَّ فيـــه لمن يبغى فواضلَه   فضلًا وللطَّالبِ المُرْتَادِ مُطَّلَباَ

كم فيه من حُرَّةٍ قد كنت آلَفُها   تَسُدُّ مِنْ دونها الأبوابَ والحُجُباَ

قد ساغَ فيه لها مَشىُ النَّهارِ كما   ساَغَ الشراب لعطشانٍ إذا شَربا

أُخْرُجْنَ فيه ولا تَرهَبن ذا كَذِبٍ   قد أَبطل اللهَ فيه قولَ مَن كَذباَ

وقال أبو العبَّاس : قال زُبير : دخل على خالصة[2] مُغَنٍّ فغنَّاها :

مُرمِلٌ وابنُ سبيلٍ   فإلى مَنْ تَكِلُونِى

فقالت : إلى الله يا هذا .

أنشدنى أبو العباس قال : وأنشدنى زبير لأعرابىٍّ :

فديتُكِ يا زينَ البلاد إِنِ العِدَى   حَمَوْكِ فلم يُوجَدْ إليكِ سبيلُ ١٩٧

أراجعةٌ عَقْلِى إلىَّ فرائحٌ   مع القوم لم يُكتَبْ عليكِ قتيلُ

---

(١) يستشهد النحاة بهذا البيت على أمرين : أحدهما تأكيد النكرة بغير لفظها . انظر الإنصاف ٢٦٥ . والآخر نصب معمولى « ليت » . ونظيره :

* ألا يا ليتنى حجراً بواد *

وقوله : * يا ليت أيام الصبا رواجعا *

انظر همع الهوامع (١ : ١٣٤) .

(٢) خالصة ، هذه : جارية من جوارى الخيزران أم الهادى والرشيد « وكانت ذات نفوذ عظيم » . انظر الطبرى (١٠ : ٣٠ . ٣٧) . وذكر ياقوت فى معجم البلدان (٣ : ٣٩٠) أن « خالصة » جارية سوداء كان بعض الخلفاء يكرمها ويلبسها الحلى الفاخر . وفيها يقول بعضهم :

لقد ضاع شعرى على بابكم   كما ضاع عقد على خالصة

وهى جارية « الخيزران » كما رأيت . هذا ما كتبت فى النشرة الأولى ، وعقب عليه الأستاذ مصطفى جواد بقوله : « لكن المبرد ذكر أنها جارية ريطة بنت أبى العباس السفاح . قال فى الكلام على من ندر من النساء فى باب من الأبواب : وكذلك ما يؤثر عن خالصة وعتبة جاريتى ريطة بنت أبى العباس » .

[٤٧٦] فلا تقتُلِى نَفْسًا وأنتِ ضعيفةٌ   فإنَّ دمى يومَ الحسابِ ثقيلُ

وإنّى لتَعدُونى عَوَادٍ ورِقْبَـةٌ   وأهْجُر مِن غيرِ القِلَى فأُطِيلُ

مخافةَ أن يُنْمَى حديثٌ فتُؤْخذِى   بذنبىَ أو يَعْبَا عليك جَهولُ[١]

فديتُكِ أعدائى كثيرٌ وشُقّتى   بَعيدٌ وأشياعِى لديكِ قليلُ

وحدثنا أبو العبّاس ثنا عبد الله بن شبيب، قال: قيل لأبى عمرو بن العلاء: ما يعجبك من شعر أبى دَهْبَل[٢]؟ قال: قوله:

يا عَمْرُ حُمَّ فِراقُكم عَمْرَا   ونويتِ مِنّا النأىَ والهَجْرَا

وإذا أردْنا رحـلةً جزِعَتْ   وإذا أقمنـا لم تُفِدْ نَقْرَا[٣]

واللهِ ما أحببتُ حُبَّكُمُ   لا ثيِّبًا خُلِقتْ ولا بِكْرَا

وترى لها دَلاًّ إذا نطقتْ   تَرَكت بناتِ فُؤادِهِ صُعْرا[٤]

كتساقُطِ الرُّطَبِ الجَنِىّ من الـ   أقْناء لا نَثْرًا ولا نَزْرَا[٥]

---

(١) نما الحديث ينموه وينميه: رفعه وأبلغه. ويقال عبأ له شراً: هيأه.

(٢) اسمه وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة ابن جمح. وقال الشعر فى آخر خلافة على، ومدح معاوية وابن الزبير وكان قد ولاه بعض أعمال اليمن، وكان يهوى امرأة من قومه يقال لها «عمرة»، وزعمت بنو جمح أنه تزوجها. انظر الأغانى (٦ : ١٤٩ — ١٦٥) والمؤتلف ١١٧.

(٣) النقر، بالكسر، والنقرة، بالضم، والنقير: النكتة فى النواة. وبهذا البيت استشهد فى اللسان (٧ : ٨٦) مع خطأ فى نسبته.

(٤) صعرا: مائلات. وأصل الصعر داء يأخذ البعير فيلوى منه عنقه ويميله. وفى الأصل: «صغرا» صوابه من الأغانى واللسان (٦ : ١٢٦) حيث أنشد البيت.

(٥) الأقناء: جمع قنو، وهو العذق بما فيه من الرطب. وفى الأغانى: «الأقنان» تحريف.

يا عَمْرُ شيخُك وهو ذو شَرَفٍ   يَحمِى الذِّمار ويُكرِم الصِّهْرا [٤٧٧]
إن كان هذا السِّحرُ منك فلا   تَرْعَىْ علىَّ وجَدِّدِى سِحْرا
إحدى بنى أَوْدٍ كلِفتُ بها   جعلت بلا تِرَةٍ لنا وِتْرا[1]
إنِّى لأرضَى بالذى رضِيَتْ   وأرى لحُسْنِ حَديثكم شُكْرا

وقال أبو العباس : الإسبُ : شعر الفرج الجمع الآساب .

المبذّر : الذى ينفق ولا يشكر الله .

قال أبو العبّاس : وحكى [بعض] أصحابنا قال : قال معاوية لعُتبة يوم الحَكَمين[2] : « يا أخى ، أما ترى ابنَ عباس قد فتّح عينيه، ونَشر أذنيه ، ولو قد قدرَ أن يتكلّم بها فَعَل ، وغَفْلَةُ أصحابِهِ مجبورةٌ بفطنته، وهى ساعتنا الطُّولَى فاكْفِنِيه » . قال : قلتُ بجهدى . قال : فقعدتُ إلى جنبه ، فلمّا أخذ القومُ فى الكلام أقبلتُ عليه بالحديث ، فقرع يدى وقال : ليست ساعةَ حديثٍ . قال : فأظهرتُ غضباً وقلتُ يا ابن عبّاس : إنّ ثقتَك بأحلامِنا أسرعَتْ بك إلى أعراضنا ، وقد والله تقدّمَ فيك العُذْر ، وكثُرمنّا الصَّبر ، ثم أقذعْتُه ، فجاش بى مِرجلُه ، وارتفعت أصواتنا ، فجاء القومُ فأخذوا بأيدينا ، فنحّوه عنّى ونحّونى عنه . قال : فجئتُ فقربت من عمرو ١٩٨ ابن العاص فرمانى بمُؤْخر عينه ، أى ما صنعتَ ؟ فقلت له : كفيتُك

(١) هم بنو أود بن معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . وفى الأغانى : « حملت بلا زوتر » .

(٢) عتبة ، هو عتبة بن أبى سفيان . والحكمان هما عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعرى ، حكما فى وقعة صفين .

[٤٧٨] التِّقوالةَ[1] فحمحم كما تُحمحِم الفرَس للشَّعير . قال : وجاءت ابن عبَّاسٍ أوَّل الكلام فِكرةٌ أن يتكلَّم في آخره .

قال أبو العبَّاس : وحكى عن يونس بن عبيد قال : سمعتُ كلماتٍ ماسمعت من كلام الناس شيئاً أعجبَ منهنَّ : قال ابن سيرين : « ما حسدتُ أحدًا على شيءٍ قطُّ » . وقال مورِّق العجلىّ[2] : « دعوتُ الله تعالى أربعين سنةً فى حاجةٍ ، فما قضاها وما يئست منها[3] » . وقال حسان بن أبى سِنان[4] : « ما شيءٌ أهْوَنَ من الوَرَع ، إذا رابك شيءٌ فَدَعْهُ » .

حدثنا أبو العبَّاس قال : وقال إسحاق المَوْصلىّ : حدثنى شيخٌ من بنى أميَّة قال : قال سعيد بن العاص : « ما وصلت من الجانه[5] إلى أن تنتح كما ينتح الحميت » ، يعنى يرشح . والحَمِيت : النِّحْى المربوب[6] .

---

(١) التقوالة والتقولة ، بكسر أولهما : اللسن الحسن القول ، ومثله القوال والقوالة .

(٢) هو مورق — بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة — بن مشمرج — بضم الميم وفتح الشين وسكون الميم بعدها راء مكسورة فجيم — بن عبد الله العجلى ، ثقة عابد مات بعد المائة . تقريب التهذيب .

(٣) فى صفة الصفوة (٣ : ١٧٤) : « قال : أمر أنا فى طلبه منذ عشرين سنة لم أقدر عليه ، ولست بتارك طلبه أبداً . قالوا : وما هو يا أبا المعتمر ؟ قال : الصمت عما لا يعنينى » .

(٤) سبقت ترجمته فى ص ٢٥٩ .

(٥) كذا . ولعلها « الخابية » .

(٦) النحى ، بالكسر : الزق . والمربوب : الذى طلى بالرب لتطيب رائحته ويمنع السمن من غير أن يفسد طعمه وريحه . والرب ، بالضم : ما يطبخ من التمر ، وهو الدبس .

[٤٧٩] قال : وقال معاوية لعبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص : « قد رأيتك تُعْجَب بالشّعر ، فإذا فعلتَ فإيّاكَ والتشبيب بالنّساء ، فتُعرَّ الشّريفة[1] ، وترميَ العفيفة ، وتُقرَّ على نفسك بالفضيحة . وإيّاك والهجاء ، فإنّك تَحْنِق به كريماً ، وتستثير به لئيماً . وإيّاك والمدحَ ، فإنه كسْبُ الوَقاح ، وطُعْمة السُّؤّال . ولكن افخَرْ بمفاخر قومك ، وقلْ من الأمثال ما تزيّن به نفسك وشعرَك ، وتؤدب به غيرك » .

قال : ويقال : « الشعر أدْنى مروءة السريّ ، وأفضل مروءة الدَّنيّ » .

وقال الأصمعيُّ : أوَّل من تُروى له كلمةٌ تبلغ ثلاثين بيتاً من الشعر مهلهل ، ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم[2] ، ثم ضَمْرَة رجلٌ من بنى كنانة[3] ، والأضْبَط بن قُرَيع[4] . وأنشد لذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم :

يا كعبُ إنَّ أخاكَ مُنحمِقٌ ... فاشدُدْ إزارَ أخيكَ يا كعبُ[5]

---

(١) يقال عره بشر ، إذا لطخه به وسبه .

(٢) ذكره ابن دريد فى الاشتقاق ١٢٤ وقال : « كان شاعراً قديماً » .

(٣) الاشتقاق ١٠٥ : « ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة » . ولم يذكره بالشعر .

(٤) هو الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ذكره السجستانى فى المعمرين ٨ . وانظر بعض أخباره فى الأغانى (١٦ : ١٥٤ — ١٥٥) .

(٥) عجزه فى الاشتقاق ١٢٤ :

* إن لم تكن بك مرة كعب *

والمنحمق : الضعيف عن الأمر . وأنشده فى اللسان (١١ : ٣٥٥) برواية ثعلب ونسبه إلى « الكنانى » وليس بشىء . وقال ابن دريد : وهى أبيات قديمة يقول فيها :

جانيك من يجنى عليك وقد ... تعدى الصحاح مبارك الجرب

[٤٨٠] وأنشد لضَمْرة[1] :

يا ضَمْرُ أخبرنى ولستَ بفاعلٍ ... وأخوك نافعُك الذى لا يكذِبُ

وللأضبط[2] :

أدْفَعُ عن نفسه ويَخدعُنى ... يا قومِ مَنْ عاذِرِى من الخُدَعَهْ[3]

وقال الأصمعى :

فَصِلَنَّ البعيدَ إن وصل الحَبْـ ... ـلَ واقطعنَّ القريب إن قطَعَهْ[4]

هكذا سمعتُ هذا البيت ، قال : وكان بين هؤلاء وبين الإسلام أربعمائةِ سنة . قال : وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير .

١٩٩ وقال أبو العباس : اجتمع يزيد بن الحكم وحمزة بن بِيضٍ[5] فى الحبس ،

---

(١) البيت الآتى مختلف فى روايته ونسبته . انظر الخزانة (٢ : ٣٢ — ٣٤ طبع السلفية، ١ : ٢٤٢ — ٢٤٣ بولاق) . وصواب روايته عند نسبته لضمرة : « يا جند أخبرنى » يخاطب بذلك أخاه « جندباً » .

(٢) الأبيات التالية رويت فى الأمالى (١ : ١٠٧) والمعمرين ٨ والخزانة (٤ : ٥٨٩) والأغانى (١٦ : ١٥٤) وحماسة ابن الشجرى ١٣٧ والبيان والتبيين (٣ : ١٩٣) والمثل السائر (١ : ٢٦٠) .

(٣) الخدعة : الكثير الخداع . وزعم أبو الفرج فى الأغانى أن « الخدعة » قوم بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، متابعاً فى ذلك قول ابن الأعرابى . انظر اللسان (خدع ٤١٩) حيث أنشد البيت وفسره بذلك . وليس بشىء .

(٤) الرواية السائرة :

وصل حبال البعيد إن وصل الـ ... ـحبل وأقص القريب إن قطعه

(٥) حمزة بن بيض ، بكسر الباء : شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية ، كوفى خليع ماجن ، وكان منقطعاً إلى المهلب بن أبى صفرة وولده ، ثم إلى أبان ابن الوليد ، وبلال بن أبى بردة ، واكتسب بشعره مالا عظيماً . الأغانى (١٥ : ٢٤ — ٢٥) والمؤتلف ١٠٠ . وانظر حواشى الحيوان (٥ : ٤٥٤) .

فقال له يزيدُ وهو يهزأ به : إنّك لأستاذٌ بالشّعر يا ابن بيض ! فقال : [٤٨١] « إى لَعَمرى ، إنىَ لأُدقُّ الغَزْلَ ، وأُصْفِق النَّسجَ(١) ، وأُرِقُّ الحاشية » .

وقال : قال عبدُ الملك بن مروان للأخطل : أىُّ الناس أشعَر ؟ قال : العَبْد العَجْلانى . قال : بمَ ذاك ؟ قال : وجدتُه قائماً فى بطحاء الشّعر ، والشُّعراء على الحَرْفين(٢) . قال : أعرف ذاك له كَرْهاً . يعنى ابن مقبل . فقال ابنُ مقبل : إنى لأُرسل البيوتَ عُوجاً فتأتى الرُّواة بها قد أقامَتْها .

وحدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبّة ، قال : أخبرنى معافَى بن نُعيم قال : حدثنى عبد الله بن رؤبة بن العجّاج ، عن شبيب بن شيبة قال : كان لى مجلسٌ من المهدىّ فى كلّ عشيّةِ خميس ، خامسَ خمسة ، فذَكر يوماً عيسى ابنَ زيد(٣) حينَ توارَى ، فقال : غَمَضَ عَلَىَّ أمرُه فما ينجُمُ لى منه شىء ، ولقد خِفتُه على المسلمين أنْ يفتِنَهم . فلمّا سكتَ قلتُ : وما يَعنيك من أمره ، فوالله لا يجتمع عليه اثنان ، وما هو لذاك بأهلٍ . قال : فرأيته يكره ما أقول ، فقطعتُ كلامى ، فلما سكتُّ قال : والله ما هو كما قلتَ ، هو

---

(١) أصفق الحائك النسج : جعله صفيقاً . وفى الأصل : « اللسج » .

(٢) الجوهرى : حرف كل شىء : طرفه وشفيره وحده .

(٣) هو عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، ترجم له أبو الفرج فى مقاتل الطالبين ١٤١ — ١٥٠ وذكر أنه لما انصرف من باخمرى بعد مقتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على توارى فى دور ابن صالح ابن حى ، وطلبه المنصور طلباً ليس بالحثيث. ثم طلبه المهدى وجد فى طلبه حيناً فلم يقدر عليه . ومات فى أيام المهدى . وانظر بعض أخباره فى الأغانى (٣ : ١٦٦) وابن خلكان (١ : ٧٢) فى ترجمة أبى العتاهية .

[٤٨٢] والله المحقوقُ أن يَنْبُغ[1] ، وأنْ يشقّ العصا . فلما فرغ قمتُ وخرجتُ ، فقال للفضل بن الربيع : احجُبْه عن هذا المجلس . فحجبني أشهرًا ، ثم حضرت ، فقال الفضل بن الربيع : ياأمير المؤمنين ، هذا [ابنُ] شيبة بالباب . قال: ائذنْ له . فلمّا دخلتُ قال : مرحباً بأبي المعتمر ، وكذا كان يكنّيني — وكان يكنى أبا مَعْمَر — أبقاك الله طويلًا ؛ فإنّ في بقاء مثلك صلاحاً للعامّة والخاصّة. فلما سكتَ قلتُ : ياأمير المؤمنين ، إنّي وإياك كما قال رؤبةُ لبلال بن أبي بردة :

إنّي وقد تَعنى أمورٌ تَعتَنى[2] ... على طريق العُذْر إن عذَرْتَنى
فلا وَربِّ الآمنات القُطَّنِ[3] ... ما آيبٌ سَرَّكَ إلّا سَرّنى
شكرًا فإنْ عرَّكَ أمرٌ عرَّنى[4] ... ماالحِفْظُ أمْ ما النصْحُ إلا أنّنى[5]
أخوك والرّاعى لِمَا استرعيْتَنى ... إنّى وإنْ لم ترنى كأنّنى
أراك بالغيب وإن لم ترَنى[6] ... من غَشّ أو وَنَى فإنّى لا أَنِى

---

(١) ينبغ : يظهر ويخرج . وفى القاموس « و (نبغ) علينا منهم نباغة ، كشدادة : خرجت منهم خوارج ». وفى الأصل : « يتبع » تحريف .

(٢) الأبيات من أرجوزة لرؤبة فى ديوانه ص ١٦٣ يمدح بها بلال بن أبى بردة . وفى اللسان (١٩ : ٣٤٠) : « وعنى الأمر يعنى واعتنى : نزل » . وأنشد هذا البيت وتاليه .

(٣) الآمنات القطن ، يعنى بها الحمام القاطنات مكة . ومثله قول أبيه العجاج :

* قواطناً مكة من ورق الحمى *

(٤) فى اللسان (٦ : ٢٣٣) : « وعره بمكروه يعره عرًّا : أصابه به. والاسم العرة . وعره ، أى ساءه » . وأنشد البيت وسابقه . وروى « نصحاً » بدل «شكراً » .

(٥) فى الأصل « أما النصح » .

(٦) هذا البيت والبيتان قبله رويا فى زهر الآداب (١ : ١٥٩) مع خلاف فى الترتيب .

* عن رفدكم خيرًا بكلِّ مَوْطِنِ * [٤٨٣]

قال : صدقت ، يا فضلُ ردَّه إلى مجلسه . وأمر له بعشرة آلاف درهم .

حدثنا أبو العباس ، حدثني ابن ميثَم[1] ، عن ابن شبرمة[2] قال : زوّجت ابني على ألفَيْ درهم ، فجعلت أتذكَّر من أكلِّم ، فأتيتُ أبا أيُّوبَ المورياني[3] فقلت : إنّي زوَّجتُ ابني على ألفَيْ درهم والله ما هي عندي ، وما ذكرت ٢٠٠ لها غيرَك . فقال : قد أمَرْنا لك بها . فجزيتُه خيرًا وذهبتُ أقوم ، فقال : لا تَعجَلْ ، اجلِسْ . ثم قال : إذا دفعتَ إليهم المهرَ فلا تحتاج إلى طعام ؟ قلت : بلى . قال : وألفَين للطَّعام . فجزيتُه خيرًا وذهبتُ أقوم فقال : لا تعجلْ اجلِسْ ، لا تريدُ خادمًا ؟ قلت : بلى . قال : وألفين للخادم . ثمَّ قال : إذا أخذتَ هذا فلا تريدُ نفقةً غيرهذا ؟ قلت : بلى . قال : وألفين للنَّفقة . قال : ولا يريد الشيخُ شيئًا ؟ قلت له : بلى . قال : فلم أزَلْ أجزيه الخيرَ ويتذكَّر ويُعطيني ، حتَّى قمت بخمسين ألفًا .

---

(١) في هامش المشتبه للذهبي ٤٦٢ : « علي بن ميثم ، بكسر الميم والمثلثة ، ينسب إلى جده ، وهو ابن إسماعيل بن شعيب بن ميثم الأسدي الكوفي التمار ، أحد شيوخ الشيعة ومتكلميهم . حكى عنه عمر بن شبة وأبو العيناء » .

(٢) هو عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي ، كان قاضياً لأبي جعفر على سواد الكوفة ، وكان شاعراً حسن الخلق جواداً ، ربما كسا حتى يبين من ثيابه . مات سنة ١٤٤ . انظر تهذيب التهذيب ، والمعارف ٢٠٧ .

(٣) نسبه إلى موريان ، قرية من نواحي خورستان ، وكان أبو أيوب وزيراً للمنصور ، واسمه سليمان بن أبي سليمان بن أبي مجالد . انظر معجم البلدان (موريان) . وقد حبسه المنصور في سنة ١٥٣ ومات في سنة ١٥٤ . انظر الطبري (٩ : ٢٨٤ — ٢٨٥) وذكر ياقوت واليعقوبي (٣ : ١٢٢) أن أبا جعفر قتله .

[٤٨٤] وحدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، حدثنى الزَّعْل بن الخطاب ، قال بَنَى أبو نُخيلةَ[1] دارَه ، فمرَّ به خالدُ بنُ صَفْوان فوقف عليه ، فقال له أبو نخيلة : يا ابنَ صفوان ، كيف ترى ؟ قال : رأيتك سألتَ إلحافًا ، وأنفقْتَ إسرافًا ، وجعلْتَ إحدى يديك سَطْحًا وملأْت الأخرى سَلْحًا ، فقلتَ مَن وضع فى سَطْحى وإلّا رميته بسَلْحى . ثمَّ مضى ، فقيل له : ألا تهجوه ؟ قال : إذًا يقفَ على المجالس سنةً يصفُ أنفى لايُعيدُ حرفًا[2] .

وقال أبو العباس : أنشدنا ابنُ الأعرابىّ :

لو كان كلْبَ قَنيصٍ كانَ ذا جُدَدٍ تكون أرْبتُه فى آخرِ المرَسِ[3]

لَعْوًا حريصًا يقول القانِصَانِ له قُبِّح ذا الوجهُ أنفًا حقَّ مُبْتَئِس[4]

قال : كان ينشدُناه مرّة : «ذا الوجهُ أنفًا» ومرةً : «قبحَ ذا وجْهَ أنفٍ» وبهذا هجا الرجل . يقول : لو كنت كلبَ صائدٍ كنتَ فى آخر المرس ،

---

(١) هو أبو نخيلة الراجز ، وكان مداحاً لخلفاء بنى العباس ، هجاء لبنى أمية . انظر ترجمته فى الخزانة (١ : ٧٩ — ٨٠) والأغانى (١٨ : ١٣٩) .

(٢) الخبر فى الأغانى (١٨ : ١٤٥) برواية أخرى .

(٣) الشعر يروى للمتلمس ، كما فى الأغانى (٢١ : ١٢٥) ومقاييس ابن فارس مادة (أرب) . ويروى لطرفة كما فى اللسان (٨ : ١٠٠) . وقال ابن الكلبى « هذا الشعر لعبد عمرو بن عمار يهجو به الأبيرد الغسانى ، وبسببه قتل عبد عمرو » . ولم يرو فى ديوانى طرفة أو المتلمس . وصواب رواية البيت : « لو كنت كلب قنيص » والجدد هنا سيفسرها ثعلب . ولكن رواه فى اللسان مادة (جدد) : « جدد » بكسر الجيم ، جمع جدة بالكسر ، وهى القلادة فى عنق الكلب . والأربة ، بالضم : قلادة الكلب التى يقاد بها . والبيت فى اللسان (جدد) بدون نسبة ، وهو وتاليه بدون نسبة أيضاً فى اللسان (لعو) .

(٤) اللعو : الشره الحريص . وإنما دعوا عليه لأنه يصيد .

أى الحَبْل ، لأنه لا يصلح لشىء . والجُدَد : العلامات والطُّرُق[١]، الواحدة [٤٨٥]
جُدّة ، العلامة من كلّ شىء ، واللَّغْو : الشَّره . ويريد [أن] الصائدين
يشتُمانه ويقبّحانه . لأنّه لا يصلح .

وقال أبو العّباس : إذا كان الفعل من الاثنين جاز رفعُهما ، يقال: خاصم
زيدٌ عمْرٌو .

ويقال : افعل هذا بُداءة بَدِئٍ ، وبُدَاء بَدِئٍ[٢]، وأوّلَ وَهْلة ، وأوّلَ
واهلة .

الخُلَّة والخَلَالة بمعنًى[٣] .

بدا الشَّىء ، بلا همز : ظهر . وبالهمز ابتدأ . ومنْه :(بادِئَ الرَّأى)[٤]. مَن
همز « بادئ » أراد ابتداء الرأى ، ومن لم يهمز أراد ظهور الرأى . وبدا القومُ
إذا خرجوا [إلى] البادية ، بلا همز[٥] .

خَبَنْداةٌ وبخَنْداةٌ : حسنة خَلْق الأوراك .

المخلَّق : أى المملولُ بقَدَر المملَّسُ . ومنه :

« فى رأس خلقاء[٦] »

---

(١) فى الأصل : « والطريق » .

(٢) انظر لسائر اللغات القاموس (بدأ) .

(٣) الخلة لهذا المعنى بالضم ، والخلالة مثلثة الخاء . قال الجعدى :

وكيف تواصل من أصبحت خلالته كأبى مرحب

(٤) قرأ أبو عمرو بالهمز والباقون بغير همز . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥

(٥) فى الأصل : « بالهمز » تحريف .

(٦) لم أكن عثرت على تمام هذا البيت عند النشرة الأولى ، ثم وجدته بأخرة ، وهو لابن أحمر فى اللسان (عنق) . وهو بتمامه :

فى رأس خلقاء من عنقاء مشرفة لا يبتغى دونها سهل ولا جبل

[٤٨٦] قوله « إنما أنتَ وثنٌ ابن وثنٍ » أى كافر ابن كافر .

وأنشد :

ألقى عَصاهُ وأرخَى مِن عمامتِه ... وقال ضيفٌ فقلتُ الشيبُ قال أجَلْ[1]

ألقى عصاه : أقام . وأرخَى من عمامته ، أى لم يكن فى حربٍ ، اطمأنَّ وكان فى سَلْم .

٢٠١ حسست به : نفرت عليه[2] ، وأحسستُ به وحَسِسْت به وحَسِيت: وجدته . وحسَسْتُهُ أحُسُّه: قتلته . ويقال[3] : ما رأيتُ عُقَيليًّا إلَّا حسَسْتُ له وحَسِسْت له وحَسِيت له ، أى رققت له . وأنشد :

هل مَنْ بَكَى الدّارَ راجٍ أن تَحِسَّ لهُ ... أو يُبْكِيَ الدّارَ ماءُ العبْرةِ الخَضِلُ[4]

قال : ينشدُه أصحابُنا بالفتح والكسر جميعاً ، يعنى فى تَحِسَّ . والمعنى ها هنا أن ترِقَّ له . وأنشد :

* حَسِينَ به فهُنَّ إليه شُوسُ[5] *

أى حَسِسْن به . وحَسَّ وحَسِىَ : إذا فَطِن له وشعَر به .

---

(١) أجل ، بمعنى نعم . وقد أنشده فى اللسان (١٥ : ٣٢٠) . وقال : « أراد وقلت الشيب هذا الذى حل » . وفى الأصل : « فقلت الشيب قد أجل » تحريف .

(٢) لم أجد هذا المعنى فى معاجم اللغة المعروفة .

(٣) القائل هو أبو الجراح العقيلى ، كما فى اللسان (٧ : ٣٥٤) .

(٤) البيت للكميت ، كما فى اللسان (٧ : ٣٥٤) .

(٥) عجز بيت لأبى زبيد الطائى ، كما فى اللسان (٧ : ٣٤٩) وأمالى القالى : (١ : ١٧٦) . وصدره :

* خلا أن العتاق من المطايا *

ويروى : « أحسن به » كما فى اللسان (٧ : ٨/٣٤٩ : ١٠٤) .

وحدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : حضَرَتْ مجوسيًّا الوفاةُ ، [٤٨٧]
فقال له قائل : كيف حالك ؟ قال : « كيف حالُ من يريد سفرًا بلا زاد ،
ويَرِدُ على حَكَمٍ عَدْلٍ بلا حُجَّة » .

الوصيد : الفِناء ، ويقال الباب . آصدته وأوصدته سواء[1] أفَكْتُه :
صرفتُه عن الحق . المَلْهَج : الذي ليس بخالص .

(وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ) حكى الحالة .

ويقال : بَلَقت البابَ وأَبْلَقته ، إذا فتحته[2] . النَّعَجُ[3] : البياض .

زيدًا إن تضربْ أضربْ . إنْ نصبته بالثَّاني لم يختلفا فيه ، وإن كان
الأوَّل أجاز الكسائيّ وأبى الفراء ؛ لأنَّ الشروط لا يتقدَّمها صِلاتها .

(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً) . قال : أهل البصرة يخففونها ويريدون
معنى الثقيلة[4] .

وقال أبو العبَّاس في قوله عزَّ وجلّ : (لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قال : ربطْنا على قلبها لا تقول هو ابني ، لتكونَ من المؤمنين
بما أمرها وأنزل إليها . المدجر والجزر[5] .

(النَّجْمُ والشَّجَرُ) . النَّجم : ما طلع من النبت . والشجَر : ما كان على ساق ،

---

(١) ويقال أيضاً « أصدت » وزان فعلت .

(٢) هو من الأضداد ، يقال للفتح وللغلق .

(٣) في الأصل : « البعج » صوابه بالنون .

(٤) هي قراءة ابن عامر ويعقوب . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٢٠ .

(٥) كذا . ولعله « المد ضد الجزر » .

[٤٨٨] وأنشد :

ولم أَرَ مثل الفقْرِ أوضَعَ للفتى ... ولم أَرَ مثلَ المـال أرفَعَ لِلرَّذْلِ[١]

ولم أَرَ عِزًّا لامرئٍ كعشيرةٍ ... ولم أر ذُلاًّ مثلَ نأْيٍ عن الأَصْلِ[٢]

ولم أَرَ مِن عُدْمٍ أضرَّ على امرئٍ ... إذا عاش وسطَ النَّاسِ من عدم العقلِ

وقال أبو العبَّاس : قال ابن الأعرابيّ أبو عبد الله : وذكر عن أبي صالح الفَزاريّ أنه قال في وصف ناقة : « إذا اكحالَّت عينُها ، وأُلِّتَتْ أذنُها[٣] ، وسَجِحَ خدّها[٤] ، وهَدِل مِشفرُها ، واستدارت جُمجمتُها ، فهي كريمة » .

وقال : قال أبو عبد الله : مررت بأعرابيَّةٍ بالمُناخ بالكوفة تمرِّض أخًا لها في حُطْمةٍ أصابتهم[٥] ، ثم راح بالعشي فسألَ عنه ، فقالت : دفنّاه . وإذا هي تأكل سَوِيقةً معها قد ثَرَّتها بالمـاء[٦] . فقال لها الرجل :

---

(١) الأبيات في عيون الأخبار (٣ : ٩١) والبيان (١ : ١٧٢) .

(٢) في عيون الأخبار والبيان : « عن الأهل » .

(٣) أذن مؤللة : محددة منصوبة ملطفة .

(٤) سجح الخد ، كفرح : سهل ولان وطال في اعتدال ، وقل لحمه .

(٥) الحطمة ، بالفتح والضم ، والحاطوم : السنة الشديدة تحطم كل شيء .

(٦) السويقة : القطعة من السويق ، كما في المخصص (٥ : ٨ س ١٩) ، ولم تذكر في اللسان والقاموس . ويتخذ السويق من الحنطة أو الشعير . وفي المخصص « يقال جذذت الحنطة للسويق ، وطحنتها للخبز » . وفيه : « الغريضة : ضرب من السويق . . ، إذا أرادوا أن يعملوا الغريضة صرموا من الزرع ما يريدون حين يستفرك ثم يسهونه ، وتسهيته أن يسخن على المقلى حتى ييبس » . وإذا أرادوا استعماله في الغذاء لتوه بالماء ، أو بالأدم ، أو بالعسل ، كما يفهم من المخصص . قلت : هو يشبه ما يسميه عامة المصريين « الفريك » . ولكن العرب يجعلون « الفريك » للحب الذي يفرك حتى ينقلع قشره عن لبه . ثرتها بالماء : بللتها .

[٤٨٩]
٢٠٢

ما أسرعَ ما أكلتِ بعدَه ، فاغرورقَتْ عيناها وقالت :

على كلّ حالٍ يأكلُ المرءُ زادَهُ   على الضُّر والسَّرَّاء والحَدَثانِ

(ومِنها جائِرٌ) الهاء للسبيل . (ومِنْهُ شَجَرٌ فيه تُسِيمونَ) أى تَرعون فيه . (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ) أى سوَّاها عليهم . (وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ)وضع وأوضع ، إذا أسرع .

وأنشد :

إذا رأيتَ أنجُمًا من الأسَدْ   جَبْهَتَهُ أو الخراةَ والكَتَدْ[1]

بالَ سُهيلٌ فى الفضيخ فَفَسَدْ[2]   وطابَ ألبانُ اللِّقاحِ وبَرَدْ

وحَّد « وبَرَد » لأنَّ معنى لبنٍ وألبانٍ واحد .

والتُّراب واحدُه وجمعُه واحد .

وأنشد :

ألا ذهَبَ الشِّهابُ المستنيرُ   ومِدْرَهُنَا الكَمِىُّ إذا نُغيرُ

وفَكَّاكُ المئِينَ إذا ألَمَّتْ   بنا الحَدَثانُ والأنفُ النَّصُورُ[3]

---

(١) الرجز فى اللسان (خرت ٣٣٤ ، ح ١٤ ، كتد ٣٨٠ ، جبه ٣٧٧) والأزمنة والأمكنة (١ : ١٩١ ، ٣١٨) . ومبادئ اللغة للإسكافى ٧٩ . والخراتان : نجمان من كواكب الأسد ، بينهما قدر سرط ، يقال خرات ، بالتاء ، وخراة بالهاء. وفى الأصل : « الحراة » محرفة . والكتد ، بفتح الكاف والتاء : نجم من كواكب الأسد .

(٢) الفضيخ : الرطب المفضوخ المشدوخ . يقول : لما طلع سهيل ذهب زمن البسر وأرطب ، فكأنه بال فيه .

(٣) انظر الإنصاف ٤٥٤ حيث أنشد البيتين . وروايته : « وحمال المئين ».

[٤٩٠] فذهب إلى أنّ معنى الحدثان والحوادث واحد .

وأنشد :

أيا بارحَ الجوزاءِ مالَكَ لا تَرَى ... عيالَكَ قد أمسَوْا مَراميلَ جُوَّعا[1]

قال : كان يُسقِط[2] الرُّطَب من النخل .

وأنشد :

بَرَهْرَهةٌ رَخْصةٌ رُؤْدَةٌ ... كخُرعوبة البانةِ المنفَطِرْ[3]

ردَّ « المنفطر » إلى القضيب .

وأنشد :

وقائع فى مُضَرٍ تسـعة ... وفى وائلٍ كانت العاشِرَه[4]

ذكَّر الوقائع لأنه ذهب بها إلى الأيام .

التمجُّد : الترفُّع ، [ومنه] المجيد فى أصله . الضّلال : الجَور عن الطَّريق .
الجِلْب : الجلد الرَّقيق يُلبَس به الرَّحل وعيدانه ، وهو اللّباس فى كلّ شىء ، مثل الجلباب والقميص ، وفى كل شىء . . .[5]

وفى اللسان (حدث ٤٣٧) :

ووهاب المئين إذا ألمت ... بنا الحدثان والحامى النصور

(١) قال ابن كناسة : كل ريح تكون فى نجوم القيظ فهى عند العرب بوارح . والجوزاء من نجوم الصيف . وانظر الأزمنة والأمكنة (١ : ٢١٦) .

(٢) فى الأصل : « يلقط » .

(٣) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص ٨ . والخرعوبة : القضيب الغض .

(٤) انظر الإنصاف لابن الأنبارى ٤٥٥ حيث استشهد بالبيت .

(٥) كلمة مطموسة فى الأصل .

والوَقْم : الرَّدّ بخِزْى . وأنشد : [٤٩١]

فإنَّى عنك قوماً أنت خائفُهم ... كمِثْلِ وَقْمِكَ جُهَّالاً بجُهَّال[1]

فاقْعَس إذا حَدِبوا واحدَبْ إذا قَعِسُوا ... ووازنِ الشرَّ مِثقالاً بمِثقالِ

قعِس : إذا تأخر ، أى إذا عملوا شيئاً فزِدْ عليه .

وقال فى قوله : (فى صَرَّةٍ) : فى صيحة .

وقال أبو العباس : أنشدنى عبد الله بن شبيب :

تقــول جَميلةُ فرَّقْتَنَــا ... وصَرَّعْتَ أهلَك شَتَّى شِلَالا[2]

تركتُ القِداح وعَزْفَ القيانِ ... والخمرَ تصليةً وابتهــالا

وكرَّ المحــبَّرِ فى غمْرةٍ ... وشَدِّى على المشركين القِتالا[3]

فيــاربِّ لا أُغْبَنَن بَيْعَتِى ... فقد بِعتُ أهلى ومالى بِدَالا

---

(١) البيتان فى الحيوان (١ : ١٤) والبيان (٣ : ١٨٩) . وفى الروض الأنف (١ : ١٧٠) : « ولن ينهنه » . وفى الأصل : « بمثل وقمك » صوابه من المصادر السابقة . ومثله قول القائل :

فإن حدبوا فاقعس وإن هم تقاعسوا ... لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحدب

انظر المخصص (٢ : ١٨) .

(٢) وفى الإصابة (٢ : ٢٦٩) : « بددتنا * وطرحت أهلك » . والشلال : بالكسر : القوم المتفرقون . وسيأتى الكلام على نسبة الشعر .

(٣) المحبر : فرس ضرار بن الأوزر ، كما فى كتاب الخيل لابن الأعرابى ٥٥ — ٥٦ والرواية فيه وفى الإصابة والخزانة (٢ : ٨) : « وكرى المحبر » و « على المشركين » كذا جاءت هنا وفى كتاب الخيل والإصابة . والصواب رواية الخزانة : « على المسلمين » . يستعلن رجوعه عن قتال المسلمين إلى قتال المشركين .

[٤٩٢]
٢٠٣

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « ربح البيعُ ، ربح البيع ، ربح البيع[١] » تصليةً من الصَّلاة . وابتهالًا من الدعاء . يقال صلّيت صلاةً وتصليةً . والأبياتُ لعبد العزيز بن الأزْوَر الأسديّ[٢] .

(يَصِدُّونَ[٣]) يضِجّون .

وأنشد :

على أنَّنى بَعْدَ ما قد مَضَى ثلاثون للهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلا[٤]

أى كاملاً .

يُذكّرُنيكِ حَنِينُ العجُولِ ونَوْحُ الحمامةِ تَدْعُو هَدِيلا[٥]

---

(١) كذا وردت القصة مبتورة . وفى الإصابة والخزانة أن ضرار بن الأزور أتى النبى صلى الله عليه وسلم وأنشده الأبيات السالفة الذكر ، فقال له ما قال .

(٢) كذا . والصواب أنه أخوه « ضرار بن الأزور » كما فى المراجع السابقة . وضرار بن الأزور صحابى فارس شاعر ، وهو الذى قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد ، واختلف فى وفاته ، فقيل استشهد باليمامة ، وقيل بأجنادين ، وقيل نزل حران فمات بها . انظر الإصابة ٤٢٦٧ . وأخوه عبد الرحمن بن الأزور مثله صحابى شاعر . انظر الإصابة ٦٣٦٢ .

(٣) من الآية ٥٧ فى سورة الزخرف . وقد قرئت « يصدون » بضم الصاد ، وهى قراءة نافع وابن عامر والكسائى وأبى جعفر ، من الصد بمعنى الإعراض . وقرأ باقى القراء بكسرها ، بمعنى الضجيج . وقال الليث : « إذا قومك منه يصدون ، أى يضحكون » .

(٤) البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لم يعرف لها قائل . انظر كتابه (١ : ١٩٢) . ونقل صاحب الخزانة (١ : ٥٧٥) عن العينى فى الشواهد ، وابن يسعون فى شرح شواهد الإيضاح أنه للعباس بن مرداس . يستشهد به النحاة على الفصل بالمجرور بين التمييز والمميز . انظر أيضاً الإنصاف ١٩٣ .

(٥) العجول من الإبل : التى فقدت ولدها بذبح أو موت أو هبة .

قال : فرَقَ بين التفسير وبين ما فسَّره[١] . وهذا يجوز فى الشِّعر [٤٩٣] لا فى الكلام .

الحَمُولة من الأنعام : الكبار ، والفَرْش : الصِّغار[٢] .

وأنشد :

إنّ بَنِيَّ شرُّهُمْ كالكلْبِ ... وخيرهم أوْلَعُهُمْ بسَبِّى

لم يُغْنِ عنهمْ أدَبِى وضَرْبِى ... يا ليتَنى كنتُ عَقِيمَ الزُّبِّ

* وليتَنى كنتُ بغير عَقْبِ *

وقالت امرأةٌ فى ابنها :

ظَنِّى به لو قد جَثَوْا على الرُّكَبْ[٣] ... وابتدروا الفُلْجَ بحَدٍّ وغَضَبْ[٤]

أنْ سوف يُلْفَى أُرْبَةً من الأُرَب[٥] ... ألْوَى إذا خاف رَدًى صِدْقٍ كَذَبْ

وقالت أخرى فى ابنها :

لو ظَمِئَ القومُ فقالوا مَنْ فَتًى ... يُخْلِفُ لا يردعُه خوفُ الرَّدَى[٦]

---

(١) يعنى بين التمييز والمميز : أى فصل بين (حولاً) وبين (كميلاً) بكلمة « للهجر » .

(٢) يفسر بهذا قول الله : « ومن الأنعام حمولة وفرشاً » الآية ١٤٢ من سورة الأنعام .

(٣) المجاثاة على الركب آخر حالة يلجأ إليها المقاتلة ، يبدؤون بالقتال على الخيل ، ثم ينزلون عن الخيل ، ثم يتجاثون على الركب .

(٤) الفلج ، ضبطت فى الأصل بالضم ، وتقال أيضاً بالفتح ، وهى الغلبة والظفر . والحد ، بفتح الحاء : الحدة والغضب . وفى الأصل : « بجد » .

(٥) الأربة ، بالضم : العقدة التى لا تنحل حتى تحل حلاً .

(٦) يخلف من الإخلاف ، وهو السقى . وفى الأصل : « يحلف » محرف .

[٤٩٤] فبعثُوا سعدًا إلى الماء سُدَى   فى ليلةٍ بيانها مثلُ العَمَى

بغيرِ دَلْوٍ ورشـــاءٍ لامستَقَى   أمرَدَ يهدى رأيُه رأىَ اللِّحَى[1]

أشخصت بالرجل، إذا اغْتَبْتَه[2].

وقال الكميت بن معروف بن ثعلبة الفقعسى[3]:

أرى العينَ مذْ لم تلقَ ذَيْلَةَ راجعَتْ   هواها ولجَّتْ فى البُكا فهْوَ دابُها

وما ذُكِرَتْ إلا أُكفكفُ عَبرةً   بعينى منها مِلؤها أو قُرابُها

ولو كنت أرجو أن أنالَ كلامها   إذًا جئتُ لم يبْعُدْ علىَّ طِلابُها

وما بىَ من هِجْرانها غيرَ أنَّه   عَدانى ارتقابِى قومَها وارتقابُها

وإنّى لَيَعْرُونى الحياءُ مع الذى   يُخامِرُنى من ودِّها فأهابُها

وأُعرِضُ عنهـا والفؤادُ كأنّما   يُصلَّى بنـارٍ يعتريه التهابُها

(١) اللحى، أراد ذوى اللحى من الشيوخ والكهول.

(٢) فى الأصل: «أغضبته» صوابه من اللسان (شخص). والذى سهل التحريف قرب اللفظين.

(٣) من يقال له «الكميت» من الشعراء ثلاثة من بنى أسد، أحدهم هذا، وهو حفيد الكميت الأكبر، وجده الكميت الأكبر بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس. وهذا من المخضرمين. والثالث وهو أشهرهم وأكثرهم شعراً، الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وكان فى أيام بنى أمية ولم يدرك الدولة العباسية، وكان معروفاً بالتشيع لبنى هاشم، ولم تزل عصبيته للعدنانية ومهاجاته شعراء اليمن متصلة. انظر المؤتلف ١٧٠ والمرزبانى ٣٤٧ والأغانى (١٥ : ١٠٨/١٩ : ١٠٩)

فتلك التى قد كاذَبَتْنِى عن الهوى   وعن ذكرِها والنَّفسُ حُمَّ كتابُها [٤٩٥]

ودهرى هَوًى يوم المُنَينَةِ قادنى   لِجَاذِبَةِ الأقرانِ بادٍ خلابُها[1]

إذا هى حَلَّت بالفُرات ودِجْلَةٍ   وحَرَّةُ ليلَى دون أهلى ولابُها[2]

فايتَ حَمَامَ الطَّفِّ يرفَع حاجِباً   إليها ويأتينا بنَجْدٍ جوابُها[3]

وقال مرّةً أخرى : «حاجَناً» جمع حاجة[4] . وقال المعبَدىّ : «حاجياً» ٢٠٤
والمعنى زجر الطير .

سَلِ القلب ياابنَ القومِ ماهوصانعٌ   إذا نِيَّةٌ حانت وخَفَّتْ عُقابُها

العقاب : الراية .

أتجزعُ بعد الحِلْمِ والشَّيبِ أن ترَى   دُجُنَّةَ لهوٍ قد تجلَّى ضَبابُها

ألا يا لقومٍ للخيالِ الذى سَرَى   إلىَّ ودونى صارةٌ فعُنابُها[5]

سَرَى بعد ما غارَ السِّماكُ ودونَنا   مياهُ حُصَيدٍ عينُها فكِثابُها[6]

---

(١) الأقران : الحبال . وفى اللسان (جذب) : « وجذب فلان حبل وصاله وجذمه ، إذا قطعه » . وفى الأصل : « لحادبه » تحريف . والخلاب والخلابة : أن تخلب المرأة قلب الرجل بألطف القول وأخلبه .

(٢) اللاب : جمع لابة ، وهى الأرض قد ألبستها حجارة سود .

(٣) الطف : أرض من ضاحية الكوفة فى طريق البرية . وفى حمامها يقول الأقيشر الأسدى :

إنى يذكرنى هنداً وجارتها   بالطف صوت حمامات على نيق
بنات ماء معاً بيض جآجئها   حمر مناقرها صفر الحماليق

(٤) وهذه أجدر الروايتين بالصحة .

(٥) صارة : جبل فى بلاد بنى أسد . والعناب ، بالضم : جبل .

(٦) السماك : نجم معروف . وفى الأصل : « الشمال » ولا وجه له . وحصيد بالتصغير : واد بين الكوفة والشام .

[٤٩٦] كثبان الرمل .

عَسَى بعد هجرانٍ يدانى بيننا … تصمُّدُ أيدِى العِيسِ ثم انصبابُها

وجَوْبُ الفيافِى بالقِلَاص إذا انطوت … ولا يقطَعُ المَوْمَاةَ إلّا اجتيابُها

بكُلِّ سَبَنْتَاةٍ إذا الخِمْسُ ضَمَّها … يقطِّع أضغانَ النَّواجى هِبابُها[١]

إذا وردت ماءً عن الخِمْسِ لم يكُنْ … على الماء إلّا عَرْضُها فانجذابُها[٢]

وإنْ أوقَد الحَرُّ الحزابِىَّ وارتَقَى … إلى كل نَشْزٍ مُحْزَئِلٍّ سرابُها[٣]

حَدَتْها توالٍ لاحقاتٌ وقَدَّمَتْ … هواديَها أيدٍ سريعٌ ذَهابُها[٤]

بهنّ يُدانَى عَرْضُ كلِّ تَنوفَةٍ … يَمُوت صَدًى دُونَ المياه غُرابُها

هو الغراب المعروف . والغراب أيضاً : عظم العنق .

وإنْ حلّت الظَّلماءُ بالبِيد واستَوَى … على مَنْ سَرَى بُطنانُها وحِدابُها[٥]

تَخَوَّضْنَها حتَّى يفرِّجْنَ غَمَّها … وينجابَ عن أعناقهنَّ ثيابُها[٦]

---

(١) السبنتاه : الناقة الجريئة . والخمس : أن ترد الإبل اليوم الخامس بعد أن تمسك عن الماء ثلاثاً . والنواجى : الإبل السريعة . تقطع أضغانها ، أى تفوقها فى الجرى فتقطع أملها عن اللحاق بها . والهباب : النشاط والإسراع .

(٢) عن الخمس ، أى بعده . العرض : أن تمر فى عدوها معترضة ، وهذا من شدة نشاطها . ومنه مشى العرضنى والعرضى . والانجذاب : سرعة السير .

(٣) الحزابى : أماكن منقادة غلاظ مستدقة ، الواحدة حزباءة ؛ ويقال فى الجمع أيضاً حزباء ، بطرح الهاء . المحزئل : المرتفع . يقول : ارتفع السراب حتى بلغ وكور النسور فى رؤوس الجبال .

(٤) التوالى : المآخر ؛ والهوادى : الأعناق .

(٥) البطنان : جمع بطن . وهوما انخفض من الأرض وغمض . والحداب جمع حدب ، بالتحريك ، وهو الغلظ من الأرض فى ارتفاع . يقول : اشتد الظلام حتى عجز السارى عن الرؤية .

(٦) التخوض : الخوض .

قال يعنى ظالمتها : [٤٩٧]

يُصابحْنَ حدَّ الشمسِ كلَّ ظهيرةٍ إذا الشمسُ فوقَ البِيدِ ذاب لعابُها[1]

بجائلةٍ تحت الأحجّةِ هجَّجَتْ إلى هَمِعاتٍ مُسْتَطِلٍّ حجابُها[2]

تخَطّى بنا الأهوالَ كلُّ شِمِلَّةٍ إذا غضبتْ غَنَّى السَّديسين نابُها[3]

تُنيف برأسٍ فى الزِّمام كأنّه قَدُومُ فؤوسٍ ماجَ فيها نصابُها

القَدوم : الفأس برأسين . يقول فأسُ فؤوسٍ ، يبالغ فى مدحها .

وأنشد :

يا ابنَ أخى كيفَ رأيتَ عمَّكا أردْتَ أن تخْتِمَهُ فاخْتَمَّكا[4]

يقال[5] : ضربه فقصَمه . ويقال : فى نسبه قَضْأة ، أى عيب[6] .

ويقال : « يَعرف قلبى ويَبليغُ لسانى » والأَلْيَغ : الذى لا يبيِّن كلامَه .

---

(١) يصابحن ، كذا وردت . ولعلها : « يضاحين » من التضحاء ، وهو ارتفاع النهار الأعلى .

(٢) جائلة ، عنى بها العيون . والأحجة : جمع حجاج ، ككتاب ، وهو العظم المستدير حول العين . وهججت العين تهجيجاً : غارت . والهمعات : التى لا تزال تدمع . والمستطلّ ، بالطاء المهملة : المشرف.

(٣) السديس ، هو من الإبل ما دخل فى الثامنة . غنت: صرفت بنابها . والمغنى : الفصيل الذى يصرف بنابه . قال :

* يأيها الفصيِّل المغنِّى *

(٤) الاختمام : القطع . والبيتان فى اللسان (خمم) والمخصص (١٣ : ٣٧).

(٥) فى الأصل : « قال » .

(٦) قال :

تعيرنى سلمى وليس بقضأة ولو كنت من سلمى تفرعت داروما

[٤٩٨] ويقال : عذَم دُنياه يعذِمها — والعذم : العضّ — أى أكلها. ويقال: « اخْضمُوا وإنا نقضم » أى كُلوا الرَّطب وإنّما نأكل اليابس .

ويقال : لَبِكَ أمرُه عليه والتبك ، أى اختلط .

(لاَ تَظْمَأُ فِيهاَ وَلاَ تَضْحَى) تَضْحَى : تصيبك الشمس . وأنشد فى جمع حاجة شاهدًا لقوله : « يرفع حاجَنَا[1] » .

٢٠٥ ألا ليتَ شوقًا بالكُناسة لم يكُنْ إليها لحاج المسلمين طريقُ

وأنشد :

ظلَّت وظلّ يومُها حَوْبُ حَلِ[2] وظلّ يومٌ لأبى الهَجَنْجَلِ

قال : يقال حوبُ حَلِ بالرفع والنصب والخفض . وأبو الهجنجل كنيته .

ضَاحِى المَقِيل دائم التبذُّلِ ما أنا يومَ الورد بالمَظَلَّل
عنى ولا بالذايد ... [4] بين العمودَين علىّ مِبْذلى
* أَرْمَضُ من تحتُ وأضحى من عَلِ *

---

(١) عاد إلى تفسير البيت الذى سبق فى ص ٤٢٧ س ٤ .

(٢) حوب زجر للبعير ، مثلث الباء . وحل ، بالسكون وبالكسر مع التنوين مع الياء . أى ظل يومها مقولا فيه حوب حل . انظر اللسان (١٤ : ٢١٥) حيث أنشد البيتين .

(٣) عنى بذلك بناء « حوب » على الحركات الثلاث .

(٤) مكان هذه النقط بياض فى الأصل .

وأنشد : [٤٩٩]

على سرف البيداء حينَ تَطَخْطَخ الـ ظّلامُ ودُون اللّيل من طَخيْة جِلْبُ[١]

ولم يعرف جُلب بالضمّ .

« أقِرُّوا الطّيرَ على مكناتها[٢] » أى على مكاناتها . فى الحديث :

« نُوَيْبِتَةٌ خير أوْ نُوَيبتةٌ[٣] شَرّ » أى نابتةٌ ، فصغّر .

(فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خاضِعِين) قال : تكون الأعناق الرؤساء ، أى فظلّت رؤساؤهم للآية خاضعين . والكسائىّ يقول : فظلّت أعناقهم خاضعيها .

(وَلِىٌّ من الذُّلّ) أى مَن ينصره ويعينه .

قال أبو العباس : كان يقول ابن سلاّم[٤] : التشريق يكون من طُلوع الشمس ، ومن تشريق اللّحم[٥] . قال : وسمعت يقال : امْضِ بنا إلى المشرّق ، موضع الناس لاجتماعهم ، يعنى المصلّى . قال : والتّروية : كثرة الماء ، كانوا يجمعون فيه الماء . عَرَفات : موضعُ عرفَ آدمُ حواء .

---

(١) الجلب ، بالكسر والضم : السحاب الرقيق لا ماء فيه .

(٢) يقال مكنات بفتح فكسر ، ومكنات ، بضمتين . ومعناها لا تزجروا الطير ولا تلتفتوا إليها ، أقروها على مواضعها التى جعلها الله لها ، أى لا تضر ولا تنفع ، ولا تعدوا ذلك إلى غيره .

(٣) انظر اللسان (نبت ٤٠٢) .

(٤) هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، بتشديد اللام ، صاحب الغريب المصنف ، وغريب القرآن ، وغريب الحديث . وهو تلميذ أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى وابن الأعرابى والكسائى والفراء . توفى سنة ٢٢٤ .

(٥) انظر تفصيل قول أبى عبيد فى اللسان (شرق ٤٢) .

[٥٠٠] [مِنًى]، من المنيَّة ، مَنَى عليه إذا قدَّر عليه المنيَّة . ومِنًى واحد [١] .

المعلومات : أيام العشر . والمعدودات : عرفات والنحر واليومان بعدهما

قال أبو العباس : ويقال هذه موضعَ هذه ، وهذه موضعَ هذه .

القَزَل : أسوأ العرج ، يقال : هو أقْزَل ، أى أعرج .

المَلاوة : مشتقَّة من الدهر ، المَلاوة أى يُتملَّى بها . وكذا فى الدهر المَلاوة والمُلاوة والمِلاوة والمَلوة والملوة والملوة . وأنشد :

حَتَّى إذا جَزَرَتْ مِياهُ رُزُونه ... وبأىِّ حَدِّ ملاوةٍ تتقطَّعُ [٢]

المضاربة قِراضًا ، أى يعملُ مثل ما يعمل . ويقال قارضَة قِراضًا .

والمفاوضة : الشَّرِكة فى كلِّ شىء ، وشركة عِنان شىءٍ دون شىء . والثوب الشَّثْن [٣] : الخشن .

حدَّثنا أبو العبَّاس قال أنشدنى محمد بن سَلام [٤] قال : إذا أخذ جريرٌ فى هذا المعنى لم يقم له شىء :

[٥٠١] فلا يضغَمَنَّ الليثُ عُكْلاً بغِرَّةٍ ... وَعُكْلٌ يَشَمُّون الفَرِيس المنيَّبا [٥]

قال : الأسد إذا افترس فريسةً أو أثَّر فى شاة من الغنم فرَّت الغنمُ

---

(١) فى الأصل : « والمنى واحد » .

(٢) البيت لأبى ذؤيب من مرثيته المشهورة . وهى فى ديوانه والمفضليات وجمهرة أشعار العرب كاملة . وانظر تخريج أبياتها فى شرح المفضليات (٢ : ٢٢٠ — ٢٢١ طبع المعارف) . جزرت : نقصت وغارت . والرزون : أماكن فى الجبل يكون فيها ماء . والملاوة : الزمن والدهر ، مثلث الميم .

(٣) فى الأصل : « الشبش » تحريف .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد بن زياد ، صاحب الطبقات ، أخذ عن حماد بن سلمة وغيره ، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وتوفى سنة ٢٣٢ . وانظر للكلام على هذا البيت طبقات ابن سلام ١٨٦ .

(٥) فى الأصل : « فلا يضمغن » صوابه من الديوان ١٤ .

منه كلَّما شمَّته . فيقول : هى تجزع من هجائى إذا هجوتُ غيرهم . ٢٠٦

وأنشد :

وعند سعيدٍ غيرَ أنْ لم أَبُحْ بِهِ ذكرْتُكِ إنالأمر يَعْرِض للأَمر[1]

أى ذكرتُكِ عند سعيد ، وكان سعيدٌ والى المدينة ، وقد دعا به للقتل. يقول : فإذا ذكرتكِ فى هذا الوقتِ فكيف سائرُ الأوقات .

يقال رَغِد عيشنا ورَغُد[2] ، وهو رَغْد ورغيد . احرنْجَم : اجتمع .

حدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبَّة قال : حدَّثنى عمر بن محمد بن أقيصر السُّلَمى ، ثنا يحيى بن عروة بن أُذَينة قال : أتى أبى وجماعةٌ من الشعراء هشامَ بنَ عبدِ الملك ، فأنشدوه فنَسَبَهم ، فلمَّا عرف أبى قال : ألست القائل :

لقد علمتُ وما الإشراف مِنْ خلقى أنّ الذى هو رِزْقى سوفَ يأتينى[3]

أسعَى له فيعَنِّينى تَطَلُّبُهُ ولو قعدتُ أتانى لا يُعَنِّينى

---

(١) قال الأستاذ مصطفى جواد : أما سعيد فهو سعيد بن العاص . وأما صاحب البيت فهو هدبة بن خشرم العذرى . وليس الأمر على ما ذكر ثعلب . قال المبرد فى حكاية الإقادة منه وتوجيه معاوية به إلى المدينة : « وكان والى المدينة سعيد ابن العاص ، فما وقف عليه من قسوته قوله :

ولما دخلت السجن يا أم مالك ذكرتك والأطراف فى حلق سمر

وعند سعيد غير أن لم أبح به ذكرتك إن الأمر يذكر بالأمر

فسئل عن هذا القول فقال :

لما رأيت ثغر سعيد — وكان سعيد حسن الثغر جداً — ذكرت به ثغرها » .

(٢) بكسر الغين وضمها ، كما فى اللسان . وهو رغد ، بالفتح ، ورغد ، بالتحريك ، ورغد ، بفتح فكسر ، ورغيد ، وراغد ، وأرغد .

(٣) الإشراف : الحرص . انظر البيت فى اللسان (شرف ٧٣) .

فألاَّ [١] جلستَ حتَّى يأتيك ؟ قال : فسكت أبى فلم يجبْه . فلمَّا خرجوا جلس أبى على راحلته حتَّى قدم المدينة ، وتنبَّهَ هشامٌ عليهم فأمر بجوائزهم ، ففقَدَ أبى ، فسأل عنه ، فأُخبر بانصرافه ، فقال : لا جَرَمَ والله ليعلمَنَّ هذا أنَّ ذاك سيأتيه فى بيته . قال : ثمَّ أضعفَ له ما أعطى واحدًا من أصحابه ، وكتب له فريضتين كنت أنا آخذَهما . [٥٠٢]

حدَّثنا أبو العباس ، حدَّثنى عمر بن شبَّة قال حدَّثنى ابن أُقيصر ، قال : حدثنى يحيى بن عروة قال : لمّا قدِم الفرزدق المدينة أتى مجلسَ أبى ، فأنشده الأحوصُ شعرًا ، قال : من أنت ؟ قال : الأحوصُ بن محمد . قال : ما أَحسنَ شِعرَك ! قال : أهكذا تقول لى ، فوالله لأنا أشعرُ منك ! قال : وكيف تكون أشعرَ منّى وأنت تقول :

يقرُّ بعينى ما يَقرُّ بعينِها وأفضلُ شىء ما به العينُ قرَّتِ

فإنَّه يقرُّ بعينها أن تُنكَح ! أفيقرُّ ذاك بعينك ؟ !

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عمر بن شبَّة : قال : وأنشدنى ابن أُقيصر لماجد الأسدى [٢] :

وللدَّهر ألوانٌ فكُنْ فى ثيابه كلابِسِه يوما أجدَّ وأخلقا
فكُنْ أكيَسَ الكَيْسَى إذا كنتَ فيهم وإن كنتَ فى الحَمْقى فكُنْ أنت أحمقا
ولا تَسأمَنْ جَوْبَ البلادِ مَعَ الدُّجا فإنك ... ... [٣] أخرقا

(١) وردت فى النشرة الأولى « قال » محرفة ، وأثبت هنا ما ورد فى الأصل .
(٢) الشعر فى حماسة أبى تمام (٢ : ١٧) منسوب إلى عقيل بن علفة المرى ، وهو بدون نسبة فى البيان والتبيين (١ : ١٧٢ / ٣ : ٢٢٣) .
(٣) كلمتان مطموستان فى الأصل . ولم أجد لهذا البيت مرجعاً .

وحدثنا أبو العباس: قال حدثنا ابن شبّة قال : حدثنى ابن أُقيصر قال:
تنازعْنا إلى الحسن بن زيد فى قَطيعة سلمة بن مالك السُّلَمى ، فمرَفْها [٥٠٣]
الحسن فقال : ائتونى ببرهانٍ مع معرفتى ، فأتينا عبد الله بن أبى عبيدة بن ٢٠٧
محمد بن عمار بن ياسر ، فسألناه ، فأخْبَرَنا عن أبيه عن جدّه رفعه إلى عمار
ابن ياسر أنّ النبى صلى الله عليه وسلم أقْطَعَ سَلمة بن مالك السُّلَمىّ ،
وكتب له : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله
صلى الله عليه وسلم سَلَمةَ بن مالكٍ ، أعطاه ما بين الْحَناظِل[1] إلى ذات
الأساود . ومن حَاقَّهُ فهُو مُبْطل ، وحقُّه حقّ » .

ويقال للرَّجُل: ما كان مَرِيئاً ولقد مُرُؤَ مَرَاءَةً ، مهموز . والطّعامُ مثلُه
فى الفعل ويختلف فى المصدر ، ما كان مَرِيئاً ولقد مُرُؤَ مَرَاءة .

* يا دارَ ميّةَ بالعَلياء فالسَّنَد *

قال : العلياء[2] من صلة « دار » لأنّها مجهولة ، مِن أجْلِ أنّ لها دورًا
كثيرة . وإن[3] كانت واحدةً نَصَبْتَ .

قولهم « مِعْنَاقُ الوَسيقة » أى لايخاف أعداءه فهو يسـوقها
قليلاً قليلاً ، وهى ما يسوقه من الغنيمة[4] .

---

(١) الحناظل : موضع فى ديار بنى أسد كانت فيه وقعة لبنى تميم على بكر . انظر معجم البلدان ومعجم ما استعجم . وفى الأصل : « الحناظى » تحريف .

(٢) فى الأصل : « الياء » .

(٣) فى الأصل : « قال » .

(٤) الذى فى اللسان (١٢ : ٢٦١) : « فرس معناق الوسيقة ، وهو الذى إذا طرد عليه طريدة أنجاها وسبق بها » .

[٥٠٤] المُنْتاش : الآخِذ . دَرْدَبَ الرجل[1] ودَربَخَ ، إذا ذلَّ ، وأنشد :

* ولو أقولُ دَرْبِخُوا لدَرْبَخُوا[2] *

المَهَا : البِلَّور[3] ، والمها أيضاً : البقر .

كردم الرَّجُل ، إذا مضى ، الكَرْدَمةُ : المضيُّ .

* وما بالرَّبْعِ مِن أحَدِ[4] *

قال : إدخال « من » وإخراجها واحدٌ فى هذا المعنى ؛ فإذا دخلَتْ فإنّما أُريدَ به التجزئة ، أى تدخل « من » تجزئةً على كلِّ أحد ، كأنّه إذا قال : ما بالربع أحدٌ ، أمكن أن يريد اثنين أو ثلاثة .

السِّنَان والمِسَنُّ واحد . وأنشد فيه :

وزُرق كستْهُنَّ الأسِنَّةُ هَبْوَةً أرقُّ من الماءِ الزُّلالِ كليلها[5]

قال : إذا كان الكليلُ هكذا فكيف الحديدُ فيها . والهَبْوَة ، أى ترى عليها كالغُبرة من حِدَّتها .

---

(١) أنشد فى اللسان :

* دردب لما عضه الثقاف *

(٢) فى اللسان :

ولو نقول دربخوا لدربخوا لفحلنا إذ سره التنوخ

(٣) يقال بلور ، كتنور ، وسنور ، وسبطر .

(٤) قطعة من بيت للنابغة ، وهو بتمامه :

وقفت فيها أصيلاناً أسائلها عيت جواباً وما بالربع من أحد

(٥) نظيره فى اللسان (١٧ : ٨٧) قول الراعى :

وبيض كستهن الأسنة هبوة يداوى بها الصاد الذى فى النواظر

وقال : الرَّوق السيِّد ، والرَّوق أوَّل الشيء ، والتَّرْويق[١] : أن يبيع الرَّدىء ويشترى الجيِّد . [٥٠٠]

(لا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ) قال : يرجع إلى الأصل ، لأنه كان ينبغى أن يكون مع الواحد والاثنين تفسيرٌ[٢] كما كان فى الجمع ، ولكن لم يجئْ . والأصل درهمٌ واحدٌ ، ثوبٌ واحد . درهمان اثنان ، ثوبان اثنان . كما يقال دراهم ثلاثة وأربعة ، وأثواب ثلاثة وأربعة ، وما أشبه ذلك .

وأنشدنى فى روق بمعنى سيِّد :

رَوْقَا قُضاعَة حَلاَّ حول قُبَّتِه مَدًّا عليه بسُلاَّفٍ وأنفارِ[٣]

يريد سيِّدا قضاعة .

(يَكادُونَ يَسْطُونَ) ، أى يبطشون[٤] .

ويقال « كُلْ ولا تتَّخِذْ خُبْنَة ولا ثُبْنَة[٥] » . وجمع ثُبْنَة ثِبَانٌ . والخُبْنَة : ما خبأته ، والثُّبْنة : ما جعلته بين يديك . ٢٠٨

(١) فى الأصل : « التريق » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١١ : ٤٢٨) .

(٢) تفسير ، أى تمييز .

(٣) من قصيدة فى ديوان النابغة ٤٢ — ٤٥ . ويروى : « قرمى قضاعة » و « قرما فزارة » . والقرم : السيد الكريم . والسلاف : المتقدمون . والأنفار : جمع نفر ؛ وفى الأصل : « أنفاد » تحريف .

(٤) تفسير للآية ٧٢ من سورة الحج .

(٥) فى اللسان (خبن) : « وفى حديث عمر رضى الله عنه : إذا مر أحدكم بحائط فليأكل منه ولا يتخذ خبنة » .

[٥٠٦] ويقال زُجاجة وزِجاجة وزَجاجة . والوِرد : العِطاش[١]، والوِرد : السَّير إلى الماء . يقال : حلَّأها وِرْدَها ، أى منعهَا الماء .

ويقال : جئت من جُـلّك[٢] ، ومن أجل جرّاك ، ومن جللك.

وأنشدنى ابنُ الأعرابى[٣] :

حمراء منها ضخمة المكانِ كأنَّها والشَّولُ كالشّنانِ
تَميسُ فى حُلَّةِ أُرجُوانِ لو مرَّ كابٌ معَه كلبانِ
وزافنـــان ومُغنِّيان[٤] وضاربٌ فى كفِّهِ دُفّانِ
ما بَرِحَتْ ساطِعةَ الجِرانِ[٥] الدَّهرَ أو تملأُ ما تُدانى[٦]

* من العِلابِ ومن الصِّحانِ[٧] *

---

(١) وهو تفسير ابن عباس وأبى هريرة والحسن لقول الله : (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا) . انظر تفسير أبى حيان (٦ : ٢١٧) .

(٢) جلك ، بضم الجيم . وفى الأصل : « حلك » تحريف .

(٣) الرجز لابن ميادة ، كما فى أمالى القالى (٣ : ٢٠٢) .

(٤) الزافن : الرقاص ؛ زفن يزفن زفناً . وبين هذا البيت وسابقه فى الأمالى :

* أولاعب فى كفة دفان *

(٥) ساطعة : ممتدة . والجران : باطن العنق . والبيت فى اللسان (١٠ : ١٩) منسوب إلى ابن فيد الراجز . وبعد :

* حيث التقت أعظمها الثمانى *

(٦) تدانى : تقارب .

(٧) العلاب : جمع علبة ، وهى قدح من خشب أو جلد يحلب فيه . والصحان : جمع صحن ، وهو شبه العس العظيم إلا أن فيه عرضاً وقرب قعر . والبيت فى اللسان (١٧ : ١١٢) .

وقال أبو العبَّاس : قال الفرّاء : الأيمان ترتفع بجواباتها ، وهذا موضع [٥٠٧]
هذا وأنشد :

لَعَمْرُ أبى الواشينَ لا عَمْرُ غيرِهِمْ لقد كلَّفونى خُطّةً لا أريدُها

فتنصب « عَمْرَ » إذا سَقط اللام .

رَمَى الحَدَثانُ نِسوةَ آلِ صخرٍ بِمِقدارٍ سَمَدْنَ له سُمُودا[1]

أى لهون عنه . السامد : اللاهى .

(وَلَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فى الأَرْضِ يَخْلُفُونَ) أى لجعلنا مكانكم ملائكةً يخلفون منكم فى الأرض .

وقال : جميع العدد، مثلُ أحدَ عشرَ واثنا عشر وأشباههما ، إنّما هو واحدٌ وعشرة ، واثنان وعشرة ، وثلاثة وعشرة . وإنَّما أعربوا اثنى عشر ولم يعربوا سائر أخواتها لأنَّ التثنية لا تعتلّ ولا تكون إلاّ من وجهٍ واحد يُعرَب بكلّ العربيّة ، والجمع يتغيَّر ويعتلّ . أنت تعرب هذين ولا تعرب هؤلاء .

السجسج : ما بين صلاة الغَداة إلى طلوع الشمس ، أى لا حرّ ولا برد[2] . والسَّجسج أيضاً : موضع .

وقال : أنا وأنت ، لم يختلف الناس فى أنّها أبدال ، وأنّها أوّل المعارف ،

---

(١) البيت من أبيات للكميت بن معروف الأسدى فى أمالى القالى (٣ : ١١٥) . وقد نسبت هذه الأبيات أيضاً لعبد الله بن الزبير الأسدى فى الحماسة (١ : ٣٩٠) . والرواية فيهما وفى اللسان (٤ : ٢٠٤) والأضداد ٣٦ : « نسوة آل حرب » .

(٢) هذا تفسير للحديث : « نهار الجنة سجسج » . انظر اللسان (٣ : ١٢٠) .

[٥٠٨] ولكن اختلفوا فى زيد وهذا .

وأنشد :

عاذت تميم بأحقى الخِمْس إذ لقيت ... إحدى القناطر لا يُمْشَى لها الخَمَرُ[١]

القناطر : الدواهى ، الواحدة قنطرة . وعاذت بأحقى القوم ، أى لجأت إلى هؤلاء القوم . وأما : « أحقى الخِمْس » فأوساط الرَّمْل[٢] . وواحد أحقى حِقو . لا يُمْشَى لها الخَمَر ؛ أى ظهروا لهم ولم يُخْفُوا القتال . والخَمَر : ما استُتِر به .

وأنشد :

قومٌ عَوادِىٌّ ، مُلْكُ النّاس كان لهمْ

والشمس إذ ذاك لم تطلُعْ ولا القمرُ[٣]

قال : يقول كان مُلكهم قبل أن تُخلَق الدُّنيا .

وأنشد :

٢٠٩ طال على رسم مَهْدَدٍ أبَدُهْ[٤] ... ثمّ عَفَا واستوى به بلَدُهْ

(١) الخمس ، بالكسر : قبيلة ، كما فى اللسان (٧ : ٣٧٢) عند إنشاد البيت عن ثعلب .

(٢) فى اللسان (٧ : ٣٦٠) : « فلاة خمس ، إذا انتاط وردها حتى يكون ورد النعم اليوم الرابع سوى اليوم الذى شربت وصدرت فيه » . والميم فى كلمة « الرمل » غير واضحة فى الأصل .

(٣) عوادى : جمع عادى بالتشديد ، كالمنسوب إلى عاد ، أراد أن مجدهم عادى قديم . ومن هذا أخذ أبو العلاء المعرى قوله :

والشخوص التى خلقن ضياء ... قبل خلق المريخ والميزان

(٤) مهدد : اسم امرأة .

أبدُه : دهره . ويقول : استوى الموضعُ كلُّه بالسَّفَى[1] [٥٠٩]

حدَّثنا أَبو العبّاس ، ثنا أَبو سعيد ، قال: حدَّثنى يعقوب بن حميد قال: خرجتُ أُريدُ الحجَّ أنا وفلان وفلان — ذَكَرَ عِدّةً من أصحابه — فلما صدَرْنا عنْ قُدَيْدٍ[2] إذا نحنُ بجُوَيرِيَةٍ قُدَّامنا ، فقلت لها ياجاريةُ ، ما فعلَتْ نُعْم؟ قالت : سَلْ نُصيباً . تريد :

ألا تسألُ الخيماتِ من بطنِ أرثدٍ إلى النَّخلِ من وَدَّانَ مافعَلَتْ نُعْمُ[3]

وقال أبو العبّاس: قال أبو سعيد : أنشدنى السِدْرى لغلامٍ من بنى نُمير:

أنا ابنُ الرَّابعين بنى نُميرٍ وأخوالى الكرامُ بنو كِلابِ[4]

نُعرِّضُ للطِّعان إذ التقينا وجوهاً لا تعرَّضُ للسِّبابِ[5]

حدَّثنا أبو العباس ، ثنا أبو سعيد ، حدثنى السِدرى قال : غزَتْ نميرٌ حَنيفةَ فساقَتْ أموالاً وقتلَتْ رجالاً ، قال : وثابَتْ حنيفةُ فتبِعُوهم.

---

(١) السفى : اسم لما تسفيه الريح من تراب ونحوه . وفى الأصل : « بالصفا » محرف .

(٢) قديد ، بهيئة التصغير : اسم موضع قرب مكة . وفى الأصل : « قديداً » محرف .

(٣) أرثد : واد بين مكة والمدينة . والبيت من أبيات غير منسوبة فى معجم البلدان (١ : ١٧٩) .

(٤) الرابعون : الذين يأخذون ربع الغنيمة ؛ كانوا فى الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصاً له .

(٥) فى الأصل : « إذا لقينا » .

[٥١٠] قال : فلقيتُ غلاماً منهم فقلت : كيف صَنع قومُك ؟ قال : تبعوهمْ والله وقد أحقبوا كلَّ جُمَالِيَّةٍ خَيْفانة(١) ، فما زالوا يَخْصِفون أخفافَ المطىِّ بحوافرِ الخيل(٢) ، حتَّى لحقوهم بعد ثالثةٍ ، فجعلوا المُرَّانَ(٣) أرشيةَ الموت ، فأسقَوْا بها أرواحَهم .

حدثنا أبو العباس ، ثنا ابن شبيب ، حدثنى عتّاب بن عبد الرحمن قال صدرتُ عن مكّةَ أريدُ المدينة ، زائرًا قبرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت مَرَّ الظَّهْران(٤) ، فأتتنى بدويّةٌ فسألَتْنى ، فقلتُ لها : ممن أنتِ ؟ قالت : اللهم غفرًا ، أوَ على هذا الحال تسألنى عن هذا ؟ قلت لها : فما عليكِ أن تُخبرينى ؟ قالت : امرأةٌ من كِنانة . قالت : فمن أنتَ ؟ قلتُ : لا عليكِ . قالت : يا سبحان الله ، تسألُنى فأخبركَ وأنا على هذه الحال ، وأسألُك فلا تخبرنى وأنت فى هذه الشَّارَة والزِّينة ؟ ! قلت : رجلٌ من قريش قالت :

---

(١) أحقب البعير : شده بالحقب ، وهو الحزام الذى يلى حقو البعير . والجمالية : الناقة التى تشبه الجمل فى خلقها وشدتها وعظمها . والخيفانة : الواسعة جلد الضرع .

(٢) أورد هذه العبارة فى اللسان (خصف) ، وقال : « يعنى أنهم جعلوا آثار حوافر الخيل على آثار أخفاف الإبل ، فكأنهم طارقوها بها أى خصفوها بها كما تخصف النعل » . وفى الأصل : « يحصفون » محرفة .

(٣) المران : الرماح الصلبة اللدنة . وفى الأصل : « المروان » تحريف .

(٤) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة . وفى الأصل : « من الظهران » محرف .

لولا قريشٌ هلكتْ مَعَدُّ ... واستاقَ مالَ الأضعفِ الأشدُّ[1] [٥١١]

* ولم يَزَلْ يوطأُ مِنَّا خَدُّ *

قال : فأعطيتها وأحسنْتُ .

حدثنا أبو العبّاس ، ثنا ابن شبيب ، حدثنى عتّاب بن الرحمن ، حدّثنى عمر بن عبد الوهاب الرّياحى قال : أتيت بدويّة بقصر أوس[2] ، فى غداة شاتية ، فسلمت فقالت : يا أبا حفص ، إنك أتيتنى فى غداةٍ قَرّة ، وأنا أَسفَعُ بالنّار . ثم أنشدَتْ :

حيّا الإلهُ خيالَ منْ لو زارنى ... عددَ اللّيالى كانَ ذاك قليلا

الأقيال : دون الملوك . والمباهلة : المطْلَقون يعملون ما شاؤوا[3] ، ورَبَل القومُ : إذا كثروا ، أو كثُرَ أموالهُم وأولادُهم[4] . ٢١٠

وأنشد :

أرى عِلَلَ الدُّنيا علىَّ كثيرةً ... وصاحبُها حتى يموتَ عليلُ

* * *

حدّثنا أبو العبّاس ، ثنا بن شبيب ، ثنا محمّد بن سلام ، حدثنى أبان ابن عثمان قال : لما ثقل عبدُ الملك بن مروان أرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية ، وخالدِ بنِ عبد الله بن خالد بن أَسِيد ، قال : أتدريان لِمَ بعثتُ

(١) البيت والذى قبله فى اللسان (سوق) .
(٢) قصر أوس بالبصرة ، ينسب إلى أوس بن ثعلبة .
(٣) انظر ما سبق فى ص ٣٢٥ .
(٤) نقله صاحب اللسان فى (ربل ٢٨٠) .

[٥١٢] إليكما؟ قالا : نعم ، تُرينا ما أصبحتَ فيه من العافية . قال : لا ، ولكنّه كان فى بيعة الوليد وسليمانَ ما قد علمتُما ، فإن أردتما أنْ أُقيلَكما أقلتُكما. قالا : لا ، وكيف تُقيلُنا وقد جعلتَ لهما فى رقابنا مثلَ هذه السَّوارِى . فقال : أَجيزَا ، أمَا والله لو قلتُما غيرَ هذا لقدَّمتُكما أمامى .

وحدثنا أبو العباس ، ثنا ابن شبيب ، ثنا محمد بن سلاَّم ، قال . وحدَّثنى محمد بن الحارث ، قال : دخل ابنُ أبى ربيعة على عبد الملك ، فقال : ما بقى من فسقك يا ابنَ أبى ربيعة ؟ قال : بِئْسَتْ تحيَّةُ الشَّيخ ابن عمّه على بُعْد المَزَار .

وأنشد :

ضَخْمٍ تُعلَّقُ أَشْناقُ الدِّياتِ به إذا المِئُونَ أُمِرَّت فوقه حَمَلا[1]

الأشناق : دون الدِّيات .

التِّيعة : أربعون من الشَّاء . التِّيمة : الشاة الواحدة . السُّيوب : المعادن[2].
القَذَاف : الميزان ؛ والقذَّاف : الخُذْروف ؛ والقذَّاف: المَنْجنِيق الهادى :

---

(١) البيت للأخطل كما فى اللسان (شنق ٥٧) برواية : « قرم » بدل « ضخم » . ورواية ثعلب تطابق رواية الديوان ١٤٣ . وقد نبه اللسان على هذه الرواية وقال : « ضخم » بالخفض على النعت لما قبله ، وهو :

وفارس غير وقاف برايته يوم الكريهة حتى يعمل الأسلا

(٢) يفسر بذلك لفظ الحديث : أنه كتب لوائل بن حجر ولقومه كتاباً فيه : « من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت ، بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، على التيعة شاة ، والتيمة لصاحبها ، وفى السيوب الخمس » . انظر الحديث بتمامه فى البيان للجاحظ (٢ : ٣٥) وبعضه فى اللسان (تيع ، تيم ، سيب) .

العُنق . الـكَتَد : أصل العُنق . [٥١٣]

وقال : إنّما أخطأ سيبويه فى هذا البيت ، فأنشده بالرّفع وهو على الخفض :

* يا صاحِ ياذا الضّامرُ العنسِ *

لأنّه ذهب بذا مذهب هذا ، وذو يذهب مذهبَ « هذا » ومذهبَ « صاحب » ، فهى هاهنا فى معنى صاحب ؛ لأنّه قال يا صاحب العنس الضامرِ والرّحْلِ والأقتابِ والحِلْسِ[1] . وخطأٌ أن يكون يا هـذا العنسُ والضامرُ .

منهم ضربَ زيدًا ، محالٌ إلّاأن يقول : منهم منضرب زيدًا . وقال : لم تقع « مِن » فى موضع الاسم إلّا فى ثلاثة مواضع :

* جادَتْ بكَفَّىْ كانَ مِنْ أرْمَى البَشَر[2] *

وقوله :

* ألَا رُبَّ مِنْهُمْ مَن يقومُ بمالـكا *

وقوله :

* ألا ربّ منهم وادعٌ وهو أشْوَسُ[3] *

---

(١) انظر تفصيل المسألة فيما سبق فى ص ٢٧٥ .

(٢) انظر الخزانة (٢ : ٣١٢) والإنصاف ٧٥ . وقبله .

مالك عندى غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر

ويروى : «من أرمى» بفتح ميم « من »، أى بكفى من هو أرمى ، و « كان » على هذا زائدة .

(٣) الأشوس : الذى يعرف فى نظره الغضب والحقد .

[٥١٤] كان مِن أفضلكم زيدٌ . ونصبُ « زيد » خطأ . قال : لا يحذفون إلّا في موضع النصب ، لأنّه إذا كانت «من» في موضع المفعولِ فالمفعولُ لا يُحتاجُ إليه ، والفاعل لا بدّ منه . وتقول : ما قام من أحدٍ ، وما ضربت من أحد ، وما مررت بأحد . الفرّاء يقول : المرفوع والمنصوب يفارقان والمخفوض لا يفارِق ما خفَضه . وقال أبو العباس : الفاعل يكون أن ٢١١ تصرفه إلى من شئت ، والمفعول ينصرف إلى ما شئت ، والباء لا ينصرف إلّا إلى المخفوض .

وقال أبو العبّاس : لأبي عبيدٍ في الوِراط[1] قولان : أحدهما قيمة الإبل[2] ، والثاني أن يُخفِيَ من المصدّق[3] . والقول الثاني الأكثر ، وهو قولُ أصحابِنا .

(أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً) قال : هذا تأويل الجزاء ، أراد إذا أنزل من السماء ماءً تصبحُ الأرض مخضرّةً .

مررت بزيدٍ لا بعمرو ، قال : الكسائيّ لا يجيزه إلّا مع الباء ، والفرّاء لا يُلزِمُه أن يقوله ؛ لأنّ الكسائيّ يقول : الثاني محذوفٌ مطلوب ، وإذا جاء الخفض لم يحذف الخافض والفعل .

---

(١) يعني الذي ورد في كتاب الرسول الكريم إلى وائل بن حجر : « لا خلاط ولا وراط » . انظر اللسان (ورط) والبيان والتبيين (٢ : ٣٥) .

(٢) كذا . وفي اللسان عن أبي عبيد : « الوراط الخديعة والغش » .

(٣) في الأصل : « أن يخفا » .

والفراء يقول : إذا حَسُنت «ليس» موضع « لا » جاز ، وأنشد : [٥١٥]

* إنَّمـا يَجزِى الفَتَى ليس الجَمَلْ[١] *

قال سيبويه يقول ليس الجمل يجزِى . فجعله فعلًا محذوفًا واستراح .

قال أبو العباس : وأوّل ما ينبغى أن نقول للكسائىّ لِمَ حذفت الثّانى وطلبته .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجل: (يُؤْمِنُ باللهِ ويُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) قال : يصدّق المؤمنين . وقال : اللام تدخل لأنّه مُبنِى الماضى والمستقبل على الدائم . وهذا قوله ، وأنشد :

يذمّون للدُّنيـا وهم يرضِعونها أفاويقَ حتَّى ما يَدِرُّ لها ثُعْلُ[٢]

وأنشد :

إذا القـوسُ وتَّرها أيِّدٌ رَمى فأصاب الكُلى والذُّرَى[٣]

---

(١) عجز بيت للبيد فى ديوانه ١٢ طبع فينا وسيبويه (١ : ٣٧٠) . وصدره فى الديوان : « فإذا جوزيت قرضاً فاجزه » : ورواه سيبويه :

وإذا أقرضت قرضاً فاجزه إنما يجزى الفتى غير الجمل

(٢) البيت لعبد الله بن همام السلولى ، يهجو به العلماء ، كما فى اللسان (٩ : ٤٨٤/١٢ : ١٩٣/١٣ : ٨٨) . ورواية أوله فى الموضعين : « وذموا لنا الدنيا » وفى مادة (رضع) من اللسان ما يفيد أن رواية البيت « يرضعونها » بكسر الضاد ، وهى لغة نجدية . والأفاويق : جمع أفواق ، وهو جمع فيق بالكسر ، وفيق : جمع فيقة ، وهو اسم اللبن الذى يجمع بين الحلبتين . والثعل ، بالفتح والضم والتحريك ، وهو زيادة فى أطباء الناقة والبقرة والشاة . ونظيره فى الحماسة ١٤٦٩ بشرح المرزوقى :

يذمون لى الدنيا وقد ذهبوا بها فما تركوا فيها لملتمس ثعلا

(٣) البيت فى اللسان (أيد) قال : « يقول : إذا الله تعالى وتر القوس التى فى السحاب رمى كلى الإبل وأسنمتها بالشحم ، يعنى من النبات الذى يكون من المطر » . وانظر مجموعة المعانى ١٤٧ .

[٥١٦] فأصبَحْتُ واللَّيــلُ مستحلِسٌ وأصْبحتِ الأرضُ بحرًا طَمَــا

وقوله : فأصبحتُ والليلُ مستحلِسٌ ، قال : فأصبحنا وكأنا فى ليلٍ من شدَّة الغيْم ، أى : لم يُعلَم بالصَّباح لأنّ الغيْم مقيمٌ متكاثِف .

وأنشد :

يُغْنيكَ عن سَوداءِ واعْتِجَانِها[1] وكَرِّكَ الطَّرْفَ إلى بَنانِها

ناتيــةُ الجبهــةِ فى مكانِهــا صلعاءُ لو تَطْرَحُ فى مِيزانِها[2]

قال أبو العباس : هذا يصف كمأة .

وقال : الصناء[3] : الرَّماد وهو يمدّ ويقصر . وقال : يكتب بالألف والياء ، والألف أجود .

(بلغ العرض)

آخر الجزء التاسع

من أمالى أبى العباس ثعلب

رحمه الله والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

---

(١) غير واضحة فى الأصل ، وتوضيحها من اللسان (عجن) وقال : « اعتجنه : اعتمد عليه بجمعه يغمزه » .

(٢) بعده فى اللسان :

* رطل حديد شال من رجحانها *

(٣) هذه الكلمة قد طمست منها الصاد فى الأصل ، وتحقيقها من اللسان (١٩ : ٢٠٤) حيث نقل عن ثعلب .

الجُزءُ العاشِرُ

[٥١٩ / ٢١٣] ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى ، قال : حدَّثنى عمر بن شبّة قال : حدَّثنى ابن سلّام قال : سمعتُ أعرابيًّا يُخبر يونسَ قال : فارقَ أعرابيٌّ امرأتَه فقالت : « إنْ كنتَ إذا أكلت لتحتَفّ ، وإذا شربتَ لَتشتَفُّ ، وإذا نمتَ لتلتفّ » . قال : قال : « واللهِ إنْ كنتِ لَبُولةً[1] مُنَعةً ، طُلَعَةً قُبعَةً[2] » .

وحدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، قال : حدَّثنى سعيد بن عامر ، عن جويرية بن أسماء قال : لمَّا أراد معاويةُ البيعةَ ليزيد كتب إلى مروانَ وهو على المدينة ، فقرأ كتابَه فقال : إنّ أميرَ المؤمنين قد كبِرَتْ سنُّه ، ورقَّ عظْمُه ، وقد خاف أن يأتيه أمرُ الله فيدعَ الناس كالغنم لا راعيَ لها ، وقد أحَبَّ أن يُعْلِمَ عَلَماً ويُقيم إماماً » . قالوا : وفَّق اللهُ أميرَ المؤمنينَ وسدَّده ، ليفعَلْ : فكتب بذلك إلى معاوية ، فكتب إليه أن سَمّ يزيد . قال : فقرأ الكتابَ عليهم وسمَّى يزيد ، فقام عبدُ الرحمن بن أبى بكر فقال : كذبتَ واللهِ يا مروانُ ، وكذَبَ معاويةُ معك ، لا يكونُ ذاك ، لا تُحْدِثوا علينا سُنَّةَ الرُّوم : كلَّما مات هِرقلٌ قام هرقل . فقال مروان : هذا الذى قال الله تعالى : (والَّذى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِى أَنْ أُخْرَجَ) قال : فسمعَتْ ذلك عائشةُ فقالت : ألابن الصِّدّيق يقول هذا ؟! استُرونى . فستروها فقالت : كذبتَ واللهِ يا مروان ، إنّ ذلك لَرَجُلٌ

(١) فى الأصل : « لبيولة » تحريف .

(٢) أى تطلع رأسها ثم تخبؤه . انظر اللسان (قبع ١٢٩) .

[٥٢٠] معروفُ النسب قال : فكتب بذلك مروانُ إلى معاوية ، قال : فأقبل ، فلمَّا دنا من المدينة استقبله أهلُها . فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزُّبير ، والحسين بن على ، وعبد الرحمن بن أبى بكر فأقبل على ابنِ أبى بكرٍ فسبّه . فقال : لا مرحباً بك ولا أهلًا فلمَّا دخل الحسين قال : لا مرحباً بك ولا أهلًا ، بدنةٌ يترقرقُ دمُها واللهُ مُهْرِيقُه . فلمَّا دخل ابنُ الزبيرِ قال : لا مرحباً بضَبِّ تَلْعةٍ مُدْخلٍ رأسه تحتَ ذنبه . فلمَّا دخلَ ابنُ عمرَ قال : لا مرحباً ولا أهلًا . وسبّه ، فقال : لستَ بأهلٍ لهذه المقالة قال : بلى ولما هو بسببٍ[1] منها . فدخل المدينة وخرج هؤلاء الرّهطُ مُعتمِرينَ ، فلمّا كان وقتُ الحجّ خرجَ معاويةُ حاجًّا فأقبل بعضُهم على بعض فقالوا : لَعلَّه قد ندم فأقبلوا يستقْبِلونه ، فلما دخل ابنُ عُمرَ قال : مرحباً وأهلًا يابن الفاروق ، هاتوا لأبى عبدِ الرحمن دابّة . وقال للحسين : مرحباً يا بن رسولِ الله ، هاتوا له دابّة . وقال لابن الزُّبير : مرحباً يا بنَ حَوارِيِّ رسولِ الله ، هاتوا له دابّة . وقال لابن أبى بكر : مرحباً يا بنَ الصِّدّيق ، ٢١٤ هاتوا له دابّة . ثم جعلت الصادقه[2] تدخُل عليهم ظاهرةً يراها أهلُ مكة ويُحْسِنُ إذنَهم وشفاعتهم قال : ثم أرسل إليهم يوماً ، فقال بعضُهم لبعض : مَن يكلّمه ؟ فأقبلوا على ابن عُمر ، فقال : لستُ صاحبَه . فأقبلوا على

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة تماماً فى الأصل .

(٢) الصادقة لقب كانت تلقب به عائشة رضى الله عنها . وفى الإصابة (٨ : ١٤٠) : « كان مسروق إذا حدث عن عائشة قال : حدثتنى الصادقة ابنة الصديق ، حبيبة حبيب الله » . وفى الأصل : « الطافة » محرفة .

ابن أبي بكر فأبى ، فأقبلوا على الحسين فأبى ، فقالوا لابن الزُّبير : هاتِ [٥٢١] فأنت صاحبُنا . قال : نعم ، على أن تُعطونى عهدَ الله ألّا أقولَ شيئاً إلَّا تابعتمونى عليه فأخذ عهودَهم رجُلًا رجُلًا ، ورضى من ابن عمر بدون ما رضى من صاحبَيه . قال : فدخلُوا عليه فدعاهم إلى بيعة يزيد فسكتوا ، فقال : أجيبونى ، فسكتوا أيضاً ، فقال لابن الزبير : هاتِ فأنت صاحبُهم . قال : اخترْ منّا خَصلةً من ثلاث . قال : هات ، إنّ فى ثلاثٍ لَمَخْرَجاً . قال : إمَّا أنْ تفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ماذا ؟ قال : لم يستخلفْ أحدًا . قال : وماذا ؟ قال : كما فعل أبو بكر . قال : فعَلَ ماذا ؟ قال : نظَر إلى رجلٍ من عُرض قريش فولّاه . قال : وماذا ؟ قال : تفعل كما فعل عمر . قال : فعل ماذا ؟ قال : جعلَها شُورَى فى ستَّةٍ من قريش . قال : ألَا تسمعون ؟ قد عوَّدتكم على عادةٍ ، وإنّى أكره أن أمنعَكُمُوها حتّى أبيّن لكم . إنّى كنتُ لاأزالُ أتكلَّم بالكلام فتعترضُون عليه وتردُّون علىّ ، فإيّاكم أن تعودوا ، فإنّى قائمٌ فقائلٌ مقالاً ، فإنْ صدقتُ فلى صدقى ، وإن كذبتُ فعلىّ كذبى . واللهِ لا ينطقُ أحدكم فى مقالتى إلّا ضربتُ عنقَه . ثمَّ أمر بكلّ رجلٍ رجُلين يحفَظانه لا يتكلَّم، ثم قام خطيباً فقال : إنّ عبد الله بنَ عمر ، وعبد الله بن الزبير . والحسينَ ابنَ علىّ ، وعبدَ الرحمن بنَ أبى بكرقد بايعُوا ، فبايعُوا . فانجفَل الناسُ فبايعوا ، حتّى إذا فَرغ من البيعَةِ ركبَ نجائبَ فرمى إلى الشام وتركهم ، وأقبل النّاسُ على الرَّهط يلومونهم ، فقالوا : إنّا والله ما بايَعْنا ، ولكن فُعِل بنا وفُعِل .

[٥٢٢] وحدّثنا أبو العباس ، ثنا ابنُ الأعرابى قال[١] : بينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ جالساً مع أصحابه إذ نشأت سحابة ، فقيل : يا رسول الله ، هذه سحابة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : ما أحسنها وأشد تمكُّنَها . قال فكيف تَرَون رحاها ؟ قالوا : ما أحسنَها وأشدَّ استدارتها . قال : فكيف ترون بواسقَها ؟ قالوا : ما أحسنَها وأشدَّ استقامتَها . قال : فكيف ترونَ برْقَها ، أوَميضاً أم خَفِيًّا أم يَشق شقًّا ؟ قالوا : بل يشُق شقًّا . قال : فهذا الحَيا . قالوا : يا رسول الله ما أفصَحَك ، ما رأَيْنا الذى هو أفصحُ منك . فقال : «ما يمنعنى وإنَّما أُنزِل القرآنُ بلسانى ، بلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين » . ٢١٥

قال : قواعدها : أسافلُها . ورَحاها : وسطُها ومُعظَمُها . وبواسقها : أعاليها . وإذا استطار البرقُ فيها من طرَفها إلى طرَفها ، وهو أعاليها[٢] ، فهو الذى لا يُشَكُّ فى مطره وجَوْده . وإذا كان البرق من أسافلها لم يكد يصدُق[٣] .

قال : وقال رجلٌ من العرب وقد كبر ، وكان فى داخل بيته[٤] : كيف

(١) الحديث روى فى كتاب صفة السحاب والمطر لابن دريد ص ١٦ والأزمنة (٢ : ٩٩) والمخصص (٩ : ٩٦) .

(٢) فى الأزمنة والأمكنة : « فهى أعاليها » .

(٣) فى الأصل : « فلم يكد يصدق » صوابه فى الأزمنة والأمكنة .

(٤) زاد بعده فى اللسان (٥ : ١٤٨) : « فمرت سحابة » وزاد فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ٩٩) : وكان « بيته تحت السماء » .

تراها يا بنىّ ؟ قال . أراها نَكبَتْ وتَبَهَّرَتْ[1] ، وأرى برقَها أسافِلَها . [٥٢٣]
قال : أَخلَقَتْ يا بُنىّ[2] .

قال : والوَمْض : أن يُومض إيماضةً ضعيفة ثم يَخْفَى ، ثم يُومِض . وليس فى هذا إياسٌ من مَطَر . قال : ويكون ولا يكون . وأمّا المسلسَلُ فى أعاليها فلا يكاد يُخْلِف .

وأنشد :

لمّا تبيَّنا[3] أخا تميمِ أعْطَى عَطاءَ اللَّحِزِ اللَّئيمِ

تبيَّنْنا[3] : تعمَّدنا .

وأنشد :

بَيًّا لهم إذْ نزلوا الطَّعاما[4] الكِبْدَ والمَلْحاءَ والسَّنَامَا[5]

بَيّا : هيَّأ[6] .

ويقال : ما ذُقت غُماضا ، وما جعلتُ فى عينى حَثاثا وحِثاثا . معناه ما ذقتُ نوماً ولا اكتحلت به .

---

(١) نكبت : عدلت . وتبهرت السحابة : أضاءت .

(٢) أخلقت . بالقاف : صارت خليقة للمطر . وفى الأصل : « أخلفت » . وفى الأزمنة : « أحلقت » صوابهما ما أثبت . والخبر فى اللسان (بهر) .

(٣) فى الأصل : « تبيتنا » صوابه فى اللسان (بيى ص ١٠٨ — ١٠٩) حيث أنشد الرجز .

(٥) الملحاء : لحم مستبطن الصلب من الكاهل إلى العجز .

(٦) جاء فى تفسير « بياك الله » : « أى أسكنك منزلا فى الجنة وهيأك له » . انظر اللسان (بيى ١٠٨) .

[٥٢٤] وأنشد:

نجا سالمٌ والنفْسُ منه بشدقه ولم ينجُ إلّا جفْنَ سيفٍ ومئزَرا[1]

قال: وقال الفرّاء: هكذا أنشدنى يونس، فقلت له: لِمَ نصب «الجفن» فقال: أراد سيف. قال أبو العبّاس: قال الفراء: هذا خطأ.

وأنشد.

فلا تَستَطِلْ مِنّى بقائى ومُدّتى ولكن يَكُنْ للخيرِ فيك نصيبُ[2]

قال: أراد «ليكن». قال: وظهور اللام أجود.

وأنشد:

فقلت ادعِى وأَدْعُ فإنَّ أنْدَى لصوتٍ أن ينادِىَ داعيانِ[3]

أراد: ولْأدْعُ[4].

---

(١) البيت لحذيفة بن أنس الهذلى، كما فى اللسان (١٦ : ٢٤١) وشرح أشعار الهذليين للسكرى ٢٣١. وانظر توجيه إعراب البيت فى اللسان. النفس بشدقه، أى كادت تخرج فبلغت شدقه.

(٢) فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٠٣: «لم يسم قائله. قال العينى: يخاطب الشاعر به ابنه لما تمنى موته».

(٣) البيت لدثار بن شيبان النمرى، كما فى اللسان (٢٠ : ١٨٧) وتنبيه البكرى ١٠٠. وجاء اسمه محرفاً فى اللسان: «مدثار». ونسبه القالى فى (٢ : ٩٠) إلى الفرزدق، وهو خطأ. ونسب أيضاً إلى الحطيئة وليس فى ديوانه. ونسب فى المفصل ٢٤٨ لربيعة بن جشم؛ والصواب أنه لدثار. وقبل البيت:

تقول خليلتى لما اشتكينا سيدركنا بنو القرم الهجان

(٤) وروى: «وأدعو إن أندى» و«وأدعو أن أندى» بنصب الفعل بعد واو المعية، وتقدير اللام قبل «أن» فى الرواية الأخيرة. وأندى: أبعد مذهباً.

حدثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى فى قوله تعالى : (أَزِفَتِ الآزِفَةُ) [٥٢٥]
قرُبت القيامة .

وقال : الهِجْرَع[1]، يقال هو الجبان ويقال الشُّجاع ، ويقال الطويل .

قوله : (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كاشِفَةٌ) أى لا يَكشفها إلّا هو ،
وأدخل الهاء للمبالغة كقولك رجل علّامة .

ويقال : هذا أهْجر من هذا ، أى أطول وأحسَنُ .

وأنشد :

وحَسِبْتَنا نَزَعُ الكتيبةَ غُدوةً   فيُغيِّفونَ ونَرجِعُ السَّرَعانا[2]

يغيّفون : يتخلّفون . والسّرَعان : أوّلُ كلِّ شىء .

وأنشد :

قد أكنبتْ كفّاك بعدَ لينِ   [وبعد دُهن البان والمضنونِ   ٢١٦
وهمّتا بالصَّبر والمُرُونِ[3]]

أكنبت : غلظت يداه على العمل[4] ، ويقال : كَنَبت وأكْنَبت .

وأنشد :

---

(١) بكسر الهاء وفتحها مع فتح الراء فيهما .

(٢) البيت للقطامى فى ديوانه ص ١٨ واللسان (١١ : ١٨٠) . ويروى :
« ونوزع السرعانا » .

(٣) التكملة من اللسان (٢ : ٢٢٣) نقلا عن ثعلب . والمضنون : ضرب
من الطيب .

(٤) فى اللسان : « من العمل » .

[٥٢٦] وقالوا صَرانا اليومَ عينٌ بكيَّةٌ وكَذّانةٌ صاقُورها يتقلقلُ[١]

قال : الصّرَا : ما تقطّع من شيء ؛ يريد بئرًا[٢] . والبكيّة : القليلة الماء . وكَذّانَة[٣] : جبلٌ صُلب . والصاقور : فأس عظيم . يتقلقل : أى لا يعمل فيها من صلابتها

فى قول النبى صلى الله عليه وسلم : « من كنتُ مَولاهُ فعلىٌّ مولاه[٤] » ، وقال : « من كنتُ وليَّه فعلىٌّ وَليه » .

وأنشد :

ترى كلَّ حُرجُوجٍ دِلَاثٍ ضَليعةٍ رَفُودٍ توفّى مَحْلبا بعد مَحْلَبِ[٥]

وأخرى على عُسْنٍ بَنَى الصَّيفُ نِيَّها عُرورٌ بها لولا الغِنى لم تُحَلَّبِ[٦]

قال : العُسْن : الشحم العتيق . يقول : كَسَبها فى الصَّيف الشّحمَ . ويقال ناقة عَرَّاء إذا لم يكن لها سنَام .

---

(١) فى الأصل : « كذابة » بدل « كذانة » محرف .

(٢) فى الأصل : « تيرا » .

(٣) فى الأصل : « كذابة » محرف .

(٤) قاله يوم غدير خم .

(٥) البيتان للقطامى فى ديوانه ص ٧٤ . والحرجوج : الناقة الطويلة الجسيمة . والدلاث ، بالكسر : السريعة . والرفود : التى تملأ المرفد فى حلبة واحدة ، وهو العس الضخم .

(٦) فى شرح ديوان القطامى : « العرور : خفة السنام . . . . لولا الغنى لم تحلب ، يقول : لولا أنهم استغنوا عنها لم يحلبوها فى ذلك الوقت » . وفى الأصل : « لم يجلب » تحريف .

[٥٢٧]

وأنشد :

هَلاَّ عطفتَ على ابنِ أمِّك مَعْبَدٍ   والعامرىُّ يقوده بِصِفادِ[١]
وذكرتَ مِن لبنِ المُحلَّقِ شَرْبةً   والخيل تعدو بالصَّعيد بَدَادِ[٢]
هَلاَّ فوارسَ رَحْرَحانَ هجوتَمُ   عُشَرًا تَنَاوَحُ فى سَرارةِ وادِ[٣]
لا تأكل الإبلُ الغِراثُ نَباتَه   بل لايقوم عِمادُه لعِمادِ

قال : يقول : هذا رجلٌ هرب عن أخيه . وجعله ابن أمِّه لأنَّه أخصُّ من ابن الأب . والعُشَر : نَبتٌ حسن المنظر مُرُّ المذاق . البَرَم : ثمر السَّلَم .

وأنشد :

رَشُوفٌ وراءَ الخُورِ لو تَنْدِرِى لها   صبًا وشَمالٌ حَرْجَفٌ لم تَقَلَّبِ[٤]

---

(١) الشعر لعوف بن عطية التيمى — وهو عوف بن الخرع — يعير لقيط بن زرارة بأخيه معبد ، فى أسر بنى عامر له يوم رحرحان . انظر اللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) . وفى الأصل : « معمر » بدل « معبد » تحريف . والصفاد ، بالكسر : حبل أوغل يوثق به . وفى الأصل : « لصفاء » محرف .

(٢) المحلق : هو من الإبل الموسوم بحلقة فى فخذه أو فى أصل أذنه . وقد عنى ناقة ، وذكر على إرادة الشخص أو الضرع . انظر اللسان (حلق) . بداد : أى متبددة متفرقة .

(٣) عشراً ، أى كالعشر ، وهو شجر ، له نور مشرق حسن المنظر . وسرارة الوادى : وسطه وأفضل موضع فيه . وفى اللسان (بدد ٤٤) : « أى لهم منظر وليس لهم مخبر » .

(٤) البيت للقطامى فى ديوانه ص ٧٥ . وقد مر بيتان من قصيدته قريباً . وأنشده فى اللسان (خور ٣٤٦ رشف ١٨) . وتندرى : تندفع ، وأصله الهمز . وروى فى الديوان واللسان (خور) : « لو تندرئ » بالهمز . والجزم بلو مطرد فى لغة ،

[٥٢٨] قال : الخُور : قليلات الشُّرب (١) . قال : هذه من طول عنقها تشرب من ورائهم لا تَقلَّب من قُوَّتها . وأنشد مثله :

* لو أنَّه البولُ لظلَّت تشربُهْ *

قال : لا تعافُ شيئاً .

وأنشد :

تَأْخُذُهُ بدِمنِهِ تُوعِيـــهْ (٢) تُلقِيه في أمثال غِيطان التِّيهْ

وأنشد مثله :

يبول غداة الغِبِّ من غِبِّ خِمْسِها لحاء الدِّلاءِ المُسْلَمَاتِ العَرَاقِيا (٣)

في قوله عزَّ وجلَّ : (أَخْلَدَ إلى الأرض) : مال إليها .

وأنشد :

حُدَيَّا النَّاس كُلِّهم جميعاً مقارَعَةً بنيهم عن بنينا (٤)

وأجازه جماعة منهم ابن الشجرى ، كقوله :

لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل

وقوله :

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت إحدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

(١) فى اللسان أن « الخور » جمع سماعى للخوارة ، وهى الناقة الغزيرة اللبن .

(٢) دمن الماء : ما يلقى فيه من البعر والسرقين .

(٣) العراقى : جمع عرقوة ، يقال للخشبتين اللتين تعترضان الدلو كالصليب العرقوتان .

(٤) البيت لعمرو بن كلثوم فى معلقته .

حُدَيّا النَّاس، أى رأسهم والقيّم بأمرهم. قال : أى أَسُوقُ النَّاسَ ومَنْ [٥٢٩]
أفاخرهم ، أى أحدُوهم فأُفاخِرُهم ببَنِينا عن بَنيهِمْ . ويقال نَمَل ينمُل ، إذا ٢١٧
أفسد بين القوم بالنميمة .

وقال : أُتِى الرَّشيد للفيلِ مائة رغيف ، ولميسرة الترّاس مائة رغيف ،
فأكل ميسرة المائةَ رغيف وأبقى الفيلُ من المائة رغيفاً ، فعطف عليه
ميسرةُ فأكله

وأنشد :

يَلقَمُ لَقْماً ويفدّى زادَهْ   يَرمى بأمثال القَطا فؤادَه

وأنشد :

فطارت بالجُدودِ بنو نزارٍ   فسُدْناهم وأَثملت المِضَارُ[1]

قال : جمع مُضَر : مِضَار . وقال : أثملت : كثُرت[2] ، صارت واحدةً
على واحدة ، مثل السنّ المركَّبة الواحدة على الاثنتين . وقال : صِنَّفة
الوادى : ناحيته .

وقال : كلُّ ما احتاج إلى ثانٍ فهو زَوْجٌ .

وأنشد :

وتَرْعِيّةٍ لم يدر ما الخَمْرُ قبلَنا   سقيناهُ حتَّى كان قيدًا له السُّكْرُ[3]

---

(١) البيت فى اللسان (ثمل ٨٧) . وهو للقطامى فى ديوانه ص ٨٦ . ورواية الديوان : « فصارت » بالصاد .

(٢) فى الأصل : « كبرت » صوابه فى اللسان وشرح الديوان .

(٣) البيتان للقطامى فى ديوانه ٥٩ . وانظر اللسان (بدد ٤٨) . ورواية الديوان : « قبلها » .

[٥٣٠] فَثَمَّ كفيناهُ البِدَادَ ولم يكنْ   لننْـكُدَه عما يضنُّ به الصَّدرُ(١)

قال : تُرَعيَّة و تُرعاية، إذا كان جيِّد الرِّعاية . والبِداد : أن يخرج هذا شيئاً وهذا شيئاً . ونَنكده ، أي ننكد عليه(٢) .

وأنشد :

ألَا تسألانِ المرء ماذا يحاولُ   أنحبٌ فيُقْضَى أم ضلالٌ وباطلُ(٣)

أي ما الذي يحاول ؟ قال أبو العباس : ماذا ، على ضربين ، إن شاء جعله اسماً واحدًا ، وإن شاء اسمين . فإذا جعله بمعنى الذي رفع، لأنّه جواب مرفوع. أراد ما الذي يحاوله أنحبٌ ؟ وله أن يقول: ماذا تحاول أهو نحبٌ ؟ فيستأنف فإذا جعله حرفاً واحدًا نصبه بمعنى ماذا صنعت(٤) ؟

وأنشد :

ما ذاق بُوسَ معيشةٍ ونعيمَها   فيما مضى أحدٌ إذا لم يعشَقِ

قال إذا تقع فى الحالات(٥)، وهى هنا للمستقبل [أكثرُ] الكلام آتِيكَ(٦) إذا قمت ، وآتِيكَ إذا تقوم ، فهذا أكثر الكلام. ويجوز أن

---

(١) يروى « البداد » بفتح الباء وكسرها . ورواية اللسان والديوان : « ولم نكن » .

(٢) فى الأصل : « أى لم يتنكد عليه » . ونكده حاجته : منعه إياها.

(٣) البيت للبيد بن ربيعة ، فى ديوانه ٢٧ طبع فينا . وانظر اللسان (٢ : ٢٤٨) . والنحب ها هنا : النذر ، يقول : أعليه نذر فى طول سعيه .

(٤) بعده فى الأصل : « قال خيراً » . وهى عبارة مقحمة .

(٥) أى فى جميع حالات الزمان .

(٦) فى الأصل : « أتيتك » فى جميع مواضع النص . والوجه ما أثبت .

[٥٣١] أقول : آتيكَ إذا قمت ، أى فى أىّ وقتٍ قمت . كما تقول آتيك إذا جلس القاضى ، أى أىَّ وقتٍ جلس القاضى .

قال : إذا قالوا «أفعل» واقع بعده فعل[1] فإنّه لا يثنّى ولا يجمع ويوحد، فتقول : أخوك أفضلُ قائمٍ ، وإخوتك أفضل قائم ، تُريد أفضل مَن قام فإن وقع « رجل » كان خطأ ، لا يقولون إخوتك أفضل رجل ؛ لأنّه لا يكون بمعنى مَنْ .

وأنشد :

بل لو رأيت الناس إذ تُـكُمُّوا[2] بغُمّةٍ لو لم تُفرَّجْ غُمُّوا[3]

يقال : تـكمّيتُ الرجلَ ، إذا قصدتَه لتقتلَه[4] .

إذْ زعمتْ ربيعةُ القِشْعَمُ[5] والأزدُ دعْوَى النُّوكِ واطرخَمّوا[6]

٢١٨

اطرخمّوا : تكبَّروا والقَشعمُ : الـكبير .

---

(١) أراد بالفعل الاسم الدال على حدث .

(٢) يقال : تكمى الشيء يتكماه ، أى ستره . وبالبيت استشهد فى اللسان (٢٠ : ٩٦) على هذا المعنى . واستشهد به فى اللسان (١٥ : ٣٣٧) على أن « تكموا » بمعنى غطوا وستروا . لكن ثعلباً يستشهد به على معنى آخر . والرجز للعجاج كما فى الديوان ٦٣ وللسان (غمم) .

(٣) بغمة ، مرتبطة بتكموا . وقد روى فى الديوان : « وغمة » إذ روى قبله
* بقدر حم لهم وحموا *

(٤) هذا المعنى فى اللسان (٢٠ : ٩٧) قال : « تكمى قرنه : قصدره » .

(٥) كان ربيعة بن نزار يسمى « القشعم » . وقد ضبط عند إنشاده فى اللسان (١٥ : ٣٨٦) بكسر القاف وفتحها . وعلل الأول بأن بناء الرباعى المنبسط إذا ثقل آخره كسر أوله .

(٦) الاطرخمام : عظمة فى حمق .

[٥٣٢] وأخبرنا أبو العبَّاس عن ابن الأعرابى قال : قال مُسلم بن عقبةَ[١] لرجلٍ : والله لأقتُلنَّك قِتلةً يتحدَّث بها العرب . فقال له : إنك واللهِ لن تدعَ لُؤمَ القُدْرة وسُوء المُثْلة لأحدٍ أحقَّ بهما منك .

وقال أبو العبَّاس : قال الأصمعىّ : عن معتمر بن سليمان ، عن أبيه قال : قلتُ لهلال بن الأسعر[٢] : ما أكلةٌ بلغتنى عنك ؟ قال : نعَمْ ، جمتُ جوعةً وأنا على بعيرى ، فنحرتُه وأكلتُه إلّا ما حملتُ على ظهرى منه .

الخِطْمىّ والخَطْمىّ بالكسر والفتح ، ولم نَسمع إدخالَ الهاء فيه .

الاتّضاع : أن يضع الجملُ رأسه حتّى يُركَب .

وأنشد :

قالوا اتَّضعتِ فقالت لا فقلتُ لها ... فكيف تَقْوَيْنَ ياسَلْمَى على الجَمَلِ[٣]

وأنشد مثله :

---

(١) مسلم بن عقبة المرى ، كان من قواد يزيد بن معاوية ، وقد عرف بهجومه على المدينة فى سنة ٦٣ حين هاجت فتنة ابن الزبير حيث انتهبها ثلاثة أيام . (وهى وقعة الحرة) ، وبايع من بقى من أهلها على أنهم قن ليزيد ، فكان ذلك من أعظم الأحداث فى الإسلام . ومات فى خروجه إلى مكة للقاء ابن الزبير سنة ٦٤ . انظر التنبيه والإشراف ٢٦٤ والمعارف ١٥٣ والطبرى (٧ : ٦ — ١٤) .

(٢) هو هلال بن الأسعر المازنى ، شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية ، كان فارساً شجاعاً ، وكان قوى البدن أكولا ، عمر عمراً طويلا . انظر الأغانى (٢ : ١٧٥ — ١٨٢) . والخبر رواه أبو الفرج فى ص ١٨٢ .

(٣) أى هل اتضعت بعيرك . واتضع يستعمل لازماً كما تقدم، ومتعدياً ، كما فى البيت .

فلما دنَتْ أُولَى الرِّكابِ تيمَّمَتْ إلى جُؤْجُؤٍ جَلْسٍ فقالت له ضَعِ[١] [٥٣٣]

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (إلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) أى يمدُّ مَطاه ، أى ظهرَه ، وهو يتبختر .

الشَّبْر : العطية ، وحَرَّكَهُ العجَّاج وغيره[٢] . والتسكينُ أكثر .

نكاح المَقْت : أنْ يتزوَّج الرَّجلُ بامرأةِ أبيه فى الجاهلية ليأخذ الشىءَ الذى فى يَدِها . والمَقْتَوِىُّ : الخادم[٣] .

تقدمت امرأةٌ مع زوجها إلى يحيى بن يعمر ، فادَّعت عليه فقال : «آللهِ[٤] ، أأنْ سألتك ثمنَ شَكْرِها طَلَلْتَ تَضْهَلها وتَطُلُّها[٥] ؟!»

الشَّكر : الفَرْج .

وأنشد :

---

(١) الجؤجؤ : الصدر . والجلس : العظيم الجسم .

(٢) أما قول العجاج ، فهو كما فى اللسان (شبر) :

* فالحمد لله الذى أعطى الشبر *

وفى الديوان ١٥ : «الحبر» بدل «الشبر» . وممن حركه ، غير العجاج ، عدى بن زيد فى قوله :

إذا أتانى نبأ من منعمر لم أخنه والذى أعطى الشبر

(٣) جاء منه مع تخفيف الياء قول عمرو بن كلثوم فى معلقته :

تهددنا وأوعدنا رويداً متى كنا لأمك مقتوينا

(٤) يذكرون أن الهمزة فى أوله عوض عن باء القسم . الهمع (٢ : ٣٩) .

(٥) ضهلها : نقصها حقها . وطلها : سعى فى بطلان حقها . والخبر فى اللسان (ضهل ٤٢١ ، طلل ٤٣١) ، وكامل المبرد ٤٤ ليبسك وكتب تراجم النحويين ، مع اختلاف فى الرواية .

[٥٣٤] إنّى امرؤٌ عاكبُ القَتامةِ لا أحسن قَتْوَ الملوكِ والخَبَبا[1]

وأنشد :

* تقطعُ الأمْعزَ المُكوْكِبَ[2] *

المكوكِب : الذى يسير فى الموكب فى الكوكبة من الجبل[3] .

قلت لأبى عمرو : المُكَمْبِر الأعجمىّ لأنَّه يقطع الرأس ، فيبلغ كُمبُرةَ رأسِ المقتول ، والمكَمْبِرُ العربىّ ؟ فقال : الأسماء لا تُضاهَى ، أى لا يُضارِع بعضُها بعضاً ، ولا يُحال بعضُها على بعض .

وقال أبو العباس : قال ابنُ الأعرابىّ : كانت امرأةٌ لا يَبقى لها ولدٌ إلّا أفقدَها[4] ، فقيل لها : نَفِّرى عنه . فسمَّته قنفذًا وكنَّته أبا العَدَّاء . فعاش .

وأنشد :

إذا بلَغَ الرأىُ المشورةَ فَاستعِنْ بِرأْى نصيحٍ أو مشورةِ حازمِ[5]

---

(١) عاكب : ذو عكب ، وهو الغبار . وفى الأصل : « عالب » محرف . والقتامة ، لم أجد لها سنداً ، وإن صحت كانت واحدة القتام ، وهو الغبار . وقتو الملوك : حسن خدمتهم . والبيت فى اللسان (٣٠ : ٢٩) ، وعجزه فقط فى اللسان (١ : ٣٣١) . وصدره فى اللسان :

* إنى امرؤ من بنى خزيمة لا *

(٢) جزء من بيت للأعشى فى ديوانه ٧ واللسان (٢ : ٢١٦) . وهو بتمامه :

تقطع الأمعز المكوكب وخداً بنواج سريعة الإيغال

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى اللسان وشرح الديوان أن « المكوكب » هو المتوقد . والأمعز : الغليظ من الأرض .

(٤) فى الأصل : « أفقرها » .

(٥) البيتان لبشار بن برد ، وناس يجعلونهما للجعجاع الأزدى . انظر الحيوان (٣ : ٦٧) . وانظر كنايات الجرجانى ٦٠ والبيان (٣ : ٢٣٩) .

ولا تجعلِ الشُّورَى عليكَ غضاصةً   مَكانُ الخوافى نافعٌ للقوادم [٥٣٥]

قال أبو العباس: قوله عزّ وجلّ : (مِنَ الجِنَّةِ والنّاسِ) :قال :العرب تقول جاءنى ناسٌ من جِنٍّ .

٢١٩

نَهَى النبى صلى الله عليه وسلم عن تقصيص القبور[1] . التقصيص والتَّجصيص واحد .

قولهم : « لقد باركَ الله لامرئٍ فى حاجةٍ أطال فيها التضرُّعَ إلى الله » . قال : إذا دعاه فأصمد له[2] كتب له ، وإن لم يُعطِه فى وقته

يقال : رجل مسبَّل : طويل السَّبَلة[3] . زمَّت وزمزمت واحد ، ومن زمزمت أخِذَتْ « زمزم »

الأغْراب : الأقداح[4] . ومنها التِّبْن ، والرِّفد ، والغُمَر[5]

الباء لا تدخل على « مِن » ، ولا خافضٌ على خافضٍ .

السلسبيل : اللَّيّن[6] وقال أبو العبَّاس : قال ابن الأعرابىّ سمعت سلسبيل ، والقَمْطَرِيرُ لم نسمعه إلّا فى القرآن .

---

(١) انظر اللسان (قصص ٣٤٥) .

(٢) فى اللسان : « أصمد إليه الأمر : أسنده » .

(٣) يقال أسبل ومسبل ، أى وافر السبلة ، بالتحريك ، وهو مقدم اللحية .

(٤) ومنه قول الأعشى :

باكرتها الأعراب فى سنة النو   م فتجرى خلال شوك السيال

(٥) التبن : أعظم الأقداح يكاد يروى العشرين . والرفد : قدح ضخم . والغمر : القدح الصغير .

(٦) فى اللسان : « اللين الذى لا خشونة فيه ، وربما وصف به الماء » .

[٥٣٦] وأنشد :

بكَرَتْ تلومُك بمدَوَهْنٍ في النَّدَى ... بَسْلٌ عليكِ مَلامَتِى وعِتَابِى[١]

يقال : بَكَر وبكّر وأبكر — ثلاث لغات — إذا تقدَّم فى الأمر .

ومن هذا باكورُ الثمر[٢] :

والبَسْل : الحرام ، والبَسْل : الطِّلْق ، والطِّلق كان يقول ابنُ الأعرابى .

وأنشد :

كم بِهِ من مَكْءِ وَحشِيَّةٍ ... قِيضَ فى مُنْتَثَلٍ أو شِيَامْ[٣]

نَظْرَةَ ما أَنْتِ مِنْ نظرةٍ ... أُوغِلَتْ من بين سِجْفَىْ قِرامْ[٤]

مثـــل ما كافَحْتَ مَخْروفةً ... نَصَّها ذَاعِرُ رَوعٍ مُؤَامّْ[٥]

---

(١) البيت من أبيات لضمرة بن ضمرة، رواها القالى فى أماليه (٢ : ٢٧٩).

(٢) فى اللسان : « والباكور من كل شيء : المعجل المجيء والإدراك ، والأنثى باكورة » .

(٣) الأبيات للطرماح ، كما سيأتى فى كلام ثعلب . وهى فى ديوان الطرماح ٩٦ — ٩٨ . وهذا البيت أنشده فى اللسان (مكأ ١٥٢ شيم ٢٢٣) . وقد روى فى الموضع الأول : « أو هيام » . والهيام ، بالفتح : الرمل . والشيام ، بالفتح : الأرض السهلة ، وبالكسر والفتح : التراب .

(٤) نظرة ، أراد يا نظرة . أوغلت : أدخلت . والسجف ، بالفتح والكسر : الستر . والقرام ، بالكسر : ستر فيه رقم ونقوش . وكلمة « قرام » مبيض لها فى الأصل . وإثباتها من الديوان . وفى شرح الديوان : « يعنى أدخلت بصرى حتى وصل إلى سجفها » .

(٥) فى شرح الديوان : « كافحت ، يقول : فاجأت وعاينت » . وفى اللسان : « وكل من واجهته ولقيته كفة كفة فقد كافحته كفاحاً ومكافحة » . والمخروفة : الظبية التى قد رعت العشب الذى نبت فى الخريف . نصها : رفعها ، أى رفع رأسها . والمؤام . المقارب . والبيت فى اللسان (خرف ٤٠٩ ، أمم ٢٩٣) .

قال : قال أبو نصر : أحسنُ ما تكون الظَّبية إذا مدَّت عنقَها من [٥٣٧]
رَوْعٍ يسير[١] . نصّها : نصبها[٢] . مخروفة : أصابها الخريف ، يعنى ظبية.
مؤامّ من أَممت . نظرة ما أنت من نظرةٍ ، تعجُّب . المَكْء : الجُحْر .
وقال : هذا بيتُ الوحشيَّة . قِيضَ : قُدِّر فى هذا الموضع . وقال :
المُنْتَثَل : ما يخرُج من المَكْء[٣] من التراب . والشِّيام : التُّراب . وقال
أبو العباس: الهيَام: هوما لا يتماسَكُ من الرَّمل[٤]. وقال : هذا لِلطِّرِمَّاح[٥]،
وأملَّه أبو نصر ، ومحمد بن عمرو بن أبى عمرو الشيبانى . وقال أبو العباس:
أوغلَت[٦] . ولم يعرف الشِّيام[٧] .

(والسَّمٰواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمينِهِ) قال : هو كما تقول : الدَّار بيدى ،
والشىء فى يدى .

« هو أعْدَى من الذئب » قال : من العَدْو ، ويكون من العداوة ،
والعدوُ أجْوَد . « رماه اللهُ بداء الذِّئب » قال : بالجوع .

---

(١) هذا النص نقله صاحب اللسان (١٤ : ٢٩٣ — ٢٩٣) .
(٢) فى الأصل : « لصها » صوابه من نص البيت واللسان (١٤ : ٢٩٣) .
(٣) فى الأصل : « المل » .
(٤) يشير إلى الرواية الثانية فى البيت الأول . وقد سبق تنبيهى إليها فى الحاشية رقم ٣ ص ٤٦٨ .
(٥) فى الأصل : « الطرماح » .
(٦) يحتمل أن يكون فى الكلام نقص تقديره « أدخلت » ، أو يكون تقييداً للرواية فى هذه الكلمة « أوغلت » أنها بالبناء للفاعل أو المفعول .
(٧) انظر الحاشية الرابعة فى هذه الصفحة .

[٥٣٨] وقال : « رَمَاه اللهُ بثالثة الأثافى » قال : هو أن لا يجد أثفيَّةً ثالثة فيُسنِد قدرَه إلى الجبل .

وأنشد :

* رميناهم بثالثةِ الأثافى *

وأنشد :

هززتُكم لو أنَّ فيكم مَهَزَّةً وذَكَّرْتُ ذا التأنيثِ فاسْتَنْوَقَ الجَمَلْ[١]

يريد أصحاب الإناث . واسْتَنْوَقَ : صار ناقة .

وأنشد :

٢٢٠ ظلَّتْ تلوذُ أمْسِ بالصَّريمِ وصِلِّيانٍ كسِبالِ الرُّومِ[٢]

* ترشَح إلَّا موضِعَ الوُسومِ *

قال : الصَّريم : القطعة من الرمل ، والقطعة من الليل . وقوله : « ترشح إلّا موضـع الوسوم » قال : موضع الوسم لا يرشح ، تعرق كلُّها إلَّا هذا الموضع . « كِسبال الرُّوم » قال : هو طويلٌ كسبال الروم[٣] .

(الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هذَا وماَ كنَّا لَهُ مُقْرِنِين) قال : مطيقين . وقال : إذا ركب الدابّة قال هذا ، وإذا ركب البحر قاله . قال : والمقْرِن : المطيق .

---

(١) فى الأصل : « واستنوق الجمل » صوابه من اللسان (١٢ : ٢٤١) .

(٢) الصليان ، بتشديد اللام المكسورة : نبت . والسبال : مقاديم اللحى . والبيت وسابقه ولاحقه فى اللسان (وسم) .

(٣) وقد يكون شبهه بها فى الصهبة .

(احْشُرُوا الَّذِين ظَلَمُوا وأَزْوَاجَهُمْ) قال : المعنى وقُرناءهم . [٥٣٩]
(كَيْفَ نُـكلِّمُ منْ كانَ فِى المَهْدِ صَبِيًّا) أى من يكن فى المهد صبيًّا فـكيف نكلّمه ؟ وقال : وقعت الصفة فى موضع الفعل ، أى من كان صبيًّا فى المهد .

وقال : كلُّ طعام يَقْتُل فهو زَقُّوم. العرب تقول زَقِمَهُ ،أى طاعُون[1] .

وأنشد :

وعلى شُـتَيْرٍ راح مِنَّا رَائحٌ ... بأبى قبيصةَ كالفَنِيق المُقْرَمِ[2]
يَرْدِى بِشِرْحافِ المَغَاوِرِ بعد ما ... نَشَرَ النَّهارُ سوادَ ليلٍ مُظْلِمِ[3]
لِحمَامِ بِسطامِ بن قيسٍ بعد ما ... جَنَحَ الظَّلامُ بِمثل لون العِظْلِمِ[4]

ويقال رمح خَطِلٌ، أى ممتدٌّ، ونَيْزَكٌ : لا يَلحق قصير[5] ومربوع ومخموس : أربع أذرع وخمس أذرع .

الشَّمْلةُ الفَلوتُ : التى لا تنضمّ ، لا يلتقى طرفاها لِصغَرِها . بين المزادتين النَّضُوحَين تنضح الماء . على الجَمَل الثَّفَال[6] أى البطىء .

---

(١) ضبطت « زقمة » فى الأصل بالكسر ، وأثبت ضبط اللسان والقاموس .
(٢) شتير : موضع ، كما فى اللسان (٦ : ٦١) عند إنشاد البيت .
(٣) الشرحاف : السريع . والبيت فى اللسان (١١ : ٧٦) . وهو وسابقه فى البيان (٣ : ٢١) .
(٤) جنح الظلام : أقبل . والعظلم ، بكسر العين واللام : عصارة يخضب بها .
(٥) فى اللسان (نزك) نقلا عن ثعلب : « قصير لا يلحق » .
(٦) الثفال ، بفتح الثاء بعدها فاء . وفى الأصل « الثقال » تحريف . والكلام

[٥٤٠] وقال أبو العبّاس : قال الأصمعىّ : سمعتُ أعرابيًّا يقول : « اللهمَّ إنّى أعوذُ بك من العواقر والنواقر » . العواقر : ما تعقر . والنواقر : السهام التى تُصيب .

وأنشد :

* رُبَّ عَجوزٍ عِرْمِسٍ زَبُونِ[1] *

العرمس : الشديدة . وزَبون : تدفع .

وقال :

* وإنى مقيم ما أقام عَسِيبُ[2] *

عَسِيب : جَبَل .

القَبْقَب : البطن . والذّبذب : الذَّكر . واللَّقلق : اللسان[3] .

والسَّاجور[4] يسمَّى الزَّمّارة . والمُسمِعان : القيدانِ . وأنشد :

تفسر لقول متمم بن نويرة حين سأله عمر عن أخيه مالك فقال : « كان يركب الجمل الثفال ، ويقتاد الفرس البطىء ، ويكتفل الرمح الخطل ، ويلبس الشملة الفلوت بين سطيحتين نضوحين فى الليل البايل » . انظر مقاييس اللغة (١ : ١٧) .

(١) أنشده فى اللسان (عرمس) وقال : « قال ابن سيدة : لا أدرى أهو من صفات الشديدة ، أم هو مستعار فيها » .

(٢) فى الأصل : « يا حرنيت ما أقام عسيب » ، وإنما هو عجز بيت لامرئ القيس ، وصدره كما فى اللسان (٢ : ٨٩) ومعجم البلدان :

* أجارتنا إن الخطوب تنوب *

(٣) هذا تفسير للحديث : « من كفى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى » . انظر اللسان (١ : ٢/٣٧٠ : ١٢/١٥٣ : ٢٠٨) والبيان (٣ : ٢٧٢) . والحديث رواه البيهقى عن أنس . وذكر السيوطى فى الجامع الصغير ٩٠٨٣ أنه حديث ضعيف .

(٤) الساجور : القلادة أو الخشبة التى توضع فى عنق الكلب .

ولى مُسمِعَــان وزَمّارةٌ وظِلٌ مَدِيدٌ وحِصنٌ أَمَقّْ[1] [٥٤١]

قال : أَمَقُّ : واسعٌ .

(لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ولَا يَخْرُجْنَ) قال : لا يخرُجْنَ إلّا لحدادٍ ، لا تخرج حتّى تقضى العامَ ثمّ تخرج حيث شاءت .

وقال : ما يُعرف عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا كلمةٌ واحدة فى النبيذ ، يعنى رُخصة : « اشرَبُوا ولا تَمزَّروا[2] » أى لا تشربوا قليلًا قليلًا ، إذا عطشتم اشربوا أو اتركوه .

(إنّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) قال : انتصاب « مثل » على أنها فى موضع حقًّا ، كأنّه قال : إنه لَحقٌّ حقًّا مثلَ ما أنكم تنطقون . ٢٢١

(وهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا) أى بأمرٍ لم يقدِروا أن يُتمّوه .

وقال : زَعْبلةُ اسمُ رجل ، وزعبلةٌ : الكثير . وأنشد :

لست إذًا لِزَعْبَلَه . . . . . .

إنْ لم أغيِّرْ بِكْلَتى إن لم أُساوَ بالطوَلْ

البِكْلة : الحال والخَلْط . بَكَل عليه وبكَلَه إذا خاط . وقال : كذا يُنشَد ، وهو صدر بيتٍ وبيتٌ[3] .

---

(١) أنشده فى اللسان (زمر ٤١٦ سمع ٢٩ مقق ٢٢٣) . ورواه فى (سمع) : « ومسمعتان » ، وعلق عليه بقوله : « المسمعتان : القيدان كأنهما يغنيانه ، وأنث لأن أكثر ذلك للمرأة » . وأنشده الجاحظ مع قرين له فى البيان (٣ : ٦٤) .

(٢) انظر اللسان (٧ : ٢٠) ، وذكر فى تفسيره : « أى لا تديروه بينكم قليلا قليلا . ولكن اشربوه فى طلق واحد كما يشرب الماء ، أو اتركوه ولا تشربوه شربة بعد شربة » .

(٣) أنشده فى اللسان (١٣ : ٦٧) على أنه بيت واحد من مسدس الرجز ذى التفاعيل الست . وبذلك ينتهى الشطر الأول بالياء الأولى من « أغير » .

[٥٤٢] (ولَا جِدَالَ فِى الحَجِّ) أى إنه [فى] ذى القَعْدة وذى الحِجَّة جميعاً ؛ لأنَّه كان يقدِّم ويؤخِّر . وقال : كذا فسَّره .

وقال أبو العبَّاس : قلتُ لأعرابىّ : ما الثلاثة الحُرُم[1] ؟ قال : ذو القعدة ، وذو الحجة ، ورجب . وقال : ثلاثة سَرْدٌ ، وواحد فرد . الثلاثة : ذو القعدة وذو الحِجَّة والمحرّم ، والفرد : رجَبٌ .

وأنشد :

سَــلامُ الله يا مطرٌ عليها وليسَ عليكَ يا مطرُ السّلامُ[2]

قال : بعضهم يقول رخّم[3] ، وبعضهم يقول ردّ إلى أصله .

قال : وأنشد الفراء :

يا فَقْعسًا وأين منِّى فقعسُ[4] أَإِبلى يأكلُهــا كَروَّسُ

المتزنّع من الزّنباع[5] وهو السّيّئ الخُلُق

وأنشد :

وإذا غــلا شىءٌ علىَّ تركتُه فيكون أرخَصَ ما يكونُ إذا غَلَا

---

(١) كذا . والذى فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ٢٢١) : « حكى ثعلب عن ابن الأعرابى قال : سألت أعرابياً فصيحاً فقلت : ما الأشهر الحرم ؟ فقال : ثلاثة سرد ، وواحد فرد » .

(٢) البيت للأحوص . وقد سبق الكلام عليه فى ص ٧٤ .

(٣) أى رخم المندوب ، وأصله : « يا مطراه » كما سبق فى ص ٧٤ .

(٤) استشهد به على ترخيم المندوب ، وأصله : « يا فقعساه » .

(٥) الوجه أن يكون : « الزنباع من المتزبع » .

وقال في قول الله عزّ وجلّ: (وجَاءَكُمُ النَّذِيرُ) قال: الرسول، ويكون الشَّيبَ. [٤٠٣]

الظلّ والحَرُور[1]. يريد الظلّ والحرّ ويكون الجنة والنار.

(ومَا يَسْتَوِى الْأَحْيَاءُ ولَا الْأَمْوَاتُ) أى المؤمن والكافر.

(مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَاتِهِمْ[2] وأَشْهَدَهُمْ على أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) قال: يشهدون أنفسهم أنّه ربُّهم لا يُدرَى كيف تكلّم[3]، كمخاطبته أيضاً للسَّموات والأرض وغيرهما.

قال: والذَّرّ: وزنُ مائة نملةٍ منها وزنُ حبّةٍ، الذرّة واحدة منها.

وقال: كلُّ استفهامٍ يكون معه الجَحد يُجابُ المتكلّمُ به ببلى ولا. وكلُّ استفهام لا جَحْد معه فالجواب فيه نعم. وإنّما كره أن يجاب ما فيه جحدٌ بنعم، لئلّا يكون إقرارًا بالجحد من المتكلّم.

وقال: الملعون: المطرودُ وأنشد:

* مقامَ الذِّئبِ كالرَّجُلِ اللَّعينِ[4] *

والحنان: الرحمة. وأنشد:

* حنانَك ربَّنا يا ذا الحنانِ[5] *

---

(١) يفسر بذلك قول الله: «ولا الظل ولا الحرور». الآية ٢١ من فاطر.

(٢) هى قراءة نافع وأبى جعفر وابن عامر ويعقوب وأبى عمرو، وجمهور القراء بالإفراد «ذريتهم». وانظر إتحاف فضلاء البشر ص٢٣٣ وتفسير أبى حيان (٤ : ٤٢١).

(٣) فى الأصل: «تكلموا» والوجه ما أثبت.

(٤) للشماخ. وصدره كما فى الديوان ٩٢ واللسان (١٧ : ٢٧٢):

* ذعرت به القطا ونفيت عنه *

وانظر الخزانة (٢ : ٢٢٢).

(٥) يشتبه هذا بعجز بيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٧٠ واللسان (حنن):

ويمنحها بنو شمجى بن جرم   مغيرهم حنانك ذا الحنان

[٥٤٤] أى رحمتك ربَّنا يا ذا الرحمة .

وقال أبو العبَّاس(١) : الفراء يقول : من أَتَمَّ الأب فقال هذا أبوك

٢٢٢ فأضاف إلى نفسه قال : هذا أبى، خفيف. قال : والقياس قول العرب : هذا أبوك وهذا أَبِىَّ — فاعلم — ثقيلٌ ؛ وهو الاختيار . وأنشد :

فلا وأَبِىَّ لا آتيكَ حتَّى يُنَسَّى الوالِهُ الصبُّ الحنينا(٢)

وقال : أنشد الكسائى برَنْبُوَيه(٣) ، — قرية من قرى الجبل — قبل أن يموت :

قَدَرٌ أحلَّكَ ذا النُّجَيلِ وقد أرَى وأَبِىَّ مالَكَ ذو النُّجيلِ بدارِ(٤)

---

(١) الكلام التالى إلى نهاية البيتين الرائيين نقله البغدادى فى الخزانة (٢ : ٢٧٣) ومما هو جدير بالذكر أن البغدادى صرح بأن الخبر فى الأمالى العاشرة ، يريد القسم العاشر من الأمالى ، وهذا يؤيد تصحيح أرقام أجزاء نسخة الأصل ، كما سبق التنبيه فى ص ٢٧٩ .

(٢) الواله : من الوله، وهو ذهاب العقل من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف وفى الأصل : « الوالد » صوابه من نقل البغدادى فى الخزانة عن أمالى ثعلب .

(٣) رنبويه ، بفتح الراء المهملة وسكون النون وضم الباء وفتح الياء . وفى الأصل وكذا فى نقل البغدادى : « زنبويه » بالزاى ، صوابه من معجم البلدان ووفيات الأعيان (١ : ٤٥٤) فى نهاية ترجمة محمد بن الحسن . وكان الكسائى ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة خرجا فى صحبة الرشيد فماتا بها ودفنا فقال الرشيد : « اليوم دفنت الفقه والنحو برنبويه » .

(٤) ذو النجيل ، بضم النون وفتح الجيم : موضع من أعراض المدينة. ويروى أيضاً : « ذو النخيل » بالخاء . انظر الخزانة واللسان (قدر ، نخل) .

إلَّا كدارِكُمُ بذى بَقَر الحِمَى هيهات ذُو بقر من المُزْدَارِ[1] [٥٤٥]

وأملى علينا: إذا قلت : ما فيك راغبٌ زيد ، وماطعامَكَ آكلٌ زيدٌ، كان الاختيار هكذا الرفع ؛ لأنَّ الفعلَ أولى بالحق من المفعول والصفة ، وكان كأنَّ الفعل مع الجحد ، فإذا أدخلوا الباء فيهما كان قبيحاً ، لأنه قد جاء الاسم بعدها ، لأنّه لما جاء ثانياً احتاجوا إلى أن يُعلموا أنّه الفعل ، وإنما تدخل الباء للفعل ، فإذا أخّروا الفعل فقالوا : ما طعامك زيدٌ بآكلٍ ، وما فيك زيدٌ براغب ثم نزعوا الباء ، كان الاختيار الرفع ، لأنّ الباء قد حالَتْ بين الاسم وما ، فكأنَّ الفعل معها . وكذلك اختارُوا الرفع ، فإنْ نصبوا فقالوا : ما طعامَك زيدٌ آكلاً ، وما فيك زيدٌ راغباً ، لم يعبئوا بالصِّفةِ ولا المفعول ، لأنّها من صلة الفعل ، فكأنَّهم قالوا: ما زَيدٌ آكلاً طعامَك ، وما زيد راغباً فيك .

تقمّأت الشيء : أخذتُ خياره . وأنشد لابن مقبلٍ فى ذلك :

* مما تَقَمَّأْتُه من لَذّةٍ وطرى[2] *

حاط به وأحاط به ، ودار به وأدار به ، واحد .

القوم على سَكِناتهم ، ورَبَعاتهم ، ورَبِعاتهم[3] ، ونَزَلاتهم ، أى

---

(١) فى الأصل : « إلا كدأبكم » صوابه من الخزانة .

(٢) البيت بتمامه كما فى اللسان (١ : ١٢٩) :

لقد قضيت فلا تستهزئا سفهاً مما تقمأته من لذة وطرى

(٣) ربعاتهم ، بفتح الراء والباء ثم بفتح الراء وكسر الباء ، كما فى نقل

[٥٤٦] على منازلهم[١] .

ويقال: رجل مُلْفَجٌ ومُلْفِج، للفقير[٢]، ومدجَّج ومدجِّج ، وينبغى[٣] وَيَنْبَغِى . والمُبْلِط والمُبْلَط[٤] : الذى لاشىء معه . والصُّعلوك كذلك . والرَّامِك : المقيم[٥] . ويقال : نـكل ينكُل وينـكِل ، جميعاً .

وأنشد :

على حَتِّ البُرايةِ زَمْخَرِيّ السَّـــواعدِ ظَلَّ فى شَرْىٍ طِوالِ[٦]

قال : يصف ظليماً . البُراية : بقيَّة الجسم[٧] . والشَّرْى : الحنظل .

اللسان عن ثعلب فى (٩ : ٤٦٤) . وجاءت الثانية فى الأصل : « ورتعاتهم » بالتاء محرفة .

(١) نزلاتهم ، بالتحريك وبفتح فكسر . انظر اللسان (١٤ : ١٨٣) .

(٢) فى الأصل : « ملقح وملفح » محرف . وقد سبق فى ص ٢٩٦ : « والذى ألفجنى إلى مسألتكم » .

(٣) فى الأصل : « وينبغا » صوابه من اللسان (١٨ : ٨٥) .

(٤) المبلط ، بكسر اللام وفتحها : اشتقاقه من البلاط ، وهو الأرض المستوية كأنه لزق بها . ومثله « المترب » . وفى الأصل : « المملط والمماط » محرف .

(٥) يقال : رمك بالمكان ودمك ومكد .

(٦) البيت للأعلم الهذلى من قصيدة له فى شرح أشعار الهذليين للسكرى ص ٦٠ . وانظر الحيوان (٤ : ٣٢٦) واللسان (حتت ، زمخر ، برى) وحماسة البحترى ٦٦ . الحت : المنحت ، وهو أيضاً السريع . والبراية سيفسرها . الزمخرى : الأجوف . والسواعد : مجارى مخه فى العظم . وطوال ، بالضم : بمعنى الطويل ؛ وبالكسر : جمع طويل . يعنى ظليماً شبه به فرسه فى العدو .

(٧) هذا قول لبعضهم ، ذكره اللحيانى . انظر اللسان (١٨ : ٧٥) . والبراية أيضاً : القوة على السير .

ويقال : جاء فلانٌ بِدَبَى دُبَىٍّ ودَبَى دُبَيَّيْنِ[١] ، [ودَبَى دَبَيَيْنِ[٢]] ، [٥٤٧]
أى جاء بخَيْر كثير .

ويقال : عيشٌ أغْضَفُ وَأغْطَفُ وأوْطَفُ ، أى واسع . وعَيْشٌ خُرَّمٌ ، أى ناعم . أرْتَعَ القومُ : وقعوا فى خِصْب . لو كان فى التَّحايا[٣] ، أى فى الدُّنيا . ويقال : جاء يقُتّ الدُّنيا ، أى يجرّها .

وقال : المِقَثَّة والمَقَاتّ[٤] : خشبة مدوَّرةٌ كان الصِّبيان يلعبون بها . ٢٢٣

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مِقْسم ، ثنا أبو بكر محمد بن يحيي ابن سليمان المرْوَزىّ[٥] إملاءً ، ثنا محمّد بن عمرٍو عن جدّه أبى عمرو الشيبانىّ

(١) فى الأصل : « ودبا دبان » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١٨ : ٢٧٢) .

(٢) التكملة من نقل اللسان عن ثعلب .

(٣) التحايا : جمع تحية ، والتحية : البقاء ؛ ومنه فى التشهد : « التحيات لله » . وفى الأصل : « التخلى » والوجه ما أثبت .

(٤) أى وجمعها . وفى اللسان : « المقثة والمطثة ، لغتان : خشيبة مستديرة عريضة يلعب بها الصبيان ، ينصبون شيئاً ثم يحثثونه بها عن موضعه » .

(٥) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان بن زيد بن زياد المروزى الوراق ، حدث عن عاصم بن على ، وعن خلف بن هشام بن البزار ، وأبى عبيد القاسم بن سلام وغيرهم . توفى سنة ٢٩٨ . انظر تاريخ بغداد ١٥٥٥ . والظاهر أن ما بقى من هذا الجزء هو من رواية ابن مقسم عن المروزى ، عن محمد بن عمرو ، عن جده أبى عمرو الشيبانى ، وليس مما روى عن ثعلب ، ونظير هذه التكملة ما سبق فى ص ١٣٦ — ١٣٨ . وبالتعقب للنصوص التى فى هذا القسم نجد أن كل ما ينقل منها فى سائر المصادر يعزى إلى أبى عمرو الشيبانى .

[٥٤٨] قال : النَّخلة التى تنبت من النَّواة [يقال] لها: شَرْبَة[١] . والمحوَّلة تسمَّى : فَسْلة ، ويقال : افتسلتها . والتى تنبت فى جِذْع النخلة ثم تحوَّل إلى مكان آخر هى: الرّكزة. الرَّاكوب — وهنَّ الرواكيب — مادامت فى مكانها وأصلها فى الجذع تُدعى: الصُّنْبور، وجمعها الصّنابير. وإذا كان فى الأصل الواحد أربعٌ أو خمس فهو : العَريش .

والحُفْرة التى توضع فيها النَّخلة يقال لها : القناة ، يقال : قد قنَّيت كذا وكذا . والنَّخلة التى تنَاوَلُها بيدك هى : البُهْزُرة ، وهُنَّ البَهازر . قال حبيب القُشَيْرى :

بَهَازِرًا لم تتَّخــذ مآزِرا[٢]   فهى تُسامِى حَوْل جِلفٍ جازِرا[٣]

والجِلْف : الذَّكر الذى يُلقَح منه ، ويقال له : الفُحَّال . ويقال إذا أفسدها[٤]: قد جَزَرها وهو يجزر. والّليفُ إذا انتُزِع يقال له : الهَمَل ، والواحدة هَمَلة .

وأنشد :

وفتاةٍ بيضاء ناعمةِ الجِسْـ   ـمِ لَعُوب ووَجهُها كالفِتاقِ
ولها مَبْسِمٌ تُشبّهُهُ الإغْـ   ـريضَ بَعْدَ الهُدُوّ عذبُ المَذَاقِ

(١) فى المخصص (١١ : ١٠٣) : « شرية » بالياء ، محرفة .
(٢) البيتان فى اللسان (بهزر ، جلف) . ورويا فى المخصص (١١ : ١١٢) محرفين .
(٣) أى هى تقارب الرجل الذى يجزرها فى الطول ، ليست بعالية .
(٤) أى عند التلقيح ، كما فى اللسان (٥ : ٢٠٥) .

قال : الإغريض : أَصْل الإهان[١] . الفِتاق : أصل اللِّيف ، إذا لم [٥٤٩] يَظْهر ، الأبيض .

وأنشد :

كأنَّ حَلْيَ سُلَيْمَى حين تلبَسُه ... على إهانٍ من الغَيْلَيْنِ مَعطوفُ

الغَيْلَين : مكان . وقال : القلْمة : التى تُقتَلَع من أصل النَّخلة تنبت فى الكَرَبة ، هى : لاحقة . والنَّخلة تكون فيها أخرى فهى : الفَرِيق . والسَّلِيسَة[٢] : التى قد ذهب كَرَبُها فليس عليها منه شىء .

وأنشد :

لا تَرجُوَنَّ بذِى الآطامِ حامِلةً ... مالم تكن صَعْلةً صَعْباً مَرَاقِيها[٣]

يقول خارِفُها والريح يَنْفُضه ... لا بارَكَ الله فيما فى خَوافِيها[٤]

جَرْداءُ مَمْطاءُ لاليفٌ ولا كَرَبٌ ... ولا ينال بغَير الكَرِّ ما فيها

مَمْطاءُ ، أى جَرداء . والصَّعلة : التى فيها عوجٌ ، وهى جرداء أصول السَّعفِ . والعروقُ : هى النَّواجم[٥] ، وهى الأمراس[٦] ، وواحد نَواجم

---

(١) الإهان ، بالكسر : العرجون .

(٢) فى الأصل : « والسلسلة » .

(٣) البيت فى اللسان (١٣ : ٤٠٢) . وذو الآطام ، الظاهر أنه اسم موضع ، ولم أجده .

(٤) الخارف : الذى يخرف التمر ، أى يجتنيه . والريح مؤنثة ، وقد تذكر على معنى الهواء ، كما هنا .

(٥) فى اللسان (نجم) : « والنجوم ما نجم من العروق أيام الربيع ترى رؤوسها أمثال المسال تشق الأرض شقاً » . وفى الأصل : « البواجم » ولا وجه له .

(٦) كذا فى الأصل .

[٥٠٠] ناجم[1] . والخوافى : السَّعَف الذى يَلِى القَلْب[2] . والكَرْ ، الذى يسمَّى السَّلَب . وواحد خَوافى خافية .

وقال الصِّرام : ما صرَمْتَ . والبقيّة فى النَّخلة بعد الصِّرام يقال لهُ : الكُرابة[3] . ويقال للرَّجُل إذا صعد فى قلب النخلة يقال : صار فى قمّتها . فإذا نَفَض العذق فرمَى به فهو التَّريك . والعِذْق : الكِباسة ، والعِذْق : ٢٢٤ النَّخلة . وإذا لُقِطت فبقى فيها شىء فهى الشَّماليل ، واحدها شِمْلال . والنَّخْلة الطَّويلة المُذُوق يقال لها : بائنة ، وإذا كانت قصيرة المُذوق فهى : حاضِنة[4] ، وهى كابس . وأنشد لحبيب القُشَيرىّ :

مِن كلِّ بائنةٍ تُبينُ عُذُوقَها   منها وحاضِنةٍ لها مِيقار[5]

ويقال للنَّخلة : قد أَوْقَرت فهى مُوقِر[6] ومِيقار ، إذا كثُر حملها . الدَّالج : الذى يَنقُل الماءَ إلى النَّخل من البئر ، يحمل الدَّلو بيده . دلج يَدْلِجُ دُلوجاً . والدَّالج أيضاً : الذى ينقل الماء من البئر إلى الحوض ، وما بينهما مَدْلَجٌ[7] .

---

(١) فى الأصل « وواجد بواجم باجم » .

(٢) قلب النخلة : لبها وشحمتها ، وهى هنة رخصة بيضاء تمتسح فتوكل ، وهى مثلثة القاف .

(٣) هو بضم الكاف وفتحها . وقيده بعضهم بأنه ما يلتقط من التمر فى أصول السعف . انظر اللسان (كرب) والمخصص (١١ : ١٢٧) . وانظر ما سيأتى فى ص ٤٨٣ .

(٤) انظر اللسان (١٦ : ٢٧٩ س ٥) ففيه نقص وتحريف .

(٥) أنشده فى اللسان (وقر ١٥٢ ، حضن ٢٧٩) .

(٦) فى اللسان : « فأما موقر بالفتح فشاذ ، قد روى فى قول لبيد يصف نخلا

عصب كوارع فى خليج محلم   حملت فمنها موقر مكموم »

(٧) يقال لما بين الحوض والبئر : مدلج ومدلجة .

الذى يسقُط من البُسْر قبل أن يُدرِك : السَّرَاء ، الواحدة سَراءة . وهو [٥٥١] الجَدَال، الواحدة جَدالة. وهو السَّداء، ممدودٌ بلغة أهل اليمامة. وهو السَّدَى بلغة أهل المدينة . وهو السَّيَاب ، الواحدة سَيابة بلغة أهل وادى القُرى . وهى الرَّمخ بلغة طيّ ، الواحدةُ رمخة[١] . وهو الخَلاَل بلغة أهل البصرة وأهل البحرين . وأنشد فى الجدال :

* يَجرُّ على أيدى السُّقاةِ جَدَالُها[٢] *

والكُرابة هو ما بقى فى أصول السَّعف بلغة أهل اليمامة ، والغُشَانَة بلغة أهل عُمان . يقال للرجل : تَكَرَّبْ هذه النَّخلة من الكُرابة ، وتَغَشَّنْها من الغُشَانة ، وهى الخُلالة بلغة أهل البصرة والبَحْرين ، يقال : تخلَّلْها . ويقال للنَّخلة إذا تناثَرَ بُسْرها : قد أسْلست ، وهى مِنْثار ونُثَرَة، ومُسْلِس ومِسْلاس . وقال : الشَّسيف : البُسر المشقَّق ، يقال : شَسَّفوه .

وأنشد :

كأنَّها الدَّوْمُ إلَّا أنَّها خَمَلٌ   أوْ سَرْحُ ناعِمَتى دَمْخٍ إذا بَسَقا[٣]

---

(١) يقال كبسرة وبسر ، وعنبة وعنب .

(٢) عجز بيت للمخبل السعدى فى اللسان (١٣ : ١١٠) . وصدره :

* وسارت إلى يبرين خمساً فأصبحت *

قال أبو الحسن : قال لى أبو الوفاء الأعرابى : جدالها ها هنا أولادها ، وإنما هو للبلح فاستعاره .

(٣) يصف الظعن . والخمل ، ليس لها وجه ، إلا أن يكون حرك الميم للشعر . والحمل بسكون الميم : الطنافس . ومثله قول عمرو بن شأس :

ومن ظعن كالدوم أشرف فوقها   ظباء السلى واكنات على الحمل

والسرح : شجر كبار طوال عظام . وناعمتا دمخ : واديان ، كما فى معجم ما استعجم . وفى الأصل : « رمخ » محرف .

[٥٥٢] وأنشد :

غُلْبٌ مَجَالِيحُ عند المَحْل كُفْأَتُها ... أشطانُهافي عِذَابِ البحر تستَبِق [1]

جُثْل الذَّوائب تَنْمِى وهى آزِيَةٌ ... ولا يُخاف على حافاتها السَّرَقُ [2]

ولا تُبالِي عُواء الذِّئبِ سَخْلَتُها ... ولا تسير إذا ما بارقٌ بِرِقُ [3]

لها حَلِيبٌ كأنَّ المسكَ خالَطَهُ ... يَغْشَى النَّدَامى عليه الجودُ والرَّهَقُ [4]

حليب ، يريد النبيذ . الرَّهَق ، يريد العَرْبدة .

طورَين ، يبيضُّ أحيانًا وتحسَبُه ... كأنه بدمٍ أو عُصفُرٍ شَرِقُ

قال : الغُلب : اللواتى قد استمكنت فى الأرض حتَّى تشرب من الأرض . والمجاليح من النخل ، الواحدة مِجْلاح . وهنَّ اللواتى لا يبالين قُحوط المطر . والكَفْأة : حَمْل سَنَتِها . أى إنها تحمل وإنْ لم يكن مطر ، وهى الكُفْأة . وهى من الإبل أيضاً : نتاج عامها ، كُفْأَتها . قال ذو الرمّة :

تَرى كُفْأَتَيها تُنْفِضَان ولم يَجِدْ ... لهَا ثِيلَ سَقْبٍ فِى النِّتاجين لامِسُ [5]

كُفأتَيْها : نتاج عامِها ، والعام الماضى ، فإذا نُتجت كلَّها فقد أنفَضَتْ ، وهى منافيض ، الواحدة مُنْفِض . وإنّما وصف فَحْلاً فجعله مِئناثًا ، لا يُذْنَج

٢٢٥

---

(١) أشطانها : عروقها . والعذاب : جمع عذب . والبيت فى اللسان (كفأ) .

(٢) جثل جمع جثيل على غير قياس ، وهو الكثير الملتف . والآزية : المنقبضة المجتمعة . والسرق : السرقة .

(٣) كذا ورد عجز هذا البيت .

(٤) البيت فى اللسان (١ : ٣٢٠/١١ : ٤٢٠) وتفسيره فى الموضع الأخير خطأ .

(٥) انظر ديوان ذى الرمة ص ٣٢١ واللسان (كفأ ، نفض) .

مما ضَرَبَهُ ذلك الفحلُ إلّا أنثى ، وذلك أكرم له . [٥٥٣]

ويقال : قد فَلَق النّخلُ ، إذا انشقّ [عن] الكافور ، وهو نخلٌ فُلْقٌ . وجمع الكافور كوافير ، وهو الطَّلْع . وهي نخلةٌ فالق . وإذا استبان البُسْر قيل : قد حصَّل النَّخْل ، وهو الحصَل ، إذا تَدحرجَ أي صار مُدحْرَجاً .

ويقال إذا صار شيصاً : قد أصاص النخل وصَيَّص ، وهو الصِّيصاء . ونخلة مُصيصٌ ومِصْياص . ويقال للبُسْر إذا عظُم شيئاً : قد جَثَمت العُذوق ، وهو الجُثُوم ، جثم يجثُم جُثُوماً . ويقال : قد تلوَّن إذا اصفرَّ أو احمرّ ونوَّر .

ويقال النَّخلة أوَّلَ ما تُطعِم يقال لها : عُرْف[1] ، وهي البَكُور ، وهي[2] المِعْجال . ويقال : القِيقَاءَةُ : غِلاف الكافور .

وأخبرنا محمد بن يحيى المَرْوَزى[3] ، عن محمد بن عمرو ، عن جدّه أبي عمرو الشيباني قال: يقال : أتيْته على إفّان ذاك ، وقَفَّان ذاك ، وعلى قافَّة[4] ذاك ، وعلى دُبْر ذاك . وقال بعضهم : أتيْتُه على إفَّانِ أمرٍ كان .

وقال: قد والله قَصَر منه ، وقَصَر من عنانه . وقد قَصُر عَلَمُه أشدّ القِصَر ، وقَصر عنانَه قَصْراً ، وقَصَر من صلاته قُصُوراً ويقصُر قَصْراً .

---

(١) في اللسان : « العرف والعرف — أي بضم وبضم ففتح : ضرب من النخل بالبحرين . . . . وقال أبو عمرو : إذا كانت النخلة باكوراً فهي عرف » . أي بالضم .

(٢) يقال بكور وبكورة وباكورة .

(٣) سبقت ترجمته في ص ٤٧٩ .

(٤) في الأصل : « تافة » ، صوابه من اللسان (١١ : ١٩٨) .

[٥٥٤] وقال : أتيتُه فى غبش السَّواد ، أى فى ظلمة . ويقال: قد أحصنَه فلانٌ عن أمره ، أى منعَه أن يَعْلَمَ أمرَه . وقال : قد تبرَّيت له ، أى تعرَّضت له . وقال : دانه النّاسُ ، أى دانُوا له ، خضَعوا له . وقال : دِنْته ديناً مَّا ، أى أطعته . وقال : التأبل : تأبَل القِدْر ، همَزها . وقال بعضُهم : تأبَلْتُ القِدْرَ ، وبعضهم لم يهمزها . وتأبَلت وتبَّلت .

وقال : السَّميع : الزُّؤَان الذى يكون فى الحنطة ، الواحدة سَميعة . والزُّؤان : الشَّيْلم ، يهمز ولا يهمز ، الواحدة زُؤانة . والمُرَيراء : حبّة سوداء تكون فى الحنطة فيُمرّ الطَّعامُ منها .

وقال : (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنَ مَآبٍ[1]) فنصب .

وقال : السَّلِمة : الحجر . وقال : توجّبت[2] نعجةً من غنمى فأنا أحتلبها وَجْبةً ، أى مرّة فى اليوم . وقال : ما أطعَمَ عيالَه إلّا الوَجْبة والوَزْمة ؛ وقد وجَّبهم ووزَّمهم . والعنز لَجْبَة ، إذا قلّ لبنها عند فطام ولدها .

* يحلب لى فيها اللّجاب الغزارْ *

قال : إذا فَطَمت ولدَها فهى لَجْبَة . وقال : إذا أُغبَّت صُرّيت ، وهى

---

(١) هى قراءة ابن محيصن ، كما فى إتحاف فضلاء البشر ٢٧٠ فى سورة الرعد . وهو عطف على « طوبى » المنصوب بإضمار « جعل » ، أو على المصدرية كما قالوا سقيا ، أو بتقدير النداء للتشويق ، أى يا طوبى لهم ويا حسن مآب . انظر تفسير أبى حيان (٥ : ٣٩٠) ، حيث نسب قراءة النصب إلى عيسى الثقفى .

(٢) فى الأصل : « أسلمت » محرف .

(٣) لم أجد هذا الفعل فى المعاجم . وفيها « وجبت » .

عَنْزٌ صَرًى(١) ، أى مُصَرَّاةٌ ومُصْرَاةٌ(٢) ، ونعجةٌ صَرْياءُ وصَرِيَّةٌ . [٥٥٥]

وأنشد : لمغلّس الأسدىّ :

لَيالِىَ لم تُنْتَجْ عُذَامٌ خَلِيَّـةً تُسَوِّقُ صَرْيًا فى مُقلَّدةٍ صُهْبِ(٣)

وقال : مِعْزًى صِرَاءٌ(٤) ، ممدود . وقال :

نُدِرُّ الحَرْبَ بالزُّرْقِ النَّوَاجِى ونَحْلُبُها إذا صُرِيتْ صِرَاهَا(٥) ٢٢٦

وقال : ما جاءنى إلّا بهذا قد جزم ، فإن استقبلتها ألفٌ ولامٌ خفضتها(٦) .

وقال : السُّلّان : تنبت الضَّعَةَ(٧) واليَنَم والحَلَمة ، والواحد سَالٌ وسَلِيل ، وهى مُسْهِلِيّةٌ(٨) .

وقال : مياه العِراق(٩) مياهُ بنى سعد بن مالك ، وتُقَيِّدُ : ماءٌ بنى ذُهْل بن

---

(١) كذا ضبطت فى الأصل ، وهو تسمية بالمصدر ، يقال صريت الناقة صرى وأصرت : تحفل لبنها فى ضرعها .

(٢) يقال صرى الناقة وأصراها ، بالتشديد والهمز : حفلها .

(٣) الخلية : الناقة التى خليت للحلب . والتسويق : السوق . والبيت ورد بهذا الضبط فى اللسان (١٩ : ١٩١) .

(٤) كذا ضبطت فى نسخة الأصل .

(٥) عنى بالزرق الرماح لزرقة أسنتها . والنواجى : السريعات ، وأصلها فى الإبل .

(٦) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل .

(٧) الضعة ، بالفتح : شجر من الحمض ، ومادته وضع أو ضعو .

(٨) أى من النبات الذى ينبت فى السهل . وفى الأصل : « سهلة » . وأما السليل فهو مجرى الماء فى الوادى ، وقيل وسطه حيث يسيل معظم الماء .

(٩) ذكرها ياقوت ، وقال : « مياه لبنى سعد بن مالك وبنى مازن » .

[٥٥٦] ثعلبة ومياه بَنى مازن . وتَقْتَد : اسم ماء[١] .

وقال : استعْرَقَت إبلكم ، إذا أتت ذلك المكان[٢] . وإنَّ إبلكَ لعِراقيَّة ، تنسبُها إلى العِرْق ، وهو موضعٌ فيه سَبَخةٌ تُنبت الشَّجَر .
ويقال : إنَّما سمِّيت العراق لعِراق البَحْر ، وهو ما كان قريباً من البحر .
وأهلُ الحجاز يسمُّون ما كان قريباً من البحر عِراقًا ، كما يسمّون هاهنا السِّيف ، جمعها أسياف ، وهو ما قرُب من البحر .

وقال : هذا مالٌ خَلَّةٌ ، أى مهزول ، وهو مختلّ . ويقال للقوم : مُخِلُّون[٣] أى مُهْزِلون ومُرِقُّون .

وقال : قد حقِبَ المطرُ عن هذه البلاد حتى هلكت ، إذا لم تُمطر .

وقال : « يا راكبًا إِمَا عَرضْتَ[٤] » يريد إمّا عرضت . وقال بعضهم : « يا راكبًا أمَّا عَرضْتَ » ففتح[٤] .

---

(١) تقتد ، بفتح التائين وسكون القاف : ركية بعينها فى شق الحجاز ، من مياه بنى سعد بن بكر بن هوازن .

(٢) أى العراق ، بالكسر . وسيأتى تفسيرها . وانظر اللسان (عرق ١١٤) .

(٣) فى الأصل : « مخافون » .

(٤) هذا جزء من بيت ، قد جاء فى قصائد للعرب ، منها قصيدة عبد يغوث فى المفضليات (١ : ١٥٤) :

يا راكباً إما عرضت فبلغن ... نداماى من نجران ألا تلاقيا

وقصيدة مالك بن الريب فى جمهرة أشعار العرب :

فيا راكباً إما عرضت فبلغن ... بنى مالك والريب ألا تلاقيا

وأنشد فى مجموعة المعانى ١١١ قول عبد الرحمن بن دارة :

يا راكباً إما عرضت فبلغن ... مغلغلة عنى القبائل من عكل

وانظر الخزانة (١ : ٢١٣ — ٣٢٠) واللسان (٩ : ٣٥) .

[٥٥٧]

وقال : إنَّه لَعِضُّ سفَرٍ ، إذا كان جَلْدًا .

وقال : المهايع : [جمع مَهْيَع ، وهو الطريق الواضح الواسع [1]] . العِدّ العائن من المـــاء[2] العِدّ : الذى له مادَّةٌ . عائِنٌ : سائِلٌ ، عان يَعِين عَيْناً .

وقال : قد عاهت الإبل إلى الماء تَهِيع ، وهَلِعت إليه ، إذا عطشت وأرادته .

وقال : «إنَّ على فلانٍ لإبلاً عَجاساء [جِلَّة » . عَجاساء[3]] : أى كبيرة . جِلَّة : أى مَسانٌّ .

وقال : هو صَدَى إِبلٍ ، أى ، لَزُومٌ لها يُحْسِن القيامَ عليها[4] . وهو سُرسُورُ مالٍ ، وخَال مال . والخائِل : القَهرَمانُ[5] إزاء مَعاشٍ[6] .

وقال : نقول للجَمل إذا أعجبنا وأردنا أن نتخذه فحلاً : أَقْرِمُوا[7] جَملكم — أى عَفُّوهُ فلا يحمل عليه — ونَعِّموه . وهو المُقْرَم ، وهو القَرْم .

(١) بمثل هذه التكملة يلتئم الكلام .

(٢) فى الأصل : « من الما » .

(٣) تكملة يقتضيها السياق .

(٤) انظر اللسان (صدى ١٨٧) .

(٥) القهرمان ، بفتح القاء والراء ، كما هو فى لفظه الفارسى . انظر استينجاس ٩٩٦ . ويقال قهرمان بضم القاف ، كما فى اللسان . وزعم الجواليقى فى المعرب ٨ أن أصله « قرمان » .

(٦) كذا وردت العبارة ناقصة . وفى اللسان (١٨ : ٣٤) إنه لإزاء مال إذا كان يحسن رعيه ويقوم عليه . وأنشد لحميد :

إزاء معاش لا يزال نطاقها ... شديداً وفيها سورة وهى قاعد

(٧) فى الأصل : « قرموا » والصواب ما أثبت .

[٥٥٨] عِفْوه : لا يركبْه أحد . يقال : قد عفا ظهرُه يعفو، إذا لم يُركَب وكثر لحمُه ونبتَ وبرُه . وعفا المالُ وعفا القومُ ، إذا كثروا .

وقال : « إذا طلعت الشِّعرَى سَفَرًا [١] ، ولم تَرَ فيها مطرًا ، فلا تلحقْ [٢] فيها إمَّرةً ولا إمَّرًا ، ولا سُقَيبًا ذكرا » تصغير سَقْب . والإمَّرة : الرجل الذى لا عَقْل إلَّا ما أمرته به . أى لا تُرْسِل فيها رجلًا لا عقل له ، يريد فى الإبل . والإمّمة : الذى يصحَبُ ذا مَرَّةٍ وذا مَرَّة ، وليس له رأى.

وقال : لقد تلكَّدَ بإبله ما استطاع ، أى تتبَّعَ بها الخُضرة حيث كان، وذلك التلكُّد .

٢٢٧ وقال : تقول للرَّجل إذا أورد إبلَه وهو فى الجَزْء [٣] ولوْ شاء أخَّرها عن الماء : أمَا والله لقد فارقْتَ خليطًا لا تَلقَى مثلَه أبدًا . يعنى الجَزْء .

وقال : البوائك : العِشار الخِيار ، واحد البوائك بائك .

وقال تقول للمرأة إذا كانت حسناء : « كأنها فرسٌ شَوْهاء » والشوهاء : الحديدةِ النَّفس [٤] .

وقال : الخَبُّ من الأرض : مثل السالّ [٥] وهى الِخباب .

---

(١) السفر ، بالتحريك : الفجر ، وأنشدوا للأخطل :

إنى أبيت وهم المرء يبعثه   من أول الليل حتى يفرج السفر

(٢) رواية اللسان (٥ : ٩٢) : « فلا ترسل فيها » . وفى المقاييس (١ : ١٣٨) : « فلا تلحقن » .

(٣) الجزء : أن تجزأ الإبل بالرطب عن الماء .

(٤) الأجدر أن يجعلها من قولهم فرس شوهاء ، أى طويلة رائعة مشرفة .

(٥) سبق تفسير السال فى ص ٢٩٠ ، ٤٨٣ .

وقال : قد غبَّ اللَّحْم عنده وربَع ، أخذه من الغِبّ والرِّبْع [1] . [٥٥٩]

وقال : قد أصبح بعيرُكم مستجيرًا ، أى ظالعاً .

وأنشد :

* كمَشْيِ الكسير غدا مُستَجِيرا [2] *

وقال : إنَّ فلاناً لَنعُور الهَمّ ونعور النية [3] أى بَعيد النية والهَمّ .

وأنشد :

وكنت إذا لم يَصُرْني الهَوَى   ولا حبُّها كان هَمِّي نَعُورا [4]

يصورنى : يُميلنى . نَعُورًا ، أى بعيدًا .

وقال : قدْ هاجت بِنا ريحٌ نخيرٌ [5] أى شديدة .

وقال : قد أكرَيْنا الحديث اللَّيلةَ [6] ، أى أطَلْنا ؛ وقد كَرِينا فى النوم ، أى نَعَسنا .

وقال : قد وُرِى من حبّها وهو مَوْرِىٌّ ، وقد وَرَتْه فُلانة . ويقال قد

---

(١) الغب فى الحمى : أن تأخذ يوماً وتدع آخر . والربع فيها : أن يحم يوماً ويترك يومين لا يحم ويحم فى الرابع .

(٢) كذا . ولعلها « مستحيزاً » بالزاى ، من قولهم تحيز الرجل وتحوز ، إذا أراد القيام فأبطأ عليه ذلك .

(٣) فى الأصل : « لنعر الهم ونعر النية » .

(٤) أنشد البيت فى اللسان (٧ : ٨٠) .

(٥) فى الأصل : « فخير » ولا وجه له . ونخرة الريح ، بالضم : شدة هبوبها .

(٦) هو فى حديث ابن مسعود : « كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأكرينا فى الحديث » .

[٥٦٠] وَرَاه الغيظُ والحسدُ . ويقال : هذا بعير مَوْرِيٌّ ، إذا أصابه داءٌ فى جوفه من العطش . و [تقول العرب : أىُّ الوَرَى[1]] هو ؟ الورى : الخَلْق .

وقال الكميت :

هلُمَّ إلى أُميَّةَ إنَّ فيها شفاءَ الواريات من الغليلِ[2]

وقال النِّكسْ : المائق من الرِّجال ، وهم الأنكاس ؛ ومن السِّهام المنكوس[3] :

وقال : ياليتنا نزوّج الكفاء ، يقول : هو كقولهم . وأنشد :

ولا فى كِفاءٍ من لجيم أبية إذا حَلَّ يوماً فيهم المتجرِّمُ[4]

وقال : الأكفاء : القُرَناء[5] ، الواحد كُفْء .

وقال الم . . .[6] من الأرض المشرف . والجُمُدُ : القارة العظيمة ، وهى الجمادُ .

وقال : غَدًا الغداةَ وليس له بعده يَتَمٌ شىء ، أى يكون ما وراءه

---

(١) التكملة من اللسان (ورى ٢٦٩) .

(٢) البيت فى اللسان (٢٠ : ٢٢٦) بدون نسبة .

(٣) هو الذى يجعل سنخه نصلا ونصله سنخاً فلا يرجع كما كان ولا يكون فيه خير .

(٤) كذا ورد صدر البيت . والمتجرم : الذى يتجنى على غيره ما لم يجنه .

(٥) فى الأصل : « الغرباء » وإنما الكفء النظير والمثل .

(٦) باقى الكلمة مطموس فى الأصل .

ما يهمّه . وقال : غَدَا من عندنا وليس بذى يَتَمٍ[1] . وقال : رِجْلَةٌ من [٥٦١] الوحش ورِجلة من الجراد ، أى جماعة .

وأنشد :

والعين عَيْن لِيَاحٍ لَجلجَتْ وَسَنًا   لِرِجْلَةٍ مَن بَنَاتِ الوَحْشِ أطفالِ[2]

وقال : مَعْدِنٌ مُرْكِزٌ ، إذا كان فيه ذهب كثيرٌ أو فضّةٌ[3] .

وقال :   * بِيضٌ يَعَالِيـــلُ[4] *

[عُلَّت] مرّة بعد مرّة ، أى عُلَّت من العَلَل .

وقال : أفلقت : أكثرت مما كان[5] .

وقال : نَطَتْ غَزْلَها ، أى سدّته ، تَنْطُو نَطْوًا .

وأنشد[6] :

---

(١) اليَتَم ، بالتحريك : الحاجة ؛ قال عمران بن حطان :

وفرّ عنى من الدنيا وعيشتها   فلا يكن لك فى حاجاتها يتم

(٢) أى هذه العين تشبه عين اللياح . واللياح ، بالفتح والكسر : الثور الأبيض . والطفل : الصغير من كل شىء . والبيت فى اللسان (١٣ : ٢٩٠) .

(٣) فى اللسان : « أركز المعدن : وجد فيه الركاز » . والركاز : قطع الذهب والفضة تخرج من الأرض أو المعدن .

(٤) جزء من بيت لكعب بن زهير فى بانت سعاد ، وهو بتمامه :

تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه   من صوب سارية بيض يعاليل

انظر شرح ابن هشام ٢٣ واللسان (١٣ : ٥٠٠) . وأنشد للكميت :

كأن جماناً واهى السلك فوقه   كما انهل من بيض يعاليل تسكب

(٥) المعروف : أفاق ، إذا جاء بعجب .

(٦) الرجز التالى فى اللسان (٢٠ : ٢٠٥) .

٢٢٨ [٥٦٢]

ذَكَرْتَ سَلْمَى ذِكَرًا تشوُّقَا ... وهُنَّ يَذْرَعْنَ الرَّقَاقَ السَّمْلَقَا[١]

ذَرْعَ النَّوَاطِي السُّحُلَ المَدقَّقا[٢] ... خُوصًا إذا ما اللَّيلُ أَلْقَى الأَرْوُقا[٣]

السُّحُل ، يريد من السَّحيل . مدقَّقا : دقيق .

خَرَجْنَ مِن تحتِ دُجَاهُ مُرَّقا[٤] ... لَأُمُّ غيلانَ أَكَلُّ مِرفَقا[٥]

أى قد أُعيَتْ .

ورُكبَةً مِنّى إذا تشَبْرقا[٦] ... عِنّى القميصُ وتليت الأَيْنُقَا

وما يُقيم النَّاجياتِ المُرَّقا[٧] ... الهَيْقَ منها والطَّويلَ السَّهْوَقَا[٨]

إلّا غلامٌ لم يكن مُمَشّقا ... خَلْفَ المطيّ رَجُلًا مُخْرَوْرِقا[٨]

أى يدور[٩] .

---

(١) الرقاق ، بالفتح : الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة . والسملق : القفر الذى لا نبات فيه . والبيت وتاليه فى اللسان (ذرع ٤٥٠) .

(٢) النواطى : جمع ناطية ، وهى التى تسدى الغزل . والسحل ، بضمتين : جمع سحل بالفتح ، وهو ثوب أبيض رقيق .

(٣) الخوص : جمع أخوص وخوصاء ، وهى الغائرة العيون . والأروق : جمع رواق ، وهو ستر يمد دون السقف . وألقى الأروق : اشتد ظلامه . والبيت وتاليه فى اللسان (روق ٤٢٥) .

(٤) المروق : سرعة الخروج .

(٥) أم غيلان ، لعله اسم ناقته .

(٦) يقال : شبرق الثوب : قطعه ومزقه .

(٧) الهيق : الطويل . والسهوق : الطويل ، كالسوهق .

(٨) الرجل : الراجل . وفى الأصل : « زحلا » صوابه فى اللسان (خرق ٣٦٤) . والمخرورق : الذى يدور على الإبل فيحملها على مكروهها .

(٩) انظر التنبيه السابق .

لم يَعْدُ صَوْبُ دِرْعِهِ أنْ نَطّقا   ولا عَدَا فضْلُ يديها المِرفَقا[1] [٥٦٣]

صَوْبه : ما انصبَّ منه ، أى سفُل . نَطّقا : أى بلغ المنطّق[2] يريد بدرعه جبّةَ صوفٍ قصيرة .

لم تَرَ ذَرْعَ ناجياتٍ أفْلَقا   من ذَرْعِهِنَّ يوم غُلْنَ الأبْرَقا[3]

أى أبْعد .

صوادِرًا عن ذات رِجْلٍ حزَقَا[4]   يقلِبْن للرَّأى البعيدِ الحَدَقا[5]

تقليبَ وِلْدانِ العِراقِ البُنْدُقا .

وقال : تَنَاحَروا[6] على الطَّريق ، إذا كان بعضهم يتبع بعضاً . قال : وبعضهم يقول تَنَاحَرُوا[6] عن الطريق إذا عَدَلوا عنه .

قال : تأيَّيت عليه ، أى انتظرته . وقال : هذه لغةٌ ، وبعضهم يقول :

---

(١) يديها ، أى يدى الدرع . والدرع : القميص ، يذكر ويؤنث ، أراد به الجبة ، كما سيأتى .

(٢) المنطق : موضع النطاق فى الوسط .

(٣) الذرع : مقدار سعة الخطو . وغلن الأبرق : قطعنه . ومثله قول المثقب :

قطعت بفتلاء اليدين ذريعة   يغول البلاد سومها وبريدها

انظر المفضليات (١ : ١٤٨) . وفى الأصل : « قلن » محرف .

(٤) ذات رجل : موضع . حزقاً : جماعات . فى الأصل : « صواديا » محرف .

(٥) الرأى : الرؤية والنظر . وفى الكتاب : (رأى العين) . ورواية اللسان (٢٠ : ٢٠٥) : « للنأى البعيد » .

(٦) فى الأصل : « يتاجروا » فى الموضعين . والصواب ما أثبت . وانظر القاموس (نحر) ، ولم يذكرها صاحب اللسان .

[٥٦٤] تأنّيت عليه: وهي أكثرها . وتأيَّيت : تعمدت ، لا يقال في هذا غير هذا .

وقال : أمُّ حُمارِس تكون في الماء ، سوداء ، لها قوائمُ كثيرة[١] .

وقال : دابّةٌ تكون في جحرَة الحيّات منقّطة بسوادٍ وبياض ، يقال لها : فَالَاة الخِشاش[٢] . يريد فالية الحيّة[٣] ، وهي لغة طيٍّ ، يريد أنّها تقلبها . من فَلَيْت رأسَه .

وقال : الشاجب : اليابس . وأنشد :

لو أنّ سَلْمَى سَاوَقَتْ ركائبي وشربَتْ من ماءِ شَنٍّ شَاجِبِ[٤]
لأصبحتْ تشكو إلى القرائبِ منها رِثاثًا شُعُثَ القَصائبِ[٥]

ساوَقَت ، أي تسير معَها . رِثاثٌ : من الرّثّ . وشجَب يَشْجُب : في الهلاك واليُبس جميعاً ، شَجْباً وشُجُوباً .

(١) في المخصص (١٣ : ١٨٩) حيث نقل هذا التفسير : «أم حمارش» ، محرفة . وانظر مقاييس اللغة (١ : ٢٥) والمزهر (١ : ٥١٦) . وعند الدميري : «أم حمارس بفتح الحاء المهملة : الغزالة . قاله ابن الأثير» ، يعني في المرضع .

(٢) الخشاش ، بالكسر : الحية . وأنشد :

قد سالم الأفعى مع الخشاش

ويقال لتلك الدابة أيضاً : «فالية الأفاعي» . انظر الحيوان (٣ : ٥٠٠) واللسان (فلي) .

(٣) في الأصل : «يريد فالية يريد الحية» ، بإقحام الكلمة الثالثة .

(٤) الشن : القربة الخلق . والبيت وسابقه في اللسان (شجب ٤٦٦) .

(٥) القصائب : جمع قصيبة ، وهي الخصلة الملتوية من الشعر .

وقال : البَهْـل : القليل الحقير . يقال : أعطاهُ قليلًا بَهْـلًا . وأنشد : [٥٦٥]

وأعطاك بَهْلًا منهما فرضيتَه وذو اللُّبِّ للبَهْـل الحقيرِ عَيوفُ[1]

وقال : نخَلات متناوحات ، إذا كان بعضُهن قريباً من بعض . وكذاك الإبل والناسُ وغيرهم . وأنشد :

كأنك نَشوانٌ تميل برأسِه مُجاجةُ زِقٍّ شَرْبُها متناوحُ[2]

أى قريبٌ .

٢٢٩

وقال : فثأ عنه[3] ، أى انكسرَ عنه . وأنشد :

تَفُورُ علينا قِدْرُهُمْ فنُديمُها ونفثَؤُها عنَّا إذا حَمْيُها غَلا[4]

ويقال : قد فثأتُ غضبَه ، وفثأت الحارَّ بالبارد ، أى كسرته . وقوله نُديمها ، الإدامة : أن يترك القدرَ على النار بعد ما تنضج ولا يُوقد تحتها ولا يُنزلها ، فتلك الإدامة . يقال : أديمى قِدْرك .

---

(١) البيت فى اللسان (بهل ٧٦) .

(٢) الشرب ، بالفتح : جماعة الشاربين . والمتناوح سيأتى فى التفسير أنه القريب ، وأصل التناوح التقابل .

(٣) فى الأصل : « فثئ عنه » محرف .

(٤) البيت ينسب للنابغة الجعدى ، ويروى للكميت . انظر اللسان (١ : ١١٥) . وأنشده فى (دوم ١٠٧) بدون نسبة . وفى الأصل : « إذا جبمها » صوابه من اللسان .

[٥٦٦] وقال : ذَكُور الأسمِيَة[1] : التى تجىء بالمطر الشديدِ والبرد .

وأنشد :

واللهِ لو كنتمْ بأعْلَى تَلْعَةٍ   من رُوسِ فَيفا ، أو برُوسِ صِمادِ[2]

صِماد : جبل .

لسمعتُمُ مِنْ ثَمَّ وَقْعَ سُيوفِنا   ضَرْباً بكل مُهنَّد جَمّادِ[3]

جَمَّاد : قاطع .

واللهِ لا يَرعَى قَبيلٌ بَعدَنا   خَضِر الرَّمادةِ آمِنًا برَشادِ[4]

قال : الجَمْد : القطع ، وهو فى الثوب : الخَرْق . الخَضِر ، يريد العشب .

وقال : الزَّمَل : الرَّجَز . وأنشد :

لا يُغْلَبُ النَّازِعُ ما دَامَ الزَّمَلْ[5]   إذا أكبَّ صامتاً فقد حَمَلْ

يقول : ما دام يرجز فهو قوىّ .

وأنشد :

---

(١) الأسمية : جمع سماء ، وهو السحاب والمطر . قال الطرماح :

ومحاه تهطال أسميـة   كل يوم وليلة ترده

(٢) فيفا ، بفاءين : مقصور فيفاء ، موضع . وصماد ، بالكسر : جبل . والأبيات رواها ياقوت فى (صماد) عن أبى عمرو الشيبانى . والأول والثانى فى اللسان (جمد ١٠٧) ورواية الأول فيه : « من رأس قنفذ » .

(٣) رواية اللسان : « لسمعتم من حر » .

(٤) الرمادة ، من بلاد بنى تميم ، كما فسره ياقوت بعد الإنشاد .

(٥) النازع : الذى يستقى بالدلو ينزع بها الماء . والبيت وقرينه فى اللسان (١٣ : ٣٣١) .

[٥٦٧] ومن العطيّة ما ترى جَذْماء ليس لها بُذارَهْ[1]

أي نَزَلٌ . يقال طعام كثير النَّزَل والبُذارَة ، وهو نَزِل ، وكثير البُذارة وبَذِرٌ . وقال : لو بَذَّرْتَ فلانًا لوجدتَه رجُلًا ، أي لو جرَّبته .

وأنشد :

ألُفُّهُمُ بالسَّيفِ من كلِّ جانبٍ كما لَفَّتِ العِقْبانُ حِجْلَى وغِرْغِرا[2]

الغِرْغِر : دَجاج الحَبَش ، والواحدة غِرْغِرة . والحِجْلَى : جماعةٌ ، واحدها حجَلة[3] . وجماعة الظَّرِبان ظِرْبَى وظَرابِين وظَرابِيّ ، وهو دويبّة أبقعُ يكون في المقابر أصغر من السنَّور شيئًا .

وقال : زيتٌ إنفاقٌ[4] .

---

(١) البيت فى اللسان (بذر ١١٣) .

(٢) البيت فى اللسان (غرر ٣٢٤) حيث أنشده عن أبى عمرو الشيبانى . وكذلك أنشده الإسكافى فى مبادئ اللغة ص ٢٠٢ .

(٣) الصواب أن واحدها « حجل » ، وأما « حجلة » فهى واحدة الحجل .

(٤) كذا جاء . وفى اللسان (١٢ : ٢٣٨) : « زيت إنفاق » . وأنشد :

إذا سمعن صوت فحل شقشاق قطعن مصفراً كزيت الإنفاق

وفى تذكرة داود الأنطاكى : « إنفاق : ما اعتصر من الزيت قبل إنضاجه » . وذكر فى مادة (زيت) عند الكلام على الزيتون : « فإن أخذ أول ما خضب بالسواد ودق ناعماً وكب عليه الماء الحار ومرس حتى يخرج فوق الماء فهو المغسول ، ويسمى زيت إنفاق » . وفى المعتمد لابن رسول الغسانى ص ١٤٩ — ١٥٠ : « الزيت المعمول من الزيتون الغض هو زيت الإنفاق » . وفيه أيضاً : « وزيت الإنفاق المعتصر من الزيتون الأخضر . . . » . وفيه : « الزيت مستخرج من الزيتون الفج والمدرك . وأجوده زيت الإنفاق وهو المستخرج من الفج » . ففيه لغتان غير التى ذكر ثعلب ، هما « زيت إنفاق » بالإضافة إلى النكرة ، و « زيت الإنفاق » بالإضافة إلى المعرف .

[٥٦٨] وقال : الخَرُوس من الإبل : التى لا ترغُو ، وهى الكتوم .

وقال : إبَرُ الدّوم ، وهو شجر المُقْل : سَعَفُه[1] .

وقال : وجدت أثره . . .[2] الندى .

وقال : قد نَكَّلَ فلانٌ بفلانٍ ، إذا أوقع به . وقال : الحشيك : القضيم تقضَمه الدابّة ، وهو الشمير . يقول : أحشكت الدابة : أقضمْتُها .

وقال : طلبت أثرًا فأسْدَيتُه ، أى أصبته[3]

وقال : خوّة الوادى[4] : جانبه .

وقال : البَصْقَة : حَرَّةٌ إلَّا أنَّها مرتفعة ؛ وهى البصاق .

وقال : قد حُمَّ قُدومُ فلانٍ يُحَمّ حُموماً ، مثل أُحَمّ ، أى حضر .

يقال : جنَف عليه وأجنَف ، بمعنًى واحد ، أى جار عليه ؛ والمصدر الجَنَف .

ولم تضبط همزته فى المصادر التى ذكرته . وسر ذلك أن الكلمة غير عربية ، ويكاد ينفرد بها صاحب اللسان من بين أصحاب المعاجم . وفى معجم إستينجاس الفارسى الإنجليزى ص ١١٢ « إنفاق — بكسر الهمزة — Oil of olives » ، أى زيت الزيتون .

(١) فى اللسان : « والإبرة : فسيل المقل ، يعنى صغارها ، وجمعها إبر وإبرات » . وفى القاموس أن الإبرة : فسيل المقل . وفيه أيضاً : « والمئبرة من الدوم : أول ما ينبت » .

(٢) بياض فى الأصل لموضع كلمة .

(٣) زاد فى اللسان (١٩ : ٩٨) : « وإن لم تصبه قلت : أعمسته » .

(٤) فى اللسان : الخو والخوى ، بتشديد الواو فى الأول والياء فى الثانى . وفى القاموس : الخوى ، بالقصر . ولم أجد « الخوة » .

وقال : الرَّغام : رملةٌ يَغْشَى البَصْقَة[1] وهى الرِّغمان . قال نُصيب : [٥٦٩]

فلا شَكَّ أنَّ الحىَّ أدنَى مَقيلِهِمْ كُنَاثِرُ أوْ رِغْمانُ بَيْضِ الدَّوائِرِ[2] ٢٣٠

بَيْض: موضع . والدَّوائر : جمع دائرة ؛ والدَّائرة : ما استدار من الرمل .

وقال : الإغضاء ، تقول : أغضيت عن كذا وكذا ، وعلى كذا وكذا ، أى تغافَلْت .

وقال : الأبهر[3] من الأرض : الرَّبوة ورُبوة ورِبوة ورَباوَة .

وقال : القضيض : أن تسمع من الوتر والنِّسع صوتًا كأنَّه قَطْع ؛ قَضَّ يَقِضُّ قضيضًا .

وقال : ما طمثَتْها كفٌّ ، أى ما مسّتْها بطَمْث .

وقال : إنّه لمعصُور الفُؤاد ، أى قليلُ ماءِ الفؤاد . يريد مدحَه[4] .

وقال : قد غاييت إليه بسبقى ؛ أى أشرت إليه ، وغاييت عليه .

---

(١) البصقة ، مر تفسيرها . وفى اللسان عن أبى عمرو : « يغشى البصر » . وفى معجم البلدان (كناثر) عن أبى عمرو : « بغير النطفة » ، محرفتان صوابهما ما هنا .

(٢) كناثر ، بضم أوله : موضع . ويروى : « كناثر » و « كناير » . وبكل روى بيت نصيب . انظر معجم البلدان واللسان (١٥ : ١٣٨) .

(٣) كذا ، ولعلها : « الأنهد » وإن كانوا قد نصوا على خطئها . وفى اللسان (نهد ٤٤١) : « والنهداء من الرمل ممدود ، وهى كالرابية المتلبدة ، كريمة تنبت الشجر ، ولا ينعت الذكر على أنهد » .

(٤) وهم يذمون كذلك بكثرة ماء الفؤاد ، فيقولون : «ماه الفؤاد » و « ماهى الفؤاد » ، أى كثير مائه . يعنون أنه جبان أو بليد . وأنشد فى اللسان (١٥ : ٤٤١) :

« إنك يا جهضم ماهى القلب »

[٥٧٠] وقال : الزُّبْرة الجُؤْشوش ، وهو صدره .

واغَده: [سارَ] بخياله[1].

وقال : الأقْدَر : الأقفد ، والأقفد الذى تلتوى رجلاه إذا مشى .

وقال : اللِّصْق : اللّازق وقال: الجزيحة : أن يجْزَح على الإنسان شيئاً يفعلُه ؛ جَزَحْتَ عليه ، أى جزَمْت عليه[2] .

وقال : إنّك عنه لهَيْدانٌ ، إذا كان يهابُه .

وقال : النَّبْخَة[3] : بَثْرةٌ تأخذ فى العَيْن ، وهى الجُدَرَة[4] .

وقال : نَسَل ينسُل الريش نُسولًا ، وقد أنسل ، وأنْسلت الإبل والغنم ونَسَلت أوبارُها وأصوافها . وقال : نَسَل الذئب يَنْسِل نَسَلاناً .

وقال بعضهم : ينسُل .

وقال نابغة بنى جَعْدة :

أَدُوم على العهد ما دامَ لى إذا كَذَبت خُلَّة المِخْلَبِ[5]

المِخلب : الناقة . يقال : كَذَب ابنُ الناقة إذا ذَهَب ، كَذِباً ، وكَذَّبَ .

(١) فى الأصل : « واعده ». وفى اللسان : « المواغدة : أن تسير مثل سير صاحبك ».

(٢) هذا المعنى لم يرد فى المعاجم .

(٣) النبخة ، بالفتح . وفى الأصل : « البحة » محرفة .

(٤) الجدرة : البثور الناتئة . . . وقد فسر فى اللسان (نبخ) والمخصص (٥ : ٨٤) بأنها الجدرى . وفى الأصل : « الحدرة » محرفة .

(٥) المخلب من الحلابة ، عنى بها الناقة . وفى الأصل : « المحلب » صوابه من اللسان (١٣ : ٢٣٠) حيث أنشد البيت مع تاليين له .

[٥٧١]

وقال : غَرَزت النّاقة تغرُز غرُوزًا وغِرازًا[1] .

وقال بعضهم : يَزْمِر[2] .

وقال : صبَغ يصبُغ ، ودبَغ يدبُغ ، ونَبَغ ينْبُغ .

وقال:حَزَرْتُ النَّخلة أحزِر حَزْرًا[3].وقال : [الجزاز[4]] : صِرَامُ النَّخل.

وقال : الطيب والعنق[5] .

وقال : صِرَامٌ وصَرَامٌ ، وجِزاز وجَزازٌ ، وقِطاع وقَطاع ، ورِفاع ورَفاع : ما يُرفَع من الزَّرع .

وقال : أعطيتك جادّ قفيزين[6] ، أى قدر ما تَجُدّ منه قفيزين .

وقال : مُدركَةُ وطابخةُ : أخوانِ طلبَا إبلَهما فصادا أرنبًا[7] ، فقال مدْركَةُ لطابخة : اطبُخ لنا صيدَنا هذا إلى أن أُثْنِيَ عليك الإبل . فطبخهاطابخةُ ، وثَنَى عليه مدركَةُ الإبل ، فلمَّا أتيا أُمَّهما قالا : فملْنا وفملْنا .

---

(١) أى قل لبنها .

(٢) لعل الكلام : « وقال زمر يزمر . وقال بعضهم يرمز » . وانظر أسلوب الكلام فى (نسل) السابقة .

(٣) الحزر : التقدير والخرص . وفى الأصل : « حزار » محرف .

(٤) تكملة يلتئم بها الكلام .

(٥) كذا وردت العبارة . ولعلها « الطيب والعتق بمعنى » .

(٦) جاد ، بمعنى مجدود . ومما جاء على فاعل بمعنى مفعول قولهم : تراب ساف ، وعيشة راضية . وماء دافق ، وسر كاتم ، وليل نائم . انظر ليس فى كلام العرب لابن خالويه ٥٩ والمزهر (٢ : ٨٩) .

(٧) الكلام موجز . ويروون أن إبلهما ندت منهما ، فذهبا فى طلبها فصادا أرنباً .

[٥٧٢] قال(١) : فلقِّب طابخةَ وهذا مدركةَ . فذهبا طابخة ومدركة ، وأمُّهما خندف(٢) .

وقال : الأباجير ، إنّه يأتى بالأباجير ، أى الدَّهى والنَّكراء .

وقال : لقيتُ منه البجارِىَ(٣) .

وقال : مَلْك الوادى : وسطُه(٤) . وما يصبُّ فى الوادى أبعدها سليلًا(٥) : الرَّحَبة — ولها جِرَفَةٌ(٦) — ثم الشعبة ، ثم التَّلعة ، ثم المِذْنَب ، ثم القَرارَة(٧) وهى قِيدُ الرُّمح ، والزَّمَمَةُ دونَها ، وهى الزِّماع(٨) ، والتفْصيد(٩) آخرها ، وهو أن يسيل قدرَ شبرٍ . والشَّوَانُ : التى تصبُّ فى الوادى من المكان الغليظ ، وهى الشانّة . والحَشَادُ ، إذا كانت أرضًا صُلْبَةً سريعة السَّيل وكثُرت شِعابُها فى الرَّحَبة وتحشَّد بعضُها فى بعض . ٢٣١

---

(١) فى الأصل : « قالت » .

(٢) الخبر مروى فى المزهر (٢ : ٤٣٠) عن أمالى ثعلب برواية أخرى .

(٣) فى الأصل : « ألقيت » محرف . والبجارى ، بفتح الراء وكسرها ؛ واحدها بجرى ، مثل قمرى وقمارى وقمارى .

(٤) ملك ، بتثليث الميم ؛ وفسر أيضاً بأنه معظم الوادى أو حده .

(٥) السليل : مجرى الماء فى الوادى .

(٦) الجرفة ، بكسر ففتح : جمع جرف ، بضم وبضمتين . وهو ما أكل السيل من أسفل شق الوادى . وفى الأصل : « حرقه » .

(٧) فى الأصل : « الغرازة » .

(٨) جمعها فى القاموس على « أزماع » ، وفى اللسان والمخصص (١٠ : ١٠٩) على « زمع » بالتحريك .

(٩) فى اللسان « ابن شميل : رأيت فى الأرض تفصيداً من السيل ، أى تشققاً وتخدداً » . وفى الأصل : « التقصيد » بالقاف ، محرفة .

والفُلْقان تكون فى الأرض الغليظة فى الجبال ، تتعلَّق فيها فلا تسيل حتى [٥٧٣] يُفرطها السَّيل ، أى يملؤها حتى تدفق ، والواحد فالق[١] . وتقول : قد أفرطْتَ حوضَك ، إذا ملأته فتدفَّق .

وقال : رَحَبة مُحِلّة : لها مناكب يحلُّ الناس عليها . وهى شجيرةٌ إذا كانت كثيرة الشجر .

وقال : بنَات أوْبَر : شىء يُنْقِض مثل الكمأة وليس بكمأة . والإنقاض : انشقاق الأرض عنها ، وهى صَرَر[٢] . ويقال : إنّ بنى فلانٍ مثلُ بَنَات أوبر ، يُظنّ أنّ فيهم خيرًا ، فإذا خُبِرُوا لم يكنْ فيهم خَيْرٌ . والواحد : ابنُ أوبر . وقال : هذا ابن أوبر مطروحاً .

وقال : الذَّبَحَة[٣] : شُجَيرة تنبُت على ساقٍ نَبْتَ الكُرّاث ، ثم يكون لها زهرةٌ صفراء وأصلها مثل الجزَرة ، حُلْوة . والخِنْزَابُ : جزَر البرّيَّة ، وهو حلوٌ شديد الحلاوة ، وورقة فُطْح . وشىء يسمُّونه أُذُن الحمار ، لها ورق عرْضُه شِبْرٌ ، وله أصلٌ يؤكل أعظمُ من الجزَر مثلُ السَّاعد ، وفيه بعضُ الحلاوة .

وقال : العُنصُل[٤] تأكله الوَحَامَى ، الواحدة وَحْمى ؛ وقد توحّمت

---

(١) وفلق ، بالتحريك أيضاً ، كما فى اللسان .

(٢) فى الأصل : « صرار » محرف . والصرر ، بالتحريك : السنبل بعد ما يقصب وقبل أن يظهر .

(٣) يقال : ذبحة ، بضم ففتح ، وذبحة بكسر ففتح ، والضم أكثر .

(٤) العنصل ، بضم العين والصاد ، وبضم العين وفتح الصاد : البصل البرى .

[٥٧٤] ووَحِمت. وهو الوِحام والوَحام والوَحَم، والعُرجُون[١] أبيضُ مثل الذُّؤنون[٢] والدَّآنين، تأكله الإبل وتنشط بألبانها الرِّجال[٣].

وقال: طبخنا[٤] فَوْرَين أو ثلاثةً، أى غلْيَتَين.

وقال: العَقَنْقَل: مَصير الضّبّ. قال: «أطعِمْ أخاك من عَقَنْقَل الضبّ. إنّك إلَّا تُطْعِمْه يغضَب». وقال: هو أوّل شُواية الضّبّ، أى أوّل ما يُشوَى منه[٥]. وزعم أنّه أطيَبُ من مُصْران الغنم والدَّجاج. وقال فى الضبّ:

أُشِبَّ لعينِي مُسْلحِبٌّ كأنّه ... بِذِى الطَّرْفِ فى آلِ الضُّحى وَطْبُ رائِبِ[٦]
من الصُّفرِ دَحداحٌ تَرَى بلبانِهِ ... بُصاقَ الذُّنانَى أو بُصاقَ الجنادبِ[٧]
وبالأنف والخُرطوم جونٌ كأنه ... مناضح رُبٍّ حالكِ اللَّون جالبِ[٨]

---

(١) العرجون ها هنا: ضرب من الكمأة قدر شبر أو دوين ذلك.

(٢) الذؤنون والعرجون والطرثوث، من جنس واحد.

(٣) فى اللسان: «والذؤنون ماء كله، وهو أبيض» وفيه: «وهى تتخذ للأدوية، ولا يأكلها إلا الجائع، لمرارتها».

(٤) فى الأصل: «طبخن».

(٥) لم يرد هذا المعنى فى المعاجم.

(٦) أشب له الشيء إشباباً، إذا رفع طرفه فرآه من غير أن يرجوه أو يحتسبه. والمسلحب: الممتد. وشبه الضب فى انتفاخ جنبيه بوطب اللبن الرائب.

(٧) الدحداح: القصير الغليظ البطن. والذنانى: شبه المخاط يقع من أنوف الإبل. وانظر لبصاق الجنادب الحيوان (٥ : ٥٦٢).

(٨) الرب بالضم: الثفل الأسود للسمن والزيت. والجالب: اليابس.

فلمَّا رآنى لم يُفزِّع فؤادُه ... وقال .. .. .. تمضى وراكب[1] [٥٧٥]

تمارض مجرى الريح هُوجٌ مُنِيبةٌ ... إذا نصبت أعناقَها للجنائب

فما زال كالموقوذ حتَّى غشيتُه ... وكان قريباً قدرَ مهوى المُوائبِ

جلست لهُ حيناً وحرَّفتُ ساعِدِى ... على عَجَلٍ والخائب الجَدِّ خائبُ[2] ٢٣٢

فولَّى شَدِيدَ الجَذْبِ لا يستطيعُه ... رفيقٌ ولا مستعجلُ النَّتْرِ جاذبُ[3]

مسلحبٌ[4] : ممتدّ ملقى . جالب ، كما تجلُب يدُ الرَّجُل إذا عمِل فخشُنت ، يقال : جلَبَت وأجلبت الدَّبَرَة[5] ، وكذلك اليَدُ . ومَجلت اليدُ مثله ، ومَجِلت تَمْجَل وتمجُل مَجَلًا ومُجُولًا . هُوجٌ مُنِيبةٌ ، أى راجعة . وقدْرَ مَهْوى ، أى حيثُ يهوى منه . وحرَّفْتُ ساعدى ، أى رميته .

وقال : قد رأَم شَعْبَهم ورأم شَعْب القدَح ، أى أصلحه .

وأنشد :

وَتَبْلَى بحِقْفٍ من أُوارةَ جُدِّعَتْ ... صَدَعْنَ قُلوباً لم تُرَأَّمْ شُعوبُها[6]

---

(١) موضع النقط مطموس فى الأصل .

(٢) فى هذا البيت وتاليه إقواء .

(٣) النتر : الجذب والطعن المبالغ فيه .

(٤) فى الأصل : « مسلم » وإنما هو تفسير لما فى البيت الأول .

(٥) الدبرة ، بالتحريك : قرحة الدابة والبعير ؛ والجمع دبر وأدبار .

(٦) الحقف ، بالكسر : ما اعوج من الرمل واستطال . وفى الأصل : « محقق » تحريف . وأوارة : موضع . وفى الأصل : « لن ترام شعابها » ، صوابه من رواية اللسان (١٥ : ١١٥) عن أبى عمرو الشيبانى .

[٥٧٦] وقال : البُنَانة : الروضة المُعْشِبَة الحَالية[١] وهو عاينه عليهم[٢] .

وقال : الخَشَاش الماضى من الرّجال ، وخشَاش أيضاً ؛ وامرأة خَشاشة وخِشَاشة . والصَّدْع والضَّرْب من الرّجال واحد ، وهو النّحيف . والصَّدَع : الوَعِل . وأنشد :

تبكّى أمُّ حَوْلِيّ بَنِيها أجيجَ النّابِ أشْمَرَها السِّنَان[٣]

أشمرها : أدماها ، أشمرها كما تُشمَر البَدَنة . وقال : أجيجها صوتها ، مثل أجيج الرّيح ، أجّت تؤجّ .

وقال : طَهت الإبل ، إذا انتشرت فى الرّعى ؛ وهى تَطْهَى طَهْياً .

وقال : كانوا فى لَزْنةٍ ، أى فى ضِيقٍ وشدّةٍ وشتاءٍ شديد .

وقال الأعشى :

ويُقبلُ ذو الحَاجِ والرّاغبو نَ فى ليلةٍ هى إحدى اللَّزَن[٤]

وقال : أغْيَلت الغنمُ ، إذا نُتجت فى السّنة مرّتين ، والبقرُ ، وهو قول الأعشى :

* وسيقَ إليه الباقرُ الغُيُلُ[٥] *

---

(١) أى التى حليت بالنبت والزهر . وفى الأصل : « الخالية » محرف .

(٢) كذا وردت هذه العبارة .

(٣) فى الأصل : « اللسان » محرف .

(٤) الحاج : جمع حاجة . وتروى « اللزن » بفتحتين وبكسر ففتح . انظر الديوان ١٩ واللسان (١٧ : ٢٧٠) . وفى الديوان : « ذو البث » .

(٥) جزء من بيت له . وهو بتمامه كما فى الديوان ٤٨ واللسان (١٤ : ٢٧) :

إنى لعمر التى خطت مناسمها تحدى وسيق إليه الباقر الغيل

والباقر : جماعة البقر . والغيل ، بضمتين : جمع غيول .

وأنشد للأعشى :

وَشَمولٍ تحسب العينُ إذا صُفِّقَتْ بُرْدَتَها نَوْرَ الذُّبَحْ[١]

وقال : أَرْكَنِي إلى كذا وكذا ، أى أخّرنى ، للدَّين يكون عليه أوغيره . وقال : رَكَوْت عنهم بقيّةَ يومهم هذا وعشيّتَه ، أى أقمت .

وقال : قد أَكمح ، إذا رفَع رأسَه ، وأكمحته باللجام ، إذا جذبتَ لجامَه فرفع رأسَه .

وقال : الحصير من الرّجال : الذى لا يشرب [مع] الشَّرب[٢]، وهو الحَصُور . وأنشد :

* لا بالحَصِير ولا فيها بسَوَّار[٣] *

وقال : ما نِمتُ إلّا غِرارًا ، أى قليلاً ثم عارت عينى . وأنشد :

قليل غِرارِ العَيْنِ حتَّى تحمَّلُوا على كَالقَطا الُجونِىِّ أفزَعَهُ القَطْرْ[٤]

---

(١) صفقت تصفيقاً : مزجت . ويقال : صفقها وصفقها ؛ بالشديد ؛ وأصفقها بالهمز : حولها من إناء إلى إناء . وبردتها : لونها . ويروى : « فى دنها » . والذبح : الجزر البرى . وقد سبق ذكره قريباً . والبيت فى اللسان (ذبح ، صفق) . وفى ديوان الأعشى ١٦٢ : « وردتها » بضم الواو مع النصب . وفى شرحه : « ودرتها حمرتها » .

(٢) أى يشرب وحده . وكلمة « مع » ضرورية لاستقامة الكلام . وفى اللسان : « الحصير والحصور : الممسك البخيل الضيق » . وأنشد البيت التالى .

(٣) سبق الكلام على البيت فى ٣١٥ . وهو للأخطل .

(٤) أى على إبل كالقطا فى الجونى سرعتها حين تنجو من المطر . والجونى من القطا ، بضم الجيم : ضرب منه ، وهوأضخمه ، تعدل جونية بكدريتين . وهن سود البطون سود بطون الأجنحة والقوادم قصار الأذناب ، وأرجلها أطول من أرجل الكدرى.

[٥٧٨] وقال : الحَنْكَلة من النِّساء : الدَّميمة .

٢٣٣ وقال : تلك له عادةٌ طادِيَة ، أى قديمة . وقال : تقول : إنّ فلاناً لَكريم الْخُلُق . قال : فيقول : إنّ ذاك له لطَادٍ ، أى لقديمٌ . وهو قول القُطَامىّ :

* وقد تقَضَّتْ بواقى دِينِها الطَّادِى[1] *

وقال : العَيْثة : الأرض السَّهلة[2] .

وقال: المُكرّى من الإبل : الذى يَعْدُو . وأنشد للقَطامىّ :

* منها المُكرّى ومنها اللَّيِّنُ السَّادِى[3] *

وقال : ما بقى بها وَجاح ، وما فى الحوض وَجاح . والوَجاح : السِّتْر .

وقال : هذه ريح خازمة ، أى شديدة البرد . وأنشد للقطامى :

وبعض النحويين يرون الكاف فى « كالقطا » وأشباهه اسماً . ومثله قول امرئ القيس :

ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا تصوب فيه العين طوراً وترتقى

(١) صدره كما فى الديوان ٧ واللسان (١٩ : ٢٢٩) :

* ما اعتاد حب سليمى حين معتاد *

أى ما اعتادنى حين اعتياد . وصواب رواية العجز : « وما تقضى » كما فى الديوان واللسان . وفى شرح الديوان : « أى ديننا الذى هو ثابت علينا » .

(٢) ومنه قول القطامى :

سمعتها ورعان الطود معرضة من دونها وكثيب العيثة السهل

(٣) صدره كما فى الديوان ص ٩ واللسان (١٩ : ٢٠/٩٦ : ٨٦) :

* وكل ذلك منها كلما رفعت *

رفعت ، أى رفعت فى سيرها . ويروى « رفقت » فى الموضع الأول من اللسان . والسادى : الذى يسير سيراً ليناً .

تُراوِحُها إِمَّا شَمالٌ مُسِفَّةٌ ... وإِمَّا صَباً مِنْ آخرِ اللَّيلِ خازمُ[١] [٥٧٩]

قال : ويقال : هذا طريق مَشقَبٌ ومَخْرَتٌ[٢] ، إذا كان مستقيماً بيّناً .

(بلغ العرض)

آخر الجزء العاشر[٢]

من أمالى أبى العباس ثعلب

رحمه الله تعالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

---

(١) المسفة : الريح القريبة من الأرض ، كما فى شرح الديوان ٤٦ . وفى الأصل : « مشفة » بالشين ، صوابه فى الديوان واللسان (١٥ : ٦٦) ورواية الديوان : « العصرين طوراً مسفة * وطوراً صبا » . وحكى أبو عبيد : « خارم » وفى شرح الديوان : « وروى ابن الأعرابى : جارم : تجرم الآثار تدرسها وتغطيها » . وقبله وهو مطلع القصيدة :

ألا يا ديار الحى بالأخضر اسلمى ... وليس على الأيام والدهر سالم

(٢) انظر اللسان (خرت ٣٣٤) . وفى الأصل : « محرث » تحريف .

(٣) فى الأصل : « الحادى عشر » .

الجزء الحادي عشر

[٥٨٣] حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ثنا عبد الله بن شبيب ، قال :

٢٣٥ حدثني زُبيرٌ قال : تعرّض رجلٌ لعبد الله بن الحسن يَسُبُّه ، فأنشأ يقول :

أظنّتَ سفاهًا من سفاهةِ رأيها ... أن اَهجُوَ لمّا أنْ هجتْني مُحاربُ

فلا وأبيها إنّني بعشيرتي ... هنالك عَنْ ذاكَ المَقَامِ لراغبُ[1]

وأنشد أبو العباس عن زُبير :

هَوَىَ صاحِبِي ريحِ الشَّمالِ إذا غَدَتْ ... وأَهْوَى لنفسي أنْ تَهُبَّ جَنُوبُ[2]

فوَيْلِي من العُذّالِ ما يَترُكونني ... لِهَمّي وما في العاذلين لبيبُ

يقولون لو عَزَّيتَ قلبَك لَارْعوَى ... فقلتُ : وهلْ للعاشِقِينَ قلوبُ

وأنشد أبو العباس :

يقولون : لا تُنْزِفْ دُموعَك بالبُكا ... فقلتُ : وهل للعاشقين دموعُ

لَئِنْ كانَ قد بَقَّى لِيَ الحبُّ دمعةً ... فإنّي إذًا من عاشق لَمُضِيعُ

أظنُّ دموعَ العَينِ تذهبُ باطنًا ... إلى القلب حتّى انْصَاعَ وهو صديعُ

ألَا إنَّ حُبِّيها قَدَ أنزَفَ عَبْرَتِي ... وبالقلب منها حسرةٌ ووَلُوعُ

وقد تجدُ العَينُ الشَّقِيَّةُ بالبُكا ... رَوَاحًا فتُذْرِي الدَّمْعَ وهي جَزُوعُ

وتَجْمُدُ أُخْرَى والفؤادُ مُدَلَّهٌ ... به من دَواعِيَ ما يُكِنُّ صُدُوعُ

تَساقَطُ نَفْسِي أَنْفُسًا كَلَفًا بها ... وإنّ شَوًى إن متُّ وهو جَميعُ[3]

---

(١) أي مقام هجوهم .

(٢) الشعر لبشار في ديوانه (١ : ١٧٩) طبع لجنة التأليف ، والأغاني (٣ : ٣٨) .

(٣) جميع ، أي مجتمع . والشوى : الخطأ . ومنه قول أسامة الهذلي :

* تالله ما حبي عليا بشوى *

[٥٨٤] يعنى بـ « هُوَ » القلبَ .

وقال : عن ابن الأعرابى ، يقال : وهَصه الدَّينُ يَهِصه ، أى فدحه ، واتَّهَصَ هو[1] . ووقصه : دَقَّ عُنقَه ، فهو يَقِصُه . وأنشصه يُنْشصه ، أى أخْرَجَه من جحره ومن بيته . ويقال : « ياصاحِ أخْفِ شخصَك وأنْشِصْ بشَظْفِ ضَبِّك » : هذا مثلٌ يتمثَّل به[2] . وقوله : فاد : هلك . وخَالُه : خُيَلاؤه . وعرصَة ، من عَرَص الهِرّة واستِنانها . ويقال[3] :

إذا اعترضْتَ كاعتراض الهِرَّهْ   يُوشِكُ أن تَسقُط فى أُفُرَّهْ[4]

والأُفُرَّة : البليّة . وأنشده[5] .

ويقال : هَبِص يَهْبَص هَبَصًا ، وأرِن يأرَنُ أرَنًا ، وعرِص يعْرَص عَرَصًا .

وتقول للمرأة : حَطَأْتُها ، وفَطَأْتُها[6] ، وحشَأْتُها ، ورطأْتها ، أى نكحتها . ويقال : مالى وَذَائِمُ ، أى هَدَايا ، الواحدة وَذِيمةٌ[7] . ويقال

---

(١) فى الأصل : « وانهض هو » بالنون ، صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (وهص) .

(٢) انظر اللسان (٨ : ٣٦٦) .

(٣) أى فى الأمثال المنظومة .

(٤) البيت فى اللسان (٨ : ٣٢٠) .

(٥) أى أنشد البيت السابق .

(٦) فى الأصل : « قطأتها » صوابه بالفاء .

(٧) يقال غضابى وغضابى ، كسكارى وسكارى . والبيت فى اللسان (غضب ١٤ ، وذم ١٤١) .

للرَّجل : أوذَم يَميناً : وَذَّمها[1] . والوَذَم فضْلٌ ؛ تقول : أعْطِنى وذَمَها ، [٥٨٥] أى زيادتها .

وقد وذَّم ، يقول : قطَّعَ مالَه وذأَم . وقال الشَّاعر : ٢٣٦

فإن لم أكنْ أهواكِ والقومُ بعضُهم ... غضابَى على بعضٍ فما لى وذائم

وأنشد أبو العباس :

إذا ارتحلَتْ مِنْ ساحِلِ البحر رفقةٌ ... مشرِّقَةٌ هاجَ الفؤادَ ارتحالُها

فإن لم نُصاحِبْها رُمِينا بأعيُنٍ ... سريعٍ برَقْراق الدُّموع انهلالُها

وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى :

قد هلَكتْ جارتُنا من الهَمَجْ ... وإنْ تَجُعْ تأكل عَتُودًا وبَذَجْ[2]

قال أبو العبّاس : الهَمج الجُوع . والعَتُود : الجَدْى . والبَذَجُ : الحَمَل .

وأنشدنا أبو العباس قال أنشدنا أبو العالية :

أَذُمُّ بَغدادَ والمُقامَ بها ... مِنْ بَعْدِ ما خِبْرةٍ وتجريبِ

ما عِنْدَ أملاكِهم لمختَبِطٍ ... خيرٌ ولا فَرْجةٌ لمكروبِ[3]

خَلَّوْا سبيلَ العُلَا لغيرهِمُ ... ونافسُوا فى الفُسوق والحُوبِ

---

(١) فى الأصل « وذمت » وهو تحريف . فى اللسان : « أوذم اليمين ووذمها وأبدعها ، أى أوجبها » .

(٢) الرجز لأبى محرز المحاربى، واسمه عبيد ، كما فى اللسان (٣ : ٣٣) . وروى أيضاً فى اللسان (٣ : ٢١٦) والحيوان (٥ : ٥٠١) والميدانى (١ : ٢٦١) والأضداد ٢٧٩ . والرواية فيها جميعاً : « أو بذج » .

(٣) المختبط : طالب المعروف . والفرجة ، بالفتح : التفصى من الهم . فى الأصل : « ما عند أملاهم » .

[٥٨٦] يحتاجُ راجى النّوال عندهمُ إلى ثلاثٍ من بعد تعذيبِ

ويروى : « تقريب » .

كنوزِ قارونَ أنْ تكونَ له وعُمْرِ نُوحٍ ، وصَبْرِ أيُّوبِ

وقال أبو العباس : عن ابن الأعرابى : عَسَرت حاجتُك تعسُرُ عُسْرًا ، وعَسَرت الناقة بذنبها عند اللقاح تعسِرُ عَسْرًا ، وكذلك : عَسَرَتْ يدُه ، إذا رفعها يضرب . وعَسَرْتُ غريمى أعسُره وأعسِره عَسْرًا ، إذا ألححت عليه[1] . وأمر عَسِيرٌ وعَسِر . والعُسْر والمَعسرة من الضِّيق . ويقال : ناقة عاسر وعواسر وعُسّر . والعُسْرُ يثقّل ويخفف ، وكذلك اليُسْر ، وناقة عاسرٌ وعَسِير . وأنشد :

وعَسِيرٍ أدْماءَ حادرة العَـ ـيْنِ خَنُوفٍ عَيْرانةٍ شِمْلَالِ[2]

ويدٌ عَسْراء . والمَعاسر والمَياسر : جماعةُ مَعْسَرة ومَيْسَرة . ويقال : معسُرة وميسُرة ، ومعسِرة وميسِرة .

وأنشد أبو العباس للعبّاس بن الأحنف :

ألا إنّ جيرانَنَا غُدوةً لوقتِ الرّحيل أعدّوا الغروبا[3]

(١) فى الأصل : « لحجت عليه » محرفة .

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه ص ٦ والمعلقات بشرح الزوزنى ١٨٨ واللسان (٥ : ٦/٢٤٥ : ٢٤١) . والحادرة : الواسعة الجاحظة . والخنوف : التى إذا سارت قلبت خف يدها إلى وحشيه من خارج . والعيرانة : الناجية فى نشاط . والشملال : الخفيفة .

(٣) فى ديوان العباس ص ٣١ :

كفى حسرة أن جيراننا أعدوا لوقت الرحيل الغروبا

فلو كنتُ بالشّمسِ ذا طاقةٍ لَطالَ على الشّمسِ حتّى تَغِيبا[1] [٥٨٧]

وأنشد أبو العباس له أيضاً :

قد كنتُ أبكى وأنتِ راضيةٌ حِذارَ هذا الصُّدودِ والغَضَبِ

إنْ تَمَّ ذا الهجرُ يا ظلوم — ولا تَمَّ — فما لى فى العَيشِ مِنْ أَرَبِ

وقال أبو العبّاس : عن اللّحيانى ، يقال : « وقع القوم فى سَلَى جَملٍ » ٢٣٧ أى فى أمرٍ شديد .

وإذا سئل الرّجل مالا يكون ومالا يَقْدِر عليه قيل : « كلّفْتَنى الأبلق العَقُوق ، وكلّفتنى سَلَى جمل ، وكلّفْتَنى بيضَ الأنوق » ، وهى الرَّخَمة لا يُقدَر على بَيضها . و« كلّفْتنى بيض السّماسم » وهو طيرٌ مثل الخُطّاف . والعَقوق : الحامل ، والأبلق ذكر ، فهذا ما لا يكون . والسّلَى : ما تلقيه النّاقةُ إذا وضعت ، وهذا لا يكون فى الجَمل . والسَّماسم : طائرٌ لا يُقدر له على بيض[2] .

وقال أبو العبّاس : ويقال : عَرَف عليهم يَعرُف عِرافةً ، ونقب ينقُب نِقابة ، ونكب ينكُب نِكابةً ، بمعنى نَقَب .

ويقال : لبن طيّب العِرْض ، وامرأةٌ طيّبة العِرْض أى الرِّيح ، وطيّبة العَرْف . وقال بعضهم : العِرْض الجسدُ والعَرْف . والعِرْض عِرْض الإنسان ، ما ذُمَّ منه أو مُدح . والعَرْض : ما كان من مالٍ ليس بذهبٍ

---

(١) أى لطال عليها الوقت حتى تغيب .

(٢) هذا النص نقله السيوطى فى المزهر (١ : ٤٩٢ — ٤٩٣) .

[٥٨٨] ولا فضَّة ؛ والعَرْض من كلِّ أصنافِ المال . والعَرَض : ماعرَض للإنسان من أمر لا يحتسبه ، من مرضٍ أو لُصوص . والعارضة : الشّاة أو النّاقة تُذبَح لشيء يعرض لها . ويقال : بعيرٌ عَرَضٌ ، وناقة عَرَضة[1] ، وبعير عارِضٌ ، وناقةعارضة . ويقال : فلانٌ شديدالعارِضة،أى الناحية[2] . ويقال: أَلْقه فى أىِّ أعراض الدّارِ شئتَ ، الواحد : عُرْض وعَرْض . ويقال : خُذْه من عُرُض الناس ، بالتثقيل وعُرْض بالتخفيف ، أى من أى شقٍّ شئت . والعَرْض : عرضُك الشىء على البيع .

من أسماء الله « حىٌّ » .

قال أبو العبّاس أحمد بن يحيى : يقال: لقيت منه الفِتَكْرِينَ والفُتَكْرِينَ، والأَمَرّينَ ، والعَنْقَفير . ولقيت منه البَرْح وبناتِ بَرْحٍ وبَنِى برح[3] ، والذَّرَبيّا[4]، والدّاهيةَ الدَّهياء ، والعَنْقاء ، والخَنْشَفير ، وأمَّ خَشافٍ ، والدَّلْو ، والدَّيْلَم ، والزَّفير . وقال الشاعر[5] :

---

(١) كذا جاء هذا الوصفان بهذا الضبط فى الأصل . ولم أجدها فى معجم .

(٢) نظيره فى اللسان (٩ : ٤٣) : « وفى حديث عمرو بن الأهتم قال للزبرقان : إنه لشديد العارضة . أى شديد الناحية ذو جلد وصرامة » .

(٣) فى الأصل : « وبنات برح » وهو تكرار . والصواب من اللسان (٣ : ٢٣٣) .

(٤) الذربيا ، بفتحات مع تشديد الياء والقصر . ومنه قول الكميت :

رمانى بالآفات من كل جانب وبالذربيا مرد فهر وشيبها

(٥) الرجز للميدان الفقعسى (وهو الميدان بن صخر بن الكميت بن ثعلبة الأسدى . شاعر إسلامى كما فى المرزبانى ٤٧٦) ، وقيل للكميت بن معروف ، وقيل لأبيه . انظر اللسان (دلم ٩٥ — ٩٦) . والأبيات فى وصف سهام ، وقيل فى

يحمِلْنَ عَنْقَاءَ وعَنْقَفِيرا   وأمَّ خَشَّافٍ وخَنْشَفِيرَا [٥٨٩]

• والدَّلْوَ والدَّيْلَمَ والزَّفيرا •

والبرحِين[١] . ويقال فى الداهية « صَمِّى صَمَامِ[٢] » و « فِيحى فَيَاحِ[٣] » و « صَمِّى ابْنَةَ الجَبَل[٤] » و « صَمَّت حصاةٌ بدم[٥] » .   ٢٣٨

وقال الأسود بن يَعفر :

فرّتْ يهودُ وأسلمَتْ جيرانَها   صَمِّى بما فعلتْ يهودُ صَمَامِ[٦]

ولقِيتُ منها البَجارِىَّ ، واحدها : بُجْرِىّ . وقال العجّاج[٧] :

وجارةُ البيت لها حُجْرِىُّ[٨]   وحُرُماتٌ هَتْكُها بُجْرِىُّ

والعَضائهُ والبَدائه والبَوائج ، واحدها : بديهة وعَضيهة وبائجة .

وصف حمر الوحش . انظر تخريج الرجز على هذين الوجهين فى اللسان . وقبلهما :

أنعت أعياراً رعين كيرا   مستبطنات قصبا ضمورا

وقد رويت الأبيات الثلاثة أيضاً فى اللسان (عنق ٤٩) . والبيتان الأولان فيه (خشف ٤١٨ دلو ٢٩١) والأخير فى (زفر ٤١٤) .

(١) البرحين ، بتثليث الباء وفتح الراء وكسر الحاء .

(٢) صمام ، كقطام : اسم للداهية . صمى ، أى زيدى .

(٣) فياح ، كقطام : اسم للغارة . فيحى ، أى اتسعى .

(٤) ابنة الجبل : الحية أو الداهية ، أو صدى الصوت .

(٥) أى إن الدم كثر حتى ألقيت فيه الحصاة فلم يسمع لها صوت .

(٦) أى صمى يا صمام بما فعلت يهود . ورواية اللسان (١٥ : ٢٣٨) . « لما فعلت يهود » .

(٧) انظر ديوان العجاج ٦٨ .

(٨) أنشده فى اللسان (٥ : ٢٤١) وقال : « معناه لها خاصة » .

[٥٩٠] قال أبو العبّاس : إذا تزوّج الأعجميُّ بالعربية فولدها يسمّى: المذرَّع[١] .

والمُقْرِف من العَجم والعرَب : الزَّرِىّ[٢] الدنِىّ النَّذْل ؛ وهو دون الهَجين .

الفَلَنْقَس : الذى جدَّتاهُ من قِبَل أبيه وأمّه عجميَّتان .

العُذْر والنذْر واحدٌ ، من قول الله تعالى : (عُذْرًا أَوْ نُذْرًا[٣]) .

الإغريض والوليع[٤] : ما فى جوف الطَّلْعة . الصعيد : أعْلَى الأرض وأطيَبُها ، وهو أطيبُ ممّا سفُل من الأرض ؛ لأنّه لا يلحق العالىَ ما يلحق المنهبِطَ . وهو الأصلُ فى اسم الصعيد ، ثم لحق الاسمُ كلَّ ترابٍ طيّب . فإذا دَرَس من الدّار الصَّعيدُ فلم يبْقَ منها شىءٌ إلّا وقد درس .

الرائد : الذى ينظر إلى الدّار يرتاد منزلًا له ولقومه ، فينظر هل يصلُح لهم أم لا . وأنشد :

* وقَفتُ فيها رائدًا أرودُها *

وهذه الأرجوزة فى هذا المجلس[٥] .

---

(١) بالدال المعجمة . وفى الأصل بالمهملة ، محرف . وقال :

إذا باهلى عنده حنظلية لها ولد منه فذاك المذرع

(٢) فى الأصل : « الذرى » .

(٣) قرئت بسكون الذالين ، وبضمهما ، وبضم الأولى وسكون الثانية ، وبسكون الأولى وضم الثانية . وقرئ « ونذراً » بواو العطف . انظر إتحاف فضلاء البشر وتفسير أبى حيان ، فى سورة المرسلات . وأراد ثعلب بأنهما واحد نحو قولهم : « أعذر من أنذر » .

(٤) الوليع ، باللام . وفى الأصل : « الوكيع » محرف . انظر اللسان (١٠ : ٢٩٣) .

(٥) انظر ما سيأتى فى ص ٥٢٥ .

المَطَا والمِطْوُ : الصاحب . وهو القِبْوُ(١) أيضاً . أعطى المِطْوَ ، [٥٩١] وهو المَطَا .

قال أبو العبّاس : وإذا قال الرجل : تفاعلت من أىّ شىء كانَ ، فهو يقول : دخلت فى تلك الحالِ ، وليس من أهلها .

أتيتك يومَ يومَ قلت كذا ، ويومَ ليلةَ فعلت كذا ، وليلةَ ساعةَ قمت .

قال : هذا تكريرٌ لا وقتٌ .

وإذا كان الرّجلُ بفلاةٍ لا أنيس معه ولا أحدَ ، يقال : لا أرضَ لديه ولا سماء . ومثله حديث قَيلة(٢) : « أتخرجين وحدك لا أرضَ معكِ ولا سماء » .

* يستنفض القومَ طرفُه(٣) *

يتأمّل مَن الشّديدُ منهم من غيره . وذلك مثل نفضت الطريق أنفُضه ، إذا نظرتَ إليه . وأنشد للعُجَير ، وقال : قاتَله اللهُ ما أشرّه وأخبثَه(٤) :

وقائلةٍ إنّ العُجَيرَ تقلّبَتْ ... به أبطُنٌ بَلَّيْنَهُ وظهورُ(٥)

---

(١) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل بالقاف المكسورة .

(٢) هى قيلة بنت مخرمة التميمية . انظر خبر وفودها مع حريث بن حسان فى الإصابة ٨٩٦ من قسم النساء ، ومجمع الزوائد للهيثمى (٦ : ٩) وحواشى الحيوان (٥ : ٤٨٧) .

(٣) انظر البيت الخامس من الأبيات التالية .

(٤) العجير السلولى هو عمير بن عبد الله بن عبيدة ، شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وكان فاجراً خبيثاً . انظر الأغانى (١١ : ١٤٦ – ١٥٣) والخزانة (٢ : ٣٩٩) وابن سلام ١٩٩ – ٢٠٠ .

(٥) الأبيات فى الأغانى (١١ : ١٥٠) . ورواية البيتين الأولين فيها مع

[٥٩٢] رأتنى تخاذلتُ الغَداةَ ومن يكُنْ ... فتًى عام عامِ المـاءِ فهوَ كبيرُ[1]

فهن إدلاجى على كلّ كوكبٍ ... له من عُمَانِىّ النجومِ نظيرُ[2]

٢٣٩ فجئتُ وخَصْمى يملِكون نُيوبَهُمْ ... كما وُضِعت بين الشّفارِ جَزُورُ

إلى مَلِكٍ يستنفض القومَ طَرْفُه ... له فوقَ أعوادِ السَّريرِ زئيرُ

ولى مائحٌ لم يُورَد الماء قبله ... يُعَلّى وأشطانُ الطّوِىّ كثير[3]

إذا ما القَلَنْسَى والعمائمُ أُدرِجَتْ ... ففيهنَّ عن صُلْعِ الرّجال حُسُورُ[4]

سابق لهما على الوجه التالى :

ألا تلك أم الهبرزى تبينت ... عظامى ومنها ناصل وكسير

وقالت تضاءلت الغداة ومن يكن ... فتى قبل عام المـاء فهو كبير

فقلت لها إن العجير تقلبت ... به أبطن أبلينه وظهور

وقد أنشد العجير هذه القصيدة بين يدى عبد الملك بن مروان .

(١) روايته فى اللسان (١ : ٢٩١/١٥ : ٣٢٧) والمخصص (١٠ : ١٧١) : « تحادبت » بدل « تخاذلت » . والتحادب : الحدب . وعام الماء، قال أبو حنيفة : « إذا كان عام خصيب مشهور بالكلأ والكمأة والجراد سمى عام الماء » . انظر المخصص .

(٢) فى الأصل : « إلى كل كوكب » صوابه من اللسان والأغانى .

(٣) عنى بالمائح من كان يميحه عند السلطان ويستخرج له ما عنده ويعينه . انظر الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٥٩) . وفيها : « قبله معد » صواب هذه « معل » . قال المرزوقى : « والمعلى : الذى رشاؤه فوق الأرشية . ويقال : هو الذى إذا زاغ الرشاء عن البكرة علاه فأعاده إليه » .

(٤) القلنسى ، بالقصر : جمع قلنساة ، وهى القلنسوة . وفى اللسان (٨ : ٦٤) عن ثعلب : « أجلهت » . وأنشده فى (٥ : ٢٦٣) عن أبى عبيد : « أخنست » . والضمير فى « ففيهن » للنساء . وقد فسر الحسور فى الموضع الأول بأنه الفتور ، وفى الآخر بأنه الانكشاف . ورواية صدره فى الحيوان (٤ : ٣٩١) : « وقد جذب القوم العصائب مؤخراً » .

وظلّ رداءُ العَصْبِ مُلْقًى كأنّه ... سَلَى فرسٍ بين الرّجال عقيرُ[1] [٥٩٣]

لوأنّ الصُّخورَالصُّمَّ يسمعْنَ صَلْقَنا ... لرُحْنَ وقد بانَتْ بهنّ فُطورُ[2]

وأنشد أبو العباس :

هل تعرفُ الدّارَ عَفَا صعيدُها ... واشتبهت غِيطانُها وبيـــدُها

وعاد بَعْدِى خَلَقًا جــديدُها ... وقفتُ فيها رائدًا أرودُها[3]

سَلوبَ أسلابٍ أسيلا جيدُها ... مثلَ الأتان ، شبِعَتْ قُتودُها

دارٌ لخَـــوْدٍ غانمٍ مُفيدُها ... تحْلِفُ بالرَّحمنِ لا يَصيدُها

إلّا جَميلُ القَوْمِ أو جليدُها ... إنّا إذا الحربُ ذَكا وَقودُها

وهتف الهاتفُ : مَنْ يذودُها ... جاءت بنو عمرٍو تَسامَى صِيدُها

* على الجيادِ ثَبتَتْ لُبودُها *

قال أبو العبّاس : يكون هذا دعاءً لهم ، ويكون أنّهم لا يزولون عنها .

وفى قول الله عزّ وجلّ : (مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ) قال : هو جزاءٌ لمـا قرب وهو « الذى » ويُرفَع حينئذ ، وإذا كان جزاءً لـ « مَنْ » نصب . سئل : هل هذا مثل قولك مَنْ زيدٌ فأقومَ إليه ؟ فقال : زيد لا يكون صلةً ولا يجاب ، ولكن لو قيل

---

(١) فى البيت إقواء .

(٢) الصلق : الصوت الشديد . فى الأصل : « لرحنا » صوابه من الحيوان . وفى الأغانى : « لو أن الجبال الصم يسمعن وقعها * لعدن » . والفطور : الصدوع والشقوق .

(٣) رائداً ، فى موقع الحال . وسلوب ، فى البيت بعده : مفعول « وقفت » .

[٥٩٤] مَن أخوك(١) فنقومَ إليه ، نصب لا غير .

قال : والاسم ونعتُه رفعٌ ، وما بعد « ما » مِن صلتها .

قال : وإنّما تجعل « ما » مع « ذا » حرفاً واحداً ولا تجعل « مَن » معها .

وأملى في ذلك علينا : « مَن ذا يقوم » من لا يجيء مع ما حرفاً واحداً وتكون مع ما . وماذا تصنع ، يكون ماذا حرفاً واحداً ، وتصنع عاملاً فيها ، كأنّك قلت ما تصنَع . وإنّما يجعلون « من » مع « ذا » حرفاً واحداً لأن « مَن » للناس خاصًّا و « ذا » لكلّ شيء ، وجعلوها مع ما حرفاً واحداً ، لأنّ « ما » لكل شيء و « ذا » لكل شيء . فإذا قالوا من ذا أخوك ؟ لم تكن « من » مع « ذا » حرفاً واحداً ، فقالوا من ذا أخوك ولم يضمروا

٢٤٠ هو ، لأن ذا يتم وينقص مع الذى يضمرون ، *فإذا قالوا من ذا نأته ، كان مِن قول الفرّاء والكسائى أن يُرفع مَن بذا وذا بمَنْ ، ونأته جواب الجزاء . كأنّه قال من يَكُنْ هذا نأتِه . وإذا أراد الاستفهام قال مَن ذا فنأتِيَه ؟ كأنه قال : من هذا فنأتيه .

وأنشد :

مَحلاًّ كوَعْساء القنافذِ ضاربًا ... بهِ كنَفًا كالمُخْدِرِ المتأجِّمِ(٢)

قال : ضَرَبَ كنَفًا بهذا المكان ، إذا أقام به . أى لا يتهيّأ لأحدٍ أن يسلكَها لامتناعها ، أى مَن أرادها لم يصِلْ إليها ، فهو مثل الأسَد في الأجمة .

(١) في الأصل : « من ذا الذى وتقول من أخوك » ، محرف .

(٢) الوعساء : الأرض اللينة ذات الرمل . والقنافذ : موضع . والمتأجم : الأسد الذى دخل في الأجمة . والبيت في اللسان (أجم ٢٧٣) .

قال أبو العبّاس : قال الفرّاء : لَجْبَةٌ ولَجَبَاتٌ[1]، حرّكتها العرب . [٥٩٥] والعرب تقول : ضَخْمة وضَخْمات ، وعَبْلة وعَبْلات[2] ، فلا يحرّكون النّعوت . ويحركون الأسماء ، فيقولون تمرة وتَمَرات ، فحرّكوا الأسماء وسكنوا النعوت ، لأن النعوت يَكون فيها ذكرُ الاسم فتثقُل فلم يزيدوه حركةً ، فيُدخلُوا ثِقَلا على ثِقَل ، ففرّقوا بين النعوت و بين الأسماء .

وقال الكسائىّ : سمعت لَجَبَةً ولَجَبَاتٍ ولجبَةً ولجبَاتٍ ، فجاء بها على القياس . وقال : لم يحكها غيرُه . وكذلك رَبَعَة ورَبَعات[3]، حُرّكت وهى نعتٌ . وقال : هذان الحرفان حُرّكا فى النعوت إلّا فى قول الكسائى، فإنّه جاء به على القياس فى لَجْبة . ولم يَحْكِ الفرّاء ولا الكسائىُّ فى رَبَعَة إلّا التحريك . وقال ابنُ الأعرابىّ : رجال ربَعات وربْعات . وقال الفرّاء : إنّما حُرّك لأنّه جاء نعتاً للمذكَّر والمؤنّث وكأنّه اسمٌ نُعِت به . وقال أبو العبّاس : والذى سكّن فى رَبْعات جعله مرّة على النعت ومرّة على الاسم . وقالوا : لجبة لا تكون إلّا من المعز الذى قد ذهب لبَنُها .

وأنشد :

وتَرَى بها زُبَرَ القَتَالِ على الذُّرَى ... ثُبَجًا وما تَحْيَا لهُنّ فِصالُ[4]

---

(١) اللجبة : النعجة التى قل لبنها .

(٢) فى الأصل : « غيلة وغيلات » ، وهى صحيحة ولكنها ليست مرادة ، إذ أن اعتلال العين يمنع تحريكها فى الجمع بطبيعته ، سواء فى ذلك الوصف والاسم .

(٣) الربعة : المربوعة الخلق لا بالطويلة ولا بالقصيرة ، تقال بسكون الباء وفتحها ، وقد عنى هنا لغة الفتح .

(٤) الزبر : جمع زبرة ، وهى هنة ناتئة على الكاهل . والقتال ، بالفتح :

[٥٩٦] وأنشد :

يالَيتَ شِعرِى عنكَ والأمْرُ عَمَمْ (١) ... ما فَعَلَ اليومَ أُوَيسٌ بالغَنَمْ (٢)
صَبَّ لها فى الرِّيحِ مِرِّيخٌ أَشَمّْ (٣) ... فاجْتالَ منها لَجْبَةً ذاتَ هزَمْ (٤)
حَاشِكَةَ الدِّرَّةِ وَرْهاءَ الرَّخَمْ (٥) ... فجئتُ لا يشتدُّ شَدّى ذو قَدَمْ (٦)
وفى شِمالِى سَمْحَةٌ ذاتُ خَذَمْ (٧) ... صفراءُ من نَبعةِ شيبانَ القُدُمْ (٨)

الشحم واللحم . والذرى : الأعالى . والثبج : جمع أثبج ، وهو العظيم الثبج ، والثبج: ما بين الكتفين والكاهل . وفى الأصل : « زمن القتال على الثرى * . . . جا » .

(١) الرجز يروى لعمرو ذى الكلب أو لأبى خراش الهذلى ، كما فى شرح أشعار الهذليين للسكرى ٢٣٩ . ونسب إلى عمرو فى اللسان (عمم ، مرخ ، جول ، لجب ، حشك ، رخم ، شوى ، شرم) . عمم : تام عام . ويروى : « أمم » .

(٢) أويس : اسم الذئب .

(٣) صب لها ، يقال صب الذئب على غنم فلان ، إذا عاث فيها . وأراد بالمريخ الذئب ، شبهه بالمريخ ، وهو سهم طويل ، فى سرعته ومضائه .

(٤) اجتال : اختار . واللجبة : النعجة التى قل لبنها . وفى اللسان عند إنشاد هذا البيت : « يجوز أن تكون هذه الشاة لجبة فى وقت ثم تكون حاشكة الدرة فى وقت آخر . ويجوز أن تكون اللجبة من الأضداد فتكون هنا الغزيرة » . والهزم : الصوت الشديد . ورواية السكرى :

* فاعتام منها لجبة غير قزم *

(٥) الحاشكة ، من الحشك ، وهو سرعة تجمع اللبن فى الضرع . الرخم ، بالتحريك : العطف .

(٦) عند السكرى : « ويروى : أقبلت لا يشتد » .

(٧) سمحة ، عنى بها القوس ، أى سهلة ليست بكزة . والخذم : السرعة . وفى اللسان (١٦ : ٩٢) : « ذات هزم » ، وهو الإرنان والتصويت . وعند السكرى : « سمحة من النشم » . والنشم ، بالتحريك : شجر يعمل منه القسى .

(٨) قال السكرى : « شيبان : إنسان كان يعمل القسى » . وروايته :

* صفراء من أقواس شيبان القدم *

[٥٩٧]
٢٤١

تمجُّ فى الكفّ إذا الرّامِى اعتَزَمْ ترنُّمَ الشَّارِفِ فى أُخرَى النَّعَمْ
قد كنتُ آليتُ فثنّيتُ القَسَمْ وقلتُ خُذْها لا شَوًى ولا شَرَمْ[1]

« لا شَوًى ولا شَرَمْ » أى لم أُشْوِهِ فأصيبَ غيرَ المقتَل ، بل أصبتُ المقتلَ ولم أُخطِه . يقال أَشْوَى الصَّيدَ ، إذا أخطأ المقتَل .

لئن بَعُدتَ أو دنوتَ مِن أَمَمْ[2] لأَخْضِبَنْ بعضَكَ مِن بعضٍ بدمْ

يقال : شَكِرَ من اللّبَن ، إذا امتلأ . ويقال : شَكَيتُ شَكوى وما شَكَوْتُ[3] .

قام زيدٌ فى الدار الظّريفُ ، قال : هشامٌ لا يُجيز أن يحولَ بين النعت والاسم بصلة ، والفرّاء يقول فى التامّ ولا يقول فى الناقص ، أى إذا تمّ الكلام فى الصّلة أجاز النعت بعدُ ، وإذا لم يتمّ لم يُجزْ .

وأنشد :

ألا ليتَ أيّامَ الصَّفاءِ جديدُ ودهرًا تولّى يا بُثَيْنَ يعودُ[4]

---

(١) أراد : ولا شرم ، فحرك الراء للضرورة . يعنى ولا شق يسير لا تموت منه ، إنما هو شق بالغ يهلك .

(٢) أمم : قرب . وفى الأصل : « لئن دنوت أو بعدت » والوجه ما أثبت . وعند السكرى : * لئن نأيت أو رميت من أمم *

(٣) شكيت ، لغة فى شكوت ، حكاها صاحب القاموس . والشكوى مصدر يقال بالتنوين وبغير التنوين . والشكو : الشكوى .

(٤) البيت مطلع قصيدة لجميل . انظر القالى (٢ : ٢٩٩) .

[٥٩٨] قال : ردّ الجديد على الصَّفاء وتَرَكَ أيّام . ومن قال : ألا ليت أيَّامَ الصَّفاءِ جديدٌ ، جعله إضافةً غيرَ محضة ، واكتفى بفعل الثانى منه من فعل الأوّل[١] .

* وعَهدًا تولَّى يا بُثَيْنَ يعودُ *

أى تعود الأيَّام ، كما تقول ليت زيدًا وهندًا قائمةٌ ، فتكتفى بفعل هندٍ من الأوّل . وأنشد :

* فإنّى وقَيَّارًا بِها لَغريبُ[٢] *

فاكتفى بالثّانى .

حدثنا أبو العباس ، حدثنا عمر بن شبّة حدثنا صفوان بن هبيرة ، حدثنا أبو بكر الهذلىُّ ومحمد بن حفص بن عائشة قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « إذا قَدِمْتم علينا شَهِرَنا أحسنَكُمْ وجهاً ، فإذا بلَوْناكم كان الاختيار » .

---

(١) أراد أن « أيام » أضيفت إلى جملة « الصفاء جديد » المكونة من مبتدأ هو « الصفاء » وخبره هو « جديد » . وأنه قد اكتفى بـ « يعود » فى عجز البيت على أن يذكرها خبراً لليت . والتقدير : ألا ليت أيام الصفاء جديد تعود . وقد أنشد صدر هذا البيت فى المخصص (١٧ : ٢٦) وقال : « الأيام تذكر وتؤنث ، فمن أنث فعلى اللفظ ، ومن ذكر فعلى معنى الحين أو الدهر » .

(٢) البيت من أبيات لضابئ بن الحارث البرجمى قالها وهو محبوس بالمدينة فى زمن عثمان . انظر الخزانة (٤ : ٣٢٣) والإنصاف ٦٥ وسيبويه (١ : ٣٨) والكامل ١٨١ ليبسك . وقيار : اسم فرسه أو جمله . ويروى بالرفع والنصب . وصدر البيت :

* فمن يك أمسى بالمدينة رحله *

[٥٩٩] وأخبرنا أبو العباس قال : وأنشدنا محمد بن إبراهيم الزبيريّ ، لمالك ابن أسماء بن خارجة[١] :

أَمُغَطًّى مِنّى على بصرى فى الـ ... حُبِّ أمْ أنتِ أكملُ النّاسِ حُسْنا

وحَدِيثٍ أَلَذُّهُ هو ممّـا ... تَشتهيهِ النُّفوسُ يُوزَنُ وزْنا

مَنْطِق صائبٌ وتَلْحَنُ أحيا ... نًا وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنا

وقال أبو العباس : وأخبرنى أبو الزبير ثابت بن عبد الرحيم قال : أنشدتنى امرأةٌ من بنى سُلَيم :

وإن امرأً أمسى ودونَ حبيبه ... سَوَاسٌ فَوَادِى الرَّسِّ والهَمَيانِ[٢]

لَمُعْتَرِفٌ بالنّأىِ بعدَ اقترابِهِ ... ومَعذورةٌ عينـاه بالهَمَلانِ ٢٤٢

فما ريحُ رَيحانٍ بِمسْكٍ بِعنبرٍ ... بِرَنْدٍ بكافورٍ بِدُهْنَةِ بانِ[٣]

---

(١) قاله فى بعض نسائه . وقد أخطأ الجاحظ فى البيان (١ : ١١١–١١٢) حيث وجه اللحن فى البيت الثالث بأنه الخطأ . ووقع فى مثل هذا الخطأ ابن قتيبة فى عيون الأخبار (صفحة ن من المقدمة) وابن دريد فيما نقله ابن قتيبة فى عيون الأخبار (٢ : ١٦٢) . ورد ابن الأنبارى فى الأضداد ٢١٠ على ابن قتيبة هذا القول . وإنما المراد به الفهم والفطنة والتعريض ، انظر القالى (١ : ٥) واللسان (١٧ : ٢٦٦) . وقد نبه الجاحظ إلى خطئه فاعترف به . وقصة اعترافه فى تاريخ بغداد (١٢ : ٢١٤) ومعجم الأدباء (٦ : ٦٥) مرجليوث ، وأمالى المرتضى (١ : ١١ – ١٢) . وانظر مقدمة الحيوان ص ١١ .

(٢) سواس ، بالفتح : جبل أو موضع . والرس : واد بنجد . والهميان : موضع ، ذكره صاحب اللسان فى (همى) عند إنشاده هذا البيت والذى بعده . وقد روى هذين البيتين أيضاً فى نهاية (سوس) .

(٣) الرند : الآس ، وقيل هو العود الذى يتبخر به . وفى الأصل : « نريد »

[٦٠٠] بأطيَبَ مِن ريّا حبيبي لوَ أنّني   وجدتُ حبيبي خالياً بمكانِ

وأنشدنا أبو العباس قال : وأنشدني أبو على أحمد بن عمرو بن عثمان :

أعززْ عليَّ بأنْ تكونَ عليلَا   أو أن يكون لك السَّقامُ نَزِيلا[1]

هذا أخٌ لكَ يشتكي ما تشتكي   وكذا الخليلُ إذا أحبَّ خليلا

قال : وأنشدني أبو العالية :

وعُلّقْت ليلَى وَهي ذاتُ مُؤَصَّدٍ   ولم يَبْدُ للأَتراب من ثديها حَجْمُ[2]

صغيرَين نَرعَى البَهْمَ يا ليت أنّنا   إلى اليوم لم نَكْبَر ولم تَكبَر البَهْمُ

وليلَى مكان النجم سُحْقاً وهلْ لنَا   من النَّجْم إلّا أنْ يقابِلَنا النَّجْمُ

قال : وأنشدني على بن عبد الله ، للفضل بن العباس اللَّهَبيّ :

هلاّ سألتَ وأنتَ خيرُ خليفة   عَن حَوْرِ غايتِنا وبُعْدِ مدانا

أهلُ النبوَّةِ والخلافةِ والتُّقَى   اللهُ أكرمَنا بهِ وحَبَـــانا

حوضُ النبيّ وحوضُنا من زمزمٍ   ظمِئَ امرؤٌ لم يُروِهِ حَوْضانا

علمتْ قريشٌ أنَّنا أعيانُهمْ   مَن قام يَمدحُ قومَه استثنانا

محرف ، وقد أتى على الصواب الذى أثبت فى مادة (دهن) من اللسان . وهذا البيت والذى بعده رويا فى هذه المادة عن ثعلب .

(١) هذا البيت فى اللسان (نزل ١٨٢) .

(٢) الأبيات لمجنون ليلى . انظر الأغانى (١ : ١٦٤) والقالى (١ : ٢١٦) . والمؤصد : صدار تلبسه الجارية ، فإذا أدركت درعت . ويروى : « وهى غر صغيرة » و : « تعلقت ليلى وهى ذات ذؤابة » و : « وعلقتها غراء ذات ذوائب » .

ولنا أسامٍ ما تَليقُ بغيرِنا ومشاهدٌ تَهْتلُّ حين تَرانا[1] [٦٠١]
ويَسودُ سيّدُنا بغيرِ تكلفٍ هَوْناً ويُدركُ تَبْـلَهُ مَولانا

أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : وحدَّثنى محمد بن عبيد بن ميمون قال : حدثنى عبد الله بن إسحاق الجعفرى قال : كان عبد الله بن الحسن يكثر الجلوس إلى ربيعة[2] . قال : فتذاكَرُوا يوماً السُّنن ، فقال رجلٌ كان فى المجلس : يُسنُّ العملُ على هذا . فقال عبد الله : أرأيت إنْ كثُر الجُهّالُ حتَّى يكونوا هم الحُكامَ ، أفهُم الحجّة على السنّة ؟ ! قال ربيعة : أشهدُ أنّ هذا كلام أبناء الأنبياء .

وقال : أشْجاه : أغصَّه ، وشَجاه : حَزَنَه .

وقال أبو العباس : قال الفرّاء : أنشدتنى الدُّبيرية[3] :

مَنْ لِىَ مِنْ هِجرانِ ليلَى مَنْ لِى والحبلِ مِن وِصالها المنحَلّ

---

(١) اهتل ، مثل تهلل : أشرق وتلألأ . وقد أنشد هذا البيت فى اللسان (١٤ : ٢٢٧) بدون نسبة .

(٢) هو ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، واسم أبى عبد الرحمن فروخ . وربيعة هذا هو ربيعة الرأى ، أو ربيعة صاحب الرأى . انظر جماعة أصحاب الرأى فى المعارف ٢١٦ — ٢١٩ . وكان فطناً عابداً زاهداً ، وكان أهل الحديث يتقونه لموضع الرأى . سمع من أنس بن مالك ، والسائب بن يزيد ، وعامة التابعين من أهل المدينة ، وروى عنه مالك بن أنس ، والثورى ، وشعبة ، والليث بن سعد . وتوفى بالأنبار سنة ١٣٦ . انظر تهذيب التهذيب والمعارف وصفة الصفوة (٢ : ٨٣ — ٨٦) وتاريخ بغداد (٨ : ٤٢٠ — ٤٢٧) .

(٣) الأرجوزة لمنظور بن مرثد الأسدى ، كما فى اللسان (طول ، قتل ، عطبل ، خلل ، عهل ، كلل) . وانظر اللسان (١٩ : ١٣/٣١٦ : ٥١/

[٦٠٢] تمرَّضَتْ لى بمَجازٍ حِـــلِّ ... تمرُّضَ المهرَةِ فِى الطِّوَلِّ(١)
تمرُّضاً لم تألُ عَنْ قَتْلِلِّى(٢) ... بمثل جِيدِ الرَّأْــــةِ المُطْبُلِّ(٣)
٢٤٣ مِلءَ البرِيم مُتْأقَ الخَلْخَلِّ(٤) ... فأردفَتْ خبلًا على خَبْلٍ لى(٥)
كالثِّقْلِ إذ عَالَى به المعلِّى(٦) ... يا صاح لا تُـكثِرْ بها عذلًا لى
فلم أكُنْ والمالِكِ الأَجلِّ ... أرضَى بإلْفٍ بَعْدَها مُبْدلِّ(٧)

---

١٩ : ١٨٤ / ١٣ : ٢٥٤ ، ٣٢٥ / ٩ : ٢٥١ / ١٤ : ١٥٧ / ١٢ : ٢٣٠ / ١٣ : ٣٩٤) .

(١) الطول ، كعنب : الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه . وقد شدد اللام للضرورة ، كما زاد غيره النون فى قوله :

* قطنة من أجود القطنن *

وأرى أن الراجز قد تلاعب بقوافى هذه الأرجوزة تظرفاً منه ، لا أن ضرورة ملحة دفعته إلى ذلك . وانظر سيبويه (٢ : ٢٨٢) .

(٢) أراد عن قتلى ، فزاد لاماً مشددة . انظر التنبيه السابق واللسان (١٤ : ٦٦). وقال فى (١٣ : ٤٣٩) : « ويروى : عن قتلا لى . على الحكاية ، أى عن قولها قتلا لى » . وهذه الرواية والتخريج هي كذلك فى سر الصناعة لابن جنى الورقة ٨٣ من مخطوطة دار الكتب رقم ١٢٠ لغة . وقد أنشد البيت فى اللسان (١٦ : ١٧٨) وذكر أن الراجز أبدل العين مكان الهمزة فى قوله « عن » ، أراد « أن » . وهذه عنعنة تميم .

(٣) العطبل : الطويلة العنق . وشدد اللام للضرورة أو للتظرف .

(٤) البريم : خيط فيه ألوان تشده المرأة على حقويها . ورواية اللسان (١٣ : ٢٣٤) : « ملأى البريم » . والمتأق : المملوء . والخلخل ، لغة فى الخلخال وشدد اللام كسائر الأبيات .

(٥) فى الأصل : « خيلا على خيل » .

(٦) عالى به : علاه . وهذا البيت بدون نسبة فى اللسان (علا ٣١٦) .

(٧) أى مبدل ، فشدد اللام كسابقيه ، وفى اللسان (١٣ : ٥١) : « أرضى بخل بعدها » .

بخَـلَّةٍ عنها ولا مُخْتَـــلِّ   إن صحّ عن داعى الهوَى المضلِّ [٦٠٣]

صُحُوَّ ناسِى الشوقِ مستبلِّ(١)   مقتصر للصُّرْمِ أو مُدِلِّ

فسَلِّ همّ الوامِقِ المغتَلِّ(٢)   ببازِلٍ وَجْناءَ أو عَيْهَلِّ(٣)

ترى مَرَادَ نِسعِهِ المُدْخلِّ(٤)   بين رَحى الحيزومِ والمرحَلِّ(٥)

بِسُلَّمٍ مِنْ دَفِّهِ المِزَلِّ(٦)   مثل الزَّحَاليفِ بنَعفِ التَّلِّ(٧)

---

(١) الصحو : مصدر من مصادر صحا يصحو. وفى اللسان (١٨ : ١٨٥) : « ناشى الشوق » . والمستبل : الذى برأ وصح .

(٢) المغتل ، بالغين المعجمة ، من الغلة ، وهو الذى اغتل جوفه من الشوق والحب والحزن كغلة العطش . انظر الخزانة (٢ : ٥٥٢) . وهو تفسير أبى زيد لهذا البيت فى النوادر ٥٢ . وفى الأصل : « المعتل » ، تحريف صوابه فى المرجعين السابقين وسر الصناعة لابن جنى ، الورقة ٦٤ من مخطوطة دار الكتب رقم ١٢٠ لغة .

(٣) شدد اللام كسابقيه . والعيهل : النجيبة الشديدة . وقد روى قبله فى اللسان (عهل) ونوادر أبى زيد ٥٣ .

إن تبخلى يا جمل أو تعتلى   أو تصبحى فى الظاعن المولى

« نسل وجد الهائم المغتل »

وانظر اللسان (١٤ : ٨٨) وسيبويه (٢ : ٢٨٢) .

(٤) مراد نسعها : حيث يجول ويرود . والنسع بالكسر : سير عريض يجعل على صدر البعير . والمدخل ، شدد اللام فيها كذلك .

(٥) الحيزوم : الصدر . ورحاه : كركرته . والمرحل : حيث يشد الرحل . وشدد اللام أيضاً .

(٦) الدف والدفة : الجنب . وفى اللسان (١٣ : ٢٣٥) : « من دفة مزل » . والمزل ، من الزلل وهو الزلق .

(٧) الزحاليف : جمع زحلوفة ، وهى المكان الزلق من حبل الرمال . والنعف : ما انحدر من الحزونة وارتفع عن المنحدر .

[٦٠٤] نُوطَ إلى صُلْبٍ شديدِ الحَوْلِ(١) وعُنُقٍ كالجِذْعِ مُتْمَهِلِّ(٢)

تقصرُ عنه هُدُبات الجلِّ(٣) إذا اغتدى عر . . . . .(٤)

أَذْرَى أَسَاهِيكَ عَتيقٍ أَلِّ(٥) بأوْبِ ضَبْعَىْ مَرِحٍ شِمِلِّ(٦)

كأن مَهْواهُ على الكَلْكَلِّ(٧) بعد السُّرَى من النَّدَى المخضلِّ

فى غَبَشِ الصُّبحِ وفى التجلِّى مَوْقِعُ كَفَّىْ راهبٍ مُصَلِّ

لعلَّها تُسعِفُ أو لعلِّى فى طلب الحاجِ أو التَّسَلِّى

قال : وأنشدنا لابن عَنَّاب الطائى(٨) :

---

(١) نوط ، أى علق . وقد جاء به على لغة من قال :

* ليت شباباً بوع فاشتريت *

انظر همع الهوامع (٢ : ١٦٥) حيث استشهد بالبيتين . وفى الأصل : « شريد الخل » صوابه من همع الهوامع .

(٢) متمهل : معتدل منتصب ، والبيت فى اللسان (مهل ١٥٧) .

(٣) الجل ، بالفتح : شراع السفينة . ومثله قول المسيب بن علس فى المفضليات (١ : ٦٠) :

وكأن غاربها رباوة مخرم وتمد ثنى جديلها بشراع

(٤) باقى البيت مطموس فى الأصل .

(٥) الأساهيك : ضروب الجرى . عتيق ، يعنى البعير نفسه . والعتيق : الكريم . أل ، أى ذى أل ؛ والأل ، بالفتح : السرعة . والبيت فى اللسان (سهك) .

(٦) الشمل ، كطمر : السريع . والبيت فى اللسان (شمل ٣٩٤) .

(٧) أراد الكلكل فشدد . انظر اللسان (كلل ١١٧) والعمدة (٢ : ١٢) .

(٨) فى الأصل : « ابن عتاب » ، صوابه « لابن عناب » . وهو حريث بن عناب النبهانى ، شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية ، بدوى مقل . انظر الأغانى (١٣ :

عَوَى ثمَّ نادى هل أَحَسْتُمْ قلائصاً　　وُسِمْنَ على الأفخاذِ بالأمْسِ أربعا[١] [٦٠٥]

يريد : أحسستُم .

غلامٌ قُلَيعِيّ يَحُفُّ سِبالَهُ　　ولحيتُه طارت شَعاعاً مقزَّعا[٢]

غلامٌ أضلَّتْهُ النُّبوحُ فلم يجدْ　　بما بين خَبْتٍ فالهَباءَة أجمعا[٣]

أُناسًا سِوانا فاستَمانا فلم نَرَى　　أخا دَلَجٍ أهْدى بليلٍ وأسْمعا[٤]

واستمانا : تَصَيَّدَنا . والمستمى : المتصيِّد . والمِسْماة : جوربٌ يلبسه الصّائد فى الحرّ .

---

٩٨ — ١٠٠) والخزانة(٤ : ٥٨٨) . والقصيدة نقلها صاحب الخزانة عن ثعلب فى (٤ : ٥٨٣ — ٥٨٤) وذكر أنها فى الجزء الحادى عشر من الأمالى .

(١) أحستم ، أى أحسستم ، كما جاء فى قول أبى زبيد :

* أحسن به فهن إليه شوس *

أى أحسسن . وفى اللسان (سما ١٢٥) حيث أنشد البيت : « أحصتم » محرفة .

(٢) قليعى : نسبة إلى قليع ، بضم القاف ، وهى قبيلة ، أو إلى قليعة ، مصغر قلعة ، وهو موضع فى طرف الحجاز واسم مواضع أخر . وفى الأصل : « فليعى » محرف . يحف سباله : يبالغ فى قص شاربه . والشعاع : المتفرق . والمقزع : المفتول .

(٣) أراد : أضل هو النبوح لم يجدها . والنبوح : ضجة الحى وأصوات كلابهم . وخبت والهباءة : موضعان . والبيت متعلق بما بعده .

(٤) أناساً ، معمول « يجد » فى الذى قبله . وقد رفع الفعل بعد « لم » حملا لها على « ما » كما فى قوله :

لولا فوارس من ذهل وأسرتهم　　يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

انظر الخزانة (٣ : ٦٢٦) . وفى اللسان : « فلا ترى » .

[٦٠٦] فقلت أجرَّا ناقة الضَّيفِ إنَّنى   جديرٌ بأن تَلقَى إناأَىَ مُتْرعا[1]

أى من عادتى هذا .

فما برِحَتْ سَجْواء حَتَّى كأنَّما   تغادر بالزِّيزاء بُرسًا مقطَّعا

أى ساكنة عند الحلب . تغادِر : تترك . والزِّيزاء : الموضع الصُّلب من الأرض . والبُرْس : القُطن . شبّه ما سقط من اللَّبَن به[2] .

كِلا قادمَيْها يفضل الكفَّ نصفُه   كجلد الحُبارَى ريشُه قد تزلَّعا[3]

تزلَّع : تقلَّع .

دفعتُ إليه رِسْلَ كوماءَ جَلْدَةٍ   وأغْضَيتُ عنه الطَّرْفَ حتى تضَلَّعا[4]

تضلَّع : امتلأ ما بين أضلاعِه .

٢٤٤ إذا قال قَطْنى قُلْتُ آليتُ حَلْفةً   لِتُغْنِيَ عَنّى ذا إنائك أجْمَعا[5]

---

(١) أجرا ، هذا خطاب لخادميه ، وهو أمر من أجرته رسنه ، إذا تركته يصنع ما شاء ، يريد دعوها ترعى ما تشاء . وضمير « تلقى » للناقة .

(٢) أى ما سقط من لبنها لكثرة ما رعت وشبعت . والأوفق عندى أن يكون شبه لغامها بالبرس ، كما هو مألوف فى تشبيهاتهم .

(٣) القادمان : الخلفان المتقدمان من أخلاف الناقة . أى تشقق جلد ضروعها من حفل اللبن به ، كجلد الحبارى إذا تشقق لتقلع ريشه . والبيت فى اللسان (زلع) .

(٤) الرسل ، بالكسر : اللبن . والكوماء : العظيمة السنام . والبيت فى اللسان (ضلع) .

(٥) لتغنى ، أى لتبعده عنى ، أى اجعله بحيث يكون غنيا عنى لا يحتاج إلى رؤيته . ويروى : « لتغنى » بفتح اللام والياء على إرادة نون التوكيد الخفيفة . و « لتغنن » بفتح اللام وكسر النون الأولى مع حذف الياء بعدها . وذا إنائك ، أى صاحب إنائك ، يعنى اللبن .

قطنى : حَسْبِى . أى قلتُ قد حلفتُ أن تشربَ جميعَ ما فى إنائك . [٦٠٧]

يدافِعُ حيزُومَيْهِ سُخْنُ صَريحِها وحَلْقًا تَراه للثُّمالةِ مُقْنَما[1]

قال : حَيْزُوماهُ : ما اكْتَنَفَ حُلقومَه مِن جانبى الصدر . والثُّمالة : رغوة اللَّبن . فيريد أنه يرفع حلقَه لاستيفاءِ اللَّبَن .

إذا عَمَّ خِرْشاءَ الثُّمالةِ أَنفَهُ تقَاصرَ منها للصريحِ وأَقْمَعَا[2]

قال : ويروى فى البيت الذى قبل هذا : « لَتُغْنِنَّ » قال : وهذا إنَّما يكون للمرأة ، إلَّا أنه فى لغة طيِّ جائزٌ ، وفى لغة غيرهم لتغنِيَنَّ . [واللام لام الأمر أدخلها فى المخاطبة . والكلام أغنِنَّ عنّى[3]] .

ويقال : شعر سَبْط وسَبَط[4] ، ورَجِل ورَجَل[5] ، وأمرٌ نكِد ونَكَدٌ

---

(١) مقنعاً : مرفوعاً لاستيفاء ما يشربه من ماء أو لبن أو غيرهما . والبيت فى اللسان (قنع) .

(٢) عم ، أى شمل . ورواية اللسان : « غم » . وخرشاء اللبن : رغوته ، وقيل : جليدة تعلوه . تقاصر ، قال البغدادى : « أى تراجع من الثمالة إلى الصريح فشربه كله » . وفى اللسان (٦ : ٤٠٨) عند إنشاد البيت ، أن معناه انتهى ، أو من القصر ، أى قصر عنقه عنها . وأقمع ، بالميم ، من الإقماع ، وهو أن يمر الشراب فى الحلق مرا بغير جرع ، كما فى اللسان (١٠ : ١٧١) عند إنشاد البيت . وقد أخذ حريث هذا المعنى من قول مزرد :

إذا مس خرشاء الثمالة أنفه ثنى مشفريه للصريح فأقنعا

انظر اللسان (خرش) والخزانة (٤ : ٥٨٧) .

(٣) هذه التكملة من نقل البغدادى عن ثعلب فى الخزانة (٤ : ٥٨١) .

(٤) ويقال : « سبط » أيضاً بالفتح . وصنيعه يقتضى إثبات هذه اللغة .

(٥) ويقال : « رجل » أيضاً بالفتح . وانظر التنبيه السابق .

[٦٠٨] ونَكْدٌ، وقد قرئ بهن[1]. قال: وسَمِع الكسائىُّ نُؤْى الدّار ونُئِىَ الدار مثل نُعِى. قال: وسمعت نَأْىَ الدّار من غير واحد. والنُّؤْى على مثال النُّعَى. ويقال: أنأيتُ فى الخباء نؤْيًا مثل أنعيت. ويقال: رماه بقُلاعة من الأرض وبقُلاقةِ آجُرّ، والجمع قُلاعٌ وقُلاقٌ. ورجلٌ قُلْعةٌ وقَلِع[2] وقَلَّاع، إذا كان لا يَثْبت على السَّرج.

ويقال عَجَزَتْ تَعْجُز عُجُوزًا وعَجّزَت تعجيزًا. وعصَّرت وأعصرت[3]، وكعّبت وكَعَبتْ تكْعُب كعوبًا[4]، ونهَّدت ونَهَدَت تنهُد نُهودًا وتَنْهَدُ، وفَلَّك ثديُها وأفلك.

قال أبو العباس: يقال: رجل وُدٌّ ووِدٌّ ووَدٌّ، وجمعه أوُدٌّ، من المودّة.

وأنشد:

إنّى كأَنّى لدَى النُّعمان خَبَّرَهُ ... بعضُ الأوُدّ حديثًا غيرَ مكذوبِ[5]

والأوُدّ جمعٌ فى هذا البيت. ومثله (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّه) جمع شَدّ فى قول الفرّاء. وسئل المازنىُّ عن الأوُدّ فقال: جمعٌ دلَّ على واحد.

(١) الآية ٥٨ من الأعراف: (لا يخرج إلا نكداً) فقرأ أبو جعفر بفتح الكاف، وابن محيصن بسكونها، وسائر القراء بكسرها. إتحاف فضلاء البشر ٢٢٦.

(٢) ويقال «قلع» أيضاً بالكسر.

(٣) المعصر: التى بلغت عصر شبابها وأدركت.

(٤) الكاعب: الجارية التى كعب ثديها، أى نهد.

(٥) البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبيانى فى ديوانه ٩ من خمسة دواوين العرب. وأنشده فى اللسان (٤ : ٤٦٩) والأضداد لابن الأنبارى ص ١٩٤.

دونَكَ زيدًا، وعليك زيدًا، وعندك زيدًا[١]، يريد قددنا منك فَخُذْه . [٦٠٩]

في قول الله تعالى (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا[٢]) قال : يقال : أَمَّرْنا من الإمارة ، وآمَرْنا من الأَمَر[٣] . أكثرْنا ، وقد سمعوا أيضاً أَمَرْنا خفيف بلا مدّ : أكثرْنا . وأَمِرْنا : كثُرْنا في أنفسنا ، ولا يجوز في القراءة[٤] .

والمِنْصحة : الزَّرَّافة[٥] . القداس : الحجر الذي يقدّر به ماء البئر ، يُنظَركم هو[٦] . والأُشُر : تحديد الأسنان . ويقال : قِلٌّ ، وقُلٌّ ، وهو القِلَّة .

---

(١) انظر للكلام على « عند » وهي اسم فعل ، ما في اللسان (٤ : ٣٠٣) .

(٢) الآية ١٦ من سورة الإسراء . وقراءة « أمرنا » بتشديد الميم ، هي قراءة ابن عباس ، وأبي عثمان النهدي ، والسدي ، وزيد بن علي ، وأبي العالية ، ورويت أيضاً عن علي والحسن والباقر وعاصم وأبي عمرو . وهي بمعنى التولية أو التكثير كذلك . وقراءة « آمرنا » بالمد هي قراءة يعقوب ، ورويت عن ابن كثير وأبي عمرو وعاصم ونافع . وهي بمعنى الإكثار . وسائر القراء « أمرنا » بالقصر ، من الأمر ضد النهي ، ومن الأمر بمعنى الإكثار . وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر وعكرمة : « أمرنا » بكسر الميم ، ورويت عن ابن عباس . يقال أمره ، بكسر الميم ، أي كثره . انظر تفسير أبي حيان (٦ : ٢٠) وإتحاف فضلاء البشر ٢٨٢ واللسان (٥ : ٨٧ — ٨٨) .

(٣) أي لا من الأمر بسكون الميم . والأمر بالتحريك : الكثرة .

(٤) انظر الحاشية الثانية .

(٥) وهي منزفة الماء ، تقال بتشديد الراء وتخفيفها . وفي الأصل : « الزراقة » بالقاف ، محرفة .

(٦) يقال قداس ، كغراب . وقداس ، بفتح القاف وشد الدال . وأنشد :

لا رى حتى يتوارى قـــداس   ذاك الحجير بالإزاء الخناس

[٦١٠] وأنشد :

٢٤٥ قذفوا سـيّدَهمْ فى وَرْطةٍ   قَذْفَكَ المَقْلةَ وَسْطَ المعترَكْ[١]

قال : والمَقْلة التى تُلقَى فى البئر ، يعنى الحجرَ يُقْدَر به الماء .

وأنشد :

فأمسَتْ بقاعِ الكُدْرِ وهى خبيثةٌ   وقد أنجمَتْ دَاريَّها مِنْ محمّدِ[٢]

تُساقِطُ أعْدالَ التِّجـارِ كأنَّها   سَقائِفُ ساجٍ فوقَ سيفٍ مهنَّدِ[٣]

حباها رسولُ اللهِ إذْ نزلَتْ به   وأمكَنَها من نائلٍ غيرِ مُنْفَدِ

فلم أُخزِ قومى إذْ أتيْتُ عِصابةً   عِظامَ الرِّقابِ من مسُودٍ وسيِّدِ

وأنشد ليزيد[٤] :

ألَا حَيِّيا الأطْـلالَ والمُتَطَنَّبَا   ومَرْبِطَ أفلاءٍ وخَيماً مُنَصَّبَا[٥]

الأطلال : ما ارتفع وما انخفض يكونان جميعاً . والمتطنّب : الحِبال .

وأشْعَثَ مهدومَ السَّراةِ كأنّه   هِلالٌ تَوَفَّى عِدّةَ الشَّهرِ أحْدَبا

(١) البيت ليزيد بن طعمة الخطمى كما فى اللسان (١٤ : ١٤٩ — ١٥٠) .

(٢) الكدر : ماء لبنى سليم بقرب المدينة ، كانت به غزوة من غزوات الرسول . والدارى : العطار .

(٣) الأعدال : جمع عدل ، بالكسر . نصف الحمل يكون على أحد جنبى البعير . وفى الأصل : « أعدال النجاد » محرف . والسقائف : جمع سقيفة ، وهى كل خشبة عريضة . شبه أضلاعها بها ، كما شبهها بالسيف فى المضاء والسرعة .

(٤) هو يزيد بن الطثرية . والبيت الثالث والخامس فى معجم البلدان (٢ : ٣٩٣) . وقال بعد إنشادهما : « وتروى قوافى هذين البيتين على لغتين ، الأولى مطمعا ، والثانية موضعاً » .

(٥) الأفلاء : جمع فلو ، كعدو وأعداء ، وهو المهر الصغير .

وأشعث مهدوم السَّراة ، يريد الحوض . [٦١١]

ألا لا أرى عَصْرَ المُنيفةِ راجعاً ... ولا كليالينا بِتِعْشارَ مَطْلَبا[1]

ولا الحبَّ إلّا قاتِلي حينَ أخلقَتْ ... قُوَاها وأضْحَى الحبلُ منها تَقَضَّبا[2]

ويومَ فِراضِ الوَشْمِ أذْرَيْتُ عَبرةً ... كما ضَيَّعَ السِّلكُ الجُمانَ المثقَّبا[3]

العُلجوم : سواد الليل ، وهو أيضاً موج البحر ، وهو الضِّفدِع الذَّكَر ، وهو الظَّبي الآدَمُ .

وأنشد :

صَحوتُ وأوقدتُ للجهلِ نارا ... وردَّ عليَّ الصِّبا ما استعارا[4]

قال : ردَّ عليَّ الجهلَ الصِّبا وعيشتَه . قال : فإذا فارقَ فِراقاً لا يُرضَى أوقدوا نارًا حتى يَرْجِع[5] .

إنْ تأتِه يأتِك زيدٌ ، الجزم أكثر إذا لم يتقدّم كلامٌ ، فإذا تقدّم كلامٌ

---

(١) المنيفة : ماء لتميم بين نجد واليمامة . وتعشار ، بالكسر : موضع بالدهناء .

(٢) أخلقت قواها : رثت وبليت . والقوى : جمع قوة ، وهى الطاقة من طاقات الحبل . تقضب : تقطع .

(٣) فراض الوشم : موضع . والبيت محرف فى معجم البلدان (٢ : ٣٩٣) .

(٤) البيت لبشار ، كما فى الحيوان (٤ : ٤٧٤) والأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٥٧) برواية : « ورد عليك » . وفى اللسان (٤ : ٤٨٢) : « للهو نارا ورد على » .

(٥) هذا عكس ما فهمه الجاحظ وما فى اللسان والأزمنة والأمكنة ، فقد ذكروا أنهم كانوا يوقدون ناراً خلف المسافر والزائر الذى لا يريدون رجوعه .

[٦١٢] كان الرفع أكثر ، مثل قولك زيدٌ إلاَّ تأتِه يأتيك . قال : لأنه إذا لم يتقدّم كانَ جوابًا . وأنشد :

إن تأتِنا تنقــادُ للوَصْلِ طائعًا نجئْكَ ولا وصلٌ على الكَرْه ينفعُ

قال : والأنف يسمَّى « المِنثر » ، ومنه الاستنثار .

وأنشد :

وإنسانُ عيني يَحْسِرُ الماء مرةً فيبدُو وتاراتٍ يَجُمُّ فيَغْرَقُ[1]

أي يَقِلّ الماء فيُرى ، ويكثُر فلا يرى .

وقولهم : « نزلتَ بين المجرّة والمعرّة » ، هما حيَّانِ من الأحياء[2] .

وأنشد :

مَرَينا لهُمْ بالقَضْبِ من قَمَعِ الذُّرَى إذا الشَّوْلُ لم تُرزِمْ لرِزٍّ فِصَالَها[3]

٢٤٦ قال : ومثله قيل في صُعوبة الشِّتاء :

إذا لم تَذُدْ ألبانُها عن لحومِها مَرَيْنا لهم منها بأسيافنا دمًا[4]

---

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه ص ٣٩١ .

(٢) الحق أن المجرة هى مجرة السماء ، والمعرة ما وراءها من ناحية القطب الشمالى ، سميت معرة لكثرة النجوم بها . وأصل الخبر أن رجلا سأل آخر عن منزله ، فأخبره أنه ينزل بين حيين من العرب فقال : « نزلت بين المعرة والمجرة » أراد بين حيين عظيمين ككثرة النجوم . انظر اللسان (٦ : ٢٣١) .

(٣) مرينا ، من مرى الشىء ، إذا استخرجه . والقصب : القطع . وقمع الذرى : أعالى الأسنمة . والرز ، بالكسر : الصوت . وإنما يمنعها من الإرزام شدة البرد .

(٤) هو مثل قول الحماسى :

إذا هى لم تمنع برسل لحومها من السيف لاقت حده وهو قاطع

ويقال : قُطِعت يدُه ، وجُذِمَت ، وبُتِرَت ، وبُتِكت ، وبُضِكَت[١] ، [٦١٣]
وصُرِمت ، وتُرَّتْ ، وجُدَّت ؛ قال أبو العباس : أغرب ما فيه بُضِكَتْ[٢] .

قال : وتصغير سَرَاوِيل سُرَيِّيل ، وتصغير إسرائيل أُسَيْرِيل .

فى قوله عز وجل : (وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) التبتُّل : الانقطاع ، أى انقطِعْ إليه انقطاعا ، ومنه يقال : « مريمُ البَتُول » أى انقطعتْ عن النّاس .

الآلات يفرِقون بينها وبين المصادر ، فمِبْرد اسم ، وهو آلة ، وهو مثل مِفْعل ، ومثله مِثْقَب ومِنْقر[٣] . ولم يجئ الضمُّ إلّا فى مُسعُط ، ومُكحُلَة ، ومُدْهُن[٤] ؛ والمصادر تُقال بالفتح .

قُرْطُمٌ وقُرْطُمٌ ، وقُطْنٌ وقُطُنٌ .

(ولَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ) قال : سُتُوره ، ومنه[٥] إن اعتذَر لم يُقبَل عذرُه .

(لِيَفْجُرَ أَمَامَه) : يؤخّر التّوبة .

(على أنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) . قال : يسوِّى بين أصابعه حتّى تصير يدُه كيدِ البعير[٦] .

---

(١) فى الأصل : « نصكت » ، تحريف . يقال : سيف باضك وبضوك : قاطع .

(٢) فى الأصل : « نصكت » . وانظر التنبيه السابق .

(٣) المنقر : المعول الذى ينقر به . وفى الأصل : « منعد » بالدال وإهمال الحرف الذى قبلها .

(٤) زيد عليها « منخل » و « منصل » .

(٥) لعلها : « ومعناه » .

(٦) أى كخف البعير لا تفاريق فيه . انظر تفسير أبى حيان (٨ : ٣٨٥) .

[٦١٤] ويقال : استعملته مُلَايَلَةً ، ومُياوَمةً ، ومُساوَعَةً ، ومشاهرة ، ومُسَاناة ، ومُسانَهةً ، ومُجَامَعة ، وهو قليل .

وأنشد :

ولا خيرَ فيمن ليس يُؤمَن نَجْمُه   ولا يستقيم الدَّهرَ فينا خلائقُهْ

فإنْ شئتَ فاتركْه فلا خيرَ عنده   وإن شئتَ فاجعلهُ خليلًا تماذقُهْ

فإنَّ قَرِينَ السَّوء ليس بواجدٍ   له راحةً ما عشْتَ حتى تُفارقُه[1]

والطَّبَع : [الدَّنس[2]] على السَّيف والطبَع : الدَّنَس والرَّينُ على القَلب . ويقال : سيفٌ طَبِعٌ .

والمَصْدَة : البَرْدُ[3] . وأزَى يَأزِى أزْيًا وأُزِيًّا ، إذا تقبَّض من الحرّ .

وأنشد :

ظلَّ مِنَ الشِّعرَى لنا يومٌ أَزِى[4]   نَعُوذُ منه بزَرَانيقِ الرَّكِى[5]

ويقال للجِصّ الجَوْن، والجَوْن الأبيض[6] . والكِلْسُ يسمَّى الجَيّار[7]، وهو

---

(١) جعل « حتى » هنا ابتدائية يرتفع ما بعدها .

(٢) تكملة يلتئم بها الكلام . وفى اللسان (طبع) : « وبالتحريك : الدنس، وأصله من الوسخ والدنس يغشيان السيف » .

(٣) انظر اللسان (مصد) والمخصص (٩ : ٧٦) .

(٤) الشعرى : كوكب يطلع فى شدة الحر . ويوم أز : يغم الأنفاس ويضيقها لشدة الحر . والبيت وتاليه فى اللسان (أزا) .

(٥) الركى : جمع ركية ، وهى البئر . والزرانيق : جمع زرنوق ، بالضم والفتح ، وهو دعامة البئر ، يجعل على كل زرنوقين خشبة تعلق فيها البكرة .

(٦) فى الأصل : « الحور » فى الموضعين ، محرف .

(٧) فى الأصل : « الجيارة » صوابه بطرح الهاء . قال الأخطل :

النُّورةُ والرّماد إذا اختلطا . [٦١٥]

ويقال : قضى كُتَالَهُ ، إذا قضَى بعضَ حاجته . والكَتَال : القوّة واللّحم أيضاً . الزنى مأخوذ من زَنأ الرّجل فى الجَبَل ؛ ويقال زَنأَ الرَّجُل إذا غلط الطريق[1] .

وأنشد :

أن تعطفَ العيسَ صُعْرًا فى أزمَّتِها ... إلى ابن ليلى إذا ابزَوْزَى بك السَّفَرُ[2]

أى إذا غلبه ؛ يقال أبْزَى عليه ، إذا غلب عليه .

وأنشد :

خُوصٌ يدَنِّينَ الفَتِى الملتاثا[3] ... مِن أهله وقد وَنى أوراثا[4] ٢٤٧

* من يعمل الوجزة والحتاثا[5] *

حدثنا أبو العباس قال : وقال الأصمعى عن أبيه[6] قال : قال سليمان الأعمش : أعطانى أبو الضَّبَّار الكاهلىّ دراهمَ أضاربُ له بها ، ثم جاءنى بعد أيَّامٍ فقال : أرنى دراهمى . فاجتلبتها له فأعطيته غيْرَ نَقْدِه ، فجاء بها

كأنها برج رومى يشيده ... لزبطين وآجر وجيار

(١) الذى فى المعاجم أن الزنء والزنوء : الصعود فى الجبل .

(٢) لم أجد « ابزوزى » . ولعل البيت شاهد عليها .

(٣) الخوص : الغائرات العيون ، يعنى الإبل .

(٤) راث : أبطأ .

(٥) كذا ورد هذا البيت .

(٦) كذا جاء السند .

[٦١٦] فى طَرَف ثوبه . فقال : يا سليمان بن مِهْران ، أعطيتك دراهم طازجَةً[١] كأنما جَرَى خِلالَها ألبانُ شَوْلٍ شاتيةٍ ، وجئتَنى بها سَوْداء[٢] مكسَّرة ، كأنها الأظفار[٣] ، جَرَى خلالها دخانُ الطّرفاء ، لا حاجةَ لى بها ! ورمَى بها .

وقال الأصمعيُّ عن جعفر بن سليمان بن علىّ[٤] ، قال رأيتُ أعرابيًّا من قيس مُسِنًّا ، فقلت : ألك ابن ؟ قال : « كان لى فتاة ، المخَشّ ، وما المخَشّ ؟ كان والله خُرطُمانيًّا أشْدَق[٥] ، إذا تكلَّم سال لُعابُه ، ينظُر بمثل القَلْتَيْن[٦] ، كأنّ تَرْقُوَتَه بُوانٌ أو خالفة ، وكأنّ مُشاشَ مَنكبه كِرْكِرةُ جَمَل . ففقأَ الله عَينيّ هاتين إن كنتُ رأيتُ قطُّ مثلَه ، قبلَه ولا بَعدَه » .

---

(١) الطازجة : الخالصة المنقاة . وفى حديث الشعبى : « تأتينا بهذه الأحاديث قسية وتأخذها منا طازجة » . قالوا : كأنه معرب « تازه » الفارسية . فى الأصل : « طازجية » محرفة .

(٢) جاءت فى الأصل : « سودا » بوضع مدة فوق الدال . وهذا يعد شاهدا لجواز نحو هذا الوصف . انظر تحقيقى لذلك فى مجلة المقتطف ص ٣٤٨ من عدد نوفمبر سنة ١٩٤٤ .

(٣) الأظفار : جمع ظفر ، وهو ضرب من العطر أسود مقتلف من أصله على شكل ظفر الإنسان .

(٤) الخبر فى البيان والتبيين (١ : ٩٤/٢ : ١٩٥) وكامل المبرد ١٣٦ ليبسك . وقد ساق المبرد خبراً آخر له فى وصف بنته .

(٥) الخرطمانى : الكبير الأنف . والأشدق : الواسع الشدق .

(٦) القلت : النقرة فى الجبل تمسك الماء ، شبه عينه بها فى غؤورها . وفى الأصل : « الفلسين » ، صوابه من البيان والكامل .

قال أبو العباس : البُوان والخَالفة : عمودانِ من أعمدة البيت . وقوله [٦١٧] إذا تكلَّم سال لعابُه ، أى هو كثير الرِّيق طيِّب الفم .

والعرب تقول : وجدتُ أرضاً كأنَّها الزَّرابِىُّ[١] من خضرتها ونَوْرها ، وكأنَّها الطِّيقَانُ[٢] من شدّة خُضْرتها ، وكأنَّها الحُوَلاء[٣] ، من استوائها واتِّساق نَبْتها .

ويقال للأرض التى اخضَّرت حتَّى اسوَّدت من الرىّ فاستَوى نبتُها : رأيت أرضاً مثلَ الظَّليم البارك .

ويقال : رأيتُ ناقةً قَمْراء[٤] كأنَّها أعْفَر ، أى ظبىٌ . ورأيت رجلاً جسيماً وكأنّه حَرَجة . ويقال : وردنا طَوِيًّا سُكًّا[٥] – أى ضيِّقاً – مثلَ حُلقوم الضُّوَع ، وهو طيرٌ أبغَثُ اللَّون[٦] . وأتونا بِهَبْر كأنّه فِلَذُ اللَّبِن . الهَبْرَةُ[٧] : قطعةٌ ضخمةٌ من اللَّحم .

أوَّل شَيب يراه الرَّجل قد بدا مِنْ شعره يسمَّى الرَّوَاعِى . قال :

---

(١) الزرابى : البسط ، وهى كثيرة الألوان ، فشبه الروض بها . وقيل إن الزرابى هى المأخوذة من زرابى النبت إذا أصفر واحمر وفيه خضرة .

(٢) الطيقان : جمع طاق ، وهو الطيلسان الأخضر .

(٣) الحولاء ، بضم الحاء وكسرها مع فتح الواو فيهما : الجليدة الرقيقة التى تخرج مع الولد .

(٤) قمراء ، من القمرة ، وهو بياض فيه كدرة .

(٥) الطوى : البئر المطوية بالحجارة ، مذكر ، فإن أنث فعلى المعنى . والسك ، بضم السين وفتحها . . .

(٦) انظر الحيوان (٢ : ٢٩٦ – ٢٩٨/٥ : ٤٠٢) .

(٧) فى الأصل : « الهبر » .

[٦١٨] ويشبهُ أن يكون قلباً لأنه روائع ، الواحدة رائعة .

(يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ[١]) قال يخوّفهمْ بأوليائه[٢] . يقال : أخافك كخوف الأسد ، أي كخوفي من الأسد . وأنشد :

وقد خِفْتُ حتَّى ما تزيدُ مَخافتي على وَعِلٍ في ذِي المَطَارَةِ عاقِلِ[٣]

(وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أي في قبضته ، كما تقول : هذه الدّارُ في قبضتي . (نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ[٤]) تركوا الله فتركهم . والله ٢٤٨ -عزّ وجلّ- لا يَنْسَى إنَّما يترك (فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ[٥]) أي أنساهم أن

(١) الآية ١٧٥ من آل عمران : (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) .

(٢) يؤيد هذا التفسير قراءة أبي والنخعي : « يخوفكم بأوليائه » . وقدرها بعضهم : يخوفكم أولياءه ، فحذف المفعول الأول ، أو يخوف أولياءه شر الكفار كأبي سفيان ومن معه ، فحذف المفعول الثاني . ويؤيد التقدير الأول قراءة ابن مسعود وابن عباس وعطاء : « يخوفكم أولياءه » . انظر تفسير أبي حيان (٣ : ١٢٠) وكتاب المصاحف للسجستاني ٨٨ .

(٣) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة في ديوانه ٦٤ . ورواه ابن الشجري في أماليه (١ : ٥٢ ، ٣٢٤) مستشهداً به على أن التقدير : « على مخافة وعل » . وأنشده ياقوت في (مطارة) وقال : « قال الأصمعي : يقول قد خفت حتى ما تزيد مخافة الوعل على مخافتي ، فلم يمكنه فقلب » . والوعل مثل في القوة والأمن ، فإذا خاف فذلك أشد ما يكون الفزع . والعاقل : الممتنع في الجبل العالي، أو الذي عقل نفسه في الجبل فما يبرح منه ولا يطلب به بدلا ، كما في الأضداد لابن الأنباري ص ٣٢٨ ، عند إنشاده البيت .

(٤) من الآية ٦٧ في سورة التوبة .

(٥) من الآية ١٩ في سورة الحشر .

يعملوا لأنفسهم ، (وحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) . [٦١٩]
من قال حرام على قريةٍ أهلكناها أنَّهم يرجعون[1] ، فجعل « لا » صلة
أنَّهم لا يرجعون ، و [مَن] جَعَل الحرامَ مكان القول وأقرّه على ما كان ،
فالقولان[2] صحيحان .

وأنشد :

ونارلةٍ بالحيّ ليـــلًا قريتُها   جَواليقَ أصفارًا ونارًا تحرَّقُ[3]

قال : هذا جَرَادٌ .

(أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ) ، أى أسلِمُوهم إليَّ ؛ وهو من قول موسى .

وقال : إذا كانت «ما» صلةً أدخَلُوا معها النون الخفيفة والثقيلة، تقول:
اذهب نَمْ عَيْنًا ما أَرَيَنَّك[4] أى كأنَّك لم تَغِبْ . وكثيرًا ما أرينَّك ، أى
كثيرًا أرَينَّك . وإلى ساعة ما تَندَمَنّ . فإذا لم يدخلوا « ما » لم تدخل
النون . قال : وإنما فرقوا بين دخول « ما » وخروجها بذلك . تقول :
اذهب قليلًا أراكَ ونم كثيرًا أراكَ[5] ، إذا لم تدخل ما . والنون الخفيفة

---

(١) فى الأصل : « لا يرجعون » . وهذا القول ينسب أيضاً إلى أبى عبيد ، كما فى تفسير أبى حيان (٦ : ٣٣٨) جعله كقوله تعالى : « ما منعك أن لا تسجد » أى أن تسجد ، و « لا » صلة .

(٢) فى الأصل : « والقولان » .

(٣) أصفاراً : خاليات فارغات ، عنى بذلك جمع ما يصاد من الجراد فيها. قال الجاحظ فى الحيوان (٥ : ٥٦٥) : « والجراد يطيب حاراً وبارداً ، مشوياً ومطبوخاً ، ومنظوماً فى خيط ، ومجعولا فى الملة » .

(٤) وفى أمثالهم : « بعين ما أرينك » . انظر الميدانى (١ : ٨٩) .

(٥) فى الأصل : « أريك » فى الموضعين .

[٦٢٠] والثقيلة تدخل فى ستة مواضعَ هذا أحدُها ، وفى الأمر ، والنهى ، والاستفهام ، والتمنّى[1] ، و« إمّا » إذا كانت جزاء ، مثل : (فإمّا نَذْهَبَنَّ بك) . وهى قليلة فى الأمر . وأنشد :

أرسِلَنّى أبا عُمَيرٍ على أيَّـ ... ـةِ حالٍ أثاقلٌ أم خَفُوتُ[2]

وأنشد :

يحسَبُه الجاهلُ ما لم يَعْلَمَا[3] ... شيخاً على كُرسيّه معمَّما
لو أنّهُ أبانَ أو تكلَّمَا ... لكان إيّاهُ ولكنْ أعْجَمَا

قال : الأصل لم يعلمْ ، فلمّا أطلق الميم ردّها إلى فتحة اللام . وأهل البصرة يقولون : أراد لم يعلمنْ ، فجعل موضعَ النّون الخفيفة ألفاً . وأما قول زهير :

---

(١) بعدها فى الأصل : « وما إذا كانت صلة » ، وهى عبارة مقحمة أغنى عنها قوله : « هذا أحدها » .

(٢) الثاقل : الذى أثقله المرض . والخفوت : المهزول ؛ والخفات : الضعف من الجوع .

(٣) الأبيات من أرجوزة تنسب إلى ابن جبابة اللص ، وإلى مساور العبسى ، وإلى العجاج ، وإلى أبى حيان الفقعسى ، وإلى عبد بنى عبس . انظر الخزانة (٤ : ٥٧٣) . والأبيات فى صفة الثمال ، وهى رغوة اللبن . وقبله كما فى الخزانة :

* وقصعا تكسى ثمالا قشعما *

وانظر الإنصاف ٣٨٥ ونوادر أبى زيد ١٣ وسيبويه (٢ : ١٥٢) وأمالى الزجاجى ١٢٠ — ١٢١ . وقد أخطأ الشنتمرى فى ظنه أن الراجز وصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات وعلاه فجعله كشيخ مزمل معمم . وانظر ما سيأتى من تفسير ثعلب فى ص ٥٥٣ — ٥٥٤ .

* دِمنةٌ لم تَكَلَّمِ[1] * [٦٢١]

خفضاً ، فإنّ القوافى إذا حرّكت فى الجزم تحركت إلى الخفض ، لأنّ الخفضَ أخو الجزم. قال: والإتباعُ أكثره ما بعده هاء ، تقول اضربُهُ، اقتلُهُ.

وأنشد :

* تقول للسائس قُدهُ أعجِلُهْ *

وأنشد :

قال أبو ليلَى بحبلٍ مُدّهِ حتى إذا مدَدْتَه فشُدِّهِ

* إنَّ أبا لَيلَى نسيجُ وَحْدِهِ *

الأصل فى نسيج وحده أنّ الثوب يُنسَج وحدَه على نِيرٍ واحد ، وما سِوَى ذلك يُنسج ثلاثةً وأربعةً على نِير واحد . وإنما قالوه بالهاء لأنّ ما بعده لا يكون إلا متحركا . والإتباع يكون فى الهاء وفى الهمز ؛ لأنّ الهاء والهمزَ خفيّانِ ، فحرّكوا ما قبلُ .

وقال : سمعتُ العرب تقول : اضرب الوجَهْ وهذا الوجُهْ ، ومررت ٢٤٩ من الوَجِهْ[2] . ورأيت الفَقَأْ وهذا الفقُؤْ ومررت بالفَقِئْ . والفَقْءُ[3] مهموزٌ : ماء لهم . وقوله :

* شيخاً على كرسيّهِ معمَّما[4] *

---

(١) من مطلع معلقة زهير ، وهو :
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

(٢) انظر سيبويه (٢ : ٢٨٣ — ٢٨٧) .

(٣) فى الأصل : « الفقو » تحريف . وفى معجم البلدان : « وهو اسم موضع بعينه . قال نصر : الفقء : قرية باليمامة بها منبر ، وأهلها ضبة والعنبر » .

(٤) انظر ما سبق فى ص ٥٥٢ س ٦ .

[٦٢٢] فإنه شبَّه وطبَ لبنٍ ملفوفٍ بكساء، بشيخٍ فى هذه الصِّفة .

وقال : الوَحَا الوَحَا ، والنَّجا النَّجا ، يقصران ويمدان ، وتدخل الكاف فيهما على القصر ، وإنّما أدخلت الكاف للخطاب ولا موضع لها .

ويقال خَاىِ بك اعجل ، وخَاىِ بكما اعجلا ، وخَاىِ بكم اعجلوا ، وخَاى بكنّ اعجلْنَ ، فى المذكَّر والمؤنّث والجمع والتثنية بحالٍ واحد ، وتقدم خَاىِ على اعجلْ . وخَاى كلمةُ عَجَلة ، وهى صوتٌ . وأنشد :

* بخَاىِ بك اعجلْ يهتِفُون وحَيَّهَلْ[1] *

(فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ) أى يحرّكون رءوسهم . ونَغَض الظَّليم مثله ، يقال : نَغَضَ ينغُض وأنغضه غيرُه .

معنى جُحَيش وحدِه ، وعُيير وحدِه ، أى لا يصلح إلّا لنفسه . وجُحيش : تصغير جحش . وجَحيشٌ : مُتَنَحٍّ .

وأنشد :

لقد أهدت حَبابةُ بنتُ جَلّ   لأهلِ حُبَاحبٍ حبْلًا طويلا[2]

---

(١) البيت للكميت كما فى اللسان (٢٠ : ٣٣٤) . وصدره :

* إذا ما شحطن الحاديين سمعتهم *

وخاى ، بالخاء المعجمة ، وجاءت فى الأصل هنا وفيما سبق فى البيت بالحاء المعجمة ، والصواب ما أثبت . ويقال أيضاً « خاء » بالهمز ، وبه روى البيت : « بخاء بك » ، وقرأه ابن سلمة : « بخائبك » وقال : وهو دعاء منه عليه ، كأنه يقول له : الحق بأمرك الذى خاب وخسر .

(٢) ذكر صاحب اللسان فى (١ : ٢٨٩) أن « حباحب » فى البيت اسم رجل . وضبط أوله بالضم . ويبدو أنه « حباحب » بالفتح : اسم موضع نص

قال : قَدَّرَت عجيزتَها بحبلٍ وبعثت به إليهنّ فقالت : أفيكنّ مَن لها [٦٢٣] عجيزةٌ مثلُ هذا ؟

وأنشد :

ترى الزُّلَّ يكرهْنَ الرِّياحَ إذا جرَت   وبَثْنَةُ إنْ هبّتْ لها الرِّيحُ تفرحُ[1]

إذا هبّت الريح ألصقت القميصَ بالجسم فبانت الزّلاء[2] من العَجْزاء .
والزّلاء[2]: التى لا عجزُ لها . والعَجْزاء : ذاتُ العَجْز . وقال : الفَرَح أنْ تجد فى قلبك خِفّة . والمرح : أن تَضرب بأطرافك .

وأنشد لنصيب :

إذا ما الزُّلُّ ضاعَفْنَ الحشَايا   كفاها أنْ يُلاثَ بها الإزارُ[3]

قال : الحشيّة مثل العظامة[4] ، وهى ما ثقَّلت به أليَتَيها .

(قَدَّرْنا فنِعْمَ القادِرُون[5]) جمعٌ بين اللغتين .

عليه ياقوت . ويؤيد هذا أن رواية القالى فى (٢ : ١٩) وابن فارس فى المقاييس (جب) : « لأهل جلاجل » . وجلاجل : موضع . وقد أعاد إنشاده فى اللسان (١٣ : ١٢٨) . ومثل هذا البيت فى المعنى ما أنشده القالى :

* جبت نساء العالمين بالسبب *

(١) الزل : جمع أزل وزلاء . وفى الأصل : « الذل » محرف .

(٢) فى الأصل : « الذلاء » فى الموضعين ، صوابه بالزاى .

(٣) فى الأصل : « إذا ما الدل » وانظر ما سبق قريباً . وفى الأصل أيضاً : «كفاهلان» محرفة .

(٤) يقال عظامة ، بالكسر وتخفيف الظاء ، وبالضم مع تشديدها .

(٥) الآية ٢٣ من سورة المرسلات . ونص الآية : « فقدرنا فنعم القادرون » والاقتباس بترك الواو والفاء ونحوهما فى أول الاستشهاد جائز . انظر حواشى الحيوان

[٦٢٤] (وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) قال : أى بيّنّا لهم الطريقين فتركوا طريقَ الخير واتبعوا طريق الشرّ . الحافرة : الْخَلْق الأوّل ، ومنه : « النَّقْد عند الحافرة[١] » ، أى عند أوّلِ ما يضعُ الفرسُ رِجْله إذا سبق ، وهى الأرض المحفورة . وأنشد :

أحافرةً على صَلَعٍ وشَيبٍ مَعاذَ اللهِ ذلك أنْ يكونا[٢]

(إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللهِ[٣]) قال : استثناء منقطع ، أى إلَّا أنْ أُبلغكم بلاغًا من الله . قال : المصادر وغيرها يُستثنى بها استثناء منقطعاً .

وأنشد :

٢٥٠ ولقد جَنَيْتك أَكْمُؤًا وعَساقِلاً ولقد نَهَيْتك عن بَنَاتِ الأَوْبَرِ[٤]

قال : قال الفراء « أوبر » معرفة ، إلا أنها نُعتت بالمنان[٥] ، أى بمثل الألف واللام . والعساقل وبنات أوبر[٦] : ضَرْبان من الكمأة .

(٤ : ٥٧) . وقراءة « قدرنا » بالتشديد ، هى قراءة نافع والكسائى وأبى جعفر . يقال : قدر الشىء وقدره بمعنى .

(١) المثل عند الميدانى (٢ : ٢٦٤) حيث نقل كلام ثعلب ، وقد أسهب صاحب اللسان فى تفسيره (مادة حفر) . وانظر أمالى القالى (١ : ٢٧) .

(٢) المشهور فى رواية عجزه ، كما فى اللسان والأمالى :

* معاذ الله من سفه وعار *

لكنه كذلك ورد فى الأضداد ١٦٦ عن ثعلب برواية : « ذلك أن يكونا » .

(٣) الآية ٢٣ من سورة الجن . وقبلها : « ولن أجد من دونه ملتحداً » .

(٤) جنيتك ، أى جنيت لك . والأكمؤ : جمع كمأة . والبيت فى اللسان (جنى ، عسقل ، وبر) .

(٥) كذا فى الأصل .

(٦) وبنات أوبر صغار رديئة الطعم .

وفى الخبر : « الرَّحِم شُجْنةٌ من الرحمن » . قال : الشِّجنة والشُّجْنة : [٦٢٥]
القطعة والناحية ، أى قطعة مما أمر الله به أن يوصل .

العرب تقول : حَبّذا، وحبّذا[1] لا يثنَّى ولا يجمع ، ومعناه حبّ الشيء
ذا ، حبّ الشيء زيد ، ونعم الشيء زيدٌ ، ونعم الشيء الزيدان .

وأنشد :

يا حبَّذَا أنتِ إذا جئتِ مِلَا[2] وكلُّ دلوٍ منكِ يُروِى جَمَلا

(فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ) ، أى عزم صاحب الأمر .

مَن ضربك إيّاك . قال : أهل البصرة يقولون : ضربتُك إيَّاكَ ،
بَدَلٌ ، وضربتك أنت تأكيد ، وهما جميعاً تأكيد . وقولهم بدل خطأ ،
لأنّ البدل يقوم مقام الشيء وهذا لا يقوم مقامه ، لأنَّه لا يقع الثانى
موقعَ الأوّل .

(صَدُقَاتِهِنّ نِحْلَةً) قال : كان الآباء يستبِدُّون بالمهور فجعلها
الله لهنّ .

أنا كَهُوَ ، كنايةٌ عن زيد ، قال : لأنّهم أرادوا أن يأتوا بعد الكاف

---

(١) فى الأصل : « وشبذا » .

(٢) ملا ، بكسر الميم : مقصور ملاء ، جمع ملأى . وبفتحها مخفف ملأى . وهو يخاطب الدلاء . وقد روى فى اللسان (١ : ١٥٢) على مخاطبة دلو واحدة بهذا اللفظ :

* حبذا دلوك إذ جاءت ملا *

ملا ، فيه بفتح الميم مخفف ملأى .

[٦٢٦] بثلاثة أحرف يعنى « مثل » فوضعوا « هو » موضعها . وقال الله عزّ وجل : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) فجمع بين هو وبين مثل . روى عن أبى عمران الجونى[1] أنه قرأ : (آألْهَــكُمُ التَّــكاثُرُ[2]) قال : هذا توبيخ .

قال : « حيث » رفعوا بها شيئين ، لأنها تقوم مقام صفتين ، إذا قالوا حيثُ زيدٌ عمرٌو ، فالتأويل : مكانٌ يكون فيه زيدٌ يكون فيه عمرو ، فإنَّما ضمُّوها — على مذهب الفرّاء — لأنها تدلُّ على محذوفٍ مثل قبلُ وبعدُ . وهشامٌ[3] يقول : كان أصلها حَوْث فخُوّلت الضمّةَ[4] .

فَرْفَرَنى فَرْفارةً ، وبَعْثَرَنِى بَعْثَارة[5] ، أى حرَّكنى .

ويا هَنُ أقبلْ ، أى يا إنسان أقبل . ويا هنتُ أقبلى ، فإذا وقفَ قال : يا هَنَهْ . وأنت هنٌ وهَنْتٌ ، مثل مَنت كنايةٌ عن مَنْ . وأنشد :

---

(١) الجونى هذا ، هو أبو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى ، أحد التابعين ، سمع جندب بن عبد الله وأنس بن مالك وجماعة من التابعين ، وروى عنه شعبة وسلام بن أبى مطيع . توفى سنة ١٢٨ . انظر تهذيب التهذيب ، وأنساب السمعانى الورقة ١٤٣ وصفة الصفوة (٣ : ١٨٨) .

(٢) هى أيضاً قراءة ابن عباس وعائشة ومعاوية وأبى صالح ومالك بن دينار وأبى الجوزاء وجماعة . وقرأها بهمزتين مفرقتين الكلبى ويعقوب وأبو بكر الصديق والشعبى وأبو العالية وابن أبى عبلة وابن عباس فى رواية أخرى . انظر تفسير أبى حيان (٨ : ٥٠٨) .

(٣) هو هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله الكوفى ، أحد أعيان أصحاب الكسائى ، له مقالة فى النحو تعزى إليه . توفى سنة ٢٠٩ . بغية الوعاة .

(٤) أى أعطيت الضمة . وفى الأصل : « فحولت » . وفى اللسان « إنما ضمت لأن أصلها حوث ، فلما قلبوا واوها ياء ضموا آخرها » .

(٥) لم أجد هذين المصدرين فى المعاجم .

أُريدُ هَناتٍ مِنْ هنينٍ فتلتَوِى عَلَىَّ وآبَى مِن هَنِينَ هَناتِ[1] [٦٢٧]

أى أريد نساء مِن قوم فيأبَوْنَ علىَّ ، ويجيئنى من آبى عليهم أنا .

عَرُض الرَّجُل عِرَضاً ، فهو يعرُض . وعرُب الرّجلُ يعرُب عُرْباً وعُروباً[2] .

(عَطاءً حِسَاباً) : محفوظاً معلوماً .

تقادع : تَراجَعَ[3] .

قال أبو العباس : أصل « لولا » أنَّ لو للتمنى ، ولا للجحد ، فلمَّا ضمتا صارتا كلمةً واحدة . لو كان كذا لكان كذا ، لولا أنه كان كذا لكان كذا . ٢٥١

قوله عزّ وجلّ : (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) . قال : قال : هل تُنسَخ النسخة إلَّا من نُسخة[4] .

قوله (إِلَى أَجَلٍ مُسمًّى) قال : القيامة .

---

(١) البيت فى اللسان (٢٠ : ٢٤٢) .

(٢) فى اللسان (٢ : ٧٩) : « وعرب الرجل يعرب عرباً وعروباً ، عن ثعلب ، وعروبة وعرابة وعروبية ، كفصح وعرب ، إذا فصح بعد لكنة فى لسانه » .

(٣) فى اللسان : « التقادع : التراجع ، عن ثعلب » .

(٤) هذا القول فى تأويل الآية ينسب إلى ابن عباس . فى تفسير أبى حيان (٨ : ٥١) : « وعن ابن عباس : يجعل الله الحفظة تنسخ من اللوح المحفوظ كل ما يفعل العباد ، ثم يمسكونه عندهم فتأتى أفعال العبد على نحو ذلك . . . . وكان يقول ابن عباس : ألستم عرباً ، وهل يكون الاستنساخ إلا من أصل » . ومذهب غيره أن الأصل الذى ينسخ منه ليس اللوح المحفوظ ، بل هو أعمال العباد .

[٦٢٨] وحكى عن الفرّاء : ضَنَى المالُ[1] ، غير مهموز : كَثُرَ ، وأضنأ القومُ ، مهموز : كثرت ماشيتهم . قال أحمد بن يحيى : أضنأ الرَّجل ، بهمز وبلا همز ، إذا كثر ماله .

مالٌ جِبْلٌ ، أى كثير . إنّ فلانًا لمُخْضَمٌ ، أى موسَّع عليه . وأخْرَفَ الرّجل ، إذا نَمَى مالُه وكثُر . تجبّر الرّجلُ مالًا ، إذا عاد إليه من ماله ما كان ذَهَب . وتجبَّر الشَّجَرُ ، إذا نبت فيه الشىء وهو يابس . وفلانٌ عريض البطان ، أى كثير المال .

وأنشدنا أبو العباس هذه الأبيات وقال : إنّها لَمِنْ حسَن الشعر :

مَتى تُؤْنِس العينانِ أطلالَ دمنةٍ ... بنَعْفِ الصَّفا يرفضُّ دمعُهُما رفْضا[2]

ألا رُبّما يُقضَى بما يُعجِب الفَتَى ... ويا رُبّما يُقضى على غير ما يَرضَى

إذا فَرّقتْ بين المحبّين نِيَّةٌ ... فإنّ لتفريق الهوى وَجَعًا مَضَّا

فما بالُ دَيْنى إذْ يحُلُّ عليكمُ ... أرَى النَّاس يَقضَوْنَ الدُّيونَ ولا أُقْضَى

لقد كان هذا الدَّينُ نقدًا وبعضُه ... بعَرْضٍ فما أدَّيتَ نَقْدًا ولا عَرْضا

فلو كنتِ تنوينَ القضاءَ لدَيْننا ... لأنسأْتُكُم بعضًا وعَجَّلتِ لى بعضا

ولكنّما ذاك الذى كان بيننا ... أمانىُّ ما لاقتْ سماءً ولا أرْضا

أى لم أحصُل[3] على شىء مما تمنَّيت .

---

(١) مضارعه يضنو ويضنى ، بالواو والياء .

(٢) يقال آنس الشىء يؤنسه إيناساً ، أبصره . والصفا : اسم لمواضع . والنعف : مقدم الرمل وما استرق منه .

(٣) فى الأصل : « نحصل » .

وأنشد : [٦٢٩]

إذا ما المنايا قاسمتْ يا ابنَ مِسْحَلٍ   أخَا واحدٍ لم يُعْطَ نِصْفًا قسيمُها[1]
وآبَ بلا قَسْمٍ وآبتْ بقَسْمِهِ   إلى قَسْمِها ، لاقت قَسيمًا يَضيمُها

قال : إذا أخذَت المنايا أخَا رجلٍ لم يكن له سواه ، لم يعدِلْ هذا الميِّت وقد أخذَتْه وصار فى حيِّزها ، ولم يعدِلْنى ذلك الأخُ فى المصيبة بهذا الميِّت ، لفضل هذا الميِّت على أخيه . والمنيّة فى مقاسمتها بينى و بينه ظالمةٌ لى . دعا على المنية ، فقال : « لاقَتْ قَسيمًا يَضيمُها » أى يغلبُها .

(بلغ العرض)

آخر الجزء الحادى عشر
من أمالى أبى العباس ثعلب
رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

---

(1) فى الأصل : « مسخل » بالخاء ، وليس فى أعلامهم . والنصف ، بالكسر : الإنصاف .

الجُزءُ الثّاني عَشَرُ

[٦٣٣]
٢٥٣

أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال : أنشدنا أبو الربيع الأعرابىّ ، من أهل نَجْران ، فى حَلْقة ابنِ الأعرابىّ . قال : وكتبها ابنُ الأعرابىّ معنا :

صَحَا القلبُ عَنْ ذِكرِ الصِّبا غيرَ أنَّه ... يحنُّ لشوقٍ والدُّموعُ سواكبُ
إلى أرضِ نَجْرانَ اليمانِى وأهْلِهِ ... وحيث التقَى من ذى الهِضاب المَذَانِبُ (١)
وماعن قِلًى شَمَّبُ النَّوَى إذْ تصدَّعتْ ... ولكنَّ مقدورًا من الأمر غالبُ
وسِرْتُ وفى نَجْرانَ قلبى مخلَّفٌ ... وجِسْمِى ببغدادِ العراقِ مُشاعِبُ (٢)
وإنّى لما قد كان بينى وبينَها ... لمُوفٍ وإنْ شَطَّ المَزارُ المجانبُ
ولستُ بناسٍ عهدَها إذ تقولُ لى ... هل أنتَ إلى رأسٍ من الحَولِ آيبُ
فقلتُ لها أمرى إلى الله كلُّه ... وإنّى إليه فى الإياب لرَاغبُ
وإنّى بغُلّاتِ الصَّداءِ للائعٌ ... عليك اصطهارًا فى الحشا فهو ثاقبُ (٣)
فدانَتْ سَماحًا واستهلَّتْ شؤونُها ... كإغْرِيضِ مُزْنٍ حَطَّمتْه الجنائبُ

قال أبو العباس : قال أبو الربيع : الإغريض : قطر جليلٌ تراه إذا وقع كأنّه نُصُولُ نَبْلٍ . قال : وهو من سحابةٍ متقطّعة ، وهو الإغريض أوّل ما يسقُط منها .

---

(١) ذى الهضاب ، أى تلك الهضاب ، أو هو موضع . والمذانب : جمع مذنب ، بالكسر ، وهو مسيل الماء ، وفى الأصل : « المذايب » محرفة .

(٢) مشاعب : مفارق مزايل .

(٣) الصداء بالكسر : جمع صاد، وهو العطشان . وفى الأصل : «الصدى» تحريف . واللائع : ذو اللوعة . والاصطهار : الإذابة . والثاقب : المشتعل .

[٦٣٤] وأنشدنا أبو الرّبيع للنابغة :

تَمِيحُ بعُود الضَّرْوِ إغريضَ بَغْشة ... جَلَا ظَلْمَهُ ما دُونَ أن يُتَيَمَّما[1]

البَغْشَة : السحابة التى يدفع مطرها دَفْعةً . وأنشد :

أَسِيرُ وما أدرى لعلَّ منيَّتى ... بلِبّى إلى أعرافها قد تدلَّت[2]

فقلت لمَّلاح السَّفينةِ خالدٍ ... أجزْهَا فقد طَالَ الثَّواء ومَلَّتِ

أجِزْها فما كانت لها قارةُ الحِمَى ... مَعانًا ولا الأجْبَالُ مما تَمنَّت[3]

وما طوّحَتْ بى قِلَّةٌ عن عشيرة ... بظلمٍ فلم أصبرْ عليـه فقرَّتِ

تحنُّ إلى الفِردَوسِ والشَّيْرُ دونَها ... وأيهاتَ عن أوطانها حَوْثُ حلَّتِ[4]

قال أبو العبّاس : هذه لغته ، وهو رجل من طىّ .

---

(١) تميح الإغريض : تستخرجه ، بإجرائها السواك عليه . وفى الأصل : « تنيح » محرف . وفى اللسان (٣ : ٤٤٨ — ٩ : ٦٠) : « يميح » ووجههما ما أثبت ، فإنه يصف امرأة تستاك بعود الضرو ، وهو من أجود ضروب السواك . والضمير فى « جلا » لعود الضرو ، وفى « ظلمه » للثغر . والظلم ، بالفتح : ما يظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق ، حتى يتخيل لك فيه سواد من شدة البريق والصفاء . يتيمم : يطلب . وفى اللسان : « يتهمما » وهو بالبناء للمفعول ، بمعنى يطلب . وفى اللسان (٣ : ٤٤٨) : « من دون » . والبيت لم يرد فى ديوان النابغة .

(٢) لبى ، بكسر اللام وتشديد الباء مع القصر : بلد من أرض الموصل . وأعراف الرمال والجبال : أعاليها .

(٣) المعان ، بالفتح : المباءة والمنزل .

(٤) الفردوس : موضع . ولم أجد « الشير » فيما لدى من كتب البلدان إلا « شيرا » لغة فى « شيرز » إحدى قرى سرخس ، كما فى معجم البلدان . أيهات ، لغة فى هيهات .

وقال :

ارم على قوسك ما لم تنهزِمْ   رَمْىَ المَضَاء وجوادِ بنِ عُثُمْ[١]

قال : إنَّه لحسَنُ النِّدام وحسَنُ البِشْريّة[٢] . وقال : ذو الجَبَرِيّة والجِبْرِيّة[٣] والجَبُّورَة من التجبُّر .

وقال أبو العباس فى قول الله عزّ وجلّ : (وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا)[٤] قال : أمثالا . وهذا نِدُّه ، أى مِثْله ، وكذلك النديد أيضاً .

وأنشد :

لكيلا يكُون السَّنْدَرِىُّ نَدِيدَتِى   وأَجْعَل أقواماً عُموماً عَماعِما[٥]   ٢٥٤

---

(١) أنشدهما فى اللسان (١٥ : ٢٧٦ — ٢٧٧) وقال : « يجوز فى عثم ، أن يكون اسم رجل وأن يكون اسم فرس » .

(٢) لم أجد هذا المصدر فى مادة (بشر) .

(٣) ويقال أيضاً « الجبرية » بكسرات مع تشديد الياء أيضاً .

(٤) من الآية ٩ فى سورة فصلت .

(٥) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ص ٤٤ طبع فينا ١٨٨١ . وأنشده ابن الأنبارى فى الأضداد ١٩ وابن منظور فى اللسان (سندر ٤٨ ، ندد ٤٣٠ ، عمم ٣٢٣) . والسندرى هذا ، هو السندرى بن عيساء الجعفرى . وعيساء أمه ، كما فى الرقم ٧ من كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب (وقد نشرته محققاً بمجلة المقتطف . جزء مايو ١٩٤٥ ، ثم نشرته أخرى فى صدر سلسلة نوادر المخطوطات) . أو هى جدته كما فى الأغانى (١٥ : ٥٣) . وكان السندرى مع علقمة بن علاثة ، ولبيد مع عامر بن الطفيل ، فدعا لبيداً إلى مهاجاته فأبى رغبة عنه ، وقال :

لما دعانى عامر لأسبهم   أبيت وإن كان ابن عيساء ظالما
لكيما يكون السندرى نديدتى   وأجعل أقواماً عموماً عماعما

عموماً : مجتمعين . وعماعم : متفرقين.

[٦٣٦] قال : والسُّنْدس : الرَّقيق من الدِّيباج .

وفى قوله تعالى : (يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ) قال : الكِفْل : المِثْل .

وفى قوله تعالى : (وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) قال : تأخُذُ بحظِّ من الدُّنيا للآخرة .

وأنشد :

لَعبْتُ على أكتافهِمْ وصدورهِمْ   وليدًا وسَمَّوْنى مُفِيدًا وعَاصِما[1]

قال : سال لعابه[2] .

ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « ليس مِنَّا مَن لم يَعِش فى الأسواق ويَنْكِح النِّسوان » . وقال عمر بن الخطاب : « ليس خيركم مَنْ عَمِل للآخرة وتَرَكَ الدنيا ، أو مَن عمل للدُّنيا وترك الآخرة ، ولكنْ خيرُكم من أخذ من هذه وهذه » .

وقال : هو سِيلانُ السَّيف ، وهى الحديدة التى يقع عليها المَقْبِض .
وقال : المَيْح : العطيَّة ، يقال : ماحه يَمِيحُه ، واستَمَحْتُ الرَّجلَ ، منه . وقال :

---

(١) البيت للبيد فى ديوانه ٤٤ فينا واللسان (٢ : ٢٣٧) والأغانى (١٥ : ٥٢) . وقبله :

وأنبش من تحت القبور أبوة   كراماً هم شدوا على التمائما

وفى الأغانى : « وسمونى وليداً » . وفى اللسان : « وسمونى لبيداً » . ورواية الديوان تطابق رواية ثعلب .

(٢) هذا تفسير لكلمة « لعبت » فى البيت السابق . يقال لعب بفتح العين وكسرها وألعب كذلك ، إذا سال لعابه . وذكر صاحب اللسان أن ثعلباً رواه « لعبت » وضبط العين ضبط قلم بالكسرة .

النُّشوز يكون من المرأة والرجل ، وأخذ من النَّشْزِ وهو الارتفاع من [٦٣٧] الأرض ، أى إنه ارتفع هذا من هذه ، وهذه من هذا .

وقال فى قوله تعالى : (إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا) : نرفعُ بعضَها على بعضٍ .

التحيَّات : البقاء والمُلْك .

قال : ويقال « أعطِنى نَفْسًا أو نَفْسَين[1] » أى دبغةً أو دبغتين .

وأنشد :

وذِى أَنْفُسٍ شَتَّى ثَلاثٍ رمتْ به على الماءِ إحدى اليَعْمَلاتِ العَرَامِسِ[2]

وأصبَحَ يَطْوِى البِيدَ رَيَّانَ بعدمَا أطال به الكَلْبُ السُّرَى وهو يابسُ

قال أبو العباس : هذا وطبٌ من ابن جرّةُ الكلب .

وقال أبو العباس : وقال ابنُ الأعرابىّ : السِّحْر من كلِّ شىء : الفاسدُ .

وأنشد :

* ونُسْحَر بالطَّعامِ وبالشَّرابِ[3] *

قال : وهؤلاء يقولون : نَعَلَّل بالطَّعام . ابن الأعرابى يقول : نُفْسَد .

---

(١) انظر خبراً يتعلق بهذا اللفظ فى اللسان (منأ ، معس ، نفس) ومقاييس اللغة (أفد) .

(٢) البيت فى اللسان (٨ : ١٢٦) قال : « يعنى الوطب من اللبن الذى دبغ بهذا القدر من الدباغ . والعرمس ، كزبرج : الناقة الصلبة الشديدة .

(٣) عجز بيت لامرئ القيس ، وصدره كما فى اللسان (٦ : ١٢) :

* أرانا موضعين لأمر غيب *

[٦٣٨] وفى قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ ٱنْشُزُوا فانْشُزُوا) أى يرتفع كلّ إنسانٍ منكم .

ويقال : طَسٌّ وطَسَّةٌ ، وطِساسٌ وطسَّات .

وأنشد :

وَهَمُ القُضاةِ وكلّ ذلك منهمُ يأتيكَ فى رِفْقٍ وفى مُتَعمَّدِ

قال ويروى : « وهُمُ » .

وقال فى قوله تعالى : (إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ) قال : التمنّى التِّلاوة ، والتمنّى اختراع الحديث ، والتمنّى من المُنَى .

وأنشد :

أَسِيلةُ مَجْرَى الدَّمعِ خُمْصانةُ الحَشَا بَرُودُ الثَّنايا ذاتُ خَلْقٍ مشَرْعَبِ[1]

تَرَى العينُ ما تَهْوَى وفيها زيادةٌ من اليُمْنِ إذ تبدو ومَلْهًى لمَلْعَبِ[2]

٢٥٥ كريمةُ حُرِّ الوَجهِ لم تَدعُ هالكًا[3] من القَوْمِ هُلْكًا فى غَدٍ غَيْرَ مُعْقِبِ

قال : إذا هلكَ مِن قومها سيِّد قام سيِّد . واليُمْن : البركة فهى لم تندُبْ سيِّدًا واحدًا لا نظير له ، أى له نظراء من قومه .

وأنشد :

---

(١) الأبيات لطفيل الغنوى فى ديوانه ص ٣ مع خلاف فى الترتيب . وأنشد هذا البيت فى اللسان (شرعب) والمشرعب : الطويل .

(٢) يجوز أن يقرأ صدره : « ترى العين » بجعل الفاعل ضمير المرأة . وألعب الرجلّ المرأة ، جعلها تلعب . وتقرأ أيضاً : « ملعب » على أنها مصدر ميمى من اللعب.

(٣) وفى شرح الديوان لأبى حاتم : « أى لم تندب هالكاً هلك هلكاً إلا هالكاً له عقب مثله » . وانظر تفسير البيت فى اللسان (عقب ١٠٤) .

لقد كان فيها للأمانة موضِعٌ   وللعَين مُلْتَذٌّ وللكفِّ مَسْبَحُ[١] [٦٣٩]

قال : إذا لمسَتْها الكفُّ وجدَتْ فيها جميعَ ما تريد .

وقال أبو العباس : الوارِشُ فى الطَّعام ، والواغِل فى الشَّراب ، والدَّاقع الذى لا يبالى فى أىّ شىءٍ وقعَ فى طعام أو شرابٍ أو غيره . والوَقْب والوَغْب : النَّذْل الدنىء[٢] ؛ وقَبَ فى الشىء إذا دخل فيه ، فهو يدخُل فى الدَّناءة .

وقال : الحَبير : كلُّ شىءٍ زُيِّن وحُسِّن ؛ والحَبَارة[٣] : النَّضارة ، وكلُّ شىءٍ هُيِّئَ فهو حَبير .

وأنشد :

* مِن حَبيرٍ مُتَحَّمٍ[٤] *

قال : الأتحمىُّ : ضَربٌ من البُرود .

وأنشد :

حَوْم تَرَى فيه الجبالَ خُشَّفا[٥]   كما رأيت الشَّارِفَ الموحَّفا[٦]

---

(١) أنشده فى اللسان (سبح) ونقل تفسير ثعلب .

(٢) فى الأصل : « الذى » ، صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (٢ : ٣٠٢)

(٣) هذا المصدر لم يذكر فى المعاجم .

(٤) فى الأصل : « من حبيرين » . والمتحم ، من التتحيم . ويقال أيضاً « متحم » من الإتحام ، وهو صنع الأتحمى .

(٥) رواه فى اللسان (١٠ : ٤١٧) مع أبيات . وقبله :

* وانغضفت لمرجحن أغضفا *

وهذا البيت يؤيد أنه عنى السحاب . وفى اللسان : « جون » أى أسود ، بدل « حرم » . وهو القطيع الضخم من الإبل .

(٦) الشارف : المسن من الإبل . وفى الأصل : « الشارب » محرف .

[٦٤٠] قال : الُخشَّف : المتواضِعة ؛ تخشَّف : تواضَع . قال أبو العبّاس : هذا وصف إبلاً كأنها أعظمُ من الجبال . وقال آخر : وصف سحاباً .

قال : والألف الدّينارِ ، والمائة الدينارِ ، وإنّما أضيفا لأنه ليس فيهما نون[1] مثل الثلاثين والعشرين .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « ما دخلتُ مكاناً إلّا سمعتُ خَشْفَة ، فالتفتُّ فإذا بلال » .

قال : والاستنجاء : من قولك غسل نَجْوَهُ .

وأنشد :

* فَأَمٌّ لَقْوَةٌ وأبٌ قَبِيسُ[2] *

قال : يقال للفَحل إذا ضرب ضربةً واحدةً فأنجبَ .

قال[3] [الأخفش : لا أدرى والله ما قولُ[4]] العربِ : « وَضَعَ

والموحف : البعير المهزول . وقد أنشده فى اللسان (وحف) مع سابقه برواية « جون » فى سابقه .

(١) فى الأصل : « لأن الشيء فيهما نون » .

(٢) عجز بيت أنشده فى اللسان (لقو ، قبس) . وصدره :

* حملت ثلاثة فوضعت تمًّا *

واللقوة ، بفتح اللام وكسرها : السريعة اللقاح . والقبيس هو ما فسره ثعلب فيما يلى . وأنشده ابن السكيت فى الألفاظ ٣٤٥ برواية « فولدت تما » . وقال التبريزى: « يجوز أن يريد حملت ثلاثة أولاد فى ثلاثة أعوام وولدتهم لتمام . . . ويجوز أن يريد أنها حملت ثلاثة أشهر وولدت . والمعنى أنها أتت بولد بعد أن تزوجها زوجها بثلاثة أشهر ، فقال الشاعر هذا على طريق الهزء ، يعنى أن الولد ليس للزوج » .

(٣) فى الأصل « يقال » .

(٤) التكملة من نقل المزهر فى (٢ : ٣١٦) عن أمالى ثعلب . والأخفش

يديه بين مقْمورتين[1] » يعني بين شَرَّين . [٦٤١]

قال: والوشْوَشة ، والوزْوَزة ، والوَزْواز والزَّوزاء[2] : السرعة .

وأنشد :

* مُزَوْزِياً إذا رآها زَوْزَتِ[3] *

قال : إذا رآها أسرعَتْ أسرعَ معها .

قال : وفي قوله تعالى : (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) قال : كان النَّاس من سائر الأمم يقتلون الواحدَ بالواحد ، فجعل الله تعالى لنا نحنُ العفوَ ، أنْ يَعفُوَ عمن قتل .

وقال اللُّغيزا[4] : باب جِحَرةِ الضِّباب .

وقال : رماح الجنّ : الطاعون . وأنشد :

هذا يحتمل أن يكون الأخفش الأكبر ، وهو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد شيخ سيبويه والكسائي وأبي عبيدة . وأن يكون الأخفش الأوسط . وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، وكانت وفاته سنة ٢٢١ . وأما أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش فهو تلميذ ثعلب والمبرد واليزيدي ، توفي سنة ٣١٥ .

(١) في الأصل : « معمورتين » صوابه بالقاف ، كما في المزهر واللسان (٦ : ٤٢٧) ، واشتقاقه من القمر ، بالفتح ، وهو الغلبة في القمار .

(٢) في اللسان (١٩ : ٨٥) : « الزوزاة » .

(٣) يصف نعامة وفرخها ، كما في اللسان (١٩ : ٨٥) . والبيت من رجز لأبي الزحف الراجز ، ابن عم جرير ، وكان قد عمر طويلا . انظر الرجز في الشعراء لابن قتيبة ١٦٣ والحيوان (٤ : ٣٥٧) والقالي (١ : ١٨٩) ونوادر أبي زيد ٢٥٥ مع خلاف في النسبة واللفظ ، والعقد (٢ : ٥٢) مع نسبته إلى أعرابي .

(٤) يقال : « لغيزا » بتشديد الغين مع القصر ، و « لغيزاء » بتخفيفها مع القصر والمد .

[٦٤٢] لعمرُكَ ما خَشِيتُ على أُبَىّ   رماحَ بنى مقَيِّدةِ الحمارِ[1]
ولـكنّى خشيتُ على أُبَىّ   رِماحَ الجنّ أوْ إيّاكَ حارِ

قال أبو العبّاس : وقال ابنُ الأعرابىّ : الطَّليل : الحصِير يُعمَل من
٢٥٦ قشور السَّعف ، والجمع أَطِلّةٌ وطُلُل . وأنشد :

على ظهرِ عادىّ يَلوح كأنّه   طَليلُ أشاءٍ بطّنته الرَّواملُ[2]

الرَّوامل : النَّواسِج . وقال : رمَلهُ وأرْمله .

وأنشد :

تَخْبِطُ بالأخفافِ والمَنَاسِمِ   عنْ دِرّةٍ تخضِبُ كفّ الهاشمِ[3]

قال : هذه حربٌ شبَّهها بالنّاقة . ودِرَّتها .

---

(١) الشعر برواية : « على عدى » يروى لفاختة بنت عدى . وأراها الرواية الصحيحة . وفى الأغانى (١٠ : ٦١) عن الطوسى ، قال :

« أغار ملك من ملوك غسان يقال له عدى ، وهو ابن أخت الحارث بن أبى شمر الغسانى على بنى أسد ، فلقيته سعد بن ثعلبة بن دودان بالفرات ، ورئيسهم ربيعة بن حذار ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، فقتلت بنو سعد عديًّا ، اشترك فى قتله عمرو وعمير ابنا حذار ، أخوا ربيعة ، وأمهما امرأة من بنى كنانة يقال لها تماضر ، إحدى بنى فراس بن غنم ، وهى التى يقال لها مقيدة الحمار . فقالت فاختة بنت عدى . . . » . وأنشد الشعر برواية « عدى » بدل « أبى » . ونحو هذه القصة فى ثمار القلوب ٥٣ . وانظر اللسان (٣ : ٢٧٩؛ ٤ : ٣٧٥) ، وقد روى فى الموضع الأخير : « على عدى » ، وفى آكام المرجان ١١٦ : « على أبى » .

(٢) الأشاء ، كسحاب : النخل أو صغاره .

(٣) البيتان رواهما فى اللسان (٥ : ٣٦٦) عن ثعلب ، كما نقل ما بعدهما من تفسيره .

وقال المُرَازَمة : أن ترعى الحَمْضَ مَرَّةً والخَلَّةَ مرَّةً ، وهى المعاقَبة [٦٤٣] أيضاً . ويقال للمرأة التى لا تختضب : سَلْتَاء .

وقال : الثَّوِىّ : الضَّيف ، والثَّوِىّ : الأسير . ويقال رجل غُرْنوق وغِرْنَاق وغِرْنَوْق وغُرانِق[1] ، وجمعه غَرانِق[2] . وأنشد :

إذْ أنتَ غِرناقُ الشَّبَابِ ميَّالْ ... ذو دَأْيَتَيْنِ يَنْفُجانِ السِّربالْ[3]

وقال : عَبْدٌ وأعبدٌ وعَبِيدٌ وعِبادٌ وعِبْدانٌ وعِبِدَّى مقصور ومَعْبَدَةٌ ومَعْبُوداء ممدودة ، وأَمةٌ وثلاثُ آمٍ وإماءٌ كثيرة وأَمَوَاتٌ[4] وإِمْوانٌ وأُمِىّ وأَمِىٌّ[5] .

وأنشد :

فلولا سِلَاحِى عند ذاكَ وغِلْمَتِى ... لرُحتُ وفى رأسى مَآيِمُ تُسبَرُ[6]

---

(١) ويقال أيضاً غرنيق وغرنيق ، بكسر أولهما وفتح النون وكسرها .

(٢) وغرانيق ، وغرانقة أيضاً ، كما فى اللسان .

(٣) فى اللسان (١٢ : ١٦٠) حيث أنشد البيتين : « استعار الدأيتين للرجل وإنما هما للناقة والجمل » . والدأيات أطول الضلوع كلها وأتمها ، وإليها ينتفخ الجوف . ينفخان : يملآن . وفى اللسان : « ينفحان » محرفة .

(٤) فى الأصل : « وأموات » . وإنما هى « أموان » بضم الميم وكسرها وفى آخرها نون . قال القتال الكلابى :

أما الإماء فلا يدعوننى ولدا ... إذا ترامى بنو الإموان بالعار

(٥) كذا ورد هذا الجمعان مضبوطين فى الأصل ، ولم أجد إلا « الأمى » غير مضبوطة فى المقاييس لابن فارس (١ : ١٣٦) .

(٦) أنشده فى اللسان (أمم ٢٩٩) ونقل تفسير ثعلب له ، ثم قال : « قال ابن سيدة : وعندى زيادة ، وهو أنه أراد مآم ، ثم كره التضعيف فأبدل

[٦٤٤] ولكنْ رأونا سبعةً لا يُشفُّنَا ذَكاءٌ ولا فينا غُلَامٌ حزَوَّرُ(١)

قال أبو العباس : يشُفُّنَا : يذهب بعقولنا . والذّكاء : الـكِبَر . قال : وجمع آمَّةً على مآيم(٢) ، وهذا على غير القياس كما قالوا : « الخيلُ تجرى على مساويها(٣) » . وأنشد :

فوردَتْ ماءً نُقاخاً سَمْهجاً(٤) فأعْجلَتْ شَنَّتها أن تُنْفَجا(٥)

* أوْ أنْ تُزَادَ دودماً وتعبجا(٦) *

ويقال : وَرَشَ فلانٌ ، وإنّه لَوارشٌ داقِع . وفلانٌ يَرِشُ فى كلِّ شىء

الميم الأخيرة ياء فقال مآمى ، ثم قلب اللام وهى الياء المبدلة إلى موضع العين فقال مآيم » .

(١) أنشده فى اللسان (شفف) رواية عن ثعلب . وصدره فيه : « ولكن رآنا» وكلمة «سبعة» ساقطة من الأصل ، وإثباتها من اللسان . والحزور من كلمات الأضداد ، تقال للشديد القوى ، وتقال للضعيف ، وقد عنى به ها هنا الضعيف .

(٢) الآمة : الشجة التى تبلغ أم الرأس .

(٣) جعل «المساوى» جمعاً لسوء على غير قياس . وجمهور اللغويين على أنها لا واحد لها ، ويقرنون بها المحاسن والمقاليد . ومعناه أن الخيل وإن كان بها أوصاب أو عيوب فإن كرمها يحملها على الجرى ، فكذلك الحر الكريم يحتمل المؤن ويحمى الذمار وإن كان ضعيفاً ، ويستعمل الكرم على كل حال . انظر الميدانى (١ : ٢١٨) .

(٤) النقاخ : البارد العذب الصافى . وفى الأصل : « تفاحاً » بالحاء المهملة ، تحريف . والسمهج : السهل . والبيت فى اللسان (سمهج ١٢٥) .

(٥) تنفخ : تملأ . وفى الأصل : « تنتج » صوابه من اللسان (نفج ٢٠٤) .

(٦) كذا ورد البيت فى الأصل . ولعل صواب الكلمة الأخيرة : « تعثجا » يقال عثج يعثج : أدمن الشرب شيئاً بعد شىء .

ورُوشاً(1) ، وهى الشَّهوة للطعام ، ولا يُكْرم نفسَه . وأما الدَّقَّاعة فإنّه [٦٤٥] مِدْقَعٌ للأمور الدنيئة الرديئة ؛ والداقع مثله .

ويقال : تركت فلاناً وقد شَصَر بصَرُه يَشْصِر شُصوراً ، وهو أن تنقلب العينُ عند الموت ، ويشخَصَ بصرُه . ويقال أيضاً : شَصَره الثَّورُ بقَرْنه ، أى نطحه ، فهو يَشْصُر شَصْرًا . وقال أبو رِزْمَةَ الفَزاريّ :

الوَقْسُ يُعْدِى فتَعَدَّ الوَقْسَا مَنْ يَدْنُ لِلوَقْس يُلاقِ التَّعْسا(2)

الوَقْس : الجَرَب ، ويقال إنّه أوَّله . ويقال : إنّ فى إبلهم لوَقْسًا . والتَّعْس : الهلاك . وقوله : فتَعدَّ : تنكَّبْ .

٢٥٧ وتقول « لا مَسَاسِ لا مَسَاسِ ، « لاخير فى أوْقاس(3) » . ويقولون أيضاً : « لا مِسَاسَ لا مِسَاسَ » ، فينصبون بغير تنوين وينوّنون ؛

وقال النَّابغة الجعدى :

فأصبحَ فى النّاسِ كالسّامِرىّ إذْ قال مُوسَى له لا مِسَاسا

وقال : نتكلَّم بهذا الكلام إذا جاءنا قومٌ نَطِفُون — والنَّطِفُ صاحب الرِّيبة — قلنا لهم(4) : « لامَسَاسِ لامَسَاسِ ، لاخير فى الأوقاس » .

---

(1) يقال ورش ورشاً وروشاً .

(2) البيتان فى اللسان (٨ : ١٤٤) بدون نسبة .

(3) فى اللسان : « أما قول العرب لامساس ، مثل قطام ، فإنما بنى على الكسر ، لأنه معدول عن المصدر وهو المس » .

(4) فى الأصل : « له » ، والضمير للقوم النطفين .

[٦٤٦] أى لاخير فى الجَرْبَى . إذا نصبت الميم من مساس كانت السين خفضاً أبدًا . مثله قولهم : لا حَساسِ ، أى لا يُحِسُّ شيئاً .

قال أبو رزمة ، وأنشدَ بيت شعرٍ قاله ثُمامة بن المحيّر السّدوسىّ :

ألا رُبَّ مُلْتاثٍ يجرُّ كساءه ... نفَى عنه وِجْدانُ الرِّقِينَ العزائما[1]

الرِّقِين : [جمع[2]] الرِّقة . قال أبو العباس : والرِّقَة : الذّهب والفِضّة . قال : وتقول [العرب[3]] : « وِجْدَانُ الرِّقِينَ ، يُغَطّى أَفْنَ الأفِين[4] » . والأَفْن : الحُمْق . ويقال إنّه لمأفونٌ . ويقال للفَرس إذا نظر إلى شخصٍ أو سمِع صوتاً فأقام أذُنيه نحوَه مع عينيه ، قيل : حَدَج يَحدِجُ حُدوجاً . ويقول الرّجُل لصاحبه : إنك لَتحدِجُنى بعينيك . والحُدُوج : شدّة النظر .

وتقول[5] : وَضَمَ بنو فلانٍ على بنى فلانٍ ، وهم يريدون أن يَضِمُوا عليهم ، أى يريدون أنْ يحُلُّوا عليهم .

وقال : الحىُّ وَضْمةٌ متقاربة . فذلك الوُضُوم .

قال : وقبيحٌ بالقوم أن يتنكَّبُوا عن عَذرة الحىّ .

ويقال : هو هَدىٌّ لبيتِ الله . وأهلُ الحجاز يخفّفون ، وتميم تثقّله .

---

(١) الملتاث : الأحمق . يجر كساءه ، أى هو ضافى الثياب ذو نعمة . والوجدان : الوجود . والعزائم ، أى عزائم الناس فيه أنه أحمق مجنون . انظر اللسان (لوث٦ ، ورق ٢٥٥) حيث أنشد البيت وفسره . وفى الأصل : « العظائما » محرف.

(٢) بمثلها يصلح الكلام . (٣) ليست فى الأصل .

(٤) المثل فى اللسان (وجد ٤٥٨ ، ورق ٢٥٥ ، أفن ١٥٨) .

(٥) سبق الكلام على مادة (وضم) فى ص ٧٠ .

[٦٤٧] وواحد الهدىّ هديّة . وقد قرئ بالوجهين : (حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّهُ) و(الهَدِىُّ)[1] . ويقال . فلانٌ هدِىُّ بنى فلانٍ ، وهَدْىُ بنى فلانٍ ، أى جارُهم يحرم عليهم منه ما يحرم [من الهدى[2]] . [وهديت العروسَ إلى زوجها[3]]هِداء، ويقال : أهديتُها بالألف . ويقال: قطر فلانٌ هِدْيةَ أمره ، أى جهة أمره . وما أحسنَ هَدْيَه ، أى سمتَه وسكونه . وأتيتُه بعد هَدْءٍ من اللّيل ، ساكن العين . وجاء حينَ هدأ النّاس وحين هدأت الرِّجْل ، وحين هدأت العيون[4] . وقد هَدِئَ الرّجل هَدَأً على فَعَل ، إذا جَنِئ[5] . وأجنأتُه وأهدأتُه أنا . ويقال : هديت الضالّة أهديها هِدايةً ، وهَديتُ الرَّجلَ فى الدّين أهديه هدًى . ويقال . . . .[6] على تَهْديته، ٢٥٨ أى على حاله . ورجل مِهداء : كثير الهدايا ، والمِهْدَى مقصور : الطّبق الذى يُهدَى عليه . وحكى الكسأئى : هَدايا وهَداوَى . قال أبو العباس : وحكى أبو زيد أيضاً : هداوِى .

قالت عائشة : « يقولون أوْصَى ، فكيف أوْصَى وإنَّما مات بين

---

(١) من الآية ١٩٦ فى سورة البقرة . وقراءة التشديد هى قراءة مجاهد والزهرى وابن هرمز وأبى حيوة ، ورويت عن عاصم أيضاً . انظر تفسير أبى حيان (٢ : ٧٤)

(٢) التكملة من اللسان (هدى ٢٣٥) .

(٣) التكملة من فصيح ثعلب ص ٢٠ . وانظر اللسان (هدى ٢٣٤) . وما سبق فى ص ١١٩ .

(٤) موقع هذه الجملة فى الأصل بعد : « وأهدأته أنا » وقد رددتها إلى موضعها الملائم .

(٥) الجنأ : إشراف الكاهل على الصدر .

(٦) موضع هذه النقط سطر كامل مطموس فى الأصل .

[٦٤٨] ذاقِنَتى وحاقِنَتى ؟ ! إنّما دعا بالطَّسْت ليبولَ ، فانْخَنَثَ فمات[1] » .

الذاقنة : الذَّقَن ، ويقال من الذَّقن إلى حدّ المعدة والحاقنة : المعدة .

وأنشد :

كأن مَهْوَى قُرْطِها المعقوبِ[2] على دَباةٍ أو على يَعْسوبِ[3]

قال أبو العبّاس : المعقوب : الذى حُمِل بالعَقَبِ[4] .

افترطت إليك فى هذا الأمر وتمهّلت ، إذا تقدّمتَ فيه .

ويقال : قد أَصُلَ الرّجُل أصالةً ، إذا عقل . ويقال : قد[5] تَبَعْضَضْت، أى اضطربت . ويقال : هَذَيت وهَذَوت[6] .

قال : والأكشَف الذى لا تُرْس معه . والأعزَل : الذى لا سِلاح معه . والأنْكَب الذى لا قوس معه . والأجَمّ : الذى لا رُمْح معه والأمْيَل : الذى لا يثبُت فى السَّرج .

---

(١) فى اللسان (ذقن) : « توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى وحاقنتى وذاقنتى » . وزاد بعده فى (حقن) : « وبين شجرى » وهو ما بين اللحيين . وفى (خنث) : « فانخنث فى حجرى فما شعرت حتّى قبض » ، أى فانثنى وانكسر لاسترخاء أعضائه .

(٢) الرجز لسيار الأبانى ، كما فى اللسان (عقب ١١٢ ، خوق ٣٨٢) . ورواية اللسان : « كأن خوق » . والخوق : حلقة القرط .

(٣) الدباة : واحدة الدبى ، وهو صغار الجراد . واليعسوب : ذكر النحل . يهجو بذلك امرأة ، ينعتها بقصر العنق .

(٤) العقب ، بالتحريك : العصب الذى تعمل منه الأوتار .

(٥) فى الأصل : « فيه » .

(٦) فى الأصل : « هديت وهديت » صوابهما بالذال المعجمة .

يتساوكْن : أى يسرْن سيرًا ضعيفًا . [٦٤٩]

الجُذاذ مثل الحُطام ، لا واحد له . والجِذاذ مثل فَعِيل وفِعال جَديد وجِداد[1] .

(فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ) قال : بدِرْعك ، أى نُلقيك بنَجْوة من الأرض ، أى بارتفاع .

المَنْزَعة ، بفتح الميم : الصخرة التى يقوم عليها السَّاقِى يسقى .

العُقاب : الصَّخْرة فى أسفل البئر[2] . والمقام الزَّلْج[3] : الدَّحْض .

وأنشد :

يا عَيْنُ بَكِّى عامرًا يومَ النَّهَلْ[4] رَبَّ العِشاءِ والرِّشَاء والعملْ[5]

* قامَ على مَنْزَعةٍ زَلْجٍ فزَلْ *

---

(١) يشير بذلك إلى القراءتين المرويتين فى قوله تعالى : (فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم) من الآية ٥٨ فى الأنبياء . فقراءة الجمهور بضم الجيم ، وقرأها الكسائى وابن محيصن وابن مقسم وأبو حيوة وحميد والأعمش فى رواية ، بكسرها . وهناك قراءات أخر قرأ ابن عباس وأبو نهيك وأبو السمال ، بفتح الجيم ، وهو مصدر كالحصاد . وقرأ يحيى بن وثاب « جذذا » بضمتين ، مثل جديد وجدد . وقرأ أيضاً « جذذا » بضم بفتح جمع جذة ، كقبة وقبب . انظر تفسير أبى حيان (٦ : ٣٢٢).

(٢) وفسرت أيضاً بأنها صخرة ناتئة ناشزة فى البئر تخرق الدلاء .

(٣) فى الأصل : « والمقام والربج » تحريف ونقص . وانظر اللسان (زلج ١١٣ س ٩ — ١٠) حيث أنشد البيت الثالث من الرجز التالى .

(٤) فى الأصل : « يا عمر بلى » صوابه من اللسان (نزع ٢٢٧) .

(٥) فى اللسان : « عند العشاء » .

(٦) هذا يطابق إنشاد اللسان فى (نزع) لكن فى (زلج) : « على مرتبة » .

[٦٠٠] وأنشد :

فطلِّقْها فلستَ لهـــا بأهلٍ وإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ[1]

قال أبو العباس : هذا على الجزاء . ويجوز أن يحذف الواو من «وإلَّا» كأنه قال : إلَّا تفعل كذا تَفعل كذا . ويجوز بحذف « إلَّا » على الجزاء .

وأنشد :

بأيِّما بلدةٍ تُقْـــدَرْ مَنِيَّتُه إلَّا يُسارِعْ إليها طائعاً يُسَقِ

قال أبو العبّاس : قال الكسائيّ : لا يجوز ذا إلَّا بالواو ، لأنَّه جزاء معطوف على جزاء . وقال الفرّاء : يجوز بثمّ وبالفاء والواو .

ويقال : المجدوع[2] : المقطَّع الأنف . والمجدَّع والمجزَّع مثله .

٢٥٩ قال : والمجلس : القوم ، والمجلس : الموضع الذى يُجلَس فيه .

(حَرْثٌ حِجْرٌ) قال : محرَّم . (خُذِ العَفْوَ) قال : ما صَفا . (عَفَوْا) : كثُروا . (يَالَيْتَنا نُرَدُّ ولَا نُكذِّبَ) قال : من نصب فالواوُ حرفُ جواب[3]، ومن رفع أدخله فى التمنِّى . (حتَّى إذا استَيْئَسَ الرُّسُلُ)

---

(١) الحشب من السيوف : الصقيل . ونظيره قول الأحوص :

فطلقها فلست لها بأهل وإلا شق مفرقك الحسام

(٢) فى الأصل : « المجدع » .

(٣) فى الأصل : « قالوا أصرف » . وفى تفسير أبى حيان عند تفسير هذه الآية فى (٤ : ١٠١) : « وكثيراً ما يوجد فى كتب النحو أن هذه الواو المنصوب بعدها هو على جواب التمنى ، كما قال الزمخشرى : ولا نكذب، ونكون ، بالنصب بإضمار أن على جواب التمنى . ومعناه إن رددنا لم نكذب ونحن من المؤمنين » .

من قومهم أن يؤمنوا وظنّ القوم أن الرسل (قَدْ كُذِبُوا أَتَاهُمْ) النصر. [٦٥١]
ومن قال (كُذِبُوا[1]) يقول: [كَذَبَنا] الرسُلُ فيما قالوا لنا.

قال: والعرب تقول إذا أصابتهم مصيبةٌ أو حَيْن: الدَّهرُ فعل بنا ذاك. فسبُّوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبُّوا الدَّهرَ فإن الذى فعل بكم ذاكَ ربُّ الدَّهر».

والدَّهر: الزَّمان، الليلُ والنَّهار لا غيرَ ذلك. كذا قال أبو العباس. وأنشد:

هل الدَّهرُ إلَّا لَيلةٌ ونهارُها   وإلَّا طلوعُ الشَّمس ثمَّ غِيارُها[2]

وأنشد:

حَذَارِ مِن رماحنا حَذَارِ[3]   حتَّى يصيرَ الليلُ كالنَّهـارِ

قال: يقول: احذروا. قال كأنَّهم كانوا فى غبار فقالوا حتَّى ينجلِىَ الغبارُ فنَصير كأنَّا فى نهار.

قول الله تعالى: (لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ) قال: إذا كان عندى

---

(١) هذه قراءة ابن عباس ومجاهد والضحاك وأبى وعلى وابن مسعود وابن عباس فى رواية وطلحة والأعمش والكوفيين، بالبناء للمفعول مع تخفيف الذال. وقرأ باقى السبعة والحسن وقتادة ومحمد بن كعب وأبو رجاء وابن أبى مليكة والأعرج وعائشة، بخلاف عنها، بالبناء للمفعول مع تشديد الذال. وانظر تفسير أبى حيان ٥ : ٣٥٤.

(٢) البيت مطلع قصيدة لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوانه ٢١. وغيار الشمس: غروبها؛ يقال: غارت الشمس تغور غياراً وغؤوراً. انظر اللسان (٦ : ٣٦٩) حيث أنشد البيت.

(٣) أنشد هذا البيت فى اللسان (٥ : ٢٤٨) منسوباً لأبى النجم، وأنشد بعده
* أو تجعلوا دونكم وبار *

[٦٥٢] ثلاثةُ أثوابٍ فمع الثلاثة أثواب . . .(١) العدد ما هو التَّقديم والتأخير . يقال : ثلاثة أثوابٍ ، وثلاثةٌ أثوابًا ، وثلاثةٌ أثوابٌ . وتقدّم فيقال: عندى أثواب ثلاثةٌ . هكذا الأصل . وا كتفوا بالتثنية بلا عددٍ فقالوا : عندى درهمان ، لأن الاثنين لا يختلفان . فإن جئتَ معهما باثنين كان واحدًا فقلتَ : عندى درهمان اثنان . فجاءوا به على الأصل . وقال الأخفش : جاءوا به توكيدًا . وليس بشىء .

وأنشد :

* سليل أناسٍ نسلُهم غيرُ معقب *

أى لا يخْلُفون أولئك ولا يكونون مثلَهم .

(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) قال : تفسيرَه .

« فمِحْنَ به » فى بيت الفرزدق . قال : هو مِثْل ماح الدّلوَ يميح مَيْحًا .

جاءنا بخُبْزةٍ ناسَّة ، قال : يابسة . (وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ) . قال : أى فأضلّه الله على علمٍ مِن الله . أرضٌ أريضةٌ : حسنَة النبات .

وأنشد لمهلهل بن ربيعة(٢) :

أودَى الخيارُ من المعاشرِ كلّهـا ... واستبَّ بَعدكَ يا كُليبُ المجلسُ(٣)

[٦٥٣] وتنازَعوا فى كلِّ أمرِ عظيمةٍ ... لو كنتَ شاهدَهم إذًا لم يَنْبِسُوا

(١) كلمة مطموسة فى الأصل .

(٢) يقوله فى رثاء أخيه كليب وقد قتل يوم الذنائب ، قتله جساس بن مرة أخو زوجته جليلة بنت مرة . انظر الخزانة (١ : ٣٠١) .

(٣) صدره عند القالى (١ : ٩٥) وزهر الآداب (٤ : ٥٧) :

* نبئت أن النار بعدك أوقدت *

ابنَىْ رَبيعةَ مَن يقومُ مَقامَه ... أم من يردُّ على الضَّريكِ ويحبسُ
وتَلَهَّفَ الصُّعلوكُ بَعدَك أمَّهُ ... لما استعالَ وقال أَنَّى المجلِسُ[1]
وإذا تشاءُ رأيْتَ وجهًا ناعمًا ... وذراعَ باكيةٍ عليها بُرنُسُ ٢٦٠

قال أبو العباس : كنَّ نَصارى فكُنَّ يلبَسْنَ البرانس .

جزعًا عليكَ ولستُ لائمَ حُرَّةٍ ... تبكى عليك بِعَبْرةٍ وتَنَفَّسُ
ولقد شَفَيْتُ النَّفسَ من سَرَوَاتِهمْ ... والخيلُ تعثُر فى الدِّماء وتَعْبِسُ
وتركتُ جَسَّاسًا يَنُوء بصَعْدةٍ ... سَمْراءَ يَقدُمُها سِنانٌ مِدعسُ
أكليبُ لو حُدِّثتَ كيفَ عُقوبتى ... علمتْ عِظامُك إذ عَلَاها المَرْمَسُ
أنْ لستُ زيرًا حينَ شُبَّ وَقودُها ... فى الحرب يومَ عنانُها لا يُسلِسُ[2]

(مِنْ عَيْنٍ كَانَ مِزَاجُها كَافُورًا) . قال : لو كان اسمًا للعَين لم يُجْرَ[3]، ولكنْ تشبيهٌ فأُجْرِى . قال : وقال الفرّاء : « سلسبيل » إنْ لم يكن نعتًا لها فلا يجوز .

(إِنِّى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِى مِنْ قَبْلُ[4]) عند الفرّاء أنَّ فيه إضمار [٦٥٤]

---

(١) تلهف أمه ، أراد استغاث بها . وفى اللسان : « لهف فلان أمه وأميه » أى أباه وأمه . واستعال ، من العيلة ، وهى الفقر والحاجة .

(٢) الزير : الذى يحب محادثة النساء ومجالستهن . وهو لقب كليب . وفى ذلك يقول المهلهل :

فلو نبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنائب أى زير

يقول : إذا جد الحد ترك النساء واللهو .

(٣) الإجراء فى اصطلاحهم هو الصرف والتنوين ، فمعنى « لم يجر » لم يصرف لما اجتمع فيه من العلمية والتأنيث . وفى الأصل : « لم يجز » تحريف .

(٤) أثبت ياء « أشركتمونى » وصلاً أبو عمرو أبو جعفر ، وأثبتها وصلا ووقفاً يعقوب . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٧٢ فى سورة إبراهيم .

« كنتم » ، وقال : كلُّ ماضٍ عند الفرّاء يحتاج إلى كان . هكذا قال .
وإنما يفعل هـذا إذا كان جزاءً ، أى إنّى كفرت بالشىء الذى كنتم
أشركتمونى به . قال : والدّليل لا يكون الشىء ، إنما يكونُ غيرَه .

عَشَاه يَعشُوه : أتاه على غير بصيرةٍ ، [وعَشَا يعشو[1]] ، أى ضَعُف
بصرُه . وعَشِىَ يَعْشَى : عَمِى . ويقال : أعشاه وعَشّاه بمعنًى .

(الـكاظِمِين الغَيْظ) الحابسين لا يظهرون جَزَاءه[2] . الـكِظَامة ،
المَصْنَع[3] وهو منه .

إذا قال: يارجلُ ، فقد قَصَدقصْدَه ، مثل : يازيدُ . وإذا قال : يأيُّها الرَّجلُ،
اختلف النّاس فيه ، فقال سيبويه وأصحابه : الرجل تابعٌ لأىُّ ، وخطّأه
الفرّاء : قال : هو يأىُّ هَذَا الرَّجل أراد يأىُّ هُو هذا الرجل ، كذا هو
عند الفرّاء . وسيبويه يقول: فيه تَنْبيهٌ فى موضعين : يا ، وها . وهذا باطلٌ .

الحصيف: الرجل الشَّديد العقل ، من المُحصَف ، وهو الشَّديد [الفَتْل[4]] .
ويقال : البَقْوَى والبُقْيا ، والرَّعْوَى والرُّعْيا ، والفُتْيا والفَتْوَى . هذا كلُّه
[٦٥٥] إذا ضُمَّ كتب بالألف ، وإذا فتح كُتِب بالياء .

وقال : سألنى خلَفٌ فأجبْتُه بهذا . قال : قد أَرَحتَنى[5] .

---

(١) تكملة يقتضيها السياق .
(٢) فى اللسان (١٥ : ٤٢٤) : « فسره ثعلب فقال : يعنى الحابسين الغيظ لا يجازون عليه » .
(٣) المصنع : شبه الصهريج يتخذ للماء .
(٤) تكملة يقتضيها السياق .
(٥) فى الأصل : « قد أدرحتنى » .

وأنشد أبو العباس :

فما بُقِيَا عَلَيَّ تركتُمانى   ولكن خفتُما صَرَدَ النِّبالِ[1]

قال : ويقال : من عَلْوِ ومن عَلْوُ ومن عَلْوَ ومن عَلُو ، يا هذا[2] ، ومن عَالٍ ومن علا .

وأنشد :

وهى تَنُوشُ الحوضَ نوشاً مِنْ عَلَا   نَوشاً به تَقْطَعُ أجواز الفَلَا[3]

قال : من قال مِن عَلَا جعله مثل قفاً ، وعَالٍ مثل فاعلٍ ، وعَلٍ مثل عَمٍ ، ومن مُعالٍ مثل مُفاعِلٍ ، ومن عَلْوُ مثل قبلُ وبعدُ ، ومن عَلْوَ مثل ليت ولعلّ ، ومن علُو ، يا هذا ، على حذف الإعراب . ٢٦١ [٦٥٦]

إنّ عبد الله رجلٌ وأنا . قال جيّدٌ ، وكذلك إنّ عبد الله رجلٌ وإياى .

---

(١) البيت للعين المنقرى يخاطب جريراً والفرزدق ، كما فى اللسان (٤ : ٢٣٦ — ١٨ : ٢٦) . وقبله :

سأقضى بين كلب بنى كليب   وبين القين قين بنى عقال
فإن الكلبَ مطعمه خبيث   وإن القينَ يعمل فى سفال

وصرد النبال : إخطاؤها أو إصابتها ، أى إخطاء نَبالكما ، أو إصابة نبالى .

(٢) فى الأصل : « من علونا هذا » محرف . وانظر نقل النص فى الخزانة (٤ : ٢٦٢) .

(٣) الرجز لأبى النجم العجلى ، كما فى اللسان (١٩ : ٣١٧) . وذكر فى الخزانة (٤ : ١٢٦) أن البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعلم قائلها . ونقل هو عن ابن برى أن الرجز لغيلان بن حريث الربعى . وكذا جاءت نسبته فى اللسان (نوش) . وانظر سيبويه (٢ : ١٢٣) . ويروى : « باتت تنوش الحوض » . يصف إبلاً أو ناقة تنوش الماء ، أى تتناوله .

المكَثَّفة : المحكمة الفَرْج. والمؤنَّفة: التى استؤنفت بالنِّكاح أوّلاً[١]

(واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَه) أى اختار من القوم . وهما منصوبان بوقوع الفعل ، يعنى (واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبعِينَ) ، اخترتُك الرَّجلَ . وأنشد:

* محمّدًا واخْتاره الله الخْيَرْ[٢] *

(هل أَتى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ من الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكورًا) بموضع ما[٣] ، وتكون استفهامًا وتكون خبرًا وتكون جزاءً . وقد قال الفرّاء : تكون أمرًا . قال : وسمعتُ أعرابيًّا يقول : هل أنت ساكت ، أى اسْكتْ. مثلُه : (هَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) .

قال : حدثنى الطُّوال[٤] قال : كنتُ عند الفرّاء فسألته عن مسألةٍ فسّر [ها] لى وقال لى : أفهمتَ ؟ فقلتُ : لا . فأعاد وبيَّنها عندَ نفسه ،

---

(١) انظر اللسان (كثف) حيث روى خبراً فيه هذان اللفظان .

(٢) الرجز للعجاج من أرجوزة فى ديوانه ص ١٥ يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر . وقبل البيت :

* تحت الذى اختار له الله الشجر *

(٣) أى إن « هل » هنا بموضع « ما » يريد « ما » النافية .

(٤) فى الأصل: « الطويل ». قال الأستاذ مصطفى جواد: الصحيح الطوال . قال ابن النديم فى الفهرست ص١٠١ فى المشاهير من أصحاب الفراء : « الطوال واسمه . . . ويكنى أبا عبد الله ، ولا كتاب له يعرف . قال أبو العباس ثعلب : كان الطوال حاذقاً بالعربية » وذكر ابن النديم فى أخبار أبى عصيدة أن الطوال كان ممن استدعى بهم الأمير إيتاخ وكاتبه لاختيار مؤدبين لابنى المتوكل المنتصر والمعتز» قلت : واسمه الذى لم يعثر عليه الأستاذ جواد هو محمد بن أحمد بن عبد الله ، كما فى بغية الوعاة ٢٠ .

وقال : أفهمت ؟ فقلتَ : لا . فقال : أفَلِي ذنبٌ . فقلت : لا ، [٦٥٧] الذّنبُ لى .

وقال : المهيمن : الشّاهد على الأشياء .

قال : وقال قُطرُب : أصله المؤَيمِن[1] .

قال : ويقال فلانٌ أزْيَنُ من فلانٍ ، وأشْيَن من فلانٍ .

(ومن رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فيه ولِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ، قال : لو قال لِتَبْتَغُوا من فضله ولتسكنوا فيه لكان أشرَح ، وكان كلّ واحد بجنب صاحبه ، ولكنّه يقومُ مقامَ ذلك إلاّ أنّه خالَف بين الشّرطين[2] . وكان ينبغى أن يجعل مع كلّ واحدٍ « جَعَلَ » فجاء بجَعَلَ واحدًا ، فلمّا أن جاء بجعل جعل الشّرطين واحدًا .

وقد كان قبل هذا قال : قوله (فيه) عائدٌ عليهما لمَّا كانا وقتًا واحدًا .

(لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) قال الفرّاء : إلى معادٍ وأيّ مَعادٍ ، الجنّة . قال : ويقال : إلى بلدك ووطنك .

قال : ويقال « إن لا طمتَه لا طَمتَ الإشْفَى » وهو الكلام . وإذا

---

(١) انظر تفصيل القول فى اللسان (همن) .

(٢) فى الأصل : « خال بين الشرطين » . وأراد أنه خالف بين ما يقتضيه كل من الليل والنهار فى الترتيب .

[٦٥٨] قالوا : لِشَىْ (١) أسقطوا الألف .

(الّذى أَحْسَنَ كلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ(٢)) من خفّف أرادَ خلقه : منّةً ورحمةً لعباده ، ويقال: الذى علّم كلّ شىء خَلْقَه . وإذا ثقّل أراد : خلقَ كلّ شىءٍ حسناً . والهاء فيهما لله .

٢٦٢ (لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقّ لَتدْخُلنَّ) . قال : اللام الأولى يمين ، والثانية جوابها .

قولهم : نِعْم الخازِ بازِ يا هذا ، جعلوه صوتاً فأداروه فى العربية كلّها على حالةٍ .

وقال : قال(٣) سمعتُ العربَ تقول : نعم الها هُوَ ذا ، فأدخلوا عليه الأداة وتركوه على حاله ، ونعم الخمسةُ العَشْرِ هى . قال : أراد نعم الخمسةَ العشَرَ هى. وقال: الأصل فيه أنه إذا أدخل الأداة إن كان مجزوماً عمل فيه الأدوات(٤).

وقال : لا تجتمع الإضافة عند البصريّين مع الألف واللام إلاّ فى حرفين ، وعند هؤلاء فى أربعة . أولئك يقولون : نعم الحسَنُ الوجهِ ، ونعم الضّاربُ الرجلِ . وعند هؤلاء هذان الحرفان ، والعدد والمقدار

---

(١) فى الأصل : « الشفا » .

(٢) قرأ الجمهور : « خلقه » بفتح اللام فعلا ماضياً ، صفة لكل أو لشىء . وقرأ العربيان وابن كثير بسكون اللام على أنه بدل اشتمال ، أو على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة . انظر تفسير أبى حيان (٧ : ١٩٩) .

(٣) كذا . ولعل بعده سقطا .

(٤) أراد بالجزم سكون شين « عشر » وبـ « تعمل فيه الأدوات » الإضافة .

نعمَ الاثنا عشرَ ، قال من أجازها قال: هى مثل خَيرُ خمسةَ عشَرَ . [٦٠٩]
ومن لم يُجزْها قال : هى مثل خَير غلامٍ .

وقال : الكلام بذِكر القوَل هو بمعنى اليمين ، مثل قد قلتُ لتقومَنَّ .

قال : وقال الأخفش : معنى قوله تعالى (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَارَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ) . قال : لمَّا كانت أى تقع ها هنا وقعت اللام هو المفعول المرفوع (1) .

(كانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) قال: يقال : امرأةٌ رَتْقاء ، إذا كانت لايُوصل إليها فيَقول : كانت السماء لا تمطر ثم أمطرت ، وأنبتت الأرض ولم تكن تنبت .

«لايُشاري ولا يُمارى »،المشاراة :العداوة والمجاذبة والدِّفاع عن الحقّ والاستشراء فى الشرّ . ولا يُمارى ، أى لا يردّ الكلام .

ممن يقوم أجْمعُ زيدٌ ، وممن يقومون أجمعون زيد ، ولم يُجزْ : ممن يقوم أجمعون .

قال : من قال : مَنْ هو إخوتك الزيدون ، لم يقل مَن هو أنفسهم . ومَن مَن عندك أجمعون زيد ، قال : عندك يكون فى الجمع (2) .

وقال : كلُّ ماجاء على تقطيع الأسماء لمْ ينكروا جمعَه . قولهم : الطَّواسين مثلُ القوابيل جمع قابيل . ومن قال: الطواسيم بناهُ على أنَّهم يقلبون النُّون ميماً .

---

(1) هذه العبارة محرفة .

(2) كذا وردت هذه العبارة على اضطرابها .

[٦٦٠] (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) قال : هذه لام اليمين وجوابها : (لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) . وقال الأخفش : يدعو لمن ضره إلٰهه أقربُ من نفعه . (مَنَاص) : مذهب . (إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا . إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا) .قال : هذا توكيد .وقال:يقال: لَمَّا قُرِئت قال ابن مسعود : « لن يغلِب عُسْرٌ يُسْرَيْن » .

الشَبُّ : الارتفاع . والشَّتّ : الافتراق[1] والغلط . والشَّتّ : الجَوْزُ البرّيّ .

(مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِين) قال : هذا استئنافٌ ، ٢٦٣ وكأنّهم قالوا لم يُنزِلْ شيئاً ، هذه أساطيرُ الأوّلين . ويجوز فى مثل هذا الاستئناف والنّصب جميعاً ، مثل قوله : (قالوا خيراً[2]) .

مَنْ هو أحمرُ جاريتُك . قال : هو قليلٌ ، والأجود : مَن هو حمراء جاريتك .

لم يفرق بين قوله : أنتِ طالق بعلمِ الله ، وأنت طالقٌ يَعْلَمُ الله . وأجاز : زيدًا ضَرَبَ أخوه ، وأجاز : زيدًا أخوه ضَرَبَ . قال : حقُّ المفعولِ أن يكون بعد الفعل ، مثل : (لا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمانُها) .

دار قومك تَهْدِم ويهدمون هم[3] .قال : إذا جاءت الكناية عقب كلام

---

(١) فى الأصل : « الإقراف » تحريف ما أثبت .

(٢) من الآية ٣٠ فى سورة النحل . وقبلها : « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم » .

(٣) فى الأصل : « هم ويهدمون » .

أجازوه كلُّهم ، وإذا لم تَـكنْ لم يجيزوه ، تقول : نعم القومُ إخوتك [٦٦١] وبئس هم . وليس فى العربية إذا قال قام إخوتك أن يقول قامهم، وكذا العماد على هذا يعمل .

سئل عن قولهم « إنَّه قام زيد » ، ما تقدم قبله من الـكلام ؟ فقال : هذا مثلُ قولهم [إنّه [١]] قامت هند ، إنما تقدّم العماد ها هنا — يعنى فى أوّل الـكلام — ليعلموا أن الـكلام يجىء مذكّرًا أو مؤنثًا .

يقال : عَرَّفته إلى أبيه ، أى نسَبْته . قال : ويُروَى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنّه قال : « ليس منّا مَنْ لم يأتمِرْ بأمر الله عزّ وجلَّ » أى يردّ أمرَه إلى أمره .

فى قوله : (والْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا) قال : الملائكة يتبع بعضهم بعضًا . (فَالْعَاصِفات عَصْفًا) : الرّياح . (فَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا) قال : الملائكة أيضًا . (فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا) قال : الملائكة تنزلُ بالحلال والحرام .

الحليلة : الجارة ، وهى امرأة الرَّجل أيضًا .

ويقال كَفُّه لا يَليق بها شىء ، أى لا يبقَى فيها شىء .

وقال : الصَّفَر : داء فى البطن ، يقال منه : لا يَليقُ بصَفَرى شىء ، أى لا يثبت فى جوفى .

---

(١) تكملة يقتضيها السياق .

[٦٦٢] وقال : « لا تُسافِرنَّ حتّى تصيب لُمَّةً » أى حتّى تصيب شكْلاً .

وقال : اللُّمَّة : الشَّـكل .

وقال: حَوْض الثَّعلب : موضعٌ باليمامة[1].

وقال : المخارف : الطُّرُق[2] .

وأنشد :

اسكتْ ولا تنطِقْ فأنت خَيَّابْ[3] كلُّك ذو عيبٍ وأنت عيّابْ
إن صدَقَ القومُ فأنت كذَّابْ أوْ نَطَق القوْمُ فأنت هَيَّابْ
أو سكت القومُ فأنت قبْقَابْ[4] أو قدَّمُوا يوماً فأنتَ وَجَّابْ[5]

وأنشد :

حَلَفتُ لا تَنتهى عَنَّا ضيافتُـكُمْ حتَّى تَـكون بوادينا السَّـنانيرُ

وقال : الهَذَر : الـكَلامُ الردِئُ الـكثير .

---

(١) فى معجم البلدان : « قال ابن الأعرابى : وكان الأصمعى يقول : خوض الثعلب بالخاء المعجمة . وما سمعت قط إلا حوض » .

(٢) فى الأصل : « الطريق » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١٠ : ٤١٢) .

(٣) أنشده فى اللسان (خيب) مع البيت تاليه وقال : « يجوز أن يكون فعالا من الخيبة ، ويجوز أن يعنى به أنه مثل هذا القداح الذى لا يورى» . والقداح والقداحة : حجر القدح . وفى اللسان « القدح » تحريف . وأنشده فى (قدم ٣٦٧) بلفظ « صياب » محرف . وفى البيان (١ : ٥٨) : « حبحاب » بمعنى الصغير الجسم .

(٤) القبقاب : الكثير الكلام المخلطه ، كما فى اللسان (٢ : ١٥٣) عند إنشاده البيت .

(٥) قدموا : تقدموا ، كما فى اللسان (١٥ : ٣٦٧) عند استشهاده بهذا البيت . والوجاب : الجبان .

وأنشد : [٦٦٣]

هِذْرِيان هَذِرٌ [هَـذَّاءةٌ مُوشِكُ] السقطة ذو[لُبٍّ نثِرْ][١]

قال : الهذَر سَقَطُ الكلامِ أيضاً .

(والسَّماءِ ذَاتِ الرَّجْعِ) ، قال : ترجع تمطر سنةً بعد سنة . ٢٦٤

(والأرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ) : قال : تتصدَّع بالنَّبت . (إنّهُ لقَوْلٌ فَصْلٌ) .

قال : حقٌّ ليس بباطل . (ومَا هُوَ بِالْهَزْلِ) ، أى ليس بهذَيَانٍ .

يقال : « أنتَ فَضَضٌ من صُلبِه [٢] » أى تخرج منه متفرِّقاً . كذلك الفَضَض : المتفرِّق .

وقال أبو العالية : قال محمد بن سلاَّم : أنشد النَّابغةُ الجعدىُّ النبىَّ صلى الله عليه وسلّم :

ولا خَيْرَ فى حِلْمٍ إذا لم يكنْ لهُ بوادرُ تَحمِى صَفْوَهُ أن يُكدَّرا[٣]

ولا خَيرَ فى جَهْلٍ إذا لم يكن له حَليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرا

فقال له النبىُّ صلى الله عليه وسلم : « لا يَفْضُضِ الله فَاكَ » . قال : فبقيتْ أسنانُه تَرِفّ حتَّى مات .

---

(١) التكملة فى هذا البيت من اللسان (هذى ، نثر) .

(٢) فى الحديث عن عائشة ، أنها قالت لمروان : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وأنت فى صلبه فأنت فضض من لعنة الله » . انظر اللسان (فضض ٧٣) . ومروان هذا هو مروان بن الحكم بن أبى العاص ، والد عبد الملك . انظر خبر لعنة والده « الحكم » فى الإصابة ١٧٧٦ والمعارف ١٥٤ .

(٣) البيتان من قصيدة هى أولى المشوبات فى جمهرة أشعار العرب . وانظر الخبر فى معجم المرزبانى ٣٢١ ، والأغانى (٤ : ١٢٩ — ١٣٠) ، والإصابة ٨٦٣٣ واللسان (١١ : ٢٣ — ٢٤) .

[٦٦٤] يقال: رَفَّ يَرِفّ، إذا برق؛ ورَفَّ يرُفّ، إذا أكل [١]. وأنشد:

لم أدرِ إلاَّ الظَّنَّ ظنَّ الغائبِ أَبِكَ أم بالغيث رَفُّ حاجبِي [٢]

قال: النامية: القضيب الذى عليه العناقيد؛ والشَّكير مثله، وهى النَّوامِى والشُّكُر. وقال عمر: «لا تُمثِّلوا بنامِيَةِ الله» أى بخَلْق الله.

(وهُمْ فى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) قال: العَمِهُ: الذى لايعرف الحجَّة. والطُّغْيان: هو الضَّلال. وقال: أصل الطغْيان: الارتفاع، ومنه طغَى الماء، أى ارتفع. قال: ثمَّ ضُرِب مثلاً للمتكبِّر.

المستوثِج: الكثير المال؛ استوثَجَ من المال، إذا استكثر. قال: ويقال: «المُلك عَقيم» أن يقتل أباهُ وأخاه وعَمَّه [٣].

وقال: أنشدنا أصحابنا:

أَمَصُّ ثِمادِى والمياهُ كثيرةٌ أُحاوِلُ يوماً حَفْرَها واكتِدادَها [٤]

وأرضَى بها مِن بحرِ آخَرَ إنَّنِى أَرَى الرِّيَّ أنْ ترضَى النفُوسُ ثِمادَها

يقول: أرضى القليلَ وأَقنَعُ به. والثِّماد: الماء القليل.

وقال: إنما قالوا: ما عبدُ الله قائماً. وهو قولُ أهل الحجاز وقد جاء القرآنُ (مَا هذَا بَشَراً). وبنو تميمٍ يرفعون فيقولون: مازيدٌ قائمٌ.

---

(١) ويقال فى هذا أيضاً «يرف» بكسر الراء.

(٢) أنشدهما فى اللسان (رفف ٢٤). وفيه: «بالغيب». و «رف» تقرأ فعلا واسماً؛ رف يرف: اختلج.

(٣) نقل هذا فى اللسان (عقم ٣٠٧) عن ثعلب.

(٤) رواه فى اللسان (٤: ٤٨٢) عن ثعلب بلفظ: «أحاول منها». وفى البيان (٣: ٣٣٨): «أكثر ثمارى... أعالج منها».

والذين نصبوا أدخلوا . . . بين الاسم والفعل لأن الفعل هو المجحود ، فإذا [٦٦٥]
قدّموه لم . . . ولم ينصبوا ، فقالوا . ما قائمٌ عبد الله ، فرفعوا كلهم لأنّ
الجحد . . . . وأهل البصرة إذا قالوا : ما عبدُ الله قائماً،
شبّهوه بليس ، فإذا قدّموا رفعوا فقالوا : إنّما أشبَهَ ليس فى ذلك الموضع ٢٦٥
فقط هذه أصولُ العربية .

الوشَل : الماء القليل . والشَّوْل : ما يبقَى فى القِرْبة من الماء القليل .
والتَّغْييض : أن يأخُذ العَبْرةَ من عينه ويَقذِفَ بها .

وأنشد :

إن الذين غدَوْا بلُبِّك غادَرُوا وَشَلاً بعَينِكَ ما يزالَ مَعِينا
غَيَّضْنَ من عَبَراتِهنَّ وقلنَ لى ماذا لقيتَ مِنَ الهوى ولَقِينا[1]

وقال أبو العباس : قال أبو الحسن ، عن بعض الأعراب قال:
خرجتْ بنتُ معقِّر بن حمار البارقىّ بأبيها تقودُه — وقد كان عَمِىَ —
فراحت عليه رائحةٌ من روائح الصَّيف ، فقال:يا بُنَيَّةُ ، انظُرى ماذا تَرَيْن؟
قالت : « أرى سَحْماء عقّاقةَ ، كأنّها حُوَلاء ناقة ، ذاتَ هَيْدب دان ،
وسير وانٍ » قال : أجْلِسينى إلى أصْلِ قَفْلةٍ ، فإنّها لم تنبت قطُّ إلا مُنجاةٍ
مِن السَّيل .

---

(١) فى العمدة (٢ : ٢١٨) : « والانتحال عندهم قول جرير . . . . »
وأنشد البيتين ، ثم قال : « فإن الرواة مجمعون على أن البيتين للمعلوط السعدى ،
انتحلهما جرير » .

[٦٦٦] قال أبو العباس : القَفْلة : ضربٌ من الشجر[١] . سحماء[٢] . سوداء . عقّاقة بالبرقِ : يشُقّ شقًّا . والحُوَلاء : ما يخرج مِن رَحِم النّاقة إذا ولدَتْ . والهَيدب : مِثل هَيدب الثّوب ، تراه متعلّقاً دُونَ السحاب . وازٍ : بَطِىء .

تم الجزء

وهو آخر المجالس

والحمد لله وحده ، وصلواته

على سيدنا محمد وآله وسلامُه

---

(١) ويقال أيضاً : هو ما يبس من الشجر . وقد فتح الفاء ابن الأعرابى ، وأسكنها سائر أهل اللغة . وشاهد إسكانها قول أبى ذؤيب :

ومفرهة عنس قدرت لساقها فخرت كما تتابع الريح بالقفل

(٢) فى الأصل : « سمحاء » . وانظر الخبر فى اللسان (١٢ : ١٢٨) . وبعضه فى اللسان (١٤ : ٧٩) .

فهـــــرس

القسم الثانى من مجالس ثعلب

الجزء الثامن

صفحة

الجزء التاسع

الجزء العاشر

صفحة

الجزء الحادى عشر

الجزء الثانى عشر

الفهارس العامة

١ — فهرس الأعلام*

(*) ما وضع من الأرقام بين قوسين فهو إشارة إلى موضع الترجمة ، وما وضع بإزائه نجم من الأعلام فهو مما ورد فى الشعر فقط .

(وليتنبه الباحث) إلى أن أرقام الصفحات فى جميع هذه الفهارس هى أرقام الصفحات النشرة الأولى من المجالس المثبتة على جوانب صفحات هذه النشرة الثانية بين معقفين [ ] ، كما أسلفت القول فى تقديم هذه النشرة الثانية .

ب

خ

س

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ل

م

ن

ى

٢ — فهرس القبائل والأمم والطوائف (*)

(*) انظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥

٣ — فهرس البلدان والمواضع والمياه*

(*) انظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥ .

٤ – فهرس الأشعار*

أ

ب

* ما قرن بنجم من القوافى فهو مما ورد عجزه فقط ، وما وضع بين قوسين منها فهو مما ورد صدره وأمكن معرفة قافيته . وما وضع بين قوسين من أعلام الشعراء فهو مما لم يذكره ثعلب وأمكن معرفته فى التحقيق .

وانظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥ .

أنصاف الأبيات

قطع الأبيات

٥ – فهرس الأرجاز[١]

(١) انظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥ .

٦ — فهرس الأمثال*

(*) انظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥ .

٧ — فهرس اللغة*

أ

* ما وضع بين قوسين فهو من ألفاظ القرآن ، وما وضع بين علامتي الاقتباس فهو من ألفاظ الحديث وانظر ما سبق من التنبيه في ص ٦٠٥ .

ش

ل

ه

ما لم يذكر فى المعاجم

٨ — فهرس مسائل العربية*

(*) نظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥ .

خ

ر

س

ص

ض

ظ

ع

ن

هـ

٩ — فهرس الكتب والمراجع

انظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥

---

١ — السعادة ١٣٢٥
٢ — عبد الحميد حنفى ١٣٥٩
٣ — الحلبى ١٣٥٤
٤ — مخطوطة دار الكتب ٥٨١ أدب
٥ — السلفية ١٣٤٦
٦ — دار المأمون ١٣٢٣
٧ — حيدر أباد ١٣٣٢
٨ — دار الكتب ١٣٤١
٩ — الوهبية ١٢٨٦
١٠ — جوتنجن ١٨٥٣ م
١١ — السعادة ١٣٢٣
١٢ — ليبسك ١٩٠٢ م

---

١٣ — الحسينية ١٣٢٥
١٤ — دار الكتب ١٣٦٠
١٥ — التقدم ١٣٢٣
١٦ — بيروت ١٩٠١ م
١٧ — بيروت ١٨٩٥ م
١٨ — السعادة ١٣٢٤
١٩ — حيدر أباد ١٣٤٩
٢٠ — دار الكتب ١٣٤٤
٢١ — السعادة ١٣٢٥
٢٢ — لجنة التأليف ١٣٧٣
٢٣ — مصورة دار الكتب ٢٥٧٩ تاريخ
٢٤ — ليدن ١٩١٢ م

٢٥ ــ الإنصاف ، لابن الأنبارى ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤
، ١٥٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ؛ ٣٠١ ؛ ٣٠٤ ، ٣١٦ · ٣٢٧ ، ٣٨٢
، ٣٩٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٧ ، ٤٧٥ ، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥١٣ ،
٥٩٨ ، ٦٢٠
٢٦ ــ البحر المحيط ، لأبى حيان ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ، ٢٦٩ ،
٢٧٠ ، ٣١٦، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٧٤ ، ٤٢٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٦ ،
٥٤٣ ، ٥٥٤، ٥٩٠ ، ٦٠٩ ، ٦١٣ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٦ ،
٦٢٧ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٨
٢٧ ــ البداية والنهاية ، لابن كثير ٢٧١
٢٨ ــ بغية الوعاة ، للسيوطى ٤ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٣٦، ١٥٨ ، ١٩٨ ، ٤٢٤ ،
٤٣٧ ، ٦٢٦
٢٩ ــ بلاغات النساء ، لابن طيفور ٢٥٧
٣٠ ــ البيان والتبيين ، للجاحظ ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٣٤ ،
٣٤٦ ، ٣٦٩ ، ٤٢٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٨، ٤٩١ ، ٥٠٢ ، ٥١٢ ،
٥١٤ ، ٥٣٤ ، ٥٩٩ ، ٦١٦ ، ٦٦٢
٣١ ــ البيان والتبيين ، للجاحظ ٨ ، ١١٩ ، ٢٢٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٥٣٩ ،
٥٤١
٣٢ ــ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى ٣ ، ٤ ، ١٧ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ،
١٩٨ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠، ٤٢٧ ، ٥٤٧ ، ٦٠١ ،
٣٣ ــ تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٩٩ ، ٢٠١
٣٤ ــ تاريخ الطبرى ٢٧١ ، ٣٥١ ، ٣٧١ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٣٢ ،
٤٤٧ ، ٤٧٥ ، ٤٨٣ ، ٥٣٢
٣٥ ــ تاريخ اليعقوبى ٤٨٣
٣٦ ــ تأويل مختلف الحديث ، لابن قتيبة ١٢

---

٢٥ ــ الاستقامة ١٣٦٤
٢٦ ــ السعادة ١٣٢٨
٢٧ ــ السعادة ١٣٢٨
٢٨ ــ السعادة ١٣٢٦
٢٩ ــ القاهرة ١٣٢٦
٣٠ ــ الرحمانية ١٣٤٥
٣١ ــ لجنة الأليتف ١٣٦٩
٣٢ ــ السعادة ١٣٤٩
٣٣ ــ مخطوطة المكتبة التيمورية
٣٤ ــ الحسينية ١٣٢٦
٣٥ ــ النجف ١٣٥٨
٣٦ ــ كردستان ١٣٢٦

---

٣٧ ــ طبع القاهرة بدون تاريخ
٣٨ ــ الأزهرية ١٣٢٨
٣٩ ــ الهند ١٣٢٠
٤٠ ــ الصاوى ١٣٥٧
٤١ ــ دار الكتب ١٣٤٤
٤٢ ــ بيروت ١٨٩٥ م
٤٣ ــ حيدر أباد ١٣٢٥
٤٤ ــ حيدر أباد ١٣٤٧
٤٥ ــ الظاهر ١٣٢٦
٤٦ ــ حجازى ١٣٥٢
٤٧ ــ حيدر أباد ١٣٥١
٤٨ ــ بولاق ١٣٠٨
٤٩ ــ الترقى بدمشق ١٣٤٨
٥٠ ــ صبيح بالقاهرة
٥١ ــ من مكتبة الجاحظ بتحقيق الناشر

---

٥٢ — بولاق ١٢٩٩
٥٣ — الهلال ١٣٣٢
٥٤ — الجوائب ١٢٩٩
٥٥ — بيروت ١٨٩١ م
٥٦ — ڤينا ١٩٢٧ م
٥٧ — نسخة الشنقيطى بدار الكتب
٥٨ — هندية ١٣٢٤
٥٩ — بيروت ١٣٥٣

٦٠ — ديوان أوس بن حجر ٢١٧ ، ٣٠٣
٦١ — « بشار ٥٨٣
٦٢ — « جران العود ٣١٦
٦٣ — « جرير ٧١ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٦٥ ، ٣٩٢ ، ٥٠١
٦٤ — « حاتم الطائى ١٥٣
٦٥ — « حسان بن ثابت ١٠٩ — ٤٢٩
٦٦ — « الحطيئة ١٦٢ ، ٢٠٧ ، ٣٠٤ ، ٤٤٤ ، ٤٥٦ ، ٤٦٧ ، ٥٢٤
٦٧ — « الحماسة ، للبحترى ٨٣ ، ١٧٣ ، ٥٤٦
٦٨ — « « ،لأبى تمام ٩٣ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ ، ٣٢٥ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٧
٦٩ — ديوان الحماسة ، لابن الشجرى ٤٨٠
٧٠ — « ديوان حميد بن ثور ١١٩
٧١ — « أبى ذؤيب ١٠٨ ، ٥٠٠ ، ٦٥١
٧٢ — « ذى الرمة ١٠١ ، ١٠٣ ، ٢٧٥ ، ٣٦٢ ، ٤١٣ ، ٥٥٢ ، ٦١٢
٧٣ — « رؤبة ٢٢٠ ، ٣٧٨ ، ٤١٨ ، ٤٤٢ ، ٤٨٢
٧٤ — « زهير بن أبى سلمى ١٧٨
٧٥ — « الشماخ ٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٣٠٦ ، ٣٤٥
٧٦ — « طرفة ٢٣٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٧٤
٧٧ — « الطرماح ٥٣٦
٧٨ — « طفيل الغنوى ٤٦١ ، ٦٣٨
٧٩ — « العباس بن الأحنف ٥٨٦

---

٦٠ — ڤينا ١٨٩٢ م
٦١ — لجنة التأليف ١٣٧٣
٦٢ — دار الكتب ١٣٥٠
٦٣ — العلمية ١٣١٣
٦٤ — من مجموع خمسة دواوين
٦٥ — الرحمانية ١٣٤٧
٦٦ — التقدم بالقاهرة
٦٧ — الرحمانية ١٩٢٩ م
٦٨ — السعادة ١٣٣١
٦٩ — حيدر أباد ١٣٤٥
٧٠ — دار الكتب ١٣٧١
٧١ — دار الكتب ١٣٦٤
٧٢ — كمبردج ١٩١٩ م
٧٣ — ليبسك ١٩٠٢ م
٧٤ — دار الكتب ١٣٦٣
٧٥ — السعادة ١٣٢٧
٧٦ — قازان ١٩٠٩ م
٧٧ — ليدن ١٩٢٧ م
٧٨ — لندن ١٩٢٧ م
٧٩ — الجوائب ١٢٩٨

٨٠ — ديوان عبيد بن الأبرص ٤٣٤
٨١ — « عبيد الله بن قيس الرقيات ٢١
٨٢ — « العجاج ٤٥١ ، ٤٦٥ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٨٩ ، ٦٥٦
٨٣ — « عروة بن الورد ٤١٧
٨٤ — « عمر بن أبي ربيعة ١٥٤ ، ٣٦٨
٨٥ — « عنترة ١١٧ ، ١٧٢
٨٦ — « الفرزدق ٥٠
٨٧ — « القطامي ٤٣٧ ، ٥٢٥ — ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩
٨٨ — « قيس بن الخطيم ١٨٤
٨٩ — « لبيد ٩٥ ، ٩٨ ، ٣١٧ ، ٣٦٧ ، ٤٤٢ ، ٥١٥ ، ٥٣٠ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦
٩٠ — ديوان المتلمس ١٦٢ ، ٤٨٤
٩١ — « المعاني ، للعسكري ٨٣
٩٢ — « النابغة الذبياني ١٣٨
٩٣ — « النابغة الذبياني ٤٦٤ ، ٥٠٥ ، ٦٠٨ ، ٦١٨
٩٤ — « الهذليين ١٢٦ ، ١٥١ ، ١٩٥ ، ٣٢٥
٩٥ — رسائل الجاحظ ٢٩٢
٩٦ — الروض الأنف ، للسهيلي ٤٩١
٩٧ — زهر الآداب ، للحصري ٩٩ ، ١٩٢ ، ٢٦٥ ، ٣٠٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٦١ ، ٤٨٢ ، ٦٥٢

---

٨٠ — ليدن ١٩١٣ م
٨١ — ڤينا ١٩٠٢ م
٨٢ — ليبسك ١٩٠٢ م
٨٣ — من مجموع خمسة دواوين
٨٤ — الميمنية ١٣١١
٨٥ — الرحمانية بالقاهرة
٨٦ — الصاوى ١٣٥٤
٨٧ — برلين ١٩٠٢ م
٨٨ — ليبسك ١٩١٤ م
٨٩ — ڤينا ١٨٨٠ ، ١٨٨١ م
٩٠ — مخطوطة الشنقيطي بدار الكتب
٩١ — القاهرة ١٣٥٢
٩٢ — بيروت ١٣٤٧
٩٣ — من مجموع خمسة دواوين
٩٤ — مخطوطة الشنقيطي بدار الكتب
٩٥ — الساسي ١٣٢٤
٩٦ — الجمالية ١٣٣٢
٩٧ — الرحمانية ١٩٢٥م

---

٩٨ ـ مخطوطة دار الكتب ١٢٠ لغة

٩٩ ـ حيدر أباد ١٣٥٥

١٠٠ ـ جوتنجن ١٨٥٩ م

١٠١ ـ لندن ١٨٥٤ م

١٠٢ ـ بولاق ١٢٩٦

١٠٣ ـ لجنة التأليف ١٣٧٢

١٠٤ ـ حجازى ١٣٥٦

١٠٥ ـ حجازى ١٣٥٩

١٠٦ ـ بهامش خزانة الأدب

١٠٧ ـ البهية ١٣٢٢

١٠٨ ـ السلفية ١٣٤٣

١٠٩ ـ الميمنية ١٣٢١

١١٠ ـ السعادة ١٣٤٠

١١١ ـ الميمنية ١٣٢٩

١١٢ ـ ~~الخانجى ١٣٢٢~~ الحلبى

١١٣ ـ الله أباد ١٣١٩

١١٤ ـ المؤيد ١٣٢٨

١١٥ ـ دار الكتب ١٣٤٠

---

١١٦ — بولاق ١٢٨٢
١١٧ — ليدن ١٨٥٩ م
١١٨ — حيدر أباد ١٣٥٦
١١٩ — صبيح بالقاهرة
١٢٠ — السعادة بالقاهرة
١٢١ — بولاق ١٢٩٣
١٢٢ — الجمالية ١٣٣١
١٢٣ — لجنة التأليف ١٣٧٢
١٢٤ — هندية ١٣٤٤
١٢٥ — دار الكتب ١٣٤٣
١٢٦ — الوهبية ١٢٩٩
١٢٧ — حيدر أباد ١٣١٤
١٢٨ — السعادة ١٣٢٥
١٢٩ — الحلبى ١٣٥٧
١٣٠ — الرحمانية بالقاهرة
١٣١ — بولاق ١٢٨٣
١٣٢ — طبع منير ١٣٤٨

١٣٣ — الكامل ، للمبرد ١٩٢
١٣٤ — الكامل ، للبرد ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٧٣ ، ٢١٢ ، ٣١٦ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٥٣٣ ، ٥٩٨ ، ٦١٦
١٣٥ — كتاب الخيل ، لابن الأعرابى ٤٤٥ ، ٤٩١ (هو أسماء خيل العرب)
١٣٦ — « « لأبى عبيدة ٣٨٥
١٣٧ — « « لابن الكلبى ٤٤٥ (هو نسب الخيل)
١٣٨ — « سيبويه ٥٣ ، ١٢٥ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ٢٣٦ ، ٣٠٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٦ ، ٤٩٣ ، ٥١٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٥٥
١٣٩ — كتاب المطر ، لابن دريد ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥١
١٤٠ — « المعمرين ، للسجستانى ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ ، ٢٣٢ ، ٣٦٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠
١٤١ — الكنايات ، للجرجانى ٥٣٤
١٤٢ — لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ٨٣
١٤٣ — لسان الميزان ، لابن حجر ٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٤٠٧
١٤٤ — ليس فى كلام العرب ، لابن خالويه ١١٨ ، ٥٧١
١٤٥ — مبادئ اللغة ، للإسكافى ٤٨٩ ، ٥٦٧
١٤٦ — المثل السائر ، لابن الأثير ٤٨٠
١٤٧ — مجلة الرسالة ٣٣٣

---

١٣٣ — الحلبى ١٣٥٧
١٣٤ — ليبسك ١٨٦٤ م
١٣٥ — ليدن ١٩٢٨ م
١٣٦ — حيدر أباد ١٣٥٨
١٣٧ — ليدن ١٩٢٨ م
١٣٨ — بولاق ١٣١٦
١٣٩ — مخطوطة دار الكتب ٢٢٩
١٤٠ — السعادة ١٣٢٣
١٤١ — السعادة ١٣٢٦
١٤٢ — الرحمانية ١٣٥٤
١٤٣ — حيدر أباد ١٣٣٠
١٤٤ — السعادة ١٣٢٧
١٤٥ — السعادة ١٣٢٥
١٤٦ — الحلبى ١٣٥٨
١٤٧ — القاهرة

---

١٤٨ — دمشق
١٤٩ — القاهرة
١٥٠ — البهية ١٣٤٢
١٥١ — القدسى ١٣٥٣
١٥٢ — الوهبية ١٢٩٣
١٥٣ — ليبسك ١٩٣٣ م
١٥٤ — الجوائب ١٣٠١
١٥٥ — السعادة ١٣٢٥
١٥٦ — العامرة ١٣٠٦
١٥٧ — بولاق ١٣١٨
١٥٨ — البهية ١٤٣٦
١٥٩ — دار إحياء الكتب ١٣٦١

---

١٦٠ ــ ليبسك ١٩٠٨ م
١٦١ ــ ليدن ١٨٨١ م
١٦٢ ــ الرحمانية ١٣٥٥
١٦٣ ــ الجوائب ١٣٠١
١٦٤ ــ الإسلامية ١٣٥٣
١٦٥ ــ مخطوطة دار الكتب ١٠ ش
١٦٦ ــ البهية ١٣١٦
١٦٧ ــ الميمنية ١٣٢٧
١٦٨ ــ السعادة ١٣٢٣
١٦٩ ــ القدسى ١٣٥٤
١٧٠ ــ لندن ١٩٣٠ م
١٧١ ــ لجنة التأليف ١٣٦٤

---

١٧٢ — دار الكتب ١٣٦١
١٧٣ — التقدم ١٣٢٣
١٧٤ — المعارف ١٣٦١
١٧٥ — طهران ١٣٠٧
١٧٦ — دار إحياء الكتب ١٣٦٦
١٧٧ — البهية ١٩٢٨ م
١٧٨ — السعادة ١٣٢٦
١٧٩ — القدسى ١٣٥٤
١٨٠ — السلفية ١٣٤٣
١٨١ — القاهرة ١٢٩٤
١٨٢ — ليدن ١٩٠٥ م
١٨٣ — القاهرة ١٩١٠ م
١٨٤ — العثمانية ١٣١١
١٨٥ — بغداد ١٣٣٢
١٨٦ — دار الكتب ١٣٤٢
١٨٧ — بيروت ١٨٩٤ م

١٨٨ ــ النوادر ، لأبى على القالى ٤٢٢
١٨٩ ــ همع الهوامع ، للسيوطى ١٦١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٥٣٣ ، ٦٠٤
١٩٠ ــ وفيات الأعيان ، لابن خلكان ٣ ، ٤ ، ٢٨٣ ، ٣٨٢ ، ٤٨١ ، ٥٤٤
١٩١ ــ وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ٨٣ ، ١٨١ ، ١٨٦

---

١٨٨ ــ دار الكتب ١٣٤٤
١٨٩ ــ السعاده ١٣٢٧
١٩٠ ــ الميمنية ١٣١٠
١٩١ ــ دار إحياء الكتب ١٣٦٥

زيادات

لم ترد في نسختنا هذه

نصوص من أمالى ثعلب

لم ترد فى نسختنا هذه

١ — المزهر للسيوطى

(١ : ١٤٨) : وقال ثعلب فى أماليه :

حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثنا أبو العالية قال : قلت للغنَوىّ : ما كان لك بنجد ؟ قال : ساحاتٌ فِيح ، وعينٌ هُزاهِز[1] ، واسعةُ مرتَكَضِ المجَمّ[2]. قلت : فما أخرجك عنها؟ قال: إنَّ بنى عامر جعلونى على حِنْديرة أعينهم[3] يريدون أن يختَفُوا دَمِيَه[4] » . أى يقتلونى سرًّا .

(١ : ١٥١) : قال ثعلب فى أماليه :

أخبرنا أبو المنهال : أخبرنا أبو زيد قال : السانح : الذى يليك ميامنُه إذا مرّ ، من طائر أو ظبى أو غيره . والبارح : الذى يليك مياسرُه إذا مرّ بك . وإن استقبلك فهو ناطح، وإن استدبرك استدباراً فهو قَمِيد. وإنْ مرّ معترضاً قريباً فهو الذّابح[5]. وأنشد للخطيم :

بَرِيحاً وشرُّ الطير ما كان بارحاً بشؤمى يديه والشَّواحجُ بالفجر

يريد : وشرُّها الشواحج بالفجر . يريد الغربان .

---

(١) هزاهز : يهتز ماؤها من صفائه . والخبر فى اللسان (هزز) وبعضه فى (خفى) والحيوان (٥ : ٣٠٧) .

(٢) فى الأصل : « المحبر » صوابه فى اللسان (هزز) . المرتكض : المضطرب . والمجم : موضع جموم الماء ، أى توفره .

(٣) الحنديرة : حدقة العين ، يقال جعلته على حنديرة عينى ؛ إذا جعلته نصب عينيك.

(٤) فى الأصل : « أن يحفظوا دميه » ، صوابه من المراجع السالفة .

(٥) لم أجد لهذه الكلمة سنداً ، وانظر ما سيأتى فى الصفحة التالية .

وقال فى مصادر هذه الجوارى وهى تمرُّ به فيزجرها — وكلها عندهم طائرٌ فى موضع الزّجر وإن كان ظبياً أو غيره : سنح يسنح سُنوحاً ، وبرح يبرح بروحاً و برحا ، ونطح ينطح نطحاً ، وقَمِد الطائر ، مكسورة العين ، يَقْمَدقعدا ، وذبح يذبح ذبحا قال أبو زيد : وإنما قال الخطيم بريحا على لفظ سنيح وذبيح وقعيد .

(١ : ١٥١) : قال ثعلب فى أماليه :

قال أبو المنهال: قال أبو زيد : لست أقول قالت العربُ إلا إذا سمعته من هؤلاء : بكر بن هوازن ، و بنى كلاب ، و بنى هلال ؛ أو من عالية السافلة ، أو من سافلة العالية . و إلا لم أقل : قالت العرب .

قال : وعرضت قوله على الأخفش صاحب الخليل وسيبويه فى النحو فجعل يقول : قال يونس : حدثنى الثقة عن العرب . قلت له : من الثقة؟ قال أبو زيد ، فقلت له : فمالك لا تسميه ؟ قال : هو حىٌّ بَعْدُ فلا أسمّيه .

(١ : ١٥٥) : ومن غريب الرواية ما ذكره أبو العباس ثعلب فى أماليه ، قال :

الذى أحُقُّه عن عبد الله بن شبيب، أكثرَ وهمِى ، قال أخبرنا الزبير بن بكار، عن يعقوب بن محمد ، عن إسحاق بن عبد الله، قال : بينما امرأة ترمى حصى الجمار إذْ جاءت حصاةٌ فصكّت يدها ، فولولت وألقت الحصى، فقال لها عمر بن أبى ربيعة: تعودين صاغرة فتأخذين الحصى ! فقالت: أنا والله ، يا عمر ،

من اللاء لم يحججن يبغين حِسبةً ولـكن ليَقتلن البرىء المغفّلا

فقال : صان الله هذا الوجه عن النّار !

(١ : ١٧٨) : فى أمالى ثعلب : أنشد فى وصف فرس :

ونجا ابنُ خضراء العجان حُويرثٌ غليـانُ أمّ دماغه كالزِّبرجِ[1]

---

(١) الزبرج : النقش والزينة . والبيت فى اللسان (زبرج) ، وروايته : « حمراء العجان ».

وقال لنا أبو الحسن المعْبَدىّ : هذا البيت مصنوع . وقد وقفت عليه ، وفتّشت شعره كلّه[1] فلم أجده فيه .

(١ : ٢٨٤) : وفى أمالى ثعلب أن الباذنجان يسمى « المَغْد » .

(١ : ٢٩٣) : وقال ثعلب فى أماليه :

الأسماء الأعجمية كإبراهيم ، لا تَعرف العرب لها تثنيةً ولا جمعاً . فأمّا التثنية فتجىء على القياس ، مثل إبراهيان ، و إسماعيلان . فإذا جمعوا حذفوها فردُّوها إلى أصل كلامهم، فقالوا أبارِهُ وأسامِـع. وصغَّروا الواحد على هذابُريه وسُمَيع، فردوها إلى أصل كلامهم .

(١ : ٣١٠) : فى أمالى ثعلب :

سئل عن التغيير ، فقال : هو كل شىء مولَّد .

(١ : ٤١١) : وفى أمالى ثعلب :

يقال ثوب خَلَق وأخلاق، وسَمَل وأسمال، ومزِق ، وشبَارق، وطرائقُ، وطَرَائدُ ومشق ، وهِبَبٌ وأهباب ، ومشبرق وشمارق ، وخِبَبٌ وأخباب وخبائب ، وقبائل ، ورعابيل ، وذعاليب ، وشماطيط ، وشراذم ، ورُدُم ، وهِدْم وأهدام وأطمار، بمعنًى

وفى أمالى ثعلب :

يقال أَزَمَ فلان،وأطرق، وأسكَت ، وأزم، وقرسم، و بلدم ، وأسبط ، بمعنى أزمَ .

(١ : ٤٥٣) : وفى أمالى ثعلب :

قال الـكلابى: لا تـكون الهضبة إلاّ حمراء ، ولا تكون القُنّة إلاّ سوداء،ولا يكون الأعبَلُ والعبلاء إلا أبيضَين .

---

(١) كذا ورد فى النص مبتوراً ، لم يذكر فيه اسم الشاعر .

(١ : ٤٧١) : وفى أمالى ثعلب : اخْرَنْمَسَ الرجل ، بالسين والصاد : سكت .

(١ : ٤٧٣) : وفى أمالى ثعلب :

عيش أغضف وأغطف وأوطف : واسع[1] . وأزد شنوءة يقولون : تفكهون . وتميم يقولون: تفكنون، بمعنى تعجبون. ويقال فى حيث حوث ، وفى هيهات أيهات وفى حتى عتى ، وفى الثعالب والأرانب الثعالى والأرانى .

(١ : ٤٧٤) : وقال ثعلب فى أماليه :

إذا جاءت الصاد ساكنة وكان بعدها طاء أو حرف من السبعة المطبقة أو المفردة جعلت صاداً ، أو سيناً ، أو زاياً [أو] ممالة بين الصاد والزاى — أربعةً .

(١ : ٥٠٩) : وفى أمالى ثعلب :

وأبو جُخادىّ وأبو جُخادب : ضرب من الجراد .

(١ : ٥٤٠) : قال ثعلب فى أماليه :

يقال هم على تُرْتُبَة ، وتُرْتَبَة أكثر ، أى على طريقة .

(١ : ٥٥٠) : وفى أمالى ثعلب :

ما ألقيتَ فى النار فهو حَصَب وحضب وحطب . وقُصاقِص وقضاقض : اسمان من أسماء الأسد .

(١ : ٥٦٠) : وفى أمالى ثعلب :

حاذه يحوذه وحازه يحوزه بمعنًى واحد : استولى عليه .

(٢ : ٧١) : قال ثعلب فى أماليه :

لم يسمع الضم فى هذا الجنس إلا فى أربعة مواضع : رباعٍ ورباعٌ وثمانٍ وثمان ،

---

(١) انظر ما سبق فى ص ٤٧٩ .

وجوار وجوارٌ ، ويمانٍ ويمانٌ . قرئ : (وله الجوارُ المنشآت[1]) .

(٢ : ٩٤) : وقال ثعلب فى أماليه :

سمعت سلمة يقول: سمعت الفراء يقول : إذا كان أول المقصور مكسوراً أو مضموماً مثل رضى وهدى وحمى ، فإن كان من الياء والواو ثنيته بالياء فقلت رضيان وهديان، إلا حرفان حكاهما الكسائى عن العرب ، زعم أنه سمعهما بالواو ، وهما رضوان وحموان وليس يُبنَى عليهما . وما كان مفتوحاً أوله تثنيه بالواو إن كان من ذوات الواو مثل عصوان وقفوان . وإن كان من ذوات الياء تثنيه بالياء مثل فتيان .

(٢ : ١٧٠) : وقال ثعلب فى أماليه :

لا يكون من ويل ولا من ويح ولا من ويس فِعل .

(٢ : ١٩٨) وفى أمالى ثعلب :

الهزاهز[2] : الشدائد ولم يسمع لها بواحد . والذعاليب : أطراف الثياب ، ولم يعرف لها واحد .

(٢ : ٢٥١) وقال ثعلب فى أماليه :

إنما دخلت الزاى فى النسبة إلى الرى ومرو؛ لأنهم أدخلوا فيه شيئاً من كلام الأعاجم.

(٢ : ٢٧٢) قال ثعلب فى أماليه :

يقال رجل مالٌ وامرأة مالة ونال ونالة ، كثير المال والنوال . وداء وداءة ، وهاع لاع ، وهاعة لاعة ، وصات وصاتة ، أى شديدة الصوت . وإنه لفال الفراسة ،

---

(١) هى قراءة عبد الله ، والحسن ، وعبد الوارث عن أبى عمرو ، وهو كما قيل فى شاك شاك يتناسى الحرف المحذوف ، إتحاف فضلاء البشر ٤٠٦ وتفسير أبى حيان (٨ : ١٩٢)

(٢) فى الأصل : « الهزائر » تحريف .

أى ضعيف . و إنه لطافٌ بالبلاد ، وخاط للثياب، وصام إلى أيام، وصاحٌ بالرجال . وكبش صافٌ ونعجة صافة . ومكان ماه و بئر ماهة ، أى كثيرة الماء . ويوم طان ، ورجل رادٌ وغادٌ . و إنهم لزَاغَة عن الطريق، ومالة إلى الحق ، وقالة بالحق . و إنهم لجارة لى من هذا الأمر .

(٢ : ٣١٢) : وفى أمالى ثعلب أنه قال ، حين آذوه بكثرة المسائل : قال أبو عمرو :

« لو أمكنت الناس من نفسى ما تركوا لى طوبة » أى آجُرّة .

(٢ : ٣١٤) : قال ثعلب فى أماليه :

قال لى محمد بن عبد الله بن طاهر : ما الهلع ؟ فقلت : قد فسره الله تعالى ولا يكون أبْـيَنُ من تفسيره ، وهو الذى إذا ناله شر أظهر شدة الجزع ، و إذا ناله الخير بخل به ومنعه الناسَ .

(٢ : ٣٢٤) : قال ثعلب فى أماليه :

كنا عند أحمد بن سعيد بن سلم ، وعنده جماعة من أهل البصرة، منهم أبو العالية والسدرى ، وأبو معاوية ، وعافية ، فجرت بيننا و بينهم أبيات الشماخ ، فخُضنا فيها إلى أن ذكرنا قول ابن الأعرابى :

إذا دعت غوثَها ضراتُها فزعت ... أطباق نيٍّ على الأثباج منضود

قال ثعلب : فقلنا : ابن الأعرابى يقول « قُرِعت » . فضحكوا من ذلك . فنحن كذلك إذ دخل ابن الأعرابى ، فسألته عن الأبيات وألححت عليه فى السؤال ، فانقبض من إلحاحى ، فقلت له : مالك قد انقبضت ؟ قال لأنك قد ألححت . قال : كنتُ مع هؤلاء القوم فى هذه الأبيات ، فلما جئتَ سألتك . قال : كان ينبغى أن تتركهم حتى يسألواهم . ثم تكلم إلى العصر ما من إنسان يرد عليه حرفاً . ثم انصرف . فأتيته يوم الثلاثاء فإذا أبو المكارم فى صدر مجلسه ، فقال : سله عن

الأبيات ، فسألته فأنشدنى « قرعت » فقلت : ما قرعت ؟ قال : إنه يشتد عليها الحفل إذا أبطئوا بحلبها حتى يجىء الوطاب ، فتقرع لها العُلَب فتسكن لذلك . والعلب من جلود الإبل ، وهى أطباق التى . فقال لى ابن الأعرابى : قد سمعتُ كما سمعت .

قال ثعلب فى أماليه : من قال فزِعَتْ ، أى استغاثت بشحم ولحم كثير . وكذا روى أبو عمرو والأصمعى . وفزع : استغاث . أراد : أغاثها الشحم واللحم .

(٢ : ٣٤١) وقال ثعلب فى أماليه : أنشدنا ابن الأعرابى :

ولا يُدرِكُ الحاجاتِ من حيث تُبْتَغَى   من النَّاس إلا المُصبِحون على رَحْلِ

قال ثعلب : قلنا لابن الأعرابى : أمعه آخر ؟ قال : لا ، هو يتيم .

(٢ : ٤٣) : وفى أمالى ثعلب[1] :

ندَّتْ إبلٌ للياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان ، فندَّت أولاده فى طلبها — وهم ثلاثة : عامر ، وعمرو ، وعمير — فأدركها عامر فسمى مدركة . وأما عمرو فاقتنص أرنباً واشتغل بطبخها وقال : ما زلت فى طبخ ، فسمى طابخة وأمَّا عمير فانقمع فى البيت فسمى قَمَعَة . فلما أبطأوا على أمهم ليلى خرجت فى إثرهم ، فقال الشيخ لجارية لهم يقال لها نائلة : تقرفصى فى إثر مولاتك — أى اسرعى — فقالت ليلى : ما زلت أخندف فى إثركم — أى أهرول — فسميت خِندِفا . وقالت نائلة : أنا قرفصت فى إثر مولاتى . فقال الشيخ : فأنت قرفاصة .

---

(١) وازن النص التالى بما سبق فى ص ٥٠٣ .

٢ – شرح شواهد المغنى للسيوطى

ص ٦٧ : قال ثعلب فى أماليه :

قال أبو رِزمة الفزاريُّ : كانت امرأة من عبد القيس لها ابنٌ يقال له سعد بن قرط ابن سيَّار ، يلقب النحيت الجدرى ، يعقها ، وكان شريراً فقال يهجوها :

يا ليتما أُمُّنا شالت نعامتها ... إيما إلى جنة إيما إلى نار

تلتهم الوسق مشدوداً أشظته ... كأنما وجهها قد سُفْع بالنار(١)

ليست بشَبْعَى وإن أوردتها هَجَراً ... ولا برَيَّا وإن حلّت بذى قار(٢)

خرقاء بالخير لا تَهدِى لوجهته ... وهْىَ صَناعُ الأذى فى الأهل والجار

فكانت أمه كثيراً ما تعظُه فلا يزيدها إلا شراً ، فنشأ له ابنٌ فكان شراً من أبيه ، فكان يعظه ويقول :

حذار بُنىَّ البغىَ لا تقربَنَّه ... حَذارِ فإن البَغْى وخمٌ مراتعه

وعرضك لا تَمْذُلْ بعرضك إننى ... وجدت مُضيع العرض تُلحى طبائعه(٣)

وكم قد رأيت الدّهر غادر باغياً ... بمنزلةٍ ضاقت عليه مطالعه

فلم يزل به الحيْن إلى أن وثب على ابن عمٍّ له أشراً وبَطَرا ، فأخذ ابنَ عمه فحطأ به الأرض حطأةً دقّ عنقَه فمات ، فبلغها فقالت كالشامتة :

ما زال شيبانُ شديداً هَبَصُه ... يطلب من يقهره ويَهصُه

(١) الأشظة : جمع الشظاظ ، وهو خشبة محددة الطرف تجعل فى عروق الجوالق لتجمع بينهما عند حملهما على البعير .

(٢) هجر : بلد بالبحرين به يكثر التمر ويجود . وذو قار : ماء لبكر بين الكوفة وواسط .

(٣) مذل بعرضه : سمح . وفى الأصل : « لا تمدك » صوابه فى اللسان (مذل) .

ظُلماً وبغياً والبلايا تُنشِصه حتى أتاه قِرنه فيقِصُه
* فعاد عنه خالُه وعَرَصُه[1] *

٣ — خزانة الأدب للبغدادى

(٢ : ١٢٥) : أنشد البغدادى قول الشاعر :

بنى غدانة ما إن أنتم ذهبا ولا صريفاً ولكن أنتم الخزف

ثم قال : والخزف ، بفتح المعجمتين ، قال ثعلب فى أماليه : « هو ما عمل من طين وشوى بالنار حتى يكون فخاراً » . وأنشد هذا البيت .

(٢ : ٣٤٨) : عند قول الفرزدق :

وعضُّ زمانٍ يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مُسحتًا أو مجلف

قال : « وأما الثانى فهو لثعلب ، قال فى أماليه : نصب مسحت بوقوع يدع عليه، وقد وليه الفعل ولم يل مجلفاً فاستؤنف به فرفع ، والتقدير هو مجلف » . انتهى .

(٢ : ٤٣٤) : وقال بعد أن نقل نص شرح شواهد المغنى ، المتقدم : « ولم أر شيئاً مما نقله — أى السيوطى — فى أمالى ثعلب ، مع أن نسختى منها كانت نسخته وعليها خطه » .

٤ — لسان العرب

(٩ : ٢٠٦) : قال ابن برى : الرجز لجساس بن قطيب ، والرجز مغيَّر ، وصوابه بكماله على ما أنشده ثعلب فى أماليه :

وقُلُصٍ مُقْوَرَّة الألياط باتت على ملحَّبٍ أطّاطِ
تنجو إذا قيل لها يَعَاطِ فلو تراهُنَّ بذى أُراط
وهنَّ أمثال السُّرَى الأمراط يلِحْنَ من ذى دأبٍ شِرواط

(١) الخال : الخيلاء . والعرص ، بالتحريك : النشاط .

صاتِ الحداء شظفٍ مِخلاطِ　　معتجِرٍ بخَلَقٍ شِمطاط
على سراويلَ له أسماط　　ليست له شمائل الضَّفَّاط
يتبعن سَدوَ سلسِ الملاط　　ومُسرَبٍ آدمَ كالمِلاط
خوّى قليلاً غير ما اغتباط　　على مباني عُسُب سِباط
يصبح بعد الدَّلج القطقاط　　وهو مدلٌّ حسن الأَلياط [1]

٥ — أمالى أبى على القالى

(١ : ١٧٧) : وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة النحوى ، المعروف بنفطويه، وقرأته على أبى عُمرَ المطرِّز فى أمالى أبى العباس أحمد بن يحيى ، للحسين بن مطير الأسدى :

مستضحِك بلوامع مُستعبر　　بمدامعٍ لم تَمرها الأقذاء
كثُرت لكثْرة ودقه أطْباؤه　　فإذا تحلّبَ فاضت الأطباء
فلَهُ بلا حزنٍ ولا بمسرّةٍ　　ضحكٌ يراوِح بينه وبكاء
وكأنّ عارِضَه حريقٌ يلتقى　　أشبٌ عليه وعرفجٌ وألاء
لوكان من لجج السواحل ماؤه　　لم يبق فى لجج السواحل ماء

(٣ : ٢١٩) جاء فى حواشى هذه الصفحة :

قال ثعلب : اشتكى الوليد بن عبد الملك و بلغه قوارص وتقريض من سليمان بن عبد الملك، وتمنٍّ لموته ، لما له من العهد بعده ، فكتب إليه يعتب ، وفى آخر كتابه :

---

(١) عقب عليه فى اللسان بالتفسير التالى : الأَلياط : الجلود . وملحب : طريق . وأطاط : مصوت . . ويعاط ، زجر . وأراط : موضع . والسرى : جمع سروة السهم . والأمراط : المتمرطة الريش . ويلحن : يفرقن . والدأب : شدة السوق . والشظف : خشونة العيش . والضفاط : الكثير اللحم ، وهو أيضاً : الذى يكرى من منزل إلى منزل . والملاط : المرفق . وعسب ، قوائمه . وسباط : جمع سبط . والقطقاط : السريع .

تمنى رجال أن أموت وإن أمُتْ   فتلك طريقٌ لستُ فيها بأوحدِ
وقد علموا لو ينفع العلمُ عندهم   لئن متُّ ما الداعى علىَّ بمُخلَدِ
منيَّتُه تجرى لوقتٍ وحتفُه   سيلحقه يوماً على غير موعدِ
فقل للذى يبغى خِلافَ الذى مضى   تهيَّأْ لأخرى مثلِها فكأنْ قدِ

فكتبَ إليه سليمان : قد فهمتُ ما كتب به أمير المؤمنين ، فوالله لئن كنتُ تمنَّيتُ ذلك تأميلا لما يخطر فى النَّفْس، إنِّى لأوّلُ لاحقٍ به ، وأوّلُ مَنْعِىٍّ إلى أهله . فعلامَ أتمنَّى ما لا يَلبث من تمنّاه إلَّا ريثما يحلُّ السَّفْرُ بمنزلٍ ثم يظعنون عنه ! وقد بلغَ أميرَ المؤمنين ما لم يظهر على لسانى ولم يُرَ فى وجهى ، ومتى سمع من أهل النميمة ومَن لا رويَّةَ له أسرعَ ذلك فى فساد النِّيَّات ، والقطعِ بين ذوى الأرحام . وكتب فى آخر كتابه :

ومن يتتبَّعْ جاهداً كلَّ عثرةٍ   يُصبْها ولا يسلمْ له الدَّهرَ صاحبُ

فكتب إليه الوليد : قد فهم أمير المؤمنين كتابك، فما أحسنَ ما اعتذرتَ به ، وحذَوتَ عليه ، وأنت الصادقُ فى المقال ، الكامل فى الفعال ؛ وما شىء أشبه به من اعتذارك ، وما شىء أبعد منه من الذى قيل فيك . والسلام .

روى ثعلب هذا فى المجالسات . كذا بهامش الأصل ملحقاً بهذا الموضع .

٦ — المؤتلف والمختلف للآمدى

(ص ١٧) : ومنهم أعشى طرود ، و بنو طرود من فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وهم حلفاء فى بنى سُليم ثم فى بنى خفاف . وهو القائل يخاطب ابنه — أنشده عمرو بن بحر الجاحظ :

نفسى فداؤك من وافدٍ إذا ما البيوت لَبِسن الجليدا
كَفَيت الذى كنت تُرجَى له فصرتَ أبًا لى وصرتُ الوليدا

وليس هذا البيتان فى أشعار فهم ، ولا فى أشعار بنى سليم ، وجدتهما فى أمالى ثعلب أحمد بن يحيى، لمسعر بن كدام .

(ص٣٦) : ومنهم الأحمر بن سمية السعدى، ذكره ثعلب فى الأمالى عن ابن الأعرابى ولم يرفع نسبه إلى سعد بن زيد مناة ، وأنشد له فى حنين الإبل :

حنّت فأرقنى والليل مطّرقٌ بعد الهدوّ ببطن السىّ أذوادى[1]
حنّت بأجوف صَرّافٍ ترجّعه كأنّه صوت ثكلى بين عوّادِ
أو صوت زمّارة فى بيت مشربةٍ أو صوت مستأجَرٍ يحدو مع الحادى

٧ — إرشاد الأريب لياقوت

(١٣ : ١٩١) من مجالسات ثعلب :

وصف ابنُ الأعرابىّ الكسائىّ فقال : كان أعلمَ الناسِ على رهقٍ كان فيه — يريد إتيان ما يُكرَه — لأنّه كان يشربُ الشَّرابَ ويأتى الغلمان . قال : ومن شعر الكسائىّ :

إنّما النحو قياسٌ يُتَّبَعْ وبه فى كلِّ أمرٍ يُنتفَعْ
فإذا ما نصرَ النحو الفتى مرَّ فى المنطق مرًّا فاتَّسَعْ
فاتّقاه كلُّ مَن جالسَهُ من جليسٍ ناطق أو مستمعْ
وإذا لم يبصر النحو الفتى هابَ أن ينطقَ جُبنًا فانقطع
فتراه يرفع النصبَ وما كان من خفضٍ ومن نصبٍ رَفع

(١) مطرق : ركب بعضه بعضاً . وفى الأصل : « مطرف » تحريف .

يقرأ القرآن لا يعرفُ ما صرَّف الإعرابُ فيه وصنَعْ
والذى يعرفه يقرؤه فإذا ما شكَّ فى حرفٍ رجع
ناظراً فيه وفى إعرابه فإذا ما عرف اللحنَ صَدَعْ
كم وضيعٍ رفع النحوُ وكم من شريفٍ قد رأيناه وضع
فهُما فيــه سواءٌ عندكم ليست السُّنّةُ فينا كالبدع

(١٦ : ١١٥) : وقال أحمد بن يحيى ثعلب فى أماليه : « قدم سيبويه العراق فى أيام الرشيد وهو ابن نيّفٍ وثلاثين سنة . وتوفى وعمره نيّفٌ وأربعون سنة ، بفارس » .

حواشٍ إضافية

ص س

٢٧ ١٢ البيت أنشده فى اللسان (نجح) أيضاً برواية « نجيحة » . قال : « والنجاحة : الصبر . ويقال ما نفسى عنه بنجيحة ، أى بصابرة » .

٣٧ ٨ من الحواشى . حديث أم زرع هذا تجده بأوسع رواية فى المزهر (٢ : ٥٣٢) مزج فيها بين اثنتى عشرة رواية للمحدثين واللغويين .

٢٠٥ ٧ كذا ورد النص محرفاً ، وقد عثرت على صوابه فى اللسان (كتت ٣٧٢ ، عظى ٣٠٣ شرى ١٥٩ ، ورم ١١٩) مع نسبة روايته إلى اللحيانى . فصواب النص : « قال له : ما تصنع بى ؟ قال : ما كَتَّكَ ، وعَظَاكَ وشَرَاكَ ، وأورَمَكَ » . وكلها بمعنًى واحد أى ما ساءك وأغضبك .

٤٢٤ ٥ « هى ما سَرْجُويه » وتقرأ باختلاس الهاء ليستقيم الوزن . قال ابن خلكان فى ترجمته (سيبويه) واسمه عمرو بن عثمان ، بعد أن قيد اسمه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية : « هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره ، مثل نفطويه ، وعمرويه ، وغيرهما . والعجم يقولون : سيبويه ، بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها ، لأنهم يكرهون أن يقع فى آخر الكلمة ويه ؛ لأنها للندبة » .

دليل الفهارس والملحقات

تم طبع هذا الكتاب على مطابع
دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٠